ثقافة
10 محمد مقدادي: مشـــروعي الابداعـــي غير مكتمل
منوعات
13 «سكاي نـــيـــوز» تتقـــدم و«العربية» تتراجـــع

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
السوريون يسرقـون انفاســـهم من براثـــن الموت 18
رأي
الجـــزائر في المونـــديال... الفرحـــة المنقـوصة 19

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7606 الثلاثاء 3 كانون الاول (ديسمبر) 2013 ـ 29 محرم 1435هـ

يـــومـــيـــة ـ ســـيـــاســـيـــة ـ مـــســـتـــقـــلـــة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7606 Tuesday 3 December 2013

المشاركون تابعوا باهتمام ولم يغادر أحد القاعة وصفقوا له في نهاية كلمته

الرئيس الاسرائيلي يلقي خطابا أمام 29 وزير خارجية دولة عربية وإسلامية خلال مؤتمر امني في الامارات

■ عواصم ـ وكالات: ألقى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس، قبل نحو أسبوعين، تصريحات أمام مسؤولين عرب رفيعي المستوى شاركوا في مؤتمر أمني لدول الخليج في دولة الإمارات العربية المتحدة آنذاك، وهو ما اعتبرته قناة «آي 24 نيوز» الإسرائيلية التي نقلت الخبر عن صحيفة «يديعوت أحرونوت» بالحدث»التاريخي وغير المسبوق».

وذكرت القناة، على موقعها الالكتروني بالانكليزية على شبكة الانترنت، صباح امس الاثنين، أن «ظهور بيريس جاء خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر أمني عقد في العاصمة أبوظبي، قبل أسبوعين، حضره 29 من وزراء الخارجية العرب، وكبار الشخصيات من دول العالم الاسلامي»، دون أن تذكر أسماء لهذه الشخصيات.

وشارك في اجتماع أبو ظبي وزراء خارجية البحرين، والإمارات العربية المتحدة، والكويت، وعمان، واليمن، وقطر، وكذلك وزراء خارجية دول عربية وإسلامية أخرى بينها اندونيسيا، وماليزيا، وبنغلاديش، كما حضر الاجتماع المبعوث الخاص للإدارة الأمريكية إلى المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية، مارتن إنديك.

وبحسب القناة نفسها فإن «هذا المؤتمر الذي بقي طي الكتمان حتى نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية امس الاثنين تفاصيل بشأنه، أُجري عبر نظام الفيديو كونفرنس مع بيريس الذي كان يجلس في مقر إقامته بالقدس أمام العلم الإسرائيلي باللونين الأزرق والأبيض».

وقالت إن «بيريس دُعي لإلقاء كلمة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الأمني لدول الخليج، والذي حضره مسؤولون وخبراء من العالم العربي والإسلامي»، حيث أدار المقابلة الحية، عبر القمر الصناعي، تيري رود لارسن، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، كما لعب مارتن إنديك مبعوث الرئيس الأمريكي باراك أوباما الخاص لمحادثات السلام الإسرائيلية–الفلسطينية، دوراً أساسياً إلى جانب لارسن في ترتيب ظهور بيريس».

و»استمع المشاركون في المؤتمر باهتمام للرئيس الإسرائيلي، ولم يغادر أحد الغرفة، وذلك بعد أن صفقوا لها في نهاية كلمته »، حسبما ذكرت «يديعوت أحرونوت» التي لم تذكر مزيدا من التفاصيل حول المؤتمر. وكان بيريس قد دعي للتحدث من قبل راعي المؤتمر، وهي حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، إلا أن أحد شروط الدعوة كان «التعتيم الإعلامي بشأن ظهور بيريس»، على حد قول الصحيفة.

وحضر هذا المؤتمر، المحلل السياسي الأمريكي المخضرم والكاتب في صحيفة «نيويورك تايمز» توماس فريدمان، بحسب ما ذكره في إشارة موجزة بمقاله المنشور في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكتب فريدمان أن «الظهور غير العادي لبيريس لم يكن بدافع من رياح المصالحة بين العرب وإسرائيل»، ولكن «هذا التعاون الضمني بين إسرائيل والعرب السنة، يستند على التقاليد القبلية التي تقول (عدو عدوي هو صديقي)– والعدو هو إيران، التي بدأت بثبات إرساء الأسس لبناء سلاح نووي».

وبالفعل، تحدث بيريس عن التهديد المشترك لإسرائيل والمنطقة من البرنامج العسكري النووي الإيراني، وذلك في وقت لم تكن طهران قد توصلت فيه بعد إلى اتفاقها المرحلي مع الدول الكبرى بشأن ملفها النووي.

واعتبرت «يديعوت احرونوت» أن دعوة بيريس للتحدث أمام اجتماع وزراء الخارجية يدل على الأهمية التي يولونها لبيريس ولدولة إسرائيل وخاصة في الوقت الذي يوجد فيه «عدو مشترك هو إيران».

وتوصلت طهران ومجموعة (5+1)، التي تضم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن (أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين)، بالإضافة إلى ألمانيا، الأسبوع الماضي، في جنيف، إلى اتفاق يقضي بفتح الأولى منشآتها النووية أمام مفتشي الوكالة الدولة للطاقة الذرية «على نحو أفضل»، ووقف بعض أنشطة تخصيب اليورانيوم، مقابل تخفيف العقوبات المفروضة على طهران في المرحلة الأولى التي تستمر 6 أشهر،وهو ما وصفته إسرائيل على لسان رئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو بـ»الخطأ التاريخي».

ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن مسؤول لم تذكر اسمه أو جنسيته، قوله «كان هناك حماس كبير من كلا الجانبين (بيريس والمشاركين العرب ف يمؤتمر أبو ظبي)، والجميع يفهم أن هذا (المؤتمر) كان حدثاً تاريخيا، فرئيس الدولة اليهودية يجلس في مكتبه بالقدس والناس يجلسون في الخليج الفارسي لمناقشة الأمن ومكافحة الإرهاب، والسلام».

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات الرسمية في دولة الإمارات العربية حول هذا الموضوع. (رأي القدس ص 19)

ظريف يواصل جولته الخليجية ويكرر دعوته السعودية لـ«العمل معا»

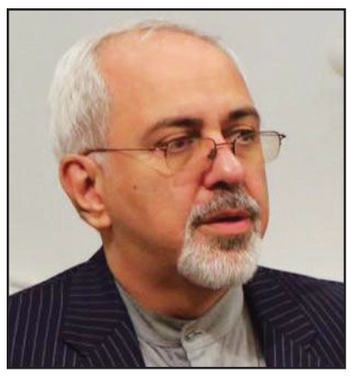

محمد جواد ظريف

■ الدوحة– ا ف ب: واصل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف جولته في دول الخليج العربي أمس حيث وصل إلى العاصمة القطرية الدوحة قادماً من عمان التي زارها بعد زيارته للكويت الأحد. وكرر المسؤول الإيراني دعوته للسعودية للعمل من أجل استقرار المنطقة.

وقال ظريف في تصريحات لوكالة فرانس برس في مسقط قبيل توجهه الى الدوحة «نعتقد انه يتعين على ايران والسعودية العمل معا من اجل السلام والاستقرار في المنطقة». واضاف «نعتبر ان السعودية بلد يتمتع بأهمية بالغة في المنطقة وفي العالم الاسلامي». وذكر ان زيارته للسعودية مرتبطة فقط «بترتيب موعد مناسب للطرفين، وسأزورها قريبا ان شاء الله».

وعن محادثاته في سلطنة عمان، قال ظريف انه عبر للسلطان قابوس بن سعيد عن «تقديرنا للدور المحوري الذي لعبته السلطنة في تسهيل هذه المحادثات (جنيف) والقرارات السلمية حول عدد من القضايا»، في تأكيد لما ذكر عن اجتماعات سرية استضافتها عمان بين مسؤولين أمريكيين وإيرانيين أفضت إلى تسهيل اتفاق جنيف حول البرنامج النووي الإيراني.

واجرى ظريف في الدوحة محادثات مع امير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني تناولت «العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تنميتها وتطويرها إضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك» بحسبما افادت وكالة الانباء القطرية الرسمية. كما اجرى ظريف محادثات مع وزير الخارجية خالد العطية.

ورحبت دول مجلس التعاون الخليجي بالاتفاق الموقع بين ايران والقوى الكبرى في جنيف في 24 الشهر الماضي. الا ان هذه الدول التي ترغب في اقامة علاقات حسن جوار مع ايران تبدي خشيتها من ان يشجع هذا الاتفاق طهران على تحقيق طموحاتها الاقليمية. وتدهورت العلاقات بين ايران وجيرانها الخليجيين الذين يدعمون المعارضة السورية بسبب الدعم الذي تقدمه طهران لنظام الرئيس السوري بشار الاسد.

القرضاوي يستقيل من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن الشيخ يوسف القرضاوي استقالته من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف احتجاجا على موقف شيخ الأزهر من تطورات الأحداث في مصر.

وقال القرضاوي في رسالة استقالة الاثنين: «أتقدم أنا يوسف عبد الله القرضاوي باستقالتي من هيئة كبار العلماء ، إلى الشعب المصري العظيم، وليس لشيخ الأزهر».

وأضاف: «ويوم تعود للشعب حريته ، ويرد الأمر إلى أهله ، فإن على علمائه أن يختاروا شيخهم وهيئة كبار علمائهم بإرادتهم الحرة المستقلة».

رئيس المخابرات الألمانية يعد بمزيد من الشفافية

■ برلين – (د ب أ)– يعتزم رئيس وكالة الاستخبارات الألمانية (بي إن دي) عرض نشاط وكالته بصورة أكبر على الرأي العام في المستقبل ، وذلك عقب الانتقادات التي وجهت للمخابرات الألمانية في إطار فضيحة التجسس الأمريكية. وقال رئيس الوكالة جيرهارد شيندلر الاثنين في برلين خلال عرض التقرير المبدئي للجنة المؤرخين المستقلة التي تم تشكيلها قبل عامين لبحث تاريخ بداية تأسيس الوكالة: «الشفافية مطلب الساعة وشرط لبناء أساس عريض من الثقة في المجتمع».

قطر تتراجع عن ترحيل 5 لبنانيين شيعة بعد وساطة ابراهيم

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس: تراجعت قطر عن قرار ترحيل خمسة لبنانيين من الطائفة الشيعية بعد وساطة من الدولة اللبنانية قام بها المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم بحسب ما ذكرت وسائل اعلام لبنانية مساء. وكان وزير الخارجية في حكومة تصريف الاعمال عدنان منصور لفت بعد ظهر الإثنين الى «أن سفارة لبنان في الدوحة تبلغت صرف السلطات القطرية النظر عن قرار ترحيل خمسة لبنانيين».

وكانت صحف لبنانية تحدثت عن قرار قطري ترحيل 30 لبنانياً على الاقل من أراضيها، بعد اسبوعين على قرار دول مجلس التعاون الخليجي اتخاذ اجراءات ضد حزب الله ردا على تدخله في سوريا الى جانب النظام السوري.

وزير العدل السوري: دبلوماسيون عرب وأجانب التقوا «ارهابيين» معتقلين من بلدانهم

الامم المتحدة: أدلة على مسؤولية الاسد عن جرائم ضد الانسانية

رجل يحمل خشبة متبقية من مخيم بعد الهجوم عليه من قبل لبنانيين في قرية قصرنبا قرب زحلة في البقاع اللبناني

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت مفوضة الامم المتحدة العليا لحقوق الانسان نافي بيلاي امس الاثنين للمرة الاولى ان هناك ادلة «تشير الى مسؤولية» للرئيس السوري بشار الاسد في جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في سوريا.

وقالت بيلاي خلال مؤتمر صحافي ان لجنة التحقيق حول سوريا التابعة لمجلس حقوق الانسان «جمعت كميات هائلة من الادلة حول جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية. والادلة تشير الى مسؤولية على اعلى مستويات الحكومة بما يشمل رئيس الدولة».

وفي تقريرها الاخير الذي نشرته في 11 ايلول/سبتمبر اتهمت اللجنة التي تضم المدعية الدولية السابقة كارلا ديل بونتي النظام السوري بارتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب وكذلك مسلحي المعارضة بارتكاب جرائم حرب.

واتهم اعضاء اللجنة عدة مرات مسؤولين كبارا في النظام السوري بارتكاب جرائم لكن بدون تسميتهم كما انهم لم يذكروا ابدا رئيس الدولة بالاسم.

والاثنين قالت بيلاي انها ترغب في ان يتم اجراء تحقيق قضائي «وطني او دولي يحظى بمصداقية» يتيح محاكمة المسؤولين بارتكاب جرائم. واضافت «في هذا الاطار فقط، وبهدف احترام افتراض البراءة، سيمكن نشر اللائحة».

جاء ذلك فيما كشف وزير العدل السوري، نجم الأحمد، عن أن دبلوماسيين عرب وأجانب التقوا في سوريا مواطنين من دولهم قاتلوا مع المعارضة المسلحة بعدما ألقت السلطات القبض عليهم.

ونقلت صحيفة «الوطن» السورية عن الأحمد، قوله في تصريح، نشرته امس الاثنين «أن بعض الدبلوماسيين في سفارات دول هؤلاء الإرهابيين من عرب وأجانب يلتقون معهم»، لكنه لم يشر الى جنسية الدبلوماسيين أو دولهم.

وقد ارتفع عدد قتلى النزاع السوري المستمر منذ 33 شهرا ليقارب عتبة 126 ألفا، غالبيتهم من المقاتلين المعارضين والقوات النظامية والمسلحين الموالين لها، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان امس الاثنين.

وقال المرصد انه وثق مقتل «125 الفا و835 شخصا منذ انطلاقة الثورة السورية» منذ منتصف آذار/مارس 2011 وحتى الاول من كانون الاول/ديسمبر الجاري.

واوضح ان عدد القتلى المدنيين بلغ 44 الفا و381 شخصا، بينهم 6627 طفلا و4454 امرأة.

اما قوات النظام، فتتوزع بين 31174 جنديا نظاميا، و19256 عنصرا من اللجان الشعبية وقوات الدفاع الوطني، و232 مقاتلا من حزب الله اللبناني الذي يقاتل منذ اشهر الى جانب النظام، اضافة الى 265 مقاتلا شيعيا من جنسيات غير سورية.

(تفاصيل ص 5 و6)

مقتل رجل أعمال ليبي يملك إذاعة محلية شهيرة

طرابلس ـ من محمد الناجم :

قتل مسلحون مجهولون امس الاثنين، رضوان الغرياني رجل الأعمال ومالك إذاعة «تريبولي إف إم» الليبية الخاصة، بإحدى ضواحي العاصمة طرابلس، بحسب مسؤول بالإذاعة.

وتعد الإذاعة من أشهر الإذاعات المحلية والتي تبث مواد ترفيهية وموسيقية وهي ناطقة بالإنجليزية وتستهدف شريحة الشباب.

وفي تصريحات لوكالة الأناضول قال العضو بمجلس إدارة الإذاعة ربيع الصادق إن المسلحين قتلوا الغرياني بثلاث رصاصات، أثناء تواجده بمنطقة «غوط الرمان»، إحدى ضواحي طرابلس.

وأضاف أن «الغرياني والعاملين بالإذاعة لم يتلقوا أي تهديدات بالقتل إلا مرة واحدة في بداية عمل المحطة السنة الماضية»، دون أن يفصح عن مصدر التهديدات وأسبابها.

ولفت الصادق إلى أن «التحقيقات مازالت جارية (حتى الساعة 15:20 تغ) لمعرفة الجناة وسبب مقتل الغرياني»، مشيرا إلى «إغلاق الإذاعة لحين إشعار آخر». وتزايدت معدلات العنف والقتل ضد الصحفيين في ليبيا العام الجاري بشكل لافت للنظر، غير أنه لا توجد إحصاءات رسمية عن عدد القتلى من الصحفيين والإعلاميين جراء تلك الاعتداءات.

وأعرب نزار إبراهيم، الناطق الرسمي باسم المركز الليبي لحرية الصحافة (غير حكومي) عن إدانته لـ»محاولات تقييد الوسائل الإعلامية وسياسات التصفية الجسدية للصحفيين والتي تتبعها بعض المليشيات والتيارات المتشددة»، محذراً من «خطورة أوضاع الصحفيين والمؤسسات الإعلامية في ظل الانفلات الأمني» الذي تشهد البلاد.

وفي تصريحات لوكالة الأناضول أضاف إبراهيم أن «عام 2013 يعد الأسوأ على الإطلاق منذ ثورة فبراير /شباط 2011 من حيث تدني حرية الصحافة وحرية التعبير عن الرأي، حيث قتل ما يقرب عن أربعة صحفيين ليبيين في أحداث ومواجهات مسلحة أو تم اغتيالهم ناهيك عن عمليات الاختطاف والتعذيب والتهديد».

وبحسب تقارير غير رسمية، سجلت العشرات من حالات اقتحام وتخريب للعديد من المؤسسات الاعلامية والصحفية خلال العام الجاري بليبيا.

ومنذ سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، تشهد ليبيا أوضاعًا أمنية متدهورة، وتصاعداً في أعمال العنف.

وتحاول الحكومة الليبية السيطرة على الوضع الأمني المضطرب في البلاد؛ جراء انتشار السلاح، وتشكيل ميليشيات تتمتع بالقوة ولا تخضع لأوامر السلطة الوليدة.»الاناضول»

حكومة موريتانيا تحشد الأئمة لمواجهة الإسلاميين في الانتخابات

نواكشوط ـ من سيدي ولد عبد المالك:

طلب أعضاء في الحكومة الموريتانية من رابطة الأئمة والعلماء (غير حكومية) مساعدة حزب الاتحاد من أجل الجمهورية (الحزب الحاكم) في الانتخابات البلدية بالعاصمة التي يخوض فيها الحزب جولة الإعادة ببعض الدوائر مع أحزاب معارضة، بينها حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (إسلامي)، بحسب وسائل إعلام محلية.

ويخوض الحزب الحاكم جولة الإعادة على مستوى المجالس البلدية مع أحزاب معارضة في 8 من أصل 9 دوائر انتخابية بالعاصمة بنواكشوط، بينها 5 دوائر أمام حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية»، الذي يمثل جماعة الإخوان المسلمين في موريتانيا.

وذكرت وكالة الأخبار الموريتانية (مستقلة) أن «إبراهيم ولد امبارك وزير التنمية الريفية بالحكومة رفقة كل من أحمد ولد النيني وزير الشؤون الإسلامية وعبد الله ولد احمد دامو مستشار الرئيس الموريتاني قد عقدوا اجتماعا بمكتب الرابطة (رابطة الأئمة والعلماء) لإبلاغهم طلبا من الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز لوضع حد لصعود الإسلاميين الإرهابيين على مستوى العاصمة نواكشوط».

وأضافت الوكالة أن «ولد امبارك الذي كان يرأس الوفد الحكومي خلال اللقاء، قال لأعضاء مكتب الرابطة، إن فوز الإسلاميين ببلديات العاصمة نواكشوط سيكون خسارة للشعب الموريتاني»، محملا الإسلاميين مسؤولية «تخريب» مصر وسوريا و تونس وليبيا (دول الربيع العربي). واتهم الوزير الإسلاميين بـ»تخدير الشعب بدعاية دينية خطيرة». وأضاف أن «الرابطة هي بوابة السلطة للدين، لذا عليها بذل كل الجهود للوقوف في وجه مد الإخوان»، حسب ما نقلته الوكالة عن الوزير.

واعتبرت مصادر بالمعارضة الموريتانية تصريحات المسؤولين الثلاثة بالحكومة، والتي نقلتها صحف محلية، نوعا من «الحشد» من قبل الحكومة للأئمة في مواجهة الإسلاميين بجولة الإعادة الانتخابية.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من المسؤولين الثلاثة ولا من رابطة الائمة والعلماء حول ما نقلته الوكالة. يشار إلى أن رابطة الأئمة والعلماء بموريتانيا أنشئت في نهاية تسعينات القرن الماضي، وهي ليست حكومية، ولكنها تتلقى دعمال ماليا من وزارة الشؤون الإسلامية الموريتانية.

ألف مسؤول اسباني يطالبون بإنهاء الملكية الاسبانية بعد ملفات فساد مالي واخلاقي

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

وقع أكثر من ألف مسؤول اسباني ينتمي البعض منهم الى البرلمان الإسباني وآخرون الى البرلمانات الجهوية والبلديات والمجالس الإقليمية بيانا يطالبون فيه بنهاية الملكية في اسبانيا وإقامة الجمهورية ويلتزمون بنشر ثقافة الجمهورية وسط المجتمع الإسباني. ويتزامن هذا مع تدهور كبير للملكية في هذا البلد الأوروبي بسبب ملفات الفساد التي تورطت فيها. ووقع المجتمعون على بيان يحمل اسم «اللقاء الوطني للمسؤولين العموميين من أجل الديمقراطية». ولم يقتصر الحضور على سياسيين ومثقفين يساريين بل حضر بعض السياسيين اليمينيين المدافعين عن الجمهورية.

وجاء في البيان الذي تناولته وسائل الاعلام وتم نشره أمس في موقع المطالبين بالجمهورية أن «الجمهورية لم تعد فقط ضرورة، بل تحولت الى مطلب لا يمكن التخلي عنه لمضان مستقبل اسبانيا». ويتضمن البيان اتهامات خطيرة للمؤسسة الملكية بالتورط في ملفات الفساد والحيلولة دون تطور اسبانيا سياسيا.

ورفع الموقعون شعارا مركزيا وهو «البيان ليس ورقا بل هو التزام»، وذلك في إشارة الى القرار الذي اتخذوه ببدء مرحلة من النضال من أجل الجمهورية تتعدى المناداة بهذا المطلب بين الحين والآخر.

وعمليا، سطر الموقعون على البيان استراتيجية عمل تتجلى في الترويج للجمهورية في مختلف مؤسسات البلاد ولدى الرأي العام، وملاحقة فساد المؤسسة الملكية والعمل من أجل مجتمع جمهوري.

وتتجلى خطورة اللقاء على الملكية أن الموقعين يشغلون مناصب في الدولة بما فيها البرلمان والبلديات.

2000 طن انتاج المغرب سنويا... 1500 منها تصدر لأوروبا

المغرب: نقاش برلماني غير مسبوق بشأن تشريع الاستخدام الطبي لنبتة الكيف «الحشيش»

■ الرباط – أ ف ب: يعقد البرلمان المغربي الاربعاء يوما دراسيا، غير مسبوق في المغرب، بناء على طلب ائتلاف مدني مدعوم من احدى مجموعات المعارضة السياسية، حول إمكانية تقنين استعمال «نبتة الكيف» او القنب الهندي طبيا وصناعيا.

وحسب برنامج اليوم الدراسي الذي حصلت عليه فرانس برس من شكيب الخياري منسق «الائتلاف المغربي من أجل الاستعمال الطبي والصناعي للكيف»، سيتم تقديم عروض من طرف خبراء دوليين قادمين على الخصوص من سويسرا.

ويحمل اليوم الدراسي عنوان «دور الاستعمالات الايجابية لنبتة الكيف في خلق اقتصاد بديل»، في وقت يعتبر فيه المغرب ثاني منتج لهذه النبتة بعد الولايات المتحدة، وأول مصدر غير قانوني لها، وذلك للاستهلاك الفردي وليس للاستخدام الطبي أو الصناعي.

وقال المهدي بنسعيد عضو حزب الأصالة والمؤاصلة المعارض، الذي ينظم لقاء الأربعاء الذي سيحضره مختصون مغاربة وأجانب انه يهدف الى «خلق نقاش أوسع حول إمكانيات الاستعمال القانوني طبيا وصناعيا لهذه النبتة، على غرار تجارب دولية عديدة».

وحسب بنسعيد فإن هذا النقاش «هو خطوة أولى نحو اقتراح مشروع قانون من أجل الاستعمال الطبي والصناعي لهذه النبتة».

وسبق لشكيب الخياري، الذي يعتبر أحد أبرز النشطاء المدنيين المدافعين عن تقنين استعمال هذه النبتة التي يشتهر بها المغرب، أن اقترح مشروع قانون في نيسان/ أبريل الماضي مكون من 109 مواد على أربعين صفحة، من أجل «تقنين زراعة واستغلال الكيف الطبي والصناعي».

وفي عام 2010 قام الدرك الملكي المغربي، برفقة المعهد الوطني للبحث الزراعي، على مدى أربعة أشهر، بإجراء تجارب سرية في أربع مناطق مختلفة من المغرب، وصدرت نتائج تلك التجارب في وثيقة من 20 صفحة، نشرت سنة 2011 تحت عنوان «في أفق تقنين زراعة الكيف في المغرب».

وحسب إحصائيات صادرة عن وزارة الداخلية المغربية فإن حوالي 90 ألف عائلة مغربية، أي ما يعادل 700 ألف مغربي، يعيشون من عائدات هذه النبتة، خاصة في شمال المغرب الذي يسمى «الريف» المغربي.

ورغم أن الأرقام الرسمية الصادرة عن الحكومة المغربية تتحدث عن انخفاض زراعة حشيشة «الكيف» بنسبة 60 % خلال السنوات العشر الأخيرة، واقتصارها على نحو 50 ألف هكتار إلا أن المغرب يظل من أول المنتجين عالميا.

وكان تقرير صادر عن مركز الأبحاث والدراسات حول البيئة والمخدرات في المغرب (هيئة مستقلة)، الذي يشارك في هذا اليوم الدراسي، قد تحدث عن ازدياد في نسبة تعاطي المخدرات في صفوف المراهقين والشباب المغاربة.

وأورد التقرير أن ما يربو على 26 % من الشباب المغاربة يتعاطون المخدرات بشكل منتظم، وأن 90 % منهم تقل أعمارهم عن 25 سنة، بحيث تبلغ نسبة التعاطي في المراحل التعليمية الدنيا والمتوسطة 10 % ، وتتضاعف هذه النسبة في أوساط الطلاب في الجامعات والمعاهد العليا.

ويبلغ إنتاج المغرب من الحشيش، حسب تقديرات التقرير السنوي للمكتب الأمريكي الخاص بتتبع ومكافحة المخدرات في العالم، 2000 طن سنويا، منها 1500 طن توجه إلى دول الاتحاد الأوروبي.

وبدأ عدد من دول العالم تقنين استعمال نبتة الكيف طبيا، من بينها هولندا، إسبانيا، إيطاليا، ألمانيا، بريطاليا، كندا، استراليا، ومؤخرا جمهورية التشيك.

وفي سويسرا استفاد عشرات المرضى الذين يعانون من مرض التصلب الجانبي الضموري، وهو مرض عصبي خطير، منذ عام 2007 من علاج عن طريق القنب الهندي لتخفيف آلامهم بدون اعتراض من السلطات.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

ميركل تحذر من استخدام العنف والناتو يدعو لضبط النفس

متظاهرون يغلقون الطرق المؤدية إلى مقر الحكومة الأوكرانية

جانب من المواجهات بين الشرطة والمتظاهرين في كييف

■ عواصم ـ وكالات: تتواصل الاحتجاجات ضد الحكومة الأوكرانية في ميدان الاستقلال في العاصمة، كييف، حيث توجه المتظاهرون إلى قرب مقر الحكومة مطالبين باستقالتها، فيما أغلق المتظاهرون الطرق المؤدية للمقر.

وعلى الرغم من الدعوات إلى الإضراب العام، فإن خدمة مترو الأنفاق مازالت تعمل بشكل منتظم في كييف.

وكانت الشرطة الأوكرانية قد استخدمت، أمس، الهراوات والغازات المسيلة للدموع ضد المتظاهرين، الذين قد حاولوا اقتحام مقر الرئاسة الأوكرانية، بعد اقتحامهم المجلس البلدي في كييف.

وكان الرئيس الأوكراني، قد علق في وقت سابق مفاوضات توقيع الاتفاقية، وأعلن أن بلاده ستنتظر ظروفًا أفضل لتوقيع اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، تكون متماشية أكثر مع المصالح الأوكرانية.

إلى ذلك حذرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من استخدام العنف ضد المتظاهرين السلميين في أوكرانيا.

يأتي ذلك في أعقاب المظاهرات الحاشدة التي شهدتها البلاد الأحد للمطالبة بالتقارب مع الاتحاد الأوروبي وإسقاط نظام الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش.

وطالبت ميركل الرئيس الأوكراني أمس «ببذل كافة الجهود لحماية حرية التعبير عن الرأي والحق في التظاهرات السلمية».

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية، شتيفن زايبرت إن هناك «رسالة واضحة جدا» تخرج من المظاهرات الموالية لأوروبا، وأضاف: «نأمل أن يعي الرئيس يانوكوفيتش هذه الرسالة».

وأكد المتحدث أن بلاده لا زالت مستعدة للتوقيع على اتفاقية شراكة أوكرانيا مع الاتحاد الأوروبي، والتي تم تجميدها من قبل كييف بضغط من روسيا.

واعتصم امس نحو 5 آلاف متظاهر وسط العاصمة الأوكرانية كييف. ووقعت بالأمس مصادمات بين الشرطة وعناصر مثيرة للشغب.

وقال زايبرت أنه يتعين أيضا على المتظاهرين أن يعوا مسؤوليتهم لتجنب حدوث تصعيد.

ومن جانبه، اعتبر وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله المظاهرات الحاشدة التي شهدتها أوكرانيا أمس انحيازا واضحا من مئات الآلاف من الأوكرانيين للاتحاد الأوروبي. وقال فيسترفيله: «هذا يدل على أن قلب المواطنين في أوكرانيا يخفق لأوروبا».

ويعتزم فيسترفيله المشاركة في اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المقرر عقده الخميس المقبل في كييف. ومن المحتمل أن يلتقي الوزير الألماني هناك بعناصر من المعارضة.

وفي السياق ذاته دعا حلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى ضبط النفس في أوكرانيا واحترام حق الشعب في حرية التعبير، وذلك بعد اجتياح عشرات الآلاف من المتظاهرين الأحد وسط العاصمة كييف مطالبين باستقالة الرئيس فيكتور يانوكوفيتش رغم تحذيرات السلطات.

ففي إشارة إلى «الكثير من الأوكرانيين» الذين واصلوا ليل الأحد إظهار دعمهم القوي لتوثيق العلاقات مع الاتحاد الأوروبي»، قال الأمين العام لحلف الناتو أندرس فوغ راسموسن «من حق الناس في كل مكان التعبير عن وجهات نظرهم بطريقة ديمقراطية».

ودعا راسموسن إلى ضبط النفس من استخدام القوة «بأي ثمن»، وقال إن حلف الأطلسي يحترم «جميع الأوكرانيين والمثل الديمقراطية للأمة الأوكرانية». وأضاف أن أوكرانيا –التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي– يجب أن «تتقيد بشكل كامل بالتزاماتها الدولية وتحترم حرية التعبير والتجمع».

وكانت المظاهرات قد اندلعت عقب رفض الرئيس الأوكراني «فيكتور يانوكوفيتش»، التوقيع على اتفاقيتي التجارة الحرة والشراكة مع الاتحاد الأوربي، بحجة عدم الإضرار بعلاقات بين بلاده مع روسيا، ولم يفلح القادة الأوروبيون في ثنيه عن قراره، خلال قمة الشراكة الشرقية للاتحاد الأوروبي، التي عقدت بالعاصمة الليتوانية «فيلينوس»، يومي 28 و29 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

ايران تدعو السعودية للعمل معا من أجل الاستقرار في المنطقة

■ الدوحة ـ ا ف ب: دعت ايران السعودية أمس الى «العمل معا» من أجل ارساء السلام والاستقرار في المنطقة مشددة على «الأهمية البالغة» للسعودية في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي، فيما وصل وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف الى الدوحة في اطار جولته الخليجية.

وقال ظريف في مسقط قبيل توجهه الى الدوحة «نعتقد انه يتعين على ايران والسعودية العمل معا من اجل السلام والاستقرار في المنطقة».

وجدد ظريف التأكيد على رغبته في زيارة السعودية، وذلك على هامش زيارته الى سلطنة عمان ضمن جولة على عدد من دول الخليج. وقال ظريف في مسقط «انا مستعد لزيارة السعودية، وأعتقد ان علاقاتنا مع السعودية يجب ان تتوسع».

وأضاف «نعتبر ان السعودية بلد يتمتع باهمية بالغة في المنطقة وفي العالم الاسلامي». وذكر ان زيارته للسعودية مرتبطة فقط «بترتيب موعد مناسب للطرفين، وسازورها قريبا ان شاء الله». كما ذكر انه سيزور الامارات «قريبا» بعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الاماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان الخميس الى طهران. وقال في هذا السياق «اعتقد اننا سنستمر في التقدم في الاتجاه الصحيح».

وعن محادثاته في سلطنة عمان، قال ظريف انه عبر للسلطان قابوس بن سعيد عن «تقديرنا للدور المحوري الذي لعبته السلطنة في تسهيل هذه المحادثات (جنيف) والقرارات السلمية حول عدد من القضايا».

ويؤكد ظريف بذلك الدور الذي لعبته سلطنة عمان في التواصل بين الولايات المتحدة وايران بما سمح بالوصول الى اتفاق في جنيف.

وكانت سلطنة عمان استضافت خلال الأشهر القليلة الماضية مفاوضات سرية بين ايران والولايات المتحدة ساهمت في التوصل الى الاتفاق حول الملف النووي الايراني بين ايران والقوى العظمى الست في الرابع والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر في جنيف.

وأجرى ظريف في الدوحة محادثات مع امير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني تناولت «العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تنميتها وتطويرها إضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك» بحسبما افادت وكالة الانباء القطرية الرسمية.

كما اجرى ظريف محادثات مع وزير الخارجية خالد العطية.

وكان ظريف زار الاحد الكويت وسلطنة عمان، وركز في تصريحاته على طمأنة دول الخليج بالنسبة لاتفاق جنيف بين ايران ومجموعة الدول الست، كما عبر عن رغبته بزيارة السعودية دون ان يحدد موعدا لهذه الزيارة.

وقال ظريف بعد لقائه نظيره الكويتي الشيخ صباح خالد الصباح الاحد ان «تسوية هذه المسألة (النووي الايراني) تصب في صالح جميع دول المنطقة كما انه لم يتم على حساب اي دولة في هذه المنطقة ...اطمئنكم بان هذا الاتفاق يخدم الامن والاستقرار في المنطقة».

ورحبت دول مجلس التعاون الخليجي بالاتفاق الموقع بين ايران والقوى الكبرى في جنيف في 24 الشهر الماضي. الا ان هذه الدول التي ترغب في اقامة علاقات حسن جوار مع ايران تبدي خشيتها من ان يشجع هذا الاتفاق طهران على تحقيق طموحاتها الاقليمية.

وتدهورت العلاقات بين ايران وجيرانها الخليجيين الذين يدعمون المعارضة السورية بسبب الدعم الذي تقدمه طهران لنظام الرئيس السوري بشار الاسد. وكان وزير خارجية الامارات الشيخ عبد الله بن زايد ال نهيان قام الخميس الماضي بزيارة رسمية الى طهران حيث اكد رغبة بلاده في «تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة» من اجل «تعزيز الروابط في جميع الميادين وخصوصا نشاطات القطاع الخاص مع ايران».

القائم بالاعمال البريطاني يصل طهران اليوم

■ طهران ـ ا ف ب: يصل القائم بالاعمال البريطاني غير المقيم الذي عينته لندن مؤخرا الى طهران اليوم وفق ما اعلن نظيره الايراني أمس لوكالة الانباء الايرانية الرسمية.

وأعلن حسن حبيب الله زاده وهو ايضا القائم بالاعمال الايراني وغير مقيم في بريطانيا أن «اجاي شرما القائم بالأعمال البريطاني غير المقيم، يتوجه غدا (اليوم) على رأس وفد الى طهران حيث سيزور المباني الدبلوماسية (البريطانية) وسيجري مباحثات مع مسؤولين في الدبلوماسية الايرانية».

واضاف «بعد ذلك سأتوجه انا الى لندن مع وفد لندرس وضع مبانينا الدبلوماسية وتحسين الخدمات القنصلية واجراء مباحثات مع المسؤولين البريطانيين».

وقد تحاور المسؤولان هاتفيا في 19 تشرين الثاني/ نوفمبر للتفاهم «حول الخطوات الاولى الرامية الى تنشيط العلاقات الثنائية» المجمدة منذ نهاية 2011 بعد نهب البعثة الدبلوماسية البريطانية في طهران.

وكان تعيينهما قبل ثمانية ايام شكل مرحلة في تطبيع العلاقات المباشرة بين البلدين الذي بدأ بعد انتخاب الرئيس حسن روحاني في يونيو/حزيران الماضي. وقد اغلقت سفارة ايران في لندن ردا على نهب متظاهرين احتجوا على العقوبات الجديدة التي فرضتها لندن على طهران في نوفمبر/تشرين الثاني 2011، بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

لكن البلدين لم يقطعا رسميا العلاقات الدبلوماسية، وكانت سلطنة عمان حتى الان تمثل المصالح الايرانية في بريطانيا بينما تمثل السويد المصالح البريطانية في ايران.

وقد وضعت اللمسات الاخيرة على اتفاق التبادل الدبلوماسي بين وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ ونظيره الايراني محمد جواد ظريف في منتصف اكتوبر/ تشرين الاول على هامش اول اجتماع في جنيف بين مجموعة خمسة زائد واحد (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين والمانيا) وايران حول برنامج طهران النووي.

مواجهات في بانكوك ورئيسة الوزراء تلمح إلى احتمال استقالتها

■ بانكوك ـ وكالات: واجه آلاف المتظاهرين أمس قوات الأمن التايلاندية التي تحمي مقر الحكومة في بانكوك حيث اشتد التوتر لا سيما بعد ان رفضت رئيسة الوزراء ينغلوك شيناوترا أمس الاستقالة في الوقت الراهن والرضوخ لطلب المعارضة المطالبة باستقالة حكومتها.

وقالت ينغلوك شيناوترا «أنا مستعدة لبذل كل الجهود ليكون الشعب سعيدا. لكن كرئيسة وزراء، يجب أن تتطابق كل افعالي مع الدستور» رافضة فكرة تشكيل «مجلس شعبي» غير منتخب كما تطالب به المعارضة.

وأدلت بهذه التصريحات من مكان لم يحدد إذ أن مقر الحكومة محاط بكتل الأسمنت والاسلاك الشائكة ولم تعلن استقالتها أمس لكنها تركت المجال مفتوحا امام احتمال حل البرلمان وحتى رحيلها لاحقا.

وقالت «أنا لا أتشبث بمنصبي، ويمكن التفكير في الاستقالة او حل البرلمان ان كان هذا يهدئ المتظاهرين ويعيد الهدوء» مكررة دعوتها المعارضة الى التفاوض.

ووقعت صدامات جديدة أمس إذ رشق المتظاهرون الشرطة بالحجارة فردت باطلاق غازات مسيلة للدموع بكثافة وفق ما افاد مراسلو فرانس برس كما وقعت مواجهات ايضا في محيط المقر العام لشرطة العاصمة أمس.

واكدت الشرطة استعمال الرصاص المطاطي وقد اصيب عدة اشخاص جراء استخدام الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع.

وعنونت صحيفة «ذي نايشن» المحافظة انه «انزلاق الى الفوضى» بينما ابرزت بانكوك بوست «مهلة اليومين» التي حددتها المعارضة مساء الأحد كي تستقيل الحكومة.

وبقيت عدة جامعات ومدارس في بانكوك مغلقة أمس لاسباب أمنية بما فيها الثانوية الفرنسية الدولية في بانكوك إثر اعمال العنف التي جرت في نهاية الاسبوع وأوقعت عدة قتلى.

وما يثير غضب المتظاهرين وهم عبارة عن ائتلاف بين بورجوازيين محافظين مقربين من الحزب الديمقراطي ومجموعات من انصار النظام الملكي، كراهية شديدة لشقيق رئيسة الوزراء الملياردير ثاكسين شيناوترا.

ويتهم المتظاهرون رئيس الوزراء السابق ثاكسين الذي اطاحه انقلاب عام 2006 بانه من يحدد سياسة الحكومة في الكواليس.

وحتى الان يبدو ان رئيسة الوزراء راهنت على تراجع تعبئة المتظاهرين تدريجيا وتركتهم يحتلون المباني الرسمية دون تدخل قوات الامن.

وبدا أمس انها كسبت الرهان جزئيا اذ قالت الشرطة أن عدد المتظاهرين تراجع الى سبعين الفا الاحد بعد ان كان يتجاوز 180 الفا الاحد السابق. لكن الحكومة قد تضطر الى تغيير تكتيكها إزاء تشدد قسم من المتظاهرين والقياديين الذين يرفضون أي تفاوض.

لا سيما وان الوقت بات يضغط حيث انه فضلا عن المهلة التي حددتها المعارضة، تقام الخميس الاحتفالات بالذكرى 86 لولادة الملك بهوميبول الذي يحظى باحترام كبير في تايلاند يعتبر شخصية جليلة في تايلاند ولا يسمح باي اختلال في النظام العام بهذه المناسبة.

واثار «تواري» رئيسة الوزراء التي لم تظهر على التلفزيون منذ السبت التكهنات وخصوصا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت رئيسة وزراء تايلاند ينجلوك شيناواترا أمس إنها «ستطرق كل الأبواب» للعثور على حل سلمي للأزمة السياسية فيما استخدمت الشرطة الأعيرة المطاطية ضد المحتجين الذين يسعون للإطاحة بحكومتها.

وتمثل أعمال العنف أحدث منعطف في صراع يضع الطبقة المتوسطة في بانكوك والنخبة الملكية في مواجهة أنصار ينجلوك وشقيقها تاكسين شيناواترا رئيس الوزراء السابق الذي أطيح به في انقلاب عسكري عام 2006 ويعيش في منفى اختياري. ومعظم مؤيدي ينجلوك وشقيقها من الفقراء وسكان الريف.

وقالت رئيسة الوزراء في مؤتمر صحافي أن الشرطة لن تستخدم القوة لكن رئيس مجلس الأمن القومي بارادورن باتاناتابوتر صرح في وقت لاحق بأن القوات تستخدم الأعيرة المطاطية فيما هدد محتجون باقتحام مكتب ينجلوك محور المظاهرات التي بدأت مطلع هذا الأسبوع.

وقال رئيس المجلس لرويترز «نستخدم مدافع المياه والغاز المسيل للدموع وأعيرة مطاطية. الأعيرة المطاطية تستخدم في منطقة واحدة فقط عند الجسر القريب من المجمع الحكومي». كما استخدم الغاز المسيل للدموع مع المحتجين الذين حاولوا إزالة الحواجز المحيطة بمقر شرطة العاصمة.

وذكر مراسل لرويترز أن منظمي الاحتجاجات طلبوا من المتظاهرين الانسحاب بعد الظهر في نفس الوقت تقريبا الذي قال فيه زعيم الحركة الاحتجاجية سوتيب تاوجسوبان إنه سيدلي بتصريح في السابعة والنصف مساء.

واجتمع سوتيب مع ينجلوك في وقت متأخر الاحد لكنه اكد أنه لم تجر مفاوضات لإنهاء أسوأ أزمة سياسية تعصف بالبلاد منذ الاضطرابات العنيفة التي وقعت عام 2010. وقال إن الجيش رتب للاجتماع.

والجيش التايلاندي مؤسسة قوية انحازت ضد الحكومات المتحالفة مع تاكسين فيما مضى وأخمدت حركة مؤيدة له عام 2010 حين قتل اكثر من 90 شخصا.

وفي ذلك الحين أعطت الحكومة – التي كان سوتيب يشغل فيها منصب نائب رئيس الوزراء – للجيش صلاحيات بموجب مرسوم للطوارىء صدر لإجلاء المحتجين الموالين لتاكسين الذين عرفوا باسم «اصحاب القمصان الحمراء» من وسط بانكوك. لكن الجيش حاول هذه المرة الا يتدخل ويوفر دعما غير مسلح للشرطة. وحدد سوتيب (64 عاما) اليوم الثلاثاء موعدا نهائيا كي تستقيل ينجلوك (46 عاما) وكرر دعوته لموظفي الحكومة للاضراب أمس

ورفض «القمصان الحمر» الموالون للسلطة حتى الان المواجهة وفرقوا عشرات الالاف من انصارهم المتجمعين في ملعب في بانكوك في استعراض قوة.

وفي ربيع 2010 احتل نحو مئة الف من القمصان الحمر وسط بانكوك طيلة شهرين مطالبين باستقالة الحكومة قبل ان يشن الجيش هجوما.

واسفرت الازمة حينها عن سقوط تسعين قتيلا و1900 جريح وكشفت شرخا كبيرا في المجتمع بين الجماهير الفقيرة في شمال وشمال شرق البلاد الموالين لتاكسين ونخب العاصمة التي ترى فيهم خطرا على النظام الملكي.

واندلعت حركة الاحتجاج اثر مشروع قانون عفو اعد خصيصا على حد قول المعارضة لعودة تاكسين من منفاه لتجنيبه الادانة بتهمة اختلاس اموال.

العفو الدولية: نشر قوات دولية في أفريقيا الوسطى «مسألة حياة أو موت»

■ لندن –»الأناضول»: قالت منظمة العفو الدولية أن مجلس الأمن الدولي لا يملك المزيد من الوقت لتضييعه قبل أن يسمح لقوة حفظ سلام «قوية» بالانتشار في جمهورية أفريقيا الوسطى؛ لحماية المدنيين من أعمال العنف والفوضى التي تجتاح البلاد.

وأشارت في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، أمس، إلى أنه «من المتوقع أن يعطي مجلس الأمن هذا الأسبوع، القوات الفرنسية والاتحاد الأفريقي تفويضا مبدئيًا لكبح جماح قوات الأمن والجماعات المسلحة المسؤولة عن تصاعد انتهاكات حقوق الإنسان؛ ولكن ربما تمس الحاجة إلى عملية كاملة لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة للتغلب على الأزمة الحالية».

وقال سليل شيتي، الأمين العام لمنظمة العفو الدولية إن عواقب قرار «الحياة أو الموت» هذا، سوف تؤثر على البلاد بأسرها، وإذا لم يتحرك مجلس الأمن الآن لوقف دورة العنف المروعة في جمهورية أفريقيا الوسطى، سيقع عبء هذا الفشل بشكل كبير على عاتق المجتمع الدولي لسنوات قادمة.

وأضاف «يجب على مجلس الأمن أن يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أن يبدأ على الفور الاستعدادات لنشر قوة حفظ سلام قوية، مع تفويض لحماية المدنيين، بمن فيهم المشردون داخليا. ويجب أن تتوفر للجنود على الأرض الموارد اللازمة لوقف الانتهاكات المستمرة وكبح جماح الجماعات والقوات المسلحة التي أصبحت بالفعل خارج نطاق السيطرة خلال العام الماضي».

وحذر شيتي من أن «شعب جمهورية أفريقيا الوسطى، لا يمكنه الانتظار ليوم آخر. وهو ينزلق في الهاوية، في ظل تشكيل المذابح الجماعية للمدنيين خطراً حقيقيا»، مطالبا «مجلس الأمن الدولي بأن يتحرك الآن لضمان أن الاتحاد الأفريقي والقوات الفرنسية على الأرض يمكن أن تبدأ عملها كقوة فاعلة لحفظ السلام، مع توفير المزيد من التعزيزات، لاحقا حسب الحاجة».

وطالبت المنظمة الدولية مجلس الأمن بأن «يعمل الآن لمساعدة قوات الاتحاد الافريقي في جمهورية أفريقيا الوسطى –إلى جانب تعزيزات فرنسا أو غيرها من البلدان– لحماية المدنيين، بمن في ذلك النازحون واللاجئون، بموجب تفويض من الأمم المتحدة، وضمان أن تملك تلك القوات الموارد للقيام بذلك على نحو فعال، وفي ظل امتثال تام بالقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الإنساني الدولي».

وفي مارس/ آذار، انحدرت البلاد إلى دوامة من العنف، وشهدت حالة من الفوضى والاضطرابات بعد أن أطاح متمردو «سيليكا» –القادمون من الشمال الذي تقطنه أغلبية مسلمة– بالرئيس «فرانسوا بوزيز»، وهو مسيحي ظل في منصبه لمدة 10 سنوات، وكان يتمتع بدعم قوي من الأغلبية المسيحية في البلاد. وبعد ذلك، شهدت الأشهر الماضية، اشتباكات بين مقاتلي ميليشيات «سيليكا»، وميليشيات «الدفاع عن النفس» المسيحية، والمعروفة باسم «مناهضي حملة السواطير» التي ظهرت في الآونة الأخيرة. وأدت تلك الاضطرابات إلى نزوح قرابة 400 ألف شخص فيما تجاوز عدد الهاربين إلى البلدان المجاورة 70 ألفا.

وشدد مساعد الأمين العام للأمم المتحدة، يان إلياسون، الأسبوع الماضي على ضرورة إطلاق عملية لحفظ السلام في جمهورية أفريقيا الوسطى، داعيا خلال عرض قدمه لمجلس الأمن حول آخر التطورات في أفريقيا الوسطى، المجتمع الدولي إلى دعم القوة الأفريقية الموجودة في البلاد، وتحويل عملها إلى عملية لحفظ السلام بإشراف الأمم المتحدة.

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي» لوران فابيوس»، أن بلاده جاهزة للتدخل العسكري تحت مظلة الأمم المتحدة في جمهورية «أفريقيا الوسطى»، منعا لخطر تقسيم محتمل.

وحذّر «فابيوس» من انفجار الوضع في «أفريقيا الوسطى»، مشيراً إلى أن بلاده مستعدة لزيادة عدد جنودها في البلد المذكور في حال وافق المجتمع الدولي على ذلك، في حين أوضح وزير الدفاع الفرنسي «جان إيف لودريان» أن 1000 جندي فرنسي سيقومون بالمهمات الموكلة لهم لفترة تمتد 6 أشهر ضمن أراضي جمهورية» افريقيا الوسطى»، لكنه لم يفسر ما إذا كان الجنود الألف موفدين جددا أو كإضافة إلى الأربعمئة جندي المتواجدين مسبقاً ليصبح عددهم 1000.

أفغانستان تتهم الولايات المتحدة بقطع الإمدادات اللوجستية عن قواتها

■ أنقرة– «الأناضول»: اتهم بيان صادر عن اجتماع الهيئة الأمنية الأفغانية، القوات الأمريكية في أفغانستان، بعدم تزويد القوات الأفغانية بالوقود، ورأى في ذلك «وسيلة ضغط»، من أجل إجبار الرئاسة الأفغانية على توقيع الاتفاق الأمني الثاني مع الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن جانب آخر، أشار بيان صادر عن الرئاسة الأفغانية إلى أنَّ الولايات المتحدة تتخلف عن الوعود، التي قطعتها بتقديم الدعم اللوجستي للقوات الأمنية الأفغانية، مبيناً أنَّ عدة عمليات أمنية للقوات الأفغانية تم تأجيلها بعد انقطاع الوقود عن الآليات العائدة للشرطة الأفغانية.

ومن جهتها نفت الولايات المتحدة تلك الادعاءات، مبينة أنَّها مسألة تأخير فقط، وأنَّ كافة الإمدادات من وقود وغيرها، التي يقدمها حلف الناتو تأتي عن طريق باكستان.

تجدر الإشارة إلى أنَّ الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» أرجأ التوقيع على الاتفاق الأمني الثاني مع الولايات المتحدة، على الرغم من موافقة البرلمان الأفغاني عليها.

ويسمح الاتفاق الأمني الثاني للولايات المتحدة الأميركية بإبقاء أكثر من عشرة آلاف جندي، ومنحها تسع قواعد عسكرية في أرجاء أفغانستان.

يذكر أنَّ القوات الأمريكية الموجودة في أفغانستان ضمن قوات حلف شمال الأطلسي تنتهي مهمتها مع بداية عام 2014.

مقتل 6 متشددين و3 جنود في اشتباكات باليمن

تشديد الاجراءات الامنية في العاصمة صنعاء اثر تدهور الوضع الامني

■ عدن– رويترز: ذكرت وزارة الدفاع اليمنية أن ستة مسلحين يشتبه في صلتهم بتنظيم القاعدة وثلاثة جنود يمنيين قتلوا في اشتباكات بمنطقة حضرموت بشرق اليمن أمس.

وفي العام الماضي أخرج الجيش اليمني بدعم من الولايات المتحدة متشددي القاعدة وحلفاءهم من بعض معاقلهم بجنوب البلاد. لكن المسلحين تمكنوا بعد ذلك من إعادة تجميع أنفسهم وصعدوا هجماتهم على مسؤولي الحكومة ومنشآتها.

وهاجم مسلحون نقطة تفتيش تابعة للجيش عند مدخل مدينة سيئون ثاني أكبر مدن حضرموت وقتلوا ثلاثة جنود. وقالت وزارة الدفاع على موقعها على الإنترنت إن ستة يشتبه أنهم من مقاتلي القاعدة قتلوا أيضا في تبادل إطلاق النار. إلى ذلك كشف مصدر عسكري لموقع «أرب برس» الإخباري أن عدداً من الجنود في احدى النقاط العسكرية التابعة للواء 13 في محافظة مأرب تمكنوا أمس من إلقاء القبض على شاحنة من نوع فولفو في منطقة مفرق الضمين بوادي عبيدة تحمل أطنانا من المتفجرات.

وأكد المصدر ألامني أن الشاحنة العملاقة تم تحميلها بكميات كبيرة من المتفجرات «وقال أن الشاحنة كانت مخصصة لنقل مادة الأسفلت بهدف عدم تمكن رجال الأمن من التعرف عليها أو الاشتباه بها نظرا لثقل وزن ماده الأسفلت.

وأفاد المصدر» أن احد الجنود اشتبه بالشاحنة وقام بتفتيشها حيث عثر على حمولتها المهولة من المتفجرات وتحديدا من مادة (TNT).

وأكد المصدر أن هناك محاولات لإخلاء سبيل الشاحنة من قبل قيادات عسكرية في مأرب فيما أكدت مصادر أخرى ان سائق القاطرة تربطه علاقة بأحد القيادات العسكرية في المحافظة. وتعتقد بعض المصادر ان جهات عسكرية في المحافظة تحاول التستر على الشاحنة وصرف الأنظار.

نصف البريطانيين يريدون انسحاب بلادهم من الإتحاد الأوروبي

■ لندن –يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي، أمس، أن نصف البريطانيين يريدون انسحاب بلادهم من الإتحاد الأوروبي، ويشعرون بأنهم قريبون من البلدان الناطقة باللغة الإنكليزية أكثر من الدول الأعضاء فيه.

ووجد الاستطلاع، الذي أجرته مؤسسة «لانسون وكامبري» ونشرت نتائجه صحيفة «ديلي ستار»، أن واحداً من كل اثنين من البريطانيين أكد بأنه سيصوّت لصالح انسحاب بلاده من الإتحاد الأوروبي إذا ما جرت الدعوة لاستفتاء حول عضويتها فيه بأي وقت.

وقال إن 22% فقط من الناخبين البريطانيين يعتقدون أن الخروج من الإتحاد الأوروبي سيضعف اقتصاد بلادهم ووصف 40% منهم أنفسهم بأنهم أوروبيون، فيما اعتبر واحد من كل 3 بريطانيين، الولايات المتحدة واستراليا حليفتين أكثر قرباً لبلادهم من الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي. وأضاف الإستطلاع أن 25% من الناخبين البريطانيين حمّلوا الهجرة مسؤولية تأييدهم لانسحاب بلادهم من الاتحاد الأوروبي، بينما رأى واحد من كل 3 منهم أن قوانين الاتحاد وتوجيهاته هي السبب في تأييد الانسحاب من الاتحاد الأوربي، و 20% أرجعوا أسباب تأييدهم لانسحاب بلادهم من الاتحاد الأوربي إلى تكاليف مساهمات بريطانيا فيه.

وتأتي نتائج الاستطلاع بعد موافقة مجلس العموم (البرلمان) البريطاني على مشروع قانون جديد يدعو لإجراء استفتاء في عام 2017 على عضوية بلاده في الإتحاد الأوروبي. وكان استطلاع أخر للرأي اظهر الأحد أن الشعب البريطاني هو الأكثر عداءً للإتحاد الأوروبي وسياسييه بالمقارنة مع نظرائهم من شعوب الدول الأعضاء، واشار إلى أن الأخيرة تعارض عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي.

فتحت الباب أمام حظر الأحزاب الدينية واجراء انتخابات الرئاسة قبل البرلمان

مصر: إقرار مسودة الدستور والرئيس يتسلمها اليوم

اعضاء لجنة الخمسين لتعديل الدستور في ختام عملهم امس

القاهرة ـ من ياسمين صالح وتوم بيري:

وافقت لجنة الخمسين لتعديل الدستور في مصر على مسودة دستور تضمنت تعديلا يسمح بإجراء الانتخابات الرئاسية قبل الانتخابات البرلمانية مما يشير الى حدوث تغيير في خارطة الطريق التي اعلنها الجيش.

وكانت خارطة الطريق التي كشف النقاب عنها لدى عزل الجيش الرئيس الاسلامي محمد مرسي في تموز/ يوليو قد قالت انه يتعين اجراء الانتخابات البرلمانية قبل انتخابات الرئاسة.

ولكن المسودة التي اقرتها لجنة الخمسين لتعديل الدستور يوم الاحد تتفادى الاشارة الى الانتخابات التي يجب اجراؤها اولا تاركة هذا القرار للرئيس عدلي منصور.

وتقول المسودة ايضا انه يجب بدء «الاجراءات الانتخابية» في غضون ستة اشهر من العمل بالدستور مما يعني ان مصر قد لا يكون بها رئيس منتخب او برلمان قبل النصف الثاني من العام المقبل.

ومن بين المعالم الرئيسية في خارطة الطريق السياسية المصرية ضرورة الموافقة على الدستور في استفتاء من المتوقع اجراؤه هذا الشهر او الشهر المقبل.

وقال عمرو موسى رئيس لجنة الخمسين انه سيتم تسليم مسودة الدستور لمنصور اليوم الثلاثاء.

وتعكس المسودة كيفية تغير ميزان القوى في مصر منذ عزل الجيش مرسي اول رئيس منتخب بشكل حر لمصر بعد احتجاجات شعبية ضده وضد جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي اليها.

وقد يؤدي الدستور الجديد الى حظر تام للاحزاب الاسلامية ويعزز القبضة السياسية للمؤسسة العسكرية القوية بالفعل.

واختتمت لجنة الخمسين التصويت على مسودة الدستور بعد ان امتدت محادثات بشأن نظام الانتخابات التي تجري العام المقبل حتى ساعة متأخرة من مساء الاحد.

وتأتي هذه التغييرات بعد مناقشات اثارها قلق من ان الاحزاب العلمانية الضعيفة غير مستعدة للانتخابات البرلمانية وذلك حسبما ذكرت مصادر مطلعة على هذه المناقشات.

ومع النظر الى وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي على انه المرشح الاوفر حظا للفوز بمنصب الرئيس اراد بعض اعضاء لجنة الخمسين ان تجرى انتخابات الرئاسة قبل الانتخابات البرلمانية او حتى في نفس الوقت حتى يمكن لمرشح رئاسي قوي ان يشكل تحالفا انتخابيا للانتخابات البرلمانية.

وقاد السيسي الاطاحة بمرسي في الثالث من تموز/ يوليو وينظر اليه على نطاق واسع على انه ابرز المرشحين للرئاسة.

ورغم ان المتعاطفين مع الاخوان يحملون السيسي مسؤولية قتل مئات من انصار مرسي خلال حملة على الجماعة يعتبره مصريون اخرون رجلا قويا من النوع المطلوب لاعادة الاستقرار بعد اضطرابات على مدى ثلاث سنوات.

ولم يعلن اي من المرشحين الذين فاز عليهم مرسي في انتخابات الرئاسة التي جرت العام الماضي ومن بينهم موسى انه سيرشح نفسه في انتظار توضيح السيسي لموقفه من الترشح. ولكن حمدين صباحي وهو يساري حل ثالثا في الانتخابات السابقة لمح بقوة الى انه يود ترشيح نفسه.

وقالت هبة ياسين وهي متحدثة باسم حركة التيار الشعبي التي ينتمي اليها صباحي ان اجراء انتخابات الرئاسة قبل انتخابات البرلمان سيلبي مطالب الشعب الذي تظاهر ضد مرسي في 30 حزيران/ يونيو للمطالبة باجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

وتوسع مسودة الدستور الامتيازات الكبيرة بالفعل التي يحظى بها الجيش باشتراط موافقة المجلس الاعلى للقوات المسلحة على اختيار وزير الدفاع خلال فترتين رئاسيتين كاملتين من وقت التصديق على الدستور.

ولا تشير المسودة الى كيفية عزل وزير الدفاع او من الذي يملك سلطة عزله.

وتسمح المسودة ايضا للجيش بمحاكمة المدنيين امام محاكم عسكرية وهو بند كان موجودا في الدساتير السابقة ويعارضه بشدة الناشطون المدافعون عن الديمقراطية لكن مسودة الدستور الجديد تحدد الجرائم التي يمكن ان يحاكم بمقتضاها المدني امام المحاكم العسكرية.

النيابة المصرية تبرئ الشرطة من قتل طالب بجامعة القاهرة وتتهم الطلاب

■ القاهرة ـ «الأناضول»: برأت النيابة العامة المصرية، امس الاثنين، قوات الشرطة، من قتل طالب بجامعة القاهرة خلال تظاهرات مؤيدة للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، الأسبوع الماضي، موجهة أصابع الاتهام إلى الطلاب المتظاهرين المؤيدين لمرسي بقتله، بحسب بيان رسمي.

والخميس الماضي، قتل محمد رضا الطالب بكلية الهندسة بجامعة القاهرة، غرب العاصمة، خلال فض الشرطة لمظاهرات طلابية مؤيدة لمرسي، ومطالبة بإلغاء قانون «تنظيم التظاهر»، الذي أصدره الرئيس المؤقت عدلي منصور الأسبوع الماضي، واتهمت حركة «طلاب ضد الانقلاب» المؤيدة لمرسي الشرطة بقتله.

وقالت النيابة في بيان لها، إن «مجموعة من الطلبة اصطفت من بينهم المجني عليه (الطالب القتيل محمد رضا)، في مواجهة المتظاهرين كحاجز بشري بينهم وبين قوات التأمين للتهدئة، وكانت ظهورهم لقوات الأمن، وخلال هذا الوضع أطلق بعض المتظاهرين من الذكور والإناث عدة طلقات نارية من أسلحة خرطوش (طلقات نارية تحتوي على كرات حديدية صغيرة)، فأصيب المجني عليه في صدره وبطنه وسقط قتيلا وأصيب العديد من الطلبة، ثم سارعوا لنقل بعض المصابين المنتمين إليهم من مكان الحادث».

أضاف البيان أنه «ثبت من دفتر التسليح أن قوات الشرطة المكلفة بتأمين الجامعة ليس لديها سلاح خرطوش (سلاح ناري يدوي الصنع يطلق طلقات بها كرات حديدية صغيرة)، في حين أن تقرير الطب الشرعي أثبت وفاة المجنى عليه بفرد (مسدس) خرطوش».

ولفت البيان إلى أن الطلبة من الذكور والإناث كانوا قد نظموا مسيرات داخل الجامعة، رفعوا خلالها شعارات «رابعة العدوية» وصور الرئيس المعزول محمد مرسي، واتجه المظاهرون خارج أسوار الجامعة وتوجهوا صوب ميدان نهضة مصر (الذي كان يعتصم به أنصار مرسي في وقت سابق) وقطعوا الطريق وعطلوا سير المواصلات، فطلبت منهم قوات التأمين التفرق، فرفضوا (..) مما دفع قوات الأمن لاستخدام استخدمت المياه لتفريقهم وفتح الطريق قبل أن تجبرهم على الدخول إلى الحرم الجامعي مرة أخرى».

ويعد «رضا» أول قتيل يسقط في مظاهرة «غير مرخصة قانونا» منذ بدء سريان قانون التظاهر الجديد، المثير للجدل في مصر، الاثنين الماضي، ومنذ مقتله تشهد جامعات مصرية تظاهرات طلابية تتهم الشرطة بقتله، كما علق الطلبة بعدة كليات بعدة جامعات مصرية، الدراسة، للمطالبة بالقصاص لزميلهم.

ويتيح قانون «تنظيم التظاهر» الذي دخل حيز التنفيذ يوم الإثنين الماضي، لقوات الشرطة بالتدرج في استخدام القوة في التعامل مع المتظاهرين في المظاهرات التي لم يتم إخطار وزارة الداخلية بها، تبدأ من التحذير في مكبرات الصوت واستخدام المياه والقنابل المسيلة للدموع حتى إطلاق الخرطوش المطاطي وغير المطاطي، كما يحدد القانون عقوبات بالسجن والغرامة للمخالفين للقانون.

ومنذ عزل الرئيس محمد مرسي في 3 تموز/ يوليو الماضي على يد قيادة الجيش، بمشاركة قوى دينية وسياسية، ينظّم أنصاره مسيرات وفعاليات احتجاجية يومية للمطالبة بعودته إلى منصبه، ورفضًا لقرارات السلطة الحالية في مصر.

السيسي: تواجد الجيش المصري في الشارع لا يؤثر على كفاءته القتالية

عبد الفتاح السيسي

■ القاهرة ـ «الأناضول»: قال وزير الدفاع المصري، الفريق أول عبد الفتاح السيسي، إن تواجد قوات الجيش في الشارع بأعداد محدودة لا يؤثر على كفاءتها القتالية.

وقال السيسي، في تصريحات له خلال متابعته مناورة عسكرية بالذخيرة الحية، باسم «بدر2013ـ» في السويس، شمال شرقي مصر، أن «القوى الحقيقية للجيش المصري (تكمن في) تواصل التدريب والحفاظ على كفاءته القتالية»، بحسب ما نقلته الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري، العقيد أحمد محمد علي، على موقع «فيس بوك» للتواصل الاجتماعي.

وأضاف السيسي، الإثنين: «يخطئ من يعتقد أن يغلب المصريين ونحن موجودون، فالجيش المصري مستعد دائماً للتضحية من أجل الوطن».

وفي تعليقه على المشهد السياسي الراهن في بلاده، قال وزير الدفاع إن «مصر لن تتقدم إلا بالعمل والصبر والنضال، ومشاكل مصر أكبر من خلافاتنا ولن ننجح إلا إذا كان قلبنا على بعض (أي متضامنين)».

وجاء ظهور السيسي امس في المناورة، بعد ساعات من خبر نشره موقع «بوابة الحرية والعدالة»، التابع لحزب الحرية والعدالة، المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين، عن إصابته بشكل بالغ جراء محاولة إغتيال تعرض لها.

قبل أن يسحب الموقع الإلكتروني الخبر، ويعلن تعرضه لإختراق لبعض الوقت وبث «أخبار غير مهنية» عليه، في نفي غير مباشر لصحة الخبر.

محللون: مشروع الدستور المصري يكرس مركزية دور الجيش

■ القاهرة – أ ف ب: يكرس مشروع الدستور المصري الجديد امتيازات يتمتع بها الجيش المصري منذ قرابة ستة عقود بل ويضيف اليها ويضمن استمرار الدور المحوري في الحياة السياسية المصرية للمؤسسة العسكرية التي كانت وراء اطاحة رئيسين في غضون عامين ونصف.

وابقى مشروع الدستور الجديد، الذي اقر مساء الاحد وسيعرض على استفتاء شعبي في غضون شهر من تسليمه لرئيس البلاد، على اثنين من الامتيازات التي تمتع بهما الجيش منذ اطاحته الملكية في العام 1952 وهما الابقاء على موازنته المالية بعيدة عن رقابة البرلمان وحقه في محاكمة المدنيين في الجرائم التي يعتبر انها تمسه.

ولكن مشروع الدستور الجديد يضيف لاول مرة امتيازا جديدا يتنقص بشدة من صلاحيات السلطة التنفيذية اذ نص على ضرورة موافقة المجلس الاعلى للقوات المسلحة على تعيين وزير الدفاع خلال الدورتين الرئاسيتين المقبلتين.

ويعتقد المحللون ان مشروع الدستور الجديد هو تعبير عن توازنات القوى السياسية في مصر في اللحظة الراهنة ودليل على مركزية دور الجيش الذي عزل مرسي في تموز/يوليو 2013 من قبل دفع حسني مبارك الى «التنحي» في شباط/فبراير 2011 حتى لو كان احتاج في المرتين الى حركة شعبية تبرر تدخله.

ويقول استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة مصطفى كامل السيد ان «عملية كتابة الدستور هي عملية سياسية ونتيجتها تتوقف على علاقات القوي بين الجماعات التي شاركت فيها وهي القوات المسلحة والقوى الدينية ممثلة في الازهر والكنيسة القبطية وحزب النور والقوى الليبرالية».

ويضيف «الذي خرج فائزا من كتابة الدستور هو القوات المسلحة التي لم تقدم اي تنازل بل انها حصلت على مكسب جديد يتمثل في حقها في اختيار وزير الدفاع ما يقيد من سلطات الرئيس المنتخب».

ويمضي المحلل السياسي حسن نافعة ابعد قليلا اذ يعتبر ان منح الجيش عمليا حق تعيين وزير الدفاع «يثير مخاوف» حقيقية على استقرار النظام السياسي خصوصا اذا قرر الفريق اول عبد الفتاح السيسي عدم الترشح للرئاسة.

ويعتقد نافعة انه اذا جاء الرئيس من خارج الجيش «فكيف يمكن ان تكون العلاقة بينه وبين وزير الدفاع خصوصا ان الاخير سيعتبر نفسه خارج النظام، وكيف ستكون العلاقة بينه وبين رئيس الوزراء».

ويضيف نافعة وهو استاذ للعلوم السياسية كذلك ان «هذا الوضع سيؤدي الى نظام سياسي بثلاثة رؤوس .. الرئيس المنتخب ورئيس الوزراء الحائز على ثقة البرلمان ووزير الدفاع وهو ما يمكن ان يؤدي الى حالة من عدم الاستقرار».

وبموجب مشروع الدستور فان رئيس الجمهورية هو الذي يختار رئيس الوزراء ولكن هذا الاخير ينبغي ان يحصل على ثقة البرلمان ليتم تعيينه.

ويشير جيمس دورسي وهو خبير في شؤون الشرق الاوسط في معهد راجاراتنام للدراسات الدولية في سنغافورة الى ان «الجيش نجح كذلك» من خلال مشروع الدستور في «الحفاظ على استقلاليته».

ويؤكد مصطفى كامل السيد ان مشروع الدستور الجديد «يؤكد هيمنة المؤسسة العسكرية» مشيرا الى ان النص المتعلق بمحاكمة المدنيين امام القضاء العسكري في بعض الحالات «يخالف كل الاعراف الديمقراطية».

ولكنه يشدد على ان القوى الليبرالية اضطرت الى القبول به في ظل توازنات القوى الحالية «على امل ان تتمكن من تغييره مستقبلا».

ويجمع المحللون على ان هذه المادة تعني ان القرار المتعلق بتحديد موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ترك بذلك للرجل القوى في البلاد وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي.

ويرجح دورسي ان الامور تسير في اتجاه اجراء الانتخابات الرئاسية اولا معتبرا انه «اذا انتخب رئيس اولا فانه يستطيع التأثير على التوجه السياسي» للبلاد، «اما اذا انتخب البرلمان اولا فانه هو الذي سيكون له التأثير».

اشتباكات بين معارضين لقانون تنظيم التظاهر وعناصر أمن بالاسكندرية

■ القاهرة ـ يو بي اي: اندلعت اشتباكات عنيفة الاثنين، بين معارضين يرفضون قانون تنظيم التظاهر وبين عناصر من الأمن المركزي في محيط محكمة الجنايات بمدينة الأسكندرية الساحلية.

وقالت مصادر أمنية ومحلية متطابقة أن عناصر الأمن تطارد المعارضين بمحيط محكمة جنايات الأسكندرية بمنطقة المنشية بعد أن فرَّقت بخراطيم المياه والهراوات تظاهرة بدأوها قبل نحو ساعة للاعتراض على «قانون تنظيم التظاهر».

وأشارت المصادر إلى أن التظاهرة تأتي بالتزامن مع بدء انعقاد خامس جلسات إعادة محاكمة عنصري شرطة سريين متهمين بقتل الشاب خالد سعيد في يونيو/حزيران 2010، والتي كانت إحدى أبرز أسباب اندلاع ثورة 25 يناير 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك.

3 قضايا تركتها لجنة الدستور للرئيس المؤقت

■ القاهرة ـ «الأناضول»: تركت «لجنة الخمسين» المعنية بتعديل دستور مصر لعام 2012، 3 قضايا خلافية «معلقة» للرئيس المؤقت عدلي منصور ليحسمها، بما أتاح لها إقرار مسودة الدستور المعدل البالغة إجمالا 247 مادة بشكل نهائي مساء الأحد.

والقضايا الخلافية التي تركتها اللجنة للرئيس المؤقت ليحسمها باعتباره الذي يملك سلطة التشريع حاليا في ظل غياب البرلمان، جاءت من خلال تعبير في نص المواد المتعلقة بهذه القضايا على أن «القانون (الذي يصدره الرئيس) هو الذي يتولى تنظيمها» هي:

مراحل خارطة الطريق الانتقالية فقد قامت اللجنة بتعديل المادة 230 لتفادي خلافات بين الأعضاء بشأن اقتراح لتعديل مراحل خارطة الطريق التي تنص على إجراء الانتخابات البرلمانية أولا تليها الرئاسية، لتجري الانتخابات الرئاسية قبل البرلمانية وفقا للاقتراح، الذي يخالف التصريحات المتكررة للرئيس المؤقت عدلي منصور ووزير الدفاع عبد الفتاح السيسي التي تؤكد على الالتزام بخريطة الطريق دون أي تعديل.

وجاء تعديل المادة 230 ليكون نصها : «يجري انتخاب رئيس الجمهورية أو مجلس النواب وفق ما ينظمه القانون وتجري الأولى خلال 30 يوما من تاريخ العمل بالدستور على أن تكون الانتخابات التالية في غضون ستة أشهر».

وبهذا التعديل المادة تفادت اللجنة قول ان الانتخابات من الرئاسية أو البرلمانية يجب اجراؤها أولا تاركة ذلك للرئيس المؤقت عدلي منصور بصفته المشرع، ولكنها حددت مواقيت الاستحقاقات الانتخابية سواء البرلمانية أو الرئاسية على أن تجري أيهما في غضون شهر من اقرار الدستور، والثانية في غضون 6 أشهر.

وتعديل الدستور في مصر هو أول خطوات خارطة الطريق الانتقالية، التي أصدرها عدلي منصور، في إعلان دستوري يوم 8 تموز/ يوليو الماضي، عقب الإطاحة بالرئيس محمد مرسي، وتتضمن تعديل الدستور، والاستفتاء شعبيا عليه، وإجراء انتخابات برلمانية تليها رئاسية. ولم تتضمن تلك الخارطة توقيتات محددة للاستحقاقات الانتخابية ولكن مراقبين كانوا قد قدروها بأنها تستغرق نحو 9 أشهر من تاريخ الإعلان عن تلك الخارطة.

طريقة إجراء الانتخابات البرلمانية في ظل الخلافات بين أعضائها الخمسين، لم تشر المسودة إلى طريقة محددة لإجراء الانتخابات البرلمانية بعد أن قامت بتعديل نص المادة 229 بما يسمح بالأخذ بالنظام الانتخابي الفردي أو القائمة أو الجمع بأي نسبة بينهما.

وجاء في نص المادة المعدل على النحو التالي: «تكون انتخابات مجلس النواب التاريخ العمل بالدستور وفقا للمادة 102»، وهذه المادة الأخيرة تترك للقانون وفق نصها تحديد نظام الانتخاب أخذا بالنظام الانتخابي الفردي أو القائمة أو الجمع بأي نسبة بينهما.

وبذلك تركت اللجنة للرئيس تحديد الأسلوب الانتخابي وذلك بعد اعتراضات من الأعضاء على نص المادة السابق والذي كان يحدد إجراء الانتخابات وفقا للنظام المختلط بنسبة الثلثين بالنظام الفردي والثلث بالقوائم.

تمثيل بعض الفئات «المهمشة» في البرلمان وتركت اللجنة للمشرع تحديد كيفية تمثيل الفئات «المهمشة» وخاصة من الشباب والمسيحيين تمثيلاً ملائماً في أول مجلس للنواب يُنتخب بعد إقرار هذا الدستور.

وكانت قيادات وهيئات مسيحية قد هددت في وقت سابق بالتصويت بلا على الدستور إذا لم يتضمن «كوتة» (حصة يتم تحديدها من مقاعد البرلمان) للمسيحيين.

وكذلك كانت منظمات حقوقية نسائية طالبت أيضا أن ينص الدستور الجديد على كوتة محددة للمرأة في البرلمان الجديد.

ولكن اللجنة تركت للمشرع مهمة تحديد «التمثيل الملائم على النحو الذي يحدده القانون» للفئات التي شملتها المادتين 243 و244 وهم الشباب والمسيحيون وذوو الاعاقة وكذلك المصريون في الخارج والعمال والفلاحون، دون أن تذكر المرأة.

وبذلك ألغت اللجنة عمليا نسبة العمال والفلاحين في المجالس النيابية البالغة 50 % التي كانت منصوصا لهم عليها في الدساتير السابقة.

سلسلة بشرية بمدينة الفيوم المصرية تضامنا مع فتيات «7 الصبح» المحبوسات

■ الفيوم ـ «الأناضول»: نظمت حركة «أحرار» الطلابية المؤيدة للرئيس المصري السابق محمد مرسي، سلسلة بشرية بمدينة الفيوم (وسط)، صباح الإثنين، قبل بداية اليوم الدراسي، تضامنا مع فتيات «حركة 7 الصبح» المحبوسات بالإسكندرية شمال مصر.

طلاب وطالبات المدارس المشاركون بالوقفة، التي تمت على جسر «المحمدية» بوسط مدينة الفيوم، حملوا لافتات دونوا عليها مطالبهم بالإفراج عن الفتيات السكندريات المحبوسات، وشعار «رابعة» الذي لوحوا به للمارة.

وقضت محكمة جنح الإسكندرية، الأربعاء الماضي، بحبس 14 فتاة من مؤيدات مرسي، من عضوات حركة (7 الصبح) لمدة 11 عاما وشهر واحد، وقررت إيداع 7 فتيات أخريات دور الرعاية الاجتماعية، لكونهن أقل من السن القانونية (18 عاما)، بتهم التجمهر واستخدام القوة والانضمام إلى جماعة مخالفة لأحكام القانون (في إشارة لجماعة الإخوان المسلمين)، وحيازة منشورات وتوزيعها.

لا غرفة ثانية للبرلمان ولا أحزاب دينية.. بين أهم ملامح الدستور

■ القاهرة ـ «الأناضول»: لا غرفة ثانية للبرلمان، لا مادة مفسرة لمبادئ الشريعة، لا أحزاب دينية، لاءات ثلاث كانت من أهم ملامح الدستور المصري الجديد الذي خرجت مسودته للنور أمس بعد التصويت عليها في انتظار إقرارها باستفتاء شعبي لم يتحدد موعده بعد.

ويضاف إليها توسع أكبر في امتيازات الجيش من بينها أن يعين المجلس الأعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع لدورتين رئاسيتين مقبلتين (8 سنوات)، دون الإشارة إلى كيفية عزل وزير الدفاع أو من الذي يملك سلطة عزله، بما يعني ضمنا «تحصين» منصب وزير الدفاع في فترة الدورتين الرئاسيتين المقبلتين، بجانب التوسع في حالات محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية.

كما حدد دستور 2013، للمرة الأولى، أجلا لاستحقاقات خارطة الطريق المعلنة في 8 تموز/ يوليو الماضي – بعد الإطاحة بالرئيس المنتخب محمد مرسي – من انتخابات رئاسية وبرلمانية بأن تجرى إحداهما بعد شهر من إقراره، والثانية خلال 6 أشهر من تاريخ العمل به، وترك للرئيس المؤقت الذي يملك سلطة التشريع لغياب البرلمان، إقرار قوانين توضح نظام الانتخابات البرلمانية من قائمة أو فردي أو الجمع بينهما، وكذلك أي الانتخابات تجري أولا: الرئاسية أم البرلمانية.

وبلغت مواد الدستور الجديد 247 مادة، مقسمة على 6 أبواب، هي: «الدولة، المقومات الأساسية للمجتمع، الحقوق والحريات، سيادة القانون، نظام الحكم، والأحكام العامة والانتقالية».

واستحدثت لجنة تعديل الدستور 42 مادة لم ترد في الدساتير السابقة، وأدخلت تعديلات على نحو 130 مادة من دستور 2012 المجمد، وحذفت أزيد من 30 مادة.

وفي ما يلي عرض تفصيلي لأهم الملامح الجديدة التي يتضمنها الدستور المعدل والذي ينتظر أن يتسلمه اليوم الثلاثاء الرئيس المؤقت عدلي منصور تمهيدا للدعوة للاسفتتاء عليه في غضون شهر.

اللاءات الثلاث:

بنى المشروع الحالي مواده على أساس وجود غرفة برلمانية وحيدة، وهو «مجلس النواب»، صاحب صلاحية التشريع، بعد تصويت سابق على إلغاء الغرفة البرلمانية الثانية، سواء بالمسمى الحالي (مجلس الشورى)، أو بمسمى واختصاصات جديدة، وحذفت جميع المواد المتعلقة بالغرفة الثانية للبرلمان، أو أية مواد متعلقة بالأحكام المشتركة للمجلسين.

نص المشروع الجديد على ألا يقل أعضاء مجلس النواب عن أربعمائة وخمسين عضوا، ينتخبون بالاقتراع العام السري المباشر، في حين كان عددهم لا يقل عن 350 في دستور 2012، كما أعطى رئيس الجمهورية الحق في تعيين نسبة لا تزيد عن 5 % من أعضاء البرلمان، على أن يحدد القانون كيفية ترشيحهم، وذلك تعويضا عن إلغاء الغرفة الثانية للبرلمان.

تضمنت ديباجة الدستور النص على أن الدستور يستكمل بناء دولة ديمقراطية حديثة، حكمها مدني، كما أكدت أن مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، وأن المرجع في تفسيرها هو ما تضمنه مجموع أحكام المحكمة الدستورية العليا في هذا الشأن، وجاء وضع تفسير مبادئ الشريعة في الديباجة، عوضا عن إلغاء المادة 219 المفسرة لمبادئ الشريعة في دستور 2012.

حظرت المسودة «مباشرة أي نشاط سياسي، أو قيام أحزاب على أساس ديني، أو بناء على التفرقة بسبب الجنس أو الأصل، أو على أساس طائفي أو جغرافي، أو ممارسة نشاط معاد لمبادئ الديمقراطية، أو سري، أو ذي طابع عسكري أو شبه عسكري»، مع عدم جواز حل الأحزاب إلا بحكم قضائي، فيما تطرق دستور 2012 لهذه النقطة بشكل أعم، حيث نص في مادته السادسة على أنه «لا يجوز قيام حزب سياسي على أساس التفرقة بين المواطنين؛ بسبب الجنس أو الأصل أو الدين».

امتيازات الجيش والمحاكمات العسكرية التعديلات التي أدخلتها اللجنة لصالح القوات المسلحة، وصفت بأنها الأكثر تمييزا وحصانة، خاصة المادة الانتقالية التي تحمل رقم 234 ونصت على أن «يكون تعيين وزير الدفاع بعد موافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وتسري أحكام هذه المادة لدورتين رئاسيتين كاملتين اعتبارا من تاريخ العمل بالدستور».

توسعت اللجنة في حالات إحالة المدنيين أمام القضاء العسكري، ليصبح نصها الحالي «ولا يجوز محاكمة مدني أمام القضاء العسكري إلا في الجرائم التي تمثل اعتداء مباشراً على المنشآت العسكرية أو معسكرات القوات المسلحة أو ما في حكمها، أو المناطق العسكرية أو الحدودية المقررة كذلك، أو معداتها أو مركباتها أو أسلحتها أو ذخائرها أو وثائقها أو أسرارها العسكرية أو أموالها العامة أو المصانع الحربية، أو الجرائم المتعلقة بالتجنيد أو الجرائم التي تمثل اعتداءً مباشراً على ضباطها أو أفرادها بسبب تأدية أعمال وظائفهم. ويحدد القانون تلك الجرائم، ويبين اختصاصات القضاء العسكري».

وكان نص هذه الفقرة في دستور 2012: «ولا يجوز محاكمة مدني أمام القضاء العسكري الا في الجرائم التي تضر بالقوات المسلحة. ويحدد القانون تلك الجرائم».

خارطة الطريق والعدالة الانتقالية بعد أن كانت خارطة الطريق المعلنة في 8 تموز/ يوليو الماضي تحدد إجراء الانتخابات البرلمانية قبل الرئاسية دون تحديد جدول زمني لذلك، وإثر مطالبات داخل لجنة «الخمسين» لتعديل الدستور بإقامة الرئاسية أولا، عدلت اللجنة المادة 230 الخاصة بهذا الشأن وتفادت تحديد أي الانتخابات يجب إجراؤها أولا تاركة ذلك للمشرع (الرئيس المؤقت في غياب البرلمان)، ولكنها حددت مواقيت الاستحقاقات الانتخابية سواء البرلمانية أو الرئاسية على أن تجري أيهما في غضون شهر من إقرار الدستور، والثانية في غضون 6 أشهر.

لم تشر المسودة إلى طريقة محددة لطريقة إجراء الانتخابات بعد تعديل نص المادة 229 بما يسمح بالأخذ بالنظام الانتخابي الفردي أو القائمة أو الجمع بأي نسبة بينهما، وبذلك تركت اللجنة للرئيس باعتباره المشرع تحديد الأسلوب الانتخابي «وفقا للقانون»، فيما كان نص المادة السابق يحدد إجراء الانتخابات وفقاً للنظام المختلط بنسبة الثلثين بالنظام الفردي والثلث بالقوائم. ألزم الدستور الجديد أول مجلس للنواب، بإصدار قانون للعدالة الانتقالية في أول دور انعقاد له، بحيث يكفل كشف الحقيقة، والمحاسبة، واقتراح أطر للمصالحة الوطنية، وتعويض الضحايا، وذلك وفقا للمعايير الدولية. من أهم المواد المستحدثة، كذلك، مادة في باب الأحكام الانتقالية، تلزم الدولة بمواجهة «الإرهاب»، بكافة صوره وأشكاله، وتعقب مصادر تمويله، مع ضمان الحقوق والحريات، وفق برنامج زمني محدد، على أن ينظم القانون أحكام وإجراءات مكافحة الإرهاب، والتعويض العادل عن الأضرار الناجمة عنه، وبسببه.

كنائس للأرمن تتعرض للحرق والتخريب.. وفي الإسكندرية لا عزاء لفلسطينيي سوريا

سوريا بلد الفرص لرجال الكاوبوي.. والخارجين عن القانون والمجرمين

لندن – «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

في وسط صحيفة «غارديان» صورة مكبرة التقطتها عدسة المصور محمود حبو، لمقاتل حول غرفة وثيرة في حلب حولها إلى متراس واختبأ خلف مجموعة من أكياس الرمل، وتمنح الصورة نوعاً من المفارقة بين حالتين، حالة السعادة التي تعطيه ما تبقى من أثاث وفراش من هذا البيت وحالة الحرب التي لم تنته منذ قرن، حيث يذكرنا فيها روبرت فيسك في مقالته التي كتبها في صحيفة «اندبندنت»، ويكتب عن ما تعرض له الأرمن في الأيام الأخيرة من الدولة العثمانية من مذابح ويقول إن الدولة التركية الحديثة ترفض الإعتراف بها، ومهما كان الأمر ففيسك يقول إن ما لا يتحدث عنه الإعلام في تغطيته للحرب في سوريا هو حقول الموت الجديدة التي تقوم على حقول الموت التي قتل عليها كما يقول الكاتب عند نهر الخابور في دير الزور، وهي المنطقة التي حفر مع صديق أرمني له بقايا جمجمة أرمني هرب من الحرب.

فالأرمن الذين وجدوا الملجأ في سوريا يجبرون على الرحيل مرة أخرى بحثا عن مأمن جديد، إلى لبنان وأوروبا وأمريكا، كما أن الكنيسة التي حمل فيها الصديق بقايا العظام تعرضت للحرق والتدمير ولا أحد يعرف الفاعل.

وفي مهاتفة مع الأسقف ارمش نالبنديان من دمشق الذي أخبره بدمار كنيسة «شهداء الأرمن» في دير الزور لكن المزار الذي أقيم لضحايا المجزرة الأولى لم يصب بأذى، وهو ما يهم لأنه كما يقول يذكر بالمذبحة التي تعرض لها الأرمن تماما كما يتذكر اليهود الهولوكوست الذي أصابهم أثناء الحرب العالمية الثانية.

وأشار فيسك إلى تعرض الكنيسة الأرمنية للتخريب في حلب على أيدي مقاتلي الجيش الحر، ونفس الأمر حدث في الرقة وهي المدينة الوحيدة التي سقطت بيد السلفيين والجهاديين حيث قاموا بحرق الكنيسة الكاثوليكية وحيث قام المقاتلون بوضع علم القاعدة الأسود على برج الكنيسة.

ويذكر الكاتب أن قنابل سقطت على المدرسة الأرمنية في دمشق، فيما أوقفت حافلة في طريقها من بيروت لحلب، وتم السطو عليها، ويقدر عدد القتلى الأرمن في الحرب حتى الآن بحوالي 65 شخصاً، مشيراً أن الأرمن لا يدعمون الثورة على بشار الأسد ولا يمكن في الوقت نفسه اعتبارهم مؤيدين له.

ويضيف أن الأرمن بعد عامين من الآن سيتذكرون ما حدث لهم قبل مئة عام، فيما ستقوم الدولة التركية الحالية التي تدعم الثورة السورية بتذكر انتصارها في معركة غاليبولي، في المعركة التي قام بها مصطفى كمال أتاتورك بحماية بلاده من قوات الحلفاء.

وهو يراهن على الأرمن الذين قاتلوا إلى جانب الأتراك في هذه المعركة لن يشار إليهم، وفي تلك المعركة قاتل عرب وفلسطينيون لا تزال شواهد قبورهم حاضرة هناك.

لا مكان للرحيل

وليس الأرمن هم من يجبرون على الرحيل من سوريا لمرة ثانية، فالفلسطينيون السوريون هم في رحيل ثالث، وفي تقرير لمجلة «إيكونوميست» البريطانية حديث عن معاناة اللاجئين الذين اصبح غير مرغوبين خاصة في مصر، ففي لقاء مع أبو فراس الذي تحدثت إليه عبر الهاتف من مركز شرطة احتجز فيه قوله «لا إنسانية هنا»، و«كل ما نريده هو مكان آمن لتنشئة أبنائنا بعيداً عن الحرب»، وتعلق المجلة أن هذا الحلم لا يبدو متاحاً لسوء الحظ.

فأبو فراس هو واحد من 200 لاجيء لا يزالون قابعون في محطات الشرطة المصرية بعد فشلهم من الوصول عبر البحر من الإسكندرية لأوروبا.

وتتعامل السلطات الجديدة مع وجودهم باعتباره غير قانوني وأنهم دخلوا البلاد بدون أوراق صحيحة، فيما يرى محامون يدافعون عنهم أن اعتقالهم غير قانوني ولا أساس له.

وتتهم منظمات حقوق إنسان ولاجئون سوريون السلطات المصرية باساءة معاملتهم. ولهذا بدأ 22 من 52 لاجئاً محتجزون في مركز شرطة المنتزه 2 إضراباً عن الطعام .وكان بعض اللاجئين قد اعتقلوا بعد أن اطلق خفر السواحل النار على قاربهم في أيلول (سبتمبر) الماضي مما أدى لمقتل اثنين.

ونقلت عن طاهر مختار الذي يزورهم حيث يحتجزون قوله إن الكثيرين منهم يعانون من أمراض وهم بحاجة ماسة للعلاج.

وتنبع مشكلة هؤلاء من أنهم في حالة خروجهم من مركز الشرطة فسيتم ترحيلهم، والخيارات أمامهم محدودة فبالنسبة للسوريين يمكنهم الذهاب للبنان أو الأردن بدون الحاجة لتأشيرة او العودة طوعاً لسوريا.

لكن الفلسطينيين، معظمهم ولد ونشأ في سوريا، لا مكان لهم كي يرحلون إليه.

فليس بإمكانهم التسجيل في سجلات اللاجئين لأن الفلسطينيين لديهم وكالة خاصة بهم تابعة للأمم المتحدة، ولا يمكنهم العودة لغزة أو الضفة الغربية. فقط وفقط لبنان هو الذي يمنحهم تأشيرات دخول ولكن لفترة محددة لا تزيد عن 48 ساعة مما يعني العودة مرة اخرى لمخيمات اللاجئين في سوريا حيث الحرب، وتقول منظمات حقوق إنسان مصرية إن السلطات قد رحلت حوالي 1500 سوري حتى الآن فيما يحاول ناشطون إقناع السلطات عدم ترحيلهم. وحتى الإنقلاب على مرسي وجد الكثير من السوريين مصر أكثر ترحيباً، وأقل كلفة من الناحية المعيشية. لكن الشائعات التي نشرها الإعلام عن دعم السوريين لمحمد مرسي والإخوان المسلمين أدت لتغيير مواقف المصريين والموقف الرسمي من اللاجئين. ويحتاج السوري لتأشيرة دخول مقدما، وسجلت حالات كثيرة من التحرش بالسوريين، مما دفع الكثير من السوريين للخروج من مصر عبر البحر بنتائج كارثية. وتقول المجلة إن مصر ليست البلد الوحيد الذي يلام على الحالة المؤسفة التي وصل اليها اللاجئون بل دول غربية وعربية.

وفي الوقت الذي وافقت فيه دول غربية على استقبال 10 آلاف لاجيء سوري، بريطانيا ليست من بينهم ولا السعودية التي تخوض حرباً بالوكالة في سوريا ضد إيران. تقول المفوضية السامية للاجئين إنها سجلت 2.26 مليون سوري موزعون الآن على عدد من الدول المجاورة لسوريا.

وبالنسبة للفلسطينيين فالخيارات امامهم محدودة، فهم ليسوا مؤهلين للتوطين لأن هذا يعني تخليهم عن حق العودة وتنقل المجلة عن ناشطة حقوق إنسان في الإسكندرية قولها عن الفلسطينيين السوريين «إنهم الشعب غير المرغوب فيه في العالم.

أثرياء الحرب

وفي موضع مختلف عن الحرب يتعلق بالذين أثروا وملأوا جيوبهم منها فيما تشرد الآخرون، ففي الشمال أمراء حرب يتاجرون بالنفط والممنوعات، وفي دمشق أثرياء حرب أثروا على حساب فقر الشعب وانهيار البلاد، ففي الوقت الذي تحطمت فيه موارد الطبقة المتوسطة وأصبحت الغالبية من السكان في عداد الفقراء فإن النخبة ترى في اقتصاد الحرب فرصة جيدة لها حيث فتحت أمامها الكثير من الفرص، مثل جمع الحديد والاسلاك الكهربائية من البنايات المنهارة والمحطمة.

فبحسب صحيفة «فايننشال تايمز» فخلف الجهود الحربية على جانب الحكومة تقف مجموعة قليلة من رجال الأعمال الذين اختاروا البقاء في البلاد ويقومون بتمويل النظام. لكن الأرباح التي تجنيها جماعات من الجانبين من الحرب تعتبر حسب الصحيفة واحداً من أهم معوقات إنهاء النزاع المستمر منذ ثلاثة أعوام تقريباً.

ونقلت عن رجل أعمال مؤيد للحكومة قوله إنه «لو قسمت الناس بين من يريدون وقف الحرب ومن يريدون استمرارها فإن الكثير منهم لا يريدون توقفها». وترى الصحيفة أن من أهم المستفيدين من الحرب هم الوسطاء او الذين يسهلون استيراد المواد التي تكافح الحكومة الحصول عليها بسبب العقوبات المفروضة.

ومع أن الإستيراد تراجع منذ بداية الأزمة إلا أن توقف الموسم الزراعي الذي كان يوفر الحاجيات الأساسية التي يستخدمها السوريون يعني أن الحكومة بحاجة لاستيراد المواد التي تقدم لها الدعم مثل القمح والسكر والدواء. ويقدر مصرفي في دمشق حجم الإستيراد المواد الدوائية التي قامت الحكومة باستيرادها في الأشهر الماضية بما بين 4–5 مليارات دولار ومن دول مثل أوكرانيا وقد قام بعملية الإستيراد رجال أعمال في القطاع الخاص. ومع أن المواد الغذائية والطبية ليست مشمولة في العقوبات إلا ان النظام المصرفي يتعرض لقيود، ومن هنا فمن السهولة على رجل أعمال في القطاع الخاص الاستيراد عبر دولة مجاورة مثل لبنان أكثر من قيام الحكومة.

ويقول التقرير أن رفوف المحلات التي تبيع المواد المدعومة مليئة بالارز الذي يباع بأسعار مخفضة وكذا معلبات التونة واللحم البقري، فيما بدأت أسعار السكر بالاستقرار، وكل هذا يعود لدور القطاع الخاص.

ويقول رجل أعمال أنه حصل على فرصة لشراء المواد الصناعية من السعودية بعدما ألغت الحكومة السعودية عقدها مع الحكومة السورية وهو يبيع هذه المواد للحكومة حيث يتقاضى عمولة 10 بالمئة عليها.

ويقول أن حجم الأرباح الآن أحسن من السابق بسبب وجود عدد قليل من التجار، لكن لا يعرف إن كانت الأزمة قد أفادته خاصة أنه اضطر لإغلاق مصنعه. ويقول إن أرباحه قليلة مقارنة مع الملايين التي يجنيها تجار استيراد المواد الغذائية مثل القمح والسكر والأرز.

وينقل عن اقتصادي سوري قوله أن كلفة الإستيراد قد زادت بنسبة 50 بالمئة وليس من الواضح كم يحصل الوسطاء من عملية الإستيراد.

وبالإضافة للإتجار في البضائع الأساسية فقد زادت قيمة الإتجار بالعملات، حيث حقق تجار العملة أرباحاً خيالية لم يكن باستطاعتهم تحقيقها في الماضي.

فقبل الأزمة كان سعر العملة في السوق السوداء مثل قيمة تبادلها الرسمي. ويقول التقرير إن المضاربين بالعملة هم جزء من ارتفاع قيمة التبادل التجاري، اضافة لزيادة الطلب على العملات الأجنبية.

وقامت الحكومة بحملة ضد المتاجرين بالعملة في السوق السوداء وقد حققت الليرة السورية استقراراً نسبياً في الأشهر الأخيرة. ويقول رجل أعمال سمح له بتحقيق أرباح أنه مثل غيره لانهم جزء من «الدائرة» فالنظام لن يسمح لأحد بالربح. وتقول الصحيفة إن التربح من الحرب ليس مقصوراً على دائرة النظام فقد أدى حصار الجيش للمناطق التي يسيطر عليها المقاتلون في ريف دمشق إلى حركة تهريب.

ويقول مواطن سابق في منطقة دوما إن سعر الوقود ارتفع عشرة أضعاف عن سعره الحقيقي، فيما زاد سعر انبوبة الغاز عشرين ضعفاً.

وفي مناطق الشمال يتنافس رجال القبائل وقادة الفصائل على تهريب النفط. ويقول رجل أعمال في دمشق «سوريا بلد الفرص..لرجال الكاوبوي.. والخارجين عن القانون والمجرمين»

مدرعة تابعة للجيش السوري النظامي دمرت بالكامل في منطقة جوبر بريف دمشق

الخوف من الفراغ غير مستبعد... والتسوية قد تفرض قهوجي أو سلامة أو عبيد

لبنان: طلائع معركة الرئاسة بدأت والجميّل وعون وجعجع وفرنجية أقوى المرشحين

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت تحتدم فيه المعارك في طرابلس، فإن معركة رئاسة الجمهورية في لبنان بدأت طلائعها من دون أي تأكيدات بإمكان حصول انتخابات رئاسية توصل رئيساً الى قصر بعبدا خلفاً للرئيس الحالي العماد ميشال سليمان الذي أعلن أكثر من مرة أنه يرفض تمديد ولايته كما حصل لسلفه اميل لحود أو للرئيس الاسبق الياس الهراوي في عهد الوصاية السورية، مع العلم أن مثل هذا التمديد لسليمان يفترض تأييداً من فريق 8 و14 آذار، ويبدو حتى الساعة أن حزب الله لا يؤيد هذا التمديد بسبب مواقف سليمان من مشاركة سلاحه في سورية اضافة الى رفض العماد ميشال عون والنائب سليمان فرنجية هذا التمديد ايضاً، ما يجعل الخوف من الفراغ أمراً غير مستبعد.

في غضون ذلك، فإن بورصة الاسماء المرشحة الى الرئاسة بدأت تسجّل رواجاً وفي طليعة هذه الاسماء أربعة أقوياء يتمتعون بحيثية شعبية مسيحية من دون أن تعني القوة حتمية انتخاب أي منهم وهذه الاسماء هي:

1 – رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل من فريق 14 آذار الذي يحافظ في خطابه على مسافة سياسية من معظم الافرقاء، لكنه وجّه انتقادات قاسية لحزب الله في عيد حزب الكتائب قبل حوالى عشرة ايام .لكن الجميّل ورغم ذلك يحافظ على خيوط متينة مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، وتناول العشاء الى مائدة السفير الايراني في بيروت غضنفر ركن أبادي قبل يومين وانتقل امس لزيارة البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي وخرج ليطالب «برئيس قوي وليس برئيس لا طعم له ولا لون».

2 – رئيس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون المتحالف مع حزب الله والذي يحاول في الفترة الاخيرة الانفتاح على خصومه السياسيين مثل تيار المستقبل وحزب الكتائب، وقد طلب وفد من قبله اجتماعاً قريباً مع نواب جبهة النضال الوطني التي يرأسها النائب وليد جنبلاط كذلك طلب موعداً مع خصمه المسيحي القوات اللبنانية.

3 – رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع المتحالف مع تيار المستقبل بشكل أساسي والذي سبق للرئيس سعد الحريري أن رشّحه الى الرئاسة قبل أكثر من سنة قبل أن يقع الخلاف حول المشروع الاورثوذكسي للانتخابات.ويتميّز جعجع بصلابة مواقفه وعدم تبدّل خياراته وبخلافه المستحكم مع حزب الله.

4 – رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية الذي يُعتبر المنافس الجدي للعماد عون انطلاقاً من متانة علاقاته سواء بالرئيس السوري بشار الاسد أو بحزب الله والرئيس نبيه بري. وقد تعكّرت أخيراً العلاقة بين فرنجية وعون قبل أن يعود الرجلان لعقد اجتماع مصالحة. وسبق لفرنجية أن رشّح عون للرئاسة مع علمه المسبق ربما أن لا حظوظ للجنرال وأن فريق 8 آذار اقرب الى دعم ترشيحه كزعيم زغرتاوي منه لدعم ترشيح عون. فإذا كان حزب الله وحلفاؤه فضلوا التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي وعدم تعيين صهر عون العميد شامل روكز قائداً للجيش فهل يقبلون بانتخاب عون رئيسا؟.

وفي بورصة الأسماء المرشحة للرئاسة من خارج نادي القيادات المسيحية هناك قائد الجيش العماد جان قهوجي، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، والوزير السابق جان عبيد الذي يعتبر المرشح المفضل لدى الرئيس بري اضافة الى المرشحين التقليديين النائبين بطرس حرب وروبير غانم.

وإذا كان اختيار أحد الأسماء الاربعة أعلاه يفترض توافر ظروف داخلية واقليمية ملائمة، فإن أختيار أحد الأسماء الاخرى أو ما يشبهها يفترض توافر تسوية سياسية على قاعدة لا غالب ولا مغلوب بإستثناء النائب بطرس حرب الذي يعتبر في صلب فريق 14 آذار ولا يمكن قبول الفريق الآخر به رئيساً.

تزامناً، يستمر «التمريك» بين عون وجعجع حول الترشيح للرئاسة. ولوحظ أن الجنرال عون وبما يشبه الاستهزاء بوضعية رئيس حزب القوات اللبنانية أعلن أنه يرشحه للرئاسة.

ورداً على سؤال لـ«النهار» عن اعلانه انه غير مرشح كما فعل رئيس حزب «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع، أجاب عون «قال (جعجع) انه ضد ترشيحي. هو ونحن نريد رئيساً قوياً وهو يعتبر نفسه قوياً وأنا أرشحه». وكرر عون انه ليس مرشحاً و«لكن اذا كان اصحاب القرار في هذا الموضوع يريدونني فأنا لا أتخلّى عن الواجب».

وعن الخيار بين الفراغ الرئاسي والتمديد للرئيس الحالي قال «التمديد يعني الفراغ، نعيش في الفراغ ونخاف منه وبالتمديد سنمدد للفراغ».

وشدد على ان «الحل بتأليف حكومة»، مضيفاً «ما في تأليف حكومة ما في انتخاب رئيس».

وعلّق جعجع امس في حديث صحافي على إعلان عون دعم ترشيحه فقال «طبعاً سأترشح، عندما أرى أنّ الظرف ملائم وأنّ هناك أكثريّة نيابيّة لديها الرغبة بذلك، طبعا، هذا الأمر لا حياء فيه. وأنا أشكر الجنرال عون لأنه رشّحني واعتبرني مرشحاً قوياً للرئاسة، طبعاً هذا أمر ليس بسيطاً أو سهلاً، وأنا أحتاج للتفكير بالموضوع وطرحه على الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية للتداول به، وأقرر على ضوء ذلك، وفي المقابل أنا أدعو العماد عون إلى تقديم ترشيحه الرسمي وأن يعلن برنامجه الانتخابي الرئاسي، وأن يحضّر معركته ويخوضها، لأن الطريق إلى رئيس جديد فعلي وقوي للجمهورية تمر عبر انتخابات رئاسية فعلية يكون فيها مرشحون واضحون بمشاريع سياسية واضحة، عندها نذهب جميعاً إلى المجلس النيابي في أول جلسة يدعو إليها الرئيس بري وننتخب أحد المرشحين المطروحين، ومن ينتصر بالمعركة الانتخابية داخل البرلمان نبارك له جميعنا، ونبدأ عهداً جديداً في لبنان بكل ما للكلمة من معنى».

أمين الجميّل

ميشال عون

سمير جعجع

سليمان فرنجية

نتنياهو ووزراؤه يقتحمون الأقصى بمناسبة عيد الأنوار لدى اليهود وتحذير من اشتعال المواجهات اليوم وغدا بسبب تنظيم اقتحامات بالجملة إلى المسجد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت (مؤسسة الأقصى للوقف والتراث) في بيان لها أمس إن الاحتلال الإسرائيلي وأذرعه التنفيذية ومن بينها منظمات الهيكل المزعوم صعّدت من استهدافها للمسجد الأقصى، خلال ما يطلقون عليه (عيد الحانوكا)، الأنوار–المشاعل، وبدا ذلك واضحا خلال الأيام الأخيرة، وحذّرت (مؤسسة الأقصى) من أن منظمات الهيكل المزعوم ومن بينها (منظمة أمناء الهيكل) تخطط لإدخال الشمعدان الإسرائيلي على مرحلتين أولهما اليوم الثلاثاء وثانيها غدا الأربعاء. وستحاول حسب ما أعلنت بأن تقوم بإنارة الشمعدان، كخطوة رمزية يعلنون من خلالها البدء والإسراع ببناء الهيكل الثالث المزعوم، فيما أعلنت (منظمات الهيكل) المزعوم أنها ستواصل اقتحامها للأقصى طيلة (الحانوكا) في الفترتين الصباحية وما بعد الظهر.

وذكرت المؤسسة أنّ الرصد الميداني للأحداث في المسجد الأقصى وجواره منذ يوم الخميس الأخير يشير إلى دالة تصاعدية لاستهداف الأقصى وجواره وخاصة منطقة البراق، فقد قام عدد من المستوطنين بأداء طقوس تلمودية يوم الخميس في الجهة الشرقية من الأقصى، سرعان من تصدى لهم حراس الأقصى والمصلين، وفي نفس اليوم قام رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتياهو بإشعال شمعدان (الحانوكا) عند حائط البراق، وتبعه وزير الداخلية جدعون ساعر، كما وقام وزير الإسكان اوري أريئيل بإنارة الشمعدان عند رباط الكرد، وقف الشهابي، وهو جزء من الجدار الغربي للمسجد الأقصى– قريبا من باب السلسلة.

وفي اليوم نفسه قام ما يسمى بالحاخامية العليا بجولة في الأنفاق التي يحفرها الاحتلال أسفل الأقصى ثم قاموا بإنارة الشمعدان عند حائط البراق، وأمس قام عدد من المستوطنين بإنشاد وأداء صلوات تلمودية خاصة بالحانوكا، سرعان ما تصدى لها حراس المصلين في الأقصى، ناهيك عن الإعلان عن نشاطات تهويدية أخرى في منطقة البلدة القديمة ومحيطها.

إلا أن (مؤسسة الأقصى) أشارت بأن استهداف الأقصى قد يشهد تصعيداً آخراً في الأيام القادمة خاصة يومي الثلاثاء والأربعاء، إذ أعلن (معهد الهيكل) المزعوم عن حملة لقطف الزيتون وعصر الزيت المقدس في جميع أنحاء البلاد، خلال أيام (الحانوكا)، وتجميعه اليوم الثلاثاء في موقع المعهد القريب من المسجد الأقصى، ومحاولة إدخال الشمعدان وإنارته بالزيت المذكور كإعلان عن إعادة طقوس إنارة الهيكل والمشاعل في الحانوكا ورأس الشهر العبري، علما أن يوم الثلاثاء يوافق بداية شهر (طبات) العبريّ. وأشار إعلان أصدره (معهد الهيكل) وتناقلته عدد من المواقع العبرية وشبكات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» يدعو إلى المشاركة في هذه الفعالية، وأكدوا أنّه في حال لم ينجحوا بإدخال الشمعدان إلى (جبل الهيكل) وهو المسمى الاحتلالي الباطل للمسجد الأقصى، فإنهم يخططون لتنظيم مسيرة تنطلق مساء الثلاثاء الساعة الخامسة من منطقة باب النبي داوود، أحد أبواب البلدة القديمة بالقدس المحتلة– تتوجه إلى (معهد الهيكل) حيث ينظم معرض لأدوات الهيكل المزعوم، يليه مسيرة جماعية تصل إلى منطقة (الشمعدان الذهبي)، الموضوع قبالة الأقصى وبجوار حائط البراق من الجهة الغربية، وهناك سيتم إنارة شمعدان (الحانوكا)، ويقوم (كهنة) بلباسهم التوراتي بالتدرب واستعادة مراسيم إنارة الشمعدان في الهيكل المزعوم، بالتزامن مع إنارة الشمعدان في عدة مواقع في البلاد، وتلى هذه الفعالية أخرى تقيمها منظمة أخرى في إحدى الكنس اليهودية في مدينة القدس المحتلة، تتمحور حول أعمال ومراسيم الهيكل في أيامنا هذه .

إلى ذلك أعلنت (منظمة أمناء الهيكل) أنها ستنظم مسيرة تنطلق من مستوطنة (موديعين)، صباح الأربعاء باتجاه المسجد الأقصى، وهم يحملون (شمعداناً مقدسا) تاريخيا، تم الإتيان به خصيصاً من روما مؤخرا، وأعلنوا نيتهم أنهم سيقومون بإدخاله الساعة 12 ظهرا إلى المسجد الأقصى.

وقال إعلان نشرته (أمناء الهيكل) إننا سنصعد إلى جبل الهيكل مع هذا الشمعدان لنؤكد تطهيره وتحريره من الأعداء، بحسب ادعائهم. وأضافت (مؤسسة الأقصى) أنه بالتزامن مع هذه النشاطات التهويدية فقد أعلنت منظمات يهودية استمرارها باقتحام وتدنيس الأقصى طيلة أيام (الحانوكا)، وأنها ستركز اقتحاماتها يوم غد الأربعاء حيث أعلنت (منظمة نساء من اجل الهيكل) عن اقتحام نسائي جماعي برفقة الأطفال للمسجد الأقصى.

في حين أعلنت منظمات أخرى أنها ستقدم الكعك الخاص بعيد (الحانوكا) وتشريفات أخرى لكل من يصعد إلى المسجد الأقصى، طيلة أيام (الحانوكا)، في حين أعلنت منظمة (هليبا) أنها ستوفر حافلات خاصة لكل مجموعة تريد اقتحام الأقصى خلال (الحانوكا) وأيضا في الأيام القليلة القادمة بعد انتهاء العيد المذكور.

تل أبيب: أزمة صعبة للغاية في تصدير الأسلحة الإسرائيلية بسبب موقف نتنياهو من الاتفاق مع إيران وتوقعات بتراجع حادا جدا في المبيعات العام القادم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

عبر مسؤولون كبار في الصناعات العسكرية الإسرائيلية عن عدم رضاهم عن السياسة التي يتبعها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ومعارضته لاتفاقية جنيف، التي جرى التوقيع عليها بداية الأسبوع الماضي بين مجموعة الدول (5+1) والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ووفقا لما نشره موقع «WALLA» العبري أمس فقد أكد كبار المسؤولين في الصناعات العسكرية الإسرائيلية، في جلسات مغلقة، أن العالم أصبح يبتعد شيئا فشيئا عن الدولة العبرية، بسبب هذا الموقف، الأمر الذي سيُلحق أضرارا بالغة جدا بإبرام صفقات السلاح الإسرائيلية، علاوة على أن تصرف نتنياهو، بحسب المسؤولين أنفسهم، يُهدد صفقات سلاح كبيرة معدة للتنفيذ.

وقد أكد أحد هؤلاء المسؤولين للموقع أن رئيس الوزراء نتنياهو يخطئ في موقفه الحالي المتمثل بالتركيز على الخطر الإيراني الذي يتهدد إسرائيل، بحيث يظهر موقفه بأنه لا يوجد أخطار أخرى تتهدد الدولة العبرية سوى هذا الخطر، لافتين في السياق ذاته، إلى أن نتنياهو نسي أن تهديدات صواريخ حزب الله، وكذلك صواريخ حماس ما زالت قائمة وتؤثر على إسرائيل سلبا، على حد تعبيرهم.

وزاد المسؤولون، الذين طلبوا عدم الكشف عن اسمهم، أن قيام حزب الله اللبناني أو حركة حماس في قطاع غزة بقصف مطار اللد الدولي (مطار بن غوريون وفق التسمية الإسرائيلية)، ومحطة الكهرباء (ريدينغ) في مدينة الخضيرة، شمال حيفا، أو قاعدة هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي (هكرياه) في قلب تل أبيب، هذا القصف، أكدت المصادر عينها، سيؤدي إلى شل الدولة العبرية بالكامل، وبالتالي يجب التفكير بالتبعات والتداعيات الاقتصادية لهذا القصف، على حد تعبيرها. وأضاف الموقع العبري قائلا إن تقديرات وزارة الأمن والصناعات العسكرية الإسرائيلية أشارت إلى أن العام القادم سيكون عاما صعبا على هذه الصناعات، ومن المتوقع أن تشهد تراجعا كبيرا على صعيد صفقات السلاح والتسويق، ما قد يتسبب بوقف بعض الصناعات وتسريح العمال، مشددة على أن موقف رئيس الوزراء نتنياهو ضد اتفاقية جنيف مع إيران سوف يساهم في زيادة هذه الأزمة في الصناعات العسكرية الإسرائيلية، كما قالت.

ونوهت المصادر إلى أن سياسة نتنياهو ضد عدد من الدول الأوروبية ستؤدي إلى إلحاق الأضرار بالصناعات العسكرية في الدولة العبرية، ذلك لأن تل أبيب تقوم أيضا ببيع الأسلحة إلى هذه الدول.

ونقل الموقع عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى في الصناعات العسكرية الإسرائيلية قوله إنه في هذه الفترة بالذات بدأ الإسرائيليون يشعرون ببرودة العلاقات مع دول الاتحاد الأوروبي في هذا المجال.

وعبر المسؤول نفسه عن خشيته الشديدة من أن يتسع الخلاف بين تل أبيب ودول الاتحاد الأوروبي بشكل كبير بسبب سياسات نتنياهو في ما يتعلق بالاتفاق مع إيران، خصوصا وأن دول الاتحاد الأوروبي ستقوم في الفترة القريبة القادمة بنشر مناقصات لشراء الأسلحة، وإسرائيل ستكون من بين الدول المتنافسة على الفوز بهذه المناقصات، التي ستُدخل إلى خزينة الدولة العبرية مئات الملايين من الدولارات، علما أن الاقتصاد الإسرائيلي يُعاني من أزمة اقتصادية خانقة ومُزمنة.

وقالت المصادر أيضا إن التوقعات تؤكد على أن العام 2014 سيكون عاما صعبا للغاية بالنسبة لتصدير الأسلحة الإسرائيلية، ومن غير المستبعد بتاتا، بحسب المصادر، أن يؤدي الوضع إلى تراجع حاد جدا في بيع الأسلحة، علما أن الدولة العبريّة تتبوأ المكان الرابع عالميا في بيع الأسلحة، ويُعتبر هذا المجال من أهم المجالات التي تُسعف خزينة إسرائيل، والنتيجة المباشرة لتراجع بيع الأسلحة، ستكون هبوط المبالغ التي تحصل عليها الصناعات العسكرية الإسرائيلية من صفقات الأسلحة، بالإضافة إلى إقالة العديد من العمال في هذه الصناعات.

ونقل الموقع عن مسؤول كبير جدا في الصناعات العسكرية الإسرائيلية قوله إن انسحاب الجيش الأمريكي من العراق، وبداية تقليل القوات في أفغانستان، بدأت تلقي بظلالها السلبية على بيع الأسلحة الإسرائيلية، إذ انخفض وبشكل كبير عدد الصفقات التي كانت تُبرم من ذي قبل، على حد قوله. ولفت المسؤول عينه إلى أن إسرائيل مُقبلة على فترة صعبة بسبب عدم النمو الاقتصادي في العالم، والمحاولات العديدة من الدول لتقليص الجيوش.

وأضاف المسؤول قائلا إن الولايات المتحدة الأمريكية استغلت الاتفاق مع إيران لتفتح أسواقا جديدة، وخصوصا بعد أن توثقت العلاقات بينها وبين دول الاتحاد الأوروبي لكي تقوم ببيع وتسويق الأسلحة التي تقوم هي بإنتاجها، وزاد قائلا إن خير مثال على ذلك هو الطائرات بدون طيار من طراز (بارديتور) أمريكية الصنع، التي تقوم أمريكا ببيعها وبكميات كبيرة جدا للفرنسيين. ولفت المحلل للشؤون العسكرية في الموقع، أمير بوحبوط، إلى أن الدولة العبريةَ تُعتبر دولة عظمى في مجال إنتاج الطائرات بدون طيار، وتقوم ببيعها في عشرات الدول، ولكنه بالمقابل كشف النقاب عن أن الاتحاد الأوروبي خصص مليارات الدولارات لتطوير وإنتاج الطائرات بدون طيار، وكان من المقرر أن تكون إسرائيل شريكة فيه، ولكن المصادر الإسرائيلية أكدت للموقع أنه بسبب تصرفات نتنياهو وانتقاداته اللاذعة لاتفاق جنيف، فإن مشاركة إسرائيل في هذا المشروع باتت في مهب الريح، مؤكدا على أنه إذا تم إخراج الدولة العبرية من هذا المشروع، فإن الصناعات العسكرية الإسرائيلية ستتلقى ضربة قاضية، على حد تعبيرها.

بالإضافة إلى ذلك، قال الموقع العبري إنه وفي محاولة لجلب زبائن جدد، تقرر أن يكون السوق المدني هدفا إستراتيجيا، ولكن بدون دعم الحكومة الإسرائيلية، أكد المسؤولون عينهم، فإن ذلك لن يخرج إلى حيز التنفيذ، وخصوصا عندما يدور الحديث عن بيع عتاد عسكري حساس للغاية، على حد قول مسؤول كبير في الصناعات العسكرية الإسرائيلية.

المفوضية العليا للاجئين: نصف سكان سوريا بحاجة للمساعدات... والصليب الاحمر: مليون سوري على الاقل يعانون بانتظام من نقص الغذاء

إطلاق نار من الأراضي السورية باتجاه الجولان المحتل... ومقاتلو المعارضة يتقدمون في معلولا شمال دمشق

■ عواصم ـ وكالات: احرز مقاتلو المعارضة السورية خلال الساعات الماضية تقدما داخل بلدة معلولا المسيحية في ريف دمشق، وسيطروا على القسم القديم منها بعد اشتباكات عنيفة مستمرة منذ ثلاثة ايام، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان وكالة فرانس برس.

وقال المرصد في بريد الكتروني «سيطر مقاتلون من جبهة النصرة وكتائب مقاتلة على القسم القديم من بلدة معلولا بعد اشتباكات مع القوات النظامية مدعمة بقوات الدفاع الوطني استمرت اياما».

واوضح ان السيطرة تمت ليلا وقد تخللتها معارك عنيفة بين الطرفين.

وقال مصدر أمني سوري في دمشق لوكالة «فرانس برس» ان مجموعات المعارضة المسلحة القت اطارات محشوة بالمتفجرات من التلال التي تتواجد فيها عند مرتفعات البلدة في اتجاه مواقع القوات النظامية داخل البلدة، ما اضطر هذه القوات الى التراجع. وتقدم مقاتلو المعارضة في اتجاه وسط البدة.

واشار المرصد الى ان الاشتباكات مستمرة رغم تراجع حدتها.

وتمكنت المعارضة المسلحة من دخول معلولا للمرة الثانية السبت.

وشهدت البلدة جولة معارك في ايلول/سبتمبر نزح خلالها معظم السكان اثر دخول مقاتلي المعارضة الذين ما لبثوا ان خرجوا مجددا وعادت اليها قوات النظام.

وترافقت تلك الجولة مع موجة ذعر بين مسيحيي البلدة الذين قالوا ان مسلحين اطلقوا النار على الكنائس ووصفوهم بالكفار.

ويأتي تجدد المعارك في معلولا وسط ضغط كبير تمارسه قوات النظام منذ اكثر من اسبوعين على مجموعات المعارضة المسلحة في منطقة القلمون التي تقع فيها معلولا. وتمكنت القوات النظامية مدعومة من حزب الله اللبناني خلال هذه الفترة من السيطرة على بلدة اساسية في القلمون هي قارة وطرد مقاتلي المعارضة منها ومن بلدة دير عطية التي كانوا دخلوا اليها بعد سقوط قارة في 19 تشرين الثاني/نوفمبر.

وتسعى قوات النظام حاليا الى السيطرة على بلدة النبك في القلمون. وتمكنت الاحد من السيطرة على القسم الغربي منها.

وتعتبر منطقة القلمون الجبلية الحدودية مع لبنان استراتيجية لانها تشكل قاعدة خلفية للمعارضة المسلحة تزود منها معاقلها في ريف دمشق وبعض المناطق المتبقية لها في حمص بالسلاح والرجال. كما أنها اساسية للنظام، لأنها تؤمن له التواصل بين وسط البلاد والعاصمة.

في محافظة القنيطرة (جنوب)، تدور اشتباكات عنيفة منذ صباح امس على محور خان ارنبة – الصمدانية في منطقة الجولان، بحسب المرصد.

وذكر شهود في الجانب الاسرائيلي ان قذيفة هاون سقطت الاثنين في بلدة مجدل شمس في الجزء الذي تحتله اسرائيل من هضبة الجولان.

واشارت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي الى ان قوات من الجيش الاسرائيلي تعرضت صباحا لاطلاق نار مصدره الاراضي السورية وقامت بالرد «واصابت الهدف»، من دون اعطاء تفاصيل اضافية.

الى ذلك لقي 101 شخصاً بينهم 17 طفلاً و8 نساء مصرعهم، في عمليات عسكرية شنتها قوات نظام الرئيس السوري «بشار الأسد» على عدد من المدن السورية التي تسكنها غالبية معارضة.

وأوضحت منظمة السورية لحقوق الإنسان في بيان لها، أن قوات النظام السوري شنت هجمات بريّة وبحريّة على المناطق التي تسكنها أغلبية معارضة، وأن تلك الهجمات أسفرت عن مقتل 43 شخصاً في مدينة حلب، و35 في العاصمة دمشق وضواحيها، و9 في إدلب، و6 في حمص، و4 في درعا، وإثنان في كل من دير الزور والقنيطرة.

وأضافت الهيئة العامة للثورة السورية في بيان لها، أن مقاتلات النظام السوري قصفت مناطق المعضميّة واليرموك وداريا والقابون والقدم وبرزة ومدينة النبك في القلمون في ريف العاصمة السورية دمشق.

من جهته، أفاد الجيش السوري الحر، أنه تمكن من اسقاط إحدى مقاتلات النظام في منطقة القلمون شمال العاصمة السورية، مشيراً أن مواجهات عنيفة دارت بين وحدات الحر وقوات الأسد في مناطق مختلفة من سوريا.

من ناحية أخرى، قالت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا»، أن قوات الجيش السوري شنت عمليات عسكرية في مختلف المدن السورية، تمكنت خلالها من تدمير مواطن العديد من «الجماعات الارهابية المسلحة» بحسب تعبير الوكالة. جاء ذلك فيما قال الجيش الاسرائيلي انه أطلق النار على سوريا امس الاثنين بعد ان تعرض جنوده الى اطلاق نيران في منطقة مرتفعات الجولان المحتلة.

وجاء في بيان للجيش «أطلقت النيران من سوريا باتجاه جنود قوات الدفاع الاسرائيلية في وسط مرتفعات الجولان. وردت القوات باتجاه مصدر الخطر وتأكد حدوث إصابة.»

ولم تقع خسائر في الارواح بين الاسرائيليين. وقال مصدر عسكري اسرائيلي ان تبادل اطلاق النار القصير حدث قرب معبر القنيطرة الحدودي وان الجنود الاسرائيليين قالوا ان جنديا سوريا فتح عليهم النار.

وذكر المصدر ان الجيش مازال يتحقق مما اذا كانت قواته هي المستهدفة.

وقبل ساعات سقطت قذيفة مورتر سورية على قرية مجدل شمس التي يقطنها الدروز في الجولان المحتلة قرب سياج أمني اسرائيلي. ولم ترد تقارير عن وقوع خسائر في الارواح.

وتكررت حوادث امتداد نيران الحرب الاهلية السورية الى منطقة الجولان التي احتلتها اسرائيل من سوريا في حرب عام 1967 وضمت اسرائيل المنطقة الى اراضيها عام 1981 في خطوة لا يعترف بها المجتمع الدولي.

من جانبها دعت ممثلة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة في تركيا «كارول باتشيلور» إلى ضرورة تقديم كافة أنواع الدعم إلى السوريين في الداخل ودول الجوار، موجهة نداءها إلى كافة الدول، بقولها «بدلاً من أن تحافظ الدول على حدودها، عليها أنَّ تحافظ على أمن السوريين، وأن تسهل من شروط منح تأشيرات الدخول للاجئين السوريين»، وذلك في لقائها مع مراسل الأناضول.

وأشارت «باتشيلور» إلى أنَّ الأمم المتحدة، سوف تعلن خلال الأسابيع القليلة القادمة عن «خطة تدخل إقليمي»، تهدف إلى تسليط الضوء أكثر على أوضاع السوريين في الداخل وفي دول الجوار، وستعقد في شهر كانون الثاني/يناير القادم مؤتمرا دوليا، يتعلق بتعهدات الدول المانحة لمساعدة اللاجئين السوريين.

وكشفت باتشيلور عن بعض الأرقام، التي تتعلق بأوضاع السوريين نتيجة الحرب، التي فتكت بالبلاد على مدار السنوات الثلاث الماضية، مبينة أنَّ 10 ملايين سوري في الداخل، أي نصف سكان سوريا الحاليين، بحاجة ماسة إلى المساعدة، وأكثر من 6 ملايين ونصف المليون شخص منهم شرد عن بيته.

أما اللاجئين السوريين في دول الجوار، فأشارت باتشيلور، إلى أنَّ عددهم وصل إلى مليونين و200 ألف لاجئ، يتراوح عددهم في تركيا بين 600 ألف و700 ألف لاجئ، 200 ألف منهم مسجلين في 21 مركزاً لإيواء اللاجئين و300 ألف آخرين مسجلين خارج هذه المراكز، وقسم آخر من السوريين موزعين في عموم تركيا غير مسجلين.

وأوضحت باتشيلور أنَّ 76 % من اللاجئين السوريين هم من النساء والأطفال، وأنّ عدد الأطفال تجاوز المليون طفل، قائلة «إننا قلقون من ضياع جيل سوري كامل من الأطفال، وفي حال تم تأمين الحماية للأطفال السوريين فإن سيبنون مستقبل سوريا، بعد انتهاء الأزمة، وفي حال تم إهمالهم سيشكلون بحد ذاتهم أزمة وعبئًا على بلادهم.

وفيما يتعلق بمؤتمر جنيف2 الذي حدد في 22 كانون الثاني/يناير، شددت باتشيلور على ضرورة إيجاد حل، ينهي المعاناة الإنسانية للسوريين، منوهة إلى أنَّ الاتفاق الذي تمَّ على إثره تسليم النظام السوري للأسلحة الكيماوية مؤشر إيجابي وجيد.

الى ذلك حذر الاتحاد الدولي للصليب الاحمر الاثنين من ان مليون سوري على الاقل يعانون بانتظام من نقص الغذاء بينما تعيق المعارك والحواجز العسكرية توزيع المساعدات الغذائية.

واعلن مدير ادارة الكوارث والازمات في الاتحاد سيمون اكليشال في مؤتمر صحافي انه «تقدير تقريبي» للعدد طالبا المزيد من الاموال لسوريا.

وقد ضاعف الاتحاد الدولي للصليب الاحمر فعلا مطالبه وبات في حاجة الى 106 ملايين فرنك سويسري (86 مليون يورو) مقابل 53 مليون فرنك سويسري سابقا.

وبعد ثلاث سنوات من اعمال العنف اصبح ثلث سكان سوريا قبل النزاع (اي نحو سبعة ملايين شخص) يعيشون بفضل المساعدة الانسانية.

واوضح اكليشال ان الهلال الاحمر العربي السوري يوزع القسم الاكبر من هذه المساعدة لكنه «لا يتمكن من الوصول بشكل غير منتظم سوى الى 85 % من الاراضي» السورية.

من جانبه قال والتر كوت مساعد الامين العام للاتحاد الدولي للصليب الاحمر «اننا حقا في حاجة الى التركيز على انها ازمة انسانية ضخمة يسقط فيها ضحايا كل يوم».

من جانب اخر اعرب الاتحاد عن قلقه المتزايد لان مع حلول فصل الشتاء سيحتاج عدد اكبر من الاشخاص الى المساعدة بينما سيصعب توزيعها في بعض مناطق البلاد.

ذلك فضلا على ان العاملين في المجال الانساني مستهدفون باعمال العنف حيث قتل 32 من العاملين في الهلال الاحمر السوري منذ بداية النزاع خلال تأدية عملهم، بينما تعرض اخرون الى هجمات او احتجاز.

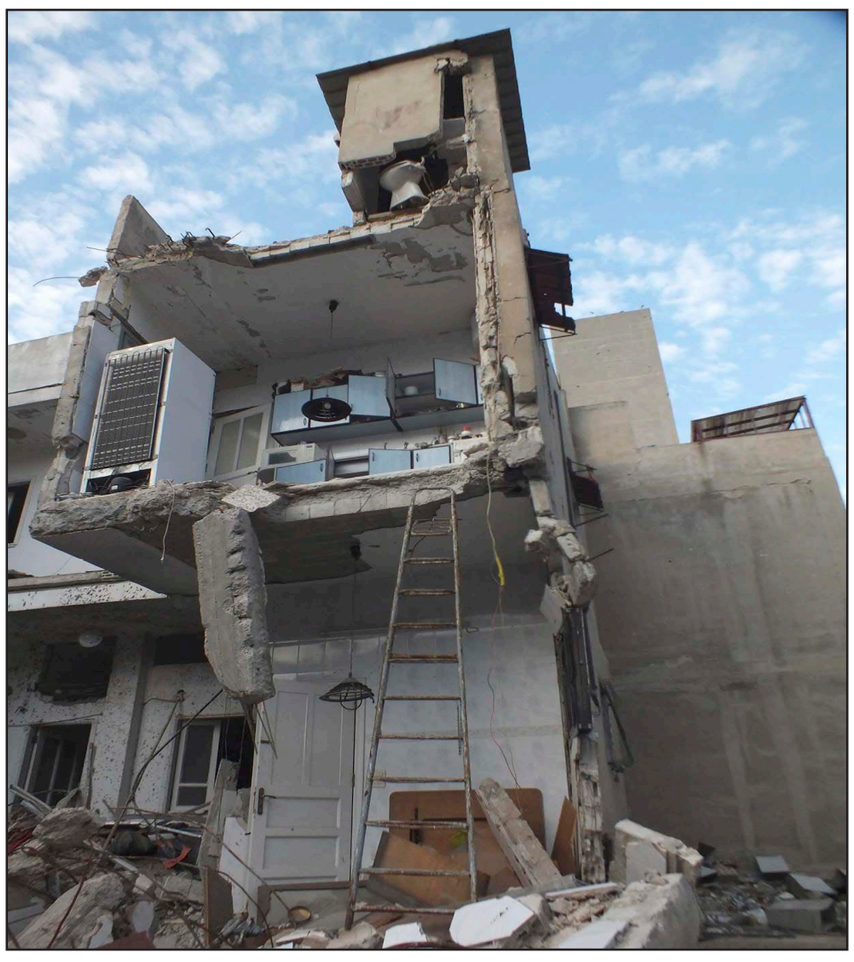
بناية مدمرة في حمص

طفل سوري يجلس على انقاض منزله بعد ان دمره القصف في منطقة قطانا بريف حلب

تقرير: الجيش الإسرائيلي يرى أن المنطقة تشهد حربين واحدة سنية ـ شيعية في سوريا ولبنان والثانية في مصر

■ تل أبيب ـ يو بي اي: تشير تقييمات الجيش الإسرائيلي الى أنه تدور في الشرق الأوسط حربان قاسيتان ليستا مرتبطتين بإسرائيل، الأولى هي «حرب سنية ـ شيعية»، والثانية هي الصراع في مصر.

وقال ضابط اسرائيلي كبير برتبة لواء أن حزب الله، بسبب مشاركته في الحرب في سورية، فإنه يجر «الحرب السنية ـ الشيعية» إلى داخل لبنان، وأشار في هذا السياق إلى وجود «مستشارين إيرانيين» في لبنان وهو ما أدى إلى «التفجير الكبير» الذي وقع قرب السفارة الإيرانية في بيروت قبل اسبوعين.

وأضاف، في سياق ما يصفه ب»الحرب السنية ـ الشيعية»، فإن السعودية «تقود العالم السني» بعد أن ضعفت مصر، وباتت ضالعة في الحرب السورية من خلال تمويل جهات معارضة للنظام السوري، بضمنها تنظيمات الجهاد العالمي، وأنها تمول أيه جهة «تحارب الشيعة».

من جهة أخرى تشير تقديرات الجيش الإسرائيلي إلى أنه في حال نشوب حرب بين إسرائيل وحزب الله في المستقبل فإن الحزب قادر على إطلاق 2000 صاروخ يوميا باتجاه الأراضي الإسرائيلية، فيما تقضي الخطط العسكرية في هذه الحالة بتدمير قرى بأكملها في جنوب لبنان.

وفيما يعتبر الجيش الإسرائيلي أن حزب الله مرتدع منذ حرب لبنان الثانية، في صيف العام 2006، إلا أن التهديد بتدمير قرى لبنانية يأتي في إطار صيانة هذا «الردع».

ويأتي هذا التهديد، وفقا للجيش الإسرائيلي ورؤية قادة قواته في الجبهة الشمالية، باعتبار أن حزب الله يشكل «دولة داخل دولة» في لبنان، وأنه يسيطر عمليا على مناطق في البقاع ومنطقة الضاحية الجنوبية في بيروت وجنوب لبنان، وأن الجيش اللبناني لا يمارس نشاطا فيها.

وفيما يتعلق بجنوب لبنان، أي المنطقة القريبة من إسرائيل، فإن الجيش الإسرائيلي يتحدث عن «أسلوب عمل إشكالي وخطير للغاية» يقوم به حزب الله ويتمثل بأنه في معظم المباني في قرى الجنوب، المؤلفة في غالب الأحيان من ثلاث طبقات، يسكن ناشط في الحزب مع عائلته ويخزّن في إحدى الطبقات صواريخ موجهة نحو إسرائيل، أو ذخيرة أو مواقع مراقبة، ويقول الجيش الإسرائيلي إنه «يعلم علم اليقين» أن هذا هو أسلوب عمل حزب الله.

ويعترف الجيش الإسرائيلي بأنه لم يكن ناجحا خلال حرب لبنان الثانية، لكن في الحرب المقبلة، في حال نشوبها، فإن أسلوب عمل حزب الله في قرى الجنوب سيجر الجيش الإسرائيلي إلى داخل قرى جنوب لبنان وتدمير قرى بأكملها لمنع إطلاق الصواريخ منها ومنع استخدام الذخيرة المخزنة فيها.

وفي إطار استخلاص الجيش الإسرائيلي لدروس إخفاقاته خلال حرب لبنان الثانية، فإنه أجرى تدريبات كثيرة للغاية منذئذ، وحتى أنه تدرب في الفترة الأخيرة على «احتلال» مدينة صفد في إطار رؤيته لحرب مقبلة محتملة.

ويقول الجيش الإسرائيلي، وفقا لأحدث التقديرات، إنه يوجد بحوزة حزب الله ما بين 60 إلى 70 ألف قذيفة صاروخية وصاروخ بآماد متنوعة، كما أن لدى الحزب طائرات بدون طيار وهو يسعى إلى التسلح بأكثر الأسلحة تطورا من الناحية التكنولوجية والتي يحصل عليها من إيران، وأن هذا الأمر، أي التسلح، «موجود في دي. أن. إيه. حزب الله».

رغم ذلك يعلن الجيش الإسرائيلي أن إسرائيل لا تريد حربا مع حزب الله. هل هذا يعني أن إسرائيل تتخوف من إطلاق كميات كبيرة من الصواريخ باتجاه أراضيها وأن حزب الله يردع إسرائيل أيضا؟ يعتبر الجيش الإسرائيلي أن كلمة «ردع» ليست الكلمة الصحيحة التي يمكن استخدامها، لأن قواته تدربت بشكل غير مسبوق في السنوات الماضية وإذا نشبت حرب فإن الأضرار التي ستلحق بلبنان ستكون «هائلة».

ويدعي الجيش الإسرائيلي أن حزب الله يلحق ضررا بلبنان بسبب تدخله في الحرب الدائرة في سورية، ويعتبر أن إيران وحزب الله أنقذا نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، وأن قائد فيلق القدس في حرس الثورة الإيرانية، قاسم سليماني، موجود في سورية ويوجه تعليمات لحزب الله.

ويعتبر أن حزب الله هو «عامل سلبي» في لبنان، وأن هناك أكثر من «عامل إيجابي» في لبنان وبينها الجيش والاقتصاد اللبناني، وهما عاملان يدفعان نحو الاعتدال السياسي خاصة وأن العامل الاقتصادي مبني بقدر كبير على السياحة.

وينفي الجيش الإسرائيلي أنباء ترددت مؤخرا وتحدثت عن أن قواته تشارك في الحرب في سورية بأي شكل من الأشكال، وأن المساعدة الوحيدة التي تقدمها إسرائيل هي مساعدة إنسانية من خلال إقامة مستشفى ميداني ونقل مصابين سوريين إلى مستشفيات داخل إسرائيل للعلاج.

وتشير تقييمات الجيش الإسرائيلي الى أن هناك تغييرات عميقة جدا جارية في الشرق الأوسط، وهذه التحولات ما زالت مستمرة، وأن اتفاق سايكس ـ بيكو، الذي قسم المنطقة في بداية القرن الماضي، يتغير الآن ولا أحد يمكنه تنبؤ المستقبل، وأن «الأمر المؤكد هو أن سوريا لن تكون كما كانت في الماضي».

حزب الاتحاد الديمقراطي يطالب باقليم كردي مستقل ضمن سوريا فدرالية

■ مرسيليا ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في حزب الاتحاد الديموقراطي، اكبر مجموعة مسلحة كردية في سوريا، الاحد ان الحزب يسعى الى قيام اقليم كردي مستقل في اطار سوريا فدرالية، لافتا الى ان لجنة تعد دستورا لهذا الاقليم.

وقال صالح مسلم الموجود حاليا في اوروبا للمشاركة في نهاية كانون الثاني/يناير في مؤتمر جنيف–2 حول تسوية الازمة السورية ان «منطقة كردستان (السورية) ستقسم الى ثلاث محافظات تتمتع بحكم ذاتي: كوباني (عين العرب في الوسط) وافرين (في الغرب) والقامشلي (في الشرق). ليس الهدف الانشقاق لكن الاكراد يطالبون بنظام فدرالي في سوريا».

واجريت المقابلة مع مسلم باللغة الكردية، وقام ممثلون للاكراد في مدينة مرسيليا بجنوب شرق فرنسا بترجمتها الى الفرنسية.

وفي 12 تشرين الثاني/نوفمبر، اعلنت احزاب كردية في شمال شرق سوريا قيام ادارة محلية انتقالية بعد احراز تقدم ميداني في مواجهة المجموعات الجهادية التي تقاتل النظام السوري.

واضاف مسلم ان هذا الامر لا يعني «تشكيل حكومة مستقلة، ولكن تم تعيين 19 شخصية في تموز/يوليو مهمتها اعداد دستور وقانون انتخابي وتحديد كيفية ادارة المنطقة»، موضحا ان «هذه اللجنة انهت عملها وسيتم قريبا تحديد موعد لاجراء انتخابات» على ان تشارك فيها كل المكونات الكردية في المنطقة.

وتابع «حين طردنا قوات النظام تعرضنا لهجمات الجهاديين الذين ارسلتهم الدولة التركية ودعمتهم. المعارك مع الجهاديين بدأت في تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وهي متواصلة».

ويمثل الاكراد 15 في المئة من سكان سوريا وينتشرون على طول الحدود مع تركيا في شمال سوريا وشرقها.

وقال مسلم ايضا «تلقينا المساعدة من شعبنا ومن الاكراد العراقيين والرئيس العراقي (الكردي جلال طالباني) وحزب العمال الكردستاني» الذي يخوض تمردا ضد سلطات انقرة. ونفى بشدة ان يكون هدف الاكراد افراغ منطقتهم من السكان العرب وقال «هناك حولنا من عشنا معهم دائما ونقاتل الى جانبهم. اننا ندافع عن الاخوة بين الشعوب».

لكنه تدارك ان «هناك من لا مكان لهم (بين الاكراد)، العرب الذين اتوا من الخارج، من بلدان اخرى او من المنطقة، الجهاديون الذين احرقوا منازلنا وقتلوا اكرادا». واضاف «هناك في النهاية العرب الذين جاء بهم حافظ الاسد (الرئيس السوري الراحل) قسرا الى كردستان اعتبارا من 1974 بهدف تعريب المنطقة. انهم ضحايا النزوح. ندعو الى حل سلمي لهؤلاء السكان: من يستطيعون العودة الى مناطقهم الاصلية فليفعلوا، اما الاخرون فيمكنهم العيش بسلام مع الاكراد».

مقتل شخص في الاشتباكات بين سنة وعلويين في شمال لبنان

■ طرابلس ـ وكالات: قتل رجل امس الاثنين في الاشتباكات بين سنة وعلويين في طرابلس في شمال لبنان، بحسب ما ذكر مصدر امني لوكالة فرانس برس، ما يرفع حصيلة الضحايا نتيجة المعارك المتجددة في المدينة على خلفية النزاع السوري منذ السبت الى احد عشر قتيلا و61 جريحا.

والرجل الذي قتل امس هو من جبل محسن ذات الغالبية العلوية، بينما قتل العشرة الآخرون في منطقة باب التبانة ذات الغالبية السنية.

وبين الجرحى 12 عسكريا في الجيش اللبناني الذي يعمل على ضبط الوضع والرد على مصادر النيران، بحسب المصدر الامني. واشار المصدر الى استمرار الاشتباكات بتقطع بعد ليلة من المعارك العنيفة بين المنطقتين استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وقذائف الهاون. وتسببت المعارك باحتراق عدد كبير من السيارات والشقق السكينة.

وجاء التصعيد بعد تفجير في مبنى من ثلاث طبقات يقع في جبل محسن على تخوم باب التبانة، ما ادى الى انهياره.

واتهم عبد اللطيف صالح المتحدث باسم الحزب العربي الديموقراطي، ابرز ممثل للعلويين في لبنان، مسلحين تسللوا من باب التبانة وفخخوا المبنى ثم فجروه.

واقفلت معظم المدارس والمؤسسات التجارية في طرابلس، لا سيما القريبة منها من خطوط التماس.

واستهدف مسجدان سنيان في المدينة في آب/اغسطس بتفجيرين كبيرين اوقعا 45 قتيلا. بينما تعرض علويون في المدينة خلال الاسابيع الماضية لاعتداءات واطلاق نار على ايدي مسلحين سنة على خلفية اتهام اشخاص من الطائفة العلوية بالتورط في التفجيرين.

بلدة عرسال الحدودية «قاعدة خلفية» للمعارضة السورية

■ عرسال ـ بولا أسطيح: «لا جبهة نصرة ولا داعش في عرسال... نحن ندعم الثورة السورية والجيش الحر فقط»، هذا ما يؤكده حسن (33 عاما) أحد ابناء البلدة اللبنانية الحدودية، التي باتت ملجأ لـ50 ألف لاجىء سوري وأشبه بـ»قاعدة خلفية» لتأمين المؤن الغذائية والطبية لعناصر الجيش الحر، كما المأوى لبعض عائلتهم.

حسن، الذي رفض الكشف عن كامل هويته، حصر المساعدات التي تقدمها عرسال، ذات الأغلبية السنية، للمعارضة السورية بالغذائية والانسانية، تحدث عن «تأقلم» معظم أهالي البلدة مع الوضع القائم باعتبار ان الكل هناك مناصر لـ»الثورة السورية».

ولم تنج البلدة من تداعيات الأزمة السورية المستمرة منذ عامين ونصف، فهي تتعرض بشكل متكرر لقصف من الطيران الحربي السوري، ما أدى لمقتل عدد من اللبنانيين والسوريين أثناء تنقلهم عبر الحدود.

والأخطر كان الحادثين اللذين استهدفا الجيش اللبناني. فقُتل في شباط فبراير الماضي، ضابط ورتيب في الجيش وجرح آخرين في كمين مسلح نصب لهم في جرود عرسال، كما قتل ثلاثة عسكريين آخرين في شهر أيار (مايو) الماضي بعدما أطلق عليهم مجهولون النار على حاجز لهم.

وعلى الاثر، أقام الجيش اللبناني حاجزا ثابتا عند مدخل البلدة حيث يدقق بهويات الداخلين والخارجين منها ويقوم بتفتيش السيارات والشاحنات، ويمنع دخول الاعلاميين اليها الا بعد الاستحصال على اذن من وزارة الدفاع اللبنانية.

أما الحدود اللبنانية–السورية المفتوحة الممتدة على طول 60 كلم وعرض 20 كلم فباتت المسلك الوحيد المتاح للاجئين وعناصر الجيش الحر، الذين يدخلون من خلالها الى عرسال مشيا على الاقدام أو في سيارات وشاحنات عبر وديان وجبال قاحلة.

ولا يلحظ زائر البلدة أي تواجد لعناصر الجيش اللبناني في شوارعها او على تخوم المخيمات العشوائية التي أقيمت للاجئين السوريين فيها والذين تخطى عددهم عدد سكان البلدة الأصليين، فبات 50 ألفا منهم باستضافة 40 ألفا من اللبنانيين.

وليد جاسم (45 عاما) لم ينزع زيه العسكري وكوفيته أثناء تواجده في احد تجمعات اللاجئين الواصلين حديثا الى عرسال. لم يتردد جاسم، الذي افترش وزوجته الشابة وولديه الارض، بالحديث أمام كاميرا «الاناضول»، فقال:»أنا في الجيش (السوري) الحر، كتيبة الشهيد ثائر بوظان، أقاتل في القلمون لكنني جئت لأؤمن سقفا لعائلتي قبل ان أعود للالتحاق بكتيبتي».

جاسم، الذي ترك وعائلته بلدة الضبعة مسقط رأسهم في محافظة حمص قبل 7 اشهر، انتقل الى بلدة قارة الحدودية، لكنّه اضطر قبل ايام للنزوح وعائلته مجددا مع اشتداد المعارك هناك، الى لبنان.

هو يؤكد أن معارك القلمون تسير لمصلحة الثوار وأن الجميع سيسمع قريبا «أخبارا جيدة».

والمئات من مقاتلي الجيش الحر، كما يقول جاسم، يتنقلون بين لبنان وسوريا عبر عرسال حيث يطمئنون الى أحوال عائلاتهم ليعودوا بعدها للالتحاق بكتائبهم.

ولا يقتصر دور عرسال على ايجاد المأوى لهؤلاء وعائلاتهم، فالمستشفى الميداني الواقع وسط البلدة، يعالج يوميا عشرات الجرحى السوريين المد

«أبو الليل» فقد عينيه الاثنتين خلال قتاله الى جانب الجيش الحر في مدينة حمص. وهو يسكن اليوم في غرفة صغيرة في عرسال مع أولاده الـ6 الذين لا يتخطى عمر كبيرهم السنوات الـ7. وروى لمراسلة وكالة «الأناضول» كيف أن احد القناصة أطلق عليّه رصاصة بهدف اصابته في رأسه، «لكنها انفجرت أمام وجهي فأصيبت عيني ووقعت أرضا. نقلوني الى مشفى القصير الميداني حيث قدموا لي الاسعافات الاولية، بعدها جئت الى لبنان املا باستعادة بصري لكن الأطباء قالوا ألا امكانية لذلك بالرغم من أنني بت أرى خيالات بين الحين والآخر».

تخون الدموع المقاتل السوري السابق، دموع تنسكب من فجوات عينين فقدهما الى الابد، ويقول:»أنا أضعت وطني وعيوني في آن»، معربا عن أمله ورغبته بالعودة الى سوريا «حتى ولو لم يبق من منازلنا الا الركام».

ولا يتردد رئيس بلدية عرسال علي الحجيري، الذي طلب القضاء العسكري انزال عقوبة الاعدام به و بـ36 آخرين لاتهامهم بالتورط في حادثة مقتل العنصرين من الجيش في شباط الماضي والتي ينفي الحجيري علاقته بها، بالتأكيد على مناصرته كما كل اهالي البلدة للمعارضة السورية.

ولفت الحجيري في حديث مع وكالة «الاناضول» الى تخوفه من امكانية دخول سيارات مفخخة الى عرسال لاستهداف أكبر عدد ممكن من المدنيين اللبنانيين والسوريين، مشيرا الى انّه أوعز «بمنع تجول السيارات السورية في البلدة الا تلك التي تلبي حاجاتها الضرورية حفاظا على أمن اللاجئين واللبنانيين معا».وقال «نحن غير قادرون على ضبط الحدود وهذا واجب الجيش اللبناني علما انّه يمكن القول ان الأمور مضبوطة داخل البلدة الى حد كبير».

واستهجن الحديث عن أن آلاف المقاتلين السوريين يتخذون عرسال كمحطة استراحة قبل عودتهم للقتال في سوريا، فقال:»الثوار السوريون يسيطرون على مناطق واسعة في القلمون من يبرود الى النبك وفليطة وغيرها وبالتالي هم يستطيعون أن يرتاحوا في قراهم السورية، لماذا تراهم يسلكون مسافة 30 كلم للاستراحة في لبنان؟»

ويشبّه مصدر أمني لبناني بلدة عرسال بـ»تورا بورا» الافغانية «نظرا لوعورة أراضيها واتساع المساحات فيها ما يجعل من الصعب ضبطها أمنيا خاصة في ظل المعارك المحتدمة على المقلب السوري.»

ونفى المصدر لوكالة «الاناضول» أن يكون الجيش اللبناني يتعاطى مع البلدة على أنّها «جزيرة أمنية»، مشددا على أن ليس كل من في عرسال ضد الدولة، بل «95 % من سكان البلدة هم مع الشرعية اللبنانية».

وتصر بعض الاطراف السياسية الموالية للنظام السوري على ان عرسال باتت مركزا للـ»تكفيريين»، تهمة يرفضها اهالي البلدة ويعتبرون انها تهدف الى «الانتقام» منهم بسبب استمرارهم مناصرة الشعب السوري في ثورته ضد نظام الرئيس بشار الاسد».(الاناضول)

عصام مخول: بعد سنوات من النضال في ظروف خانقة حشد عالمي غير مسبوق ينادي من قلب إسرائيل بشرق أوسط خال من أسلحة الدمار الشامل

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير أندراوس:

يُعقد في مدينة حيفا، على مدار يومي الخميس والجمعة القادمين، (المؤتمر الدولي من أجل منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل)، وهي المرة الأولى التي يعقد فيها مؤتمر دولي كهذا في إسرائيل، وذلك بمبادرة من «معهد إميل توما للدراسات الفلسطينية والإسرائيلية» في حيفا.

ويشارك في المؤتمر حشد من ممثلي المنظمات والحركات المناهضة للتسلح النووي وأسلحة الدمار الشامل ومنظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان وحركات السلام وقوى اليسار، من إسرائيل والعديد من دول العالم.

كما يشارك في المؤتمر، أيضا، حشد من الشخصيات التي تتبوأ مواقع مرموقة في النضال العالمي ضد التسلح النووي ومن أجل نزع الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، وفي مقدمتها رئيس بلدية هيروشيما (اليابانية) السابق، بروفيسور أكيبا تاداتوشي، الذي يتولى أيضا رئاسة منظمة «مبادرة القوى المتوسطة»، وهي إحدى أبرز المنظمات الدولية الناشطة من أجل عالم خال من الأسلحة النووية، إضافة إلى عدد منّ أعضاء البرلمانات في دول مختلفة، وخاصة البرلمان الأوروبي، وعدد من العلماء البارزين محليا ودوليا الباحثين في مجال الذرة وانتشار الأسلحة النووية. وكان قد سبق تنظيم المؤتمر تأسيس لجنة تحضيرية واسعة في البلاد تضم شخصيات شعبية وسياسية وأكاديمية، يهودية وعربية، يقودها ويركز عملها كل من أبراهام بورغ، رئيس الكنيست الأسبق، وعصام مخول، عضو الكنيست السابق ورئيس «معهد إميل توما» وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الإسرائيلي. وسيبحث المؤتمر في سياسة «الضبابية النووية» التي تعتمدها إسرائيل وآفاق انضمام إسرائيل إلى الجهد الدولي من أجل نزع أسلحة الدمار الشامل: النووي، الكيماوي والبيولوجي. كما سيبحث، أيضا، الأبعاد المختلفة لعملية نزع السلاح النووي: التكلفة المالية ـ الاقتصادية للتسلح النووي، الأخطار البيئية والإنسانية التي تنطوي عليها المنشآت النووية والاستراتيجيات المختلفة لنزع هذه الأسلحة. ويأتي عقد هذا المؤتمر على خلفية كون حكومة إسرائيل الوحيدة في الشرق الأوسط التي رفضت المشاركة في مؤتمر هلسنكي للبحث في نزع أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط، مما أدى الى إلغاء عقد المؤتمر.

وكان أبراهام بورغ وعصام مخول قد أصدرا نداء إلى عقد مؤتمر حيفا الدولي والمشاركة فيه وجّهاه إلى مئات الحركات المحلية والعالمية المناهضة للتسلح النووي والداعية إلى شرق أوسط خال من الأسلحة النووية والداعمة لمؤتمر هلسّنكي الدولي. وقد وقع على النداء أكثر من عشرين شخصية ومنظمة من أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر، التي يواصل العديد من الشخصيات والمنظمات الانضمام إليها. وجاء في البيان: من منطلق الإيمان بأن الوقت موات لتكثيف الحملة في داخل إسرائيل منّ أجل نزع الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، ومن منطلق القناعة الراسخة بأن أمن المواطنين في إسرائيل وفي دول المنطقة وشعوبها لن يتأتى من خلال تكديس الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل ولا من الحروب الكارثية، وإنما من خلال نزع هذه الأسلحة وتحقيق السلام العادل، فإننا نعلن عن تأسيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي في إسرائيل – حيفا من أجل منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل. ويشار، أيضا، إلى أنّ الوفود المشاركة في المؤتمر سوف تشارك في ندوة دولية في مدينة رام الله الفلسطينية يجري تنظيمها بالتعاون مع «معهد إميل توما» في هذه المناسبة، وذلك يوم السبت 7 كانون الأول (ديسمبر)، لمناقشة انعكاس المعركة من أجل منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط على القضية الفلسطينية. وعن المؤتمر، قال عصام مخول: بعد سنوات من النضال في ظروف خانقة، استطعنا تجنيد حشد سلامي عالمي وإسرائيلي غير مسبوق ينادي، من قلب إسرائيل، بنزع السلاح النووي وجميع أسلحة الدمار الشامل ومن أجل شرق أوسط خال من أسلحة الدمار الشامل، بديلا لأصوات الحرب والرفض.

وأضاف: أصبحت مسألة السياسة النووية الإسرائيلية والحاجة إلى مناقشتها والبحث فيها مسألة مركزية في العالم وفي إسرائيل، على حد سواء، وخصوصا على خلفية انشغال الحكومة الإسرائيلية المكثف في السلاح النووي الإيراني، وعلى خلفية الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين غيران والدول الست العظمى.

قيادات «زمزم» إلى محكمة إخوانية في الأردن.. رسالة ثقة من الجماعة وخيارات تكتيكية لتجاوز الإيقاع المصري وتهدئة في الشارع ومع القصر الملكي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن التقاط مؤشرات الإسترخاء النسبي عند قيادة الإخوان المسلمين في الأردن وهم يخططون لمحاكمة ثلاثة من قيادات مبادرة زمزم بعد نحو شهرين صمت فيهما المطبخ الاخواني على حفل إشهار المبادرة التي أخفقت فيما يبدو بتأسيس حالة إنشقاق محتملة عن التنظيم الاخواني.

الرجل الثاني في التنظيم الاخواني الشيخ زكي بني ارشيد أعلن قبل يومين أن محكمة حزبية ستتولى التحقيق في مخالفات تنظيمية تورط فيها ثلاثة من قادة الجماعة على هامش ما يسمى بمبادرة زمزم وهم الدكتور نبيل الكوفحي والدكتور إرحيل الغرايبة والشيخ جميل الدهيسات.

الرموز الثلاثة قادوا عمليا مبادرة زمزم بدون موافقة المؤسسات الاخوانية وفيما أبلغ الكوفحي في وقت سابق «القدس العربي» أن الخطوة ليست إنشقاقا ولا تخالف النظام الداخلي للجماعة تحدث الشيخ ارشيد عن عملية تدقيق وتحقيق ستحدد ما إذا كانت حصلت مخالفات عبر المؤسسات الاخوانية.

يمكن ببساطة ملاحظة عامل التوقيت الزمني فالمبادرة تم الإعلان عنها منذ عام ونصف العام وحفل إشهارها الرسمي المثير للجدل نظم قبل شهرين وطوال الفترة الماضية صمتت مؤسسات الاخوان المسلمين على الأمر ولم تتجه للمحكمة الحزبية إلا قبل يومين وبقرار من مجلس الشورى الاخواني.

سياسيا يمكن القول بأن قادة الجماعة الاخوانية ترقبوا المشهد جيدا وقرروا حساباتهم لإختيار التوقيت الأنسب لإجراء مثل هذه المحاكمة حيث أخفقت زمزم بإعتراف قادتها بالولادة شعبيا وبالتحول إلى تيار حقيقي جارف يفرض بصماته بقوة على الحركة الاخوانية.

التوقيت هنا يقول ضمنيا أن الصراع لا زال متواصلا بين أجنحة الاخوان المسلمين وأن الغرفة المتحكمة في التنظيم الأخواني قدرت وقتا ملائما لإجراء مثل هذه المحاكمات بالتزامن مع صدور تقرير تقييم داخلي لمبادرة زمزم إعترف ضمنيا بالعديد من السلبيات والأخطاء والعثرات وهي اعترافات ساهمت فيما يبدو في نمو فكرة محاكمة رموز زمزم حزبيا عبر محكمة ستقرر فصلهم أو تجميدهم من عضوية الجماعة أو عدم وجود ما يستوجب توجيه أي اتهام أصلا.

بالنسبة للشيخ ارشيد القرار يتحدث عن مخالفة والمحكمة الداخلية ستحدد طبيعة وصدقية هذه المخالفة والممارسة نظامية بطبيعتها تتفق مع معايير وتقاليد مؤسسات الاخوان المسلمين.

خارج التنظيم ينطوي قرار الإتجاه نحو محاكمة الثلاثي غرايبة وكوفحي ودهيسات على رسالة إيحاء بالثقة بالنفس وبقدرة الجماعة الاخوانية في نسختها المحلية على تجاوز مطبات الإيقاع المصري حيث سرت في أوصال المؤسسة الرسمية الأردنية إجتهادات تحاول النيل من جماعة الأخوان تفاعلا مع ما يجري في مصر تحديدا.

ضمنيا يقول مربع القرار في المطبخ الأخواني بأن التنظيم لا زال قويا وصلبا ومتماسكا وهو كما يصف الشيخ علي أبو السكر لـ«القدس العربي» في حوار سابق ليس لقمة سائغة وجذروه ضاربة في أعماق المجتمع والوطن الأردني.

الخطوة اتخذت بعد الإخفاقات التي رافقت حفل إشهار زمزم حيث نظم الحفل برعاية رسمية واضحة في مقر حكومي وألقى نخبة من خصوم الاخوان المسلمين خطابات في الحفل أثارت الكثير من الجدل.

التفسير الذي سمعته «القدس العربي» من الدكتور الكوفحي تحدث عن رسالة مبرمجة لفتح صفحة جديدة مع كل أطراف وأطياف المجتمع على أساس أن زمزم مبادرة وطنية عامة وليست اخوانية ولا تشكل بكل الأحوال خروجا عن الاخوان المسلمين.

لكن في القراءة الخلفية للحدث وفي اوساط المراقب العام الشيخ همام سعيد ونائبه بني ارشيد تم التعاطي عدة مرات مع زمزم باعتبارها محاولة لتكريس إنشقاق أفقي في التنظيم الاخواني برعاية بعض الأطراف الرسمية والأمنية.

وهي محاولة أخفقت عمليا لإن مؤسسة القصر الملكي رفضت عدة مرات سياسة التوتير مع الجماعة الاخوانية ولم تجد ان الأردن مضطر للصدام معها بسبب العامل المصري أو السعودي كما حصل في الساحة المصرية.

حصل ذلك في الواقع مقابل «تهدئة» ملموسة تقدم بها الإخوان المسلمين في الشارع طوال الأسابيع الماضية حتى وصل الجميع لنقطة تكتيكية تسمح للتنظيم الاخواني بإعلان نيته محاكمة ثلاثة من قادته المغردين خارج السرب في إطار مبادرة زمزم.

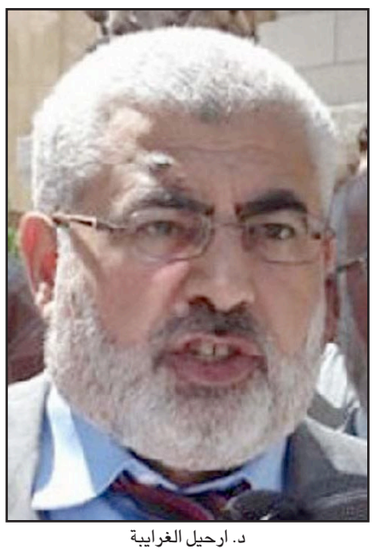

د. ارحيل الغرايبة

الدكتور نبيل الكوفحي

الشيخ زكي بن ارشيد

غزة: مقتل مواطن في ظروف غامضة هو الثاني خلال 24 ساعة ومطالبات حقوقية لحكومة حماس بإجراء «تحقيق جاد»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قتل مواطن فلسطيني في قطاع غزة في ظروف غامضة وهو الحادث الثاني خلال 24 ساعة، وذلك بعد مقتل مواطن آخر شمال القطاع بعد اختطافه على أيدي مسلحين مجهولين، تبين أنه تعرض لتعذيب كبير أدى لوفاته، فيما طالبت فيه المنظمات الحقوقية الناشطة في القطاع بإجراء «تحقيق عادل» لكشف الجناة وتقديمهم للمحاكمة.

وعثرت طواقم الشرطة مساء الأحد على جثة المواطن منصور اليازجي «53 عاما»، في مكان مهجور بحي الشجاعية شرق مدينة غزة. واليازجي يقطن في حي الزيتون القريب من حي الشجاعية، وفتحت الشرطة تحقيقا في حادثة الوفاة لمعرفة الجناة، بعد عرض القتيل على الطب الشرعي.

وتم العثور على اليازجي مقتولا بعد أقل من 24 ساعة على مقتل إياد المدهون «45 عاما»، الذي اختطف من بيته في بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، ليلقى جثة هامدة على مقربة من أحد المشافي بعد أربع ساعات من اختطافه.

وأثارت حادثة مقتل المدهون سخط عائلته، ولاقت تنديدا واسعا من سكان القطاع، خاصة وأن سبب خطفه وقتله لم يكشف بعد.

وتؤثر حوادث القتل هذه على الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس، خاصة وأنها شهدت زيادة كبيرة في الأشهر القليلة الماضية، حيث سجلت العديد من حوادث القتل على خلفيات السرقة.

وسبق وأن ألقت طواقم الأمن في حكومة حماس القبض على عدد من الجناة المتهمين بتنفيذ جرائم القتل، وقدمتهم إلى المحاكمة، وينتظر أن تقوم بالكشف عن تفاصيل جريمتي القتل الأخيرتين.

ودعت المؤسسات الحقوقية العاملة في القطاع من حكومة حماس إلى البدء بتحقيق جاد لكشف تفاصيل عمليات القتل.

وطالبت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان النيابة العامة بإجراء «تحقيق جاد» في حادثة مقتل المواطن المدهون، ونشر النتائج على الملأ، ومحاسبة المجرمين وتقديمهم للعدالة. وقالت الهيئة المستقلة قي بيان لها، أنها «تنظر بخطورة بالغة إلى الظرف والملابسات التي صاحبت وفاة المواطن المدهون.

ونشرت في بيان لها إفادة زوجته وقالت فيها «تردد على المنزل 3 مرات ما بين الساعة التاسعة والعاشرة من مساء يوم السبت 2013/11/30 شخص يسأل عن زوجها، وبمجرد وصول الزوج ودخوله المنزل طرق أشخاص باب المنزل، وعندما فتح لهم المواطن المدهون باب منزله، دار بينهم حديث وبعدها أقفل زوجها الباب، ودخل مسرعاً ومضطرباً إلى داخل المنزل وبدأ بالصراخ طالباً من زوجته الإسراع في طلب النجدة».

وتضيف في افادتها «على الفور اقتحم المنزل شخصان ملثمان ويرتديان معاطف زرقاء (سويتر) حيث قام أحدهما بدفع الزوجة داخل إحدى غرف المنزل وأغلق عليها الباب، لكنها استطاعت الخروج لتجد ثلاثة أشخاص داخل المنزل يقومون بضرب وركل زوجها الملقى على الأرض ثم قاموا بنقله خارج المنزل».

وعثر على زوجها بعد حوالي أربع ساعات جثة هامدة ملقاة أمام مستشفى كمال عدوان وبدت على جثته، وفق التقرير الطبي الصادر عن المستشفى المذكور، خطوطاً زرقاء كبيرة في جميع أنحاء الجسد وحروق.

ووفقا لإفادة بعض الجيران الذين توافدوا للمنزل نتيجة للصراخ الصادر منه، فقد شاهدوا أشخاصاً بعضهم ملتحي وملثم ويرتدون ملابس تشابه ملابس الشرطة، وعندها طلب أحد المعتدين من الجيران المغادرة مدعياً بأنه من جهاز الأمن الداخلي.

وذكرت الهيئة أنها أجرت اتصالا مع مسؤول في الجهاز المذكور، وأنه نفى أي علاقة للجهاز بهذا العمل الذي وصفه بـ«الإجرامي»، مضيفاً بأنه يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة للتحقيق والكشف عن الجناة.

وقالت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان تنظر بقلق بالغ لظروف قتل المواطن المدهون، التي تشير إلى اقتراف الجناة لجريمتهم بـ«دم بارد»، وبتمتع المعتدين بمساحات واسعة من الحرية وبإمكانية تنقل دون قيود وبادعائهم بأنهم ينتمون إلى أجهزة مكلفة بتنفيذ القانون، ما يستدعي قيام النيابة العامة بإجراء تحقيق جاد في الحادثة ونشر النتائج على الملأ، ومحاسبة مقترفي هذه الجريمة وتقديمهم للعدالة.

الحمد الله يكشف عن موافقة السلطة على استقبال الوقود القطري ونقله لمحطة كهرباء غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن الدكتور رامي الحمد الله رئيس الوزراء الفلسطيني، أنه أعطى موافقة السلطة الفلسطينية لدولة قطر خلال زيارته الأخيرة لها الأسبوع الماضي استعداد، على استقبال الوقود القطري وإدخاله إلى قطاع غزة بهدف حل أزمة انقطاع التيار الكهربائي وعمل محطة توليد الكهرباء من جديد، وأشار إلى استمرار العجز في موازنة السلطة الفلسطينية.

وقال الحمد الله في تصريحات نقلتها وكالة «معا» المحلية وهو يتحدث عن حلول لأزمة التيار الكهربائي المستفحلة في قطاع غزة ومدى استعداد قطر لحل الأزمة، «أخبرنا الأخوة في قطر أننا مستعدون لاستقبال الوقود وإدخاله إلى قطاع غزة».

وترددت أنباء عن موافقة قطر على إرسال بواخر تقل وقود لمحطة توليد الكهرباء، ترسو في ميناء إسرائيلي وتنقل منه إلى قطاع غزة، بدلا من أن ترسل إلى القطاع عبر موانئ مصر.

ويعيش قطاع غزة في أزمة خانقة بسبب انقطاع التيار الكهربائي غالبية ساعات اليوم، إذ يصل فقط ست ساعات للسكان يوميا، بعد أن توقفت محطة التوليد عن العمل بسبب نفاذ الوقود وارتفاع ثمنه.

ولم يعرف بعد متى ستصل كميات الوقود هذه إلى القطاع لحل أزمته، خاصة أن مسؤولون في حكومة حماس بغزة أكدوا مؤخرا أنه لا جديد في أي حلول تخص أزمة الكهرباء.

وكشف الحمد الله أن قطر استعدت لاستيعاب 20 ألف عامل فلسطيني يضافوا إلى 20 ألف موجودين هناك.

وتطرق إلى ملف رواتب موظفي السلطة الفلسطينية، وقال أن الحكومة تحاول بذل الجهود لتأمينها نهاية الأسبوع الجاري، منوها إلى أن هناك وعود قطرية بتحويل مبلغ 150 مليون دولار لخزينة السلطة.

وكان الحمد الله زار دولة قطر في إطار المساعي لحل أزمة الكهرباء الأسبوع الماضي.

إلى ذلك فقد أشار إلى استمرار وجود عجز في الموازنة العامة للسلطة يقدر بـ500 مليون دولار، لم يتم توفيرها حتى اللحظة.

وكشف أن إسرائيل اقتطعت مبلغ 110 مليون شيكل من أموال السلطة لهذا الشهر، (الدولار الأمريكي يساوي 3.5 شيكل)، موضحا أنها خصمت 70 مليون شيكل من مستحقات السلطة لصالح كهرباء غزة، بزيادة 30 مليون شيكل عن الشهر الماضي، إضافة لخصم 30 مليون شيكل بدل تحويلات طبية، و10 مليون شيكل بدل ثمن مياه.

هذا وقال الحمد الله أن حكومته ملتزمة بالاتفاقية التي وقعتها مع اتحاد المعلمين دون الموافقة على تضمين بند إدخال الإداريين لأن من شأن ذلك أن يفاقم الأزمة المالية.

وقال أن الخلاف الوحيد مع اتحاد المعلمين متعلق ببند الإداريين لان الاتفاقية الموقعة في الخامس من شهر سبتمبر الماضي لم تنص على إدخال الإداريين ضمن الاتفاقية، مضيفا «إذا جرى إدخالهم فانه سيتحتم علينا إدخال الإداريين في كل الوزارات الأخرى مما يفاقم الأزمة المالية التي تمر بها السلطة».

وشرع المعلمون في الضفة الغربية بتنفيذ إضراب عن العمل حتى تحقيق مطلبهم هذا، وحول بقاء هذا الإضراب قال الحمد الله «الحكومة ستلجأ إلى إجراءات أخرى».

وكانت الحكومة لجأت إلى القضاء من أجل فك الإضراب وعودة المدرسين إلى العمل.

انطلاق قافلة قوارب من ميناء غزة لكسر «الحصار البحري»

■ غزة ـ وكالات: انطلق، صباح أمس الاثنين، العشرات من الشباب الفلسطينيين وعدد من المتضامنين الأجانب على متن قوارب صيد فلسطينية من ميناء مدينة غزة، لاختراق حاجز الستة أميال الذي تمنع إسرائيل الصيادين من تجاوزه.

ورفع المشاركون في قافلة «الصمود والعدالة» البحرية التي دعا إلى تنظيمها «ائتلاف شباب الانتفاضة الفلسطينية»، الأعلام الفلسطينية ولافتات تندد بالحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة وتطالب العالم بمنح الفلسطينيين حريتهم.

ومنذ شهر كانون الأول (ديسمبر) 2006 تفرض إسرائيل حصارا على قطاع غزة، شددته، عقب سيطرة حركة حماس على القطاع في شهر حزيران (يونيو) 2007.

ووسعت إسرائيل منطقة الصيد المسموح بها من ثلاثة أميال بحرية إلى ستة أميال بحرية عقب توقيعها لاتفاق تهدئة مع الفصائل الفلسطينية برعاية مصرية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2012، إلا أنها بين وقت وآخر تقلص تلك المساحة إلى 3 أميال لأسباب مختلفة.

وقالت إشراق محمود المتحدثة باسم ائتلاف شباب الانتفاضة الفلسطينية «ننطلق من ميناء مدينة غزة بجهود شبابية فلسطينية وجهود بعض المتضامنين الأجانب لتخطي حاجز 6 أميال لرفع الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع».

وأضافت محمود، خلال مؤتمر صحافي عقدته في ميناء غزة قبيل انطلاق قوارب القافلة، أن «الشباب الفلسطينيين يريدون أن يقولوا للعالم أن هناك شعبا تحت الاحتلال والحصار، وهناك أناس يقتلون ويجوعون على مسمع العالم الذي يدعي التحضر والحرص على حقوق الإنسان».

ومضت قائلة إن «الشعب الفلسطيني صامد ومُصّر على كسر الحصار البحري واستعادة حقوقه المسلوبة وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس»، ودعت الأمم المتحدة إلى تطبيق قراراتها التي اعتبرت بشكل واضح أن «حصار قطاع غزة غير قانوني وغير إنساني».

من جانبها، قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي، صباح امس الاثنين، إن سلاح البحرية الإسرائيلي بدأ الاستعداد لمواجهة قوارب صيد فلسطينية ستنطلق من ميناء مدينة غزة إلى عرض البحر المتوسط؛ لاختراق حاجز الستة أميال الذي تمنع إسرائيل الصيادين من تجاوزه.

وأوضحت الإذاعة أن سلاح البحرية الإسرائيلي سيتحرك في اللحظة المناسبة ضد عشرات النشطاء الفلسطينيين والأوروبيين المتضامنين مع غزة، الذين يخططون للاقتراب من زوارق سلاح البحرية التي تحكم الحصار البحري على غزة.

وتمنع إسرائيل الصيادين الفلسطينيين منذ فرض الحصار على قطاع غزة عام 2006 من الإبحار في مسافة تتجاوز ثلاثة أميال بحرية، وستة أميال في أحسن الأحوال؛ ما أدى لتعطل الكثير منهم، وتقليل كميات صيد الأسماك إلى 1500 طن سنويا بدلا من 4000 طن.

وتطلق الزوارق الإسرائيلية بشكل شبه يومي النار تجاه الصيادين الفلسطينيين في حال تجاوزوا المسافة المسموح بها للصيد (6 أميال بحرية)، ما أدى لمقتل وإصابة العديد منهم منذ عام 2006.

ويعيش حوالي 40 ألف مواطن فلسطيني من صيد السمك في قطاع غزة، وفقاً لنقابة الصيادين الفلسطينيين.

شباب فلسطينيين يلوحون بالاعلام الفلسطينية وعلامة النصر على متن قوارب صيد فلسطينية من ميناء غزة

أبو مرزوق لـ«القدس العربي»: طبيعي أن تفكر بعض الدول في ملء الفراغ الناتج عن أوضاع مصر الداخلية خدمة للقضية الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

أكد الدكتور موسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة حماس لـ«القدس العربي» امس الاثنين أن التحركات القطرية والتركية لتفعيل ملف المصالحة الفلسطينية تأتي في اطار التفكير بخدمة القضية الفلسطينية وملء الفراغ المصري الحاصل على ملف المصالحة الفلسطينية بسبب انشغال مصر باوضاعها الداخلية.

وكانت مصادر فلسطينية أكدت لـ«القدس العربي» أن هناك مساعي قطرية وتركية لتحريك عجلة المصالحة الفلسطينية المتوقفة نتيجة انشغال مصر باوضاعها الداخلية .

وتعقيبا على التحركات القطرية التركية لتفعيل ملف المصالحة قال ابو مرزوق لـ«القدس العربي» امس الاثنين «القضية الفلسطينية تهم الكثيرين، ومن الطبيعي الحديث والعمل على الملفات المطروحة ومنها ملف المصالحة، ومن الطبيعي في ظل الإنشغالات المصرية أن تفكر بعض الدول خدمة للقضية الفلسطينية في ملء الفراغ الذي حدث نتيجة أوضاع مصر الداخلية، لكن يبقى موقف حماس بأن مصر ستبقى رغم كل ظروفها وانشغالاتها صاحبة الدور الأهم في القضية الفلسطينية، وبأن ملف المصالحة سيبقى عندها. وهذا لا يتعارض مع جهود أي كان يريد خدمة القضية الفلسطينية».

وتابع ابو مرزوق «موقف الحركة –حماس– من الرعاية المصرية للمصالحة، معروف، ويعلم القاصي والداني مدى محورية وأهمية القضية الفلسطينية بالنسبة لدولة مثل مصر، ويعلم الجميع بأن مصر قامت مشكورة طوال الحقب التاريخية بدورها في مقتضيات القضية الفلسطينية سواء فيما يتعلق بملفات الصراع مع العدو الصهيوني مباشرة مثل صفقة تبادل الأسرى، (ملف شاليط) أو كان في عمليات وقف إطلاق النار في الحروب السابقة (2012، 2009، 2008، 2006) ،او في إجراءات التهدئة المتقطعة. أو في ملف المصالحة الفلسطينية والعلاقة فيما بين الفصائل الفلسطينية، خصوصاً بين حماس وفتح بعد الإنقسام الفلسطيني عام 2007».

وواصل ابو مرزوق قائلا: الدور المصري حاول الكثيرون القيام بمثله كالنرويجيين والألمان والرئيس الأمريكي الأسبق كارتر وغيرهم الكثير فيما يتعلق بملفات الصراع مع العدو الصهيوني، وفي ملف المصالحة أيضاً كانت تقوم دول عربية مشكورة بالمساهمة ودعم جهود الأشقاء في مصر في هذا الجانب، فكان هناك «إتفاق مكة» في السعودية 2007، و«إعلان صنعاء» في اليمن في شهر –3 2008، ثم «إتفاق الدوحة» العام الماضي، وهناك حوارات كانت قد جرت بين حماس وفتح في داكار عاصمة السنغال في شهر 2008–7، وقبلها في تسعينيات القرن الماضي في السودان».

وشدد ابو مرزوق في تعقيبه لـ«القدس العربي» على وجود تحركات قطرية– تركية لتفعيل ملف المصالحة على ان القضية الفلسطينية تهم الدول العربية والاسلامية جميعها.

وفيما يتعلق بما ذكر عن رفض السلطة وحركة فتح بزعامة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لعروض من قطر وتركيا لرعاية ملف المصالحة بين فتح وحماس، وإصرار فتح على التمسك بالرعاية المصرية، والإنتظار لحين استقرار اوضاع مصر الداخلية فقال ابو مرزوق «لا علم لدينا عن هذا الموضوع».

مع الاحتفال بإضاءة شجرة الميلاد بالمدينة: فتيات منظمة «فيمن» عاريات الصدور حاضرات شعبيا في بيت لحم رغم قرار منعهن رسميا

بيت لحم ـ «القدس العربي» ـ وليد عوض:

فيما أضاء رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور رامي الحمد الله ليلة الاثنين شجرة عيد الميلاد بساحة المهد وسط مدينة بيت لحم إيذانا ببدء احتفالات اعياد الميلاد رسميا، طغى الحديث شعبيا عن حضور فتيات منظمة «فيمن» التي يطلق عليهن «عاريات الصدور» للمدينة التي تم تزيين شوارعها وساحاتها بالانوار والاضاءة.

ورغم ان الجهات الرسمية الفلسطينية أكدت أنه «لم ولن» يسمح لفتيات منظمة «فيمن» بتنفيذ اي فعاليات احتجاجية لهن في ساحة المهد خلال اعياد الميلاد، إلا أن الشارع الفلسطيني في مدينة بيت لحم ما زال يواصل الحديث والتكهن بشأن نجاح تلك الفتيات بالتسلل للاراضي الفلسطينية لتعرية صدورهن في ساحة المهد خلال الشهر الجاري في وقفة احتجاجية.

وفي الوقت الذي يتأمل فيه اهالي المدينة وتجارها واصحاب فنادقها بحركة اقتصادية نشطة جراء تدفق آلاف السائحين لبيت لحم لزيارة مهد المسيح عليه السلام والصلاة في كنيسة المهد يتواصل الحديث في الصالونات الشعبية عن هوية فتيات «فيمن» و«اشكالهن والكيفية التي يعرين فيها صدورهن»، وذلك في ظل انقسام في الرأي ما بين المواطنين بشأن اعتبار تصرفهن بتلك الطريقة يدخل في اطار الحرية الشخصية أو في إطار التعدي على حرمة الشعب الفلسطيني المحافظ.

وفي ظل تواصل الجدل في صفوف الاهالي، والسؤال اذا ما هناك فتيات عربيات ومسلمات في صفوف «فيمن»، تلمس بانه ليس هناك اجماعا لدى المواطنين حول ضرورة منع تلك الفتيات من الوصول لبيت لحم خشية اقدامهن على ذلك العمل «الفاضح» في وجهة نظر بعض الاهالي.

واذا قدر لك ان تستمع لبعض ما يدور في المجالس الشعبية بمدينة بيت لحم فإنك تسمع اصواتا من هنا وهناك تقول «لا مانع ان عبرنا عن احتجاجهن بتعرية صدورهن، وما علينا الا غض النظر والبصر حتى نمتحن إيماننا ومقدرتنا على مقاومة النظر لهن»، فيما يقول آخرون بان المواطنين سيتصدون لهن قبل ان يستطعن نزع ملابسهن العلوية.

ويتواصل حضور فتيات «فيمن» عاريات الصدور في بيت لحم وجدانيا من خلال حديث المواطنين عنهن وسط انقسام ما بين يعتبر تصرفهن مسيء للشعب الفلسطيني وبين من لا يرى في ذلك اساءة للشعب الفلسطيني بحجة ان هذه هي طريقتهن للتعبير عن احتجاجهن.

ويدور الحديث في المجالس الشعبية عن فتيات تلك المنظمة رغم أن رئيسة بلدية بيت لحم فيرا بابون أعلنت عن رفضها تظاهر ناشطات حركة «فيمن» في مدينة بيت لحم، مؤكدة أن أي تظاهر يخرق الحياء العام والعادات والتقاليد الفلسطينية غير مرحب به وسيتم منعه.

وقالت بابون «إن أية تظاهرة تجري في المدينة يجب أن تحصل على ترخيص مسبق وأي حديث عن تظاهر خارج سياق العادات والتقاليد سيفقد معناه بشكل تام».

وكانت مصادر صحافية قالت إن ناشطات من منظمة «فيمن» سيتظاهرن عاريات الصدور في ساحة كنيسة مهد المسيح بمدينة بيت لحم، خلال أعياد الميلاد المجيدة الشهر الجاري، للإحتجاج على ما تتعرض له المرأة الفلسطينية من ظلم والتعبير عن حقهن في الحرية والتظاهر.

وأشارت إلى أن حركة «فيمن» النسائية التي اشتهرت بتظاهر ناشطاتها عاريات الصدور، تعتزم زيارة الأراضي الفلسطينية الشهر الجاري وستنظم وقفات احتجاجية عاريات الصدور فيها، بالتزامن مع أعياد الميلاد المجيدة في مهد السيد المسيح عليه السلام ببيت لحم.

وفيما يدور الحديث فلسطينيا بأن فتيات فيمن سيدخلن كسائحات لمدينة بيت لحم للتظاهر عاريات الصدور أمام كنيسة المهد في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، تواصل الاجهزة الامنية والشرطية الفلسطينية استعداداتها لحماية السائحين ومنع اية مظاهر احتجاجية تخل بالعادات والتقاليد الفلسطينية.

وحركة «فيمن» منظمة احتجاجية تدافع عن حقوق المرأة تأسست في أوكرانيا ومقرها باريس، وأصبحت المنظمة معروفة دولياً بعد تنظيمها عدة وقفات احتجاجية لنساء عاريات الصدر، اعتراضا على التمييز على أساس الجنس وغيرها من المشاكل الاجتماعية.

وفي ظل ذلك اللغط الشعبي حول «فيمن» احتفلت مدينة بيت لحم ليلة الاثنين بإضاءة شجرة عيد الميلاد المجيد بحضور رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله وعدد من الوزراء ومحافظ بيت لحم، ورجال الدين الاسلامي والمسيحي والدبلوماسيين الاجانب إلى جانب رئيسة بلدية بيت لحم واعضاء المجلس البلدي وقادة الأجهزة الأمنية وممثلي المؤسسات الأهلية والشعبية والمؤسسات الدولية في احتفال كبير اقيم في ساحة المهد.

وشددت رئيسة بلدية بيت لحم فيرا بابون على أن رسالة بيت لحم منذ الميلاد كانت رسالة عدل ومحبة وسلام وستبقى كذلك مهما حدث، مشددة على ان المدينة ستبقى رافعة راية السلام، موضحة ان المدينة واهلها جميعا يرفعون خطاباتهم صلوات على أمل أن تتغير الأوضاع الحالية مشيرة الى ان الفلسطينيين عموما واهالي بيت لحم يرضون لأنفسهم ما يرضونه لغيرهم من شعوب المعمورة.

قلق الغرب من ان تصبح ليبيا ملاذا لمقاتليها سرّع في إعلان الحرب على الجهاديين

ليبيا تستعين بـ«الأصدقاء» للتصدي لزحف «القاعدة» على أراضيها

بنغازي ـ من معتز المجبري:

الأزمة الأمنية التي تصاعدت وتيرتها مؤخرا في مدينة بنغازي (شرق العاصمة الليبية طرابلس)، بين قوات تابعة لتنظيم أنصار الشريعة، الذي يعتبره السكان المحليون تنظيما متشدداً، وبين قوات الجيش الليبي، دفعت وزير الدفاع بالحكومة الليبية، عبد الله الثني، كي يعلن عن استعانة بلاده بخبرات إيطالية، لتدشين نظام مراقبة بالأقمار الصناعية، يساعدها في تأمين حدودها في إطار خطة طرابلس لوقف تدفق من أسمتهم بـ»المتشددين الإسلاميين»، والمهاجرين غير الشرعيين.

شعور الدول الأوروبية، ودول الجوار بالقلق من أن تصبح الدولة المترامية الأطراف، والتي خرجت لتوها من ثورة أطاحت بحكم الرئيس معمر القذافي (أربعة عقود كاملة)، ملاذا لمقاتلي «القاعدة»، هو سبب آخر جعل حكومة طرابلس تعلن الحرب على تلك الجماعات.

دور إيطاليا في معركة ليبيا مع ما تطلق عليه بـ»التطرف»، ستمثلة إحدى الشركات الإيطالية التى ستبدأ اعتبارا من كانون الأول/ ديسمبر المقبل، في إنشاء شبكة مراقبة تعتمد على الأقمار الصناعية، لمراقبة الحدود على ساحل البحر المتوسط، وفي الجنوب مع دول أفريقيا، بحسب وزير الدفاع الليبي.

إيطاليا لن تكون الدولة الوحيدة التي تستهدفها ليبيا، للمشاركة معها في حربها ضد ما تصفه بـ»الإرهاب»، بل سيكون للسعودية دور أيضا من خلال دعم لوجستي تقدمه، كون طبيعتها الجغرافية قريبة من الطبيعة الصحراوية في ليبيا، «كما سيشمل التعاون أيضا دول مجاورة مثل، السودان، وتشاد، ومصر، في محاولة للسيطرة على الحدود الليبية والحد كذلك من الهجرة الغير شرعية، التي أضحت كابوسا، وعبئا يثقل كاهل حكومة طرابلس.

فشل حكومة علي زيدان، التي تكافح لاحتواء الميليشيات المسلحة التي تحكم فيما يبدو على الأرض، وضعف الرقابة على الحدود، بسبب قلة الخبرة العسكرية للجيش الليبي، هو ما جعل دولا أوروبية عدة تعرض مساعداتها على طرابلس، خصوصا بعد توجيه اتهامات، بأنها تحولت لممر تهرب عبره الأسلحة للقاعدة في دول الصحراء الأفريقية، ولمقاتلين متشددين في سوريا.

ففي 9 كانون أول/ ديسمبر 2012 وخلال اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل بحث الوزراء خططا، لإرسال بعثة مدربين إلى ليبيا لمساعدة الحكومة الجديدة على تأمين حدودها، ووقف تهريب الأسلحة التي تدفقت من ليبيا، منذ الإطاحة بالرئيس (المقتول) معمر القذافي، ووصلت إلى مقاتلي تنظيم القاعدة، وساعدت في إذكاء التمرد الانفصالي في شمال مالي.

الأكاديمي والمحلل السياسي الليبي فوزي فرج يرى أن ا»لخطر الذي تمثلة الجماعات المتشدده في ليبيا، لا يتمثل في القادم من الخارج، بل في تقلد بعض المتشددين لمقاليد الحكم». وأوضح فرج في حديثه للأناضول أن «مساعدة الدول الأوروبية للسلطات الليبية، يصب في مصلحة تلك الدول أكثر من ليبيا، لخطورة تدفق المهاجرين الأفارقة، أو المتشددين لتلك الدول» عبر ليبيا ثم البحر المتوسط.

الولايات المتحدة الأمريكية أيضا مع حليفتها بريطانيا، كانتا في ذيل قائمة الدول، التي عرضت المساعدة لبناء مؤسسات أمنية قوية في ليبيا الجديدة، وذلك أثناء زيارة رئيس الحكومة الليبية المؤقتة علي زيدان إلى لندن بداية الأسبوع الحالي، والتي التقى خلالها وزيري الخارجية الأمريكي جون كيري، والبريطاني وليم هيغ.

زيدان حصل خلال هذه الزيارة على دعم بريطانيا، وأمريكا الكامل للتصدي للجماعات المسلحة في ليبيا، وعبر وزيرا خارجية بريطانيا وأمريكا لزيدان عن استعداد بلديهما لمساعدة ليبيا على تحقيق الاستقرار الذي تحتاجه وبناء مؤسسات أمنية قوية.

الخبير الليبي في الأمن القومي عبد الله مسعود، يعتبر من جهته أن ليبيا لن تستفيد من تلك المساعدات لعدم امتلاكها استراتيجية كاملة لأمن المدن أو الحدود.

وفضل الخبير الليبي، في حديثة للأناضول، أن تقدم بلاده على تسليم ملف الهجرة غير الشرعية للاتحاد الأوربي، وافتتاح مقر بمطار السارة الجنوبي للتعامل مع هذا الملف. تسارع الأحداث في ليبيا، والتطور الأمني فيها صاحبه تطور آخر سياسي على الصعيد الدولي، تمثل في قرار الأمم المتحدة، إرسال وحدة خاصة إلى ليبيا لحماية موظفيها، ومنشآتها، واضعة التدهور الأمني سببا لهذه الخطوة التصعيدية.

وصرح السفير الصيني لدى الأمم المتحدة ليو جيوي مؤخرا أن مجلس الأمن الدولي، وافق مساء الأربعاء الماضي، على طلب بهذا المعنى، تقدم به الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون. الوحدة الأممية، تتكون من 235 رجلا من عناصر مهمات السلام التابعة، للأمم المتحدة، لتتولى حراسة مقر المنظمة الدولية، في طرابلس، ويمكن أن تساعد عند الضرورة، فى إجلاء أعضاء مهمة الأمم المتحدة (المائتين) في ليبيا.

هذا التطور رفضة خبير الأمن القومي عبد الله مسعود، والذي شغل في وقت سابق منصب وكيل وزارة الداخلية الليبية، مستنكراً تصريحات الأمم المتحده، بجلب طاقم حراسة لموظفيها، معتبراً ذلك وجودا أجنبيا على الأراضي الليبية.»الاناضول»

العثور على جثة أحد قادة الثوار السابقين واختطاف اربعة جنود ليبيين

مقتل عنصر أمن وتفجير في مقر تابع لأنصار الشريعة في بنغازي

■ ليبيا – وكالات : لقي أحد أفراد جهاز الأمن الوقائي الليبي صباح امس الاثنين حتفه في مدينة بنغازي شرق ليبيا إثر تلقيه رصاصتين في الرأس من مجهولين فيما تم العثور على جثة احد قادة الثوار السابقين في مدينة سبها جنوبي ليبيا.

ونقلت «وكالة أنباء التضامن» عن مصدر أمني، فضل عدم ذكر اسمه، القول إن الفرد اغتيل في منطقة الوحيشي بعد أن أطلق مجهولون النار عليه وتوفي على الفور.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة الأنباء الليبية (وال) أن مقرا تابعا لجماعة أنصار الشريعة بمنطقة رأس اعبيدة ببنغازي تعرض ليلة الأحد لتفجير أسفر عن إلحاق أضرار مادية جزئية بالمقر.

وكانت اشتباكات مسلحة وقعت بين مسلحين تابعين لجماعة أنصار الشريعة وبين عناصر القوات الخاصة التابعة لرئاسة أركان الجيش الوطني قبل أيام أسفرت عن سقوط عدد من القتلى.

هذا واختطف مسلحون مجهولون، أربعة من جنود الجيش الليبي و27 راعي إبل بمنطقة العوينات، 350 كم جنوب شرقي مدينة الكفرة الليبية (جنوب شرق)، بحسب مصادر عسكرية.

وقال العقيد سليمان حامد الزوي رئيس المجلس العسكري (المسؤول عن تأمين المدينة) لمدينة الكفرة الجنوبية في اتصال هاتفي مع وكالة الأناضول، امسالإثنين، إنه «تم اختطاف 4 جنود بالجيش الليبي، و27 راعي أبل بمنطقة العوينات (350 كلم) جنوب شرق مدينة الكفرة، بعد وقوع اشتباكات بين عناصر من الجيش الليبي متمركزين في إحدى النقاط الأمنية، ومسلحين مجهولين». وأضاف أن «رتلا يحتوي على نحو 30 سيارة بها مسلحون، تمركزت 20 منها على سطح جبل العوينات الواقع على الحدود الليبية – السودانية – المصرية، ودخلت 10 سيارات إلى المنطقة حيث اشتبك المسلحون مع نقطة أمنية فرعية للجيش». وأوضح الزوي أن تلك الاشتباكات نتج عنها اختطاف 4 جنود وسيارة تابعة لقوات الجيش، بالإضافة لاختطاف 27 راعي إبل من المنطقة».وأشار إلى أن «طلائع السلاح الجوي الليبي خرجت لملاحقة وتتبع رتل المختطفين».

وأضاف الزوي أن «الهجوم المسلح جاء رداً على اشتباكات وقعت منذ 5 أيام على الحدود التشادية الليبية بين مسلحين تابعة لمنطقة (كلينجا) الحدودية وقوات الجيش الليبي».

ولفت إلى أن تلك الاشتباكات شهدت سقوط قتيل في صفوف المسلحين وهو ليبي الجنسية، بالإضافة إلى أسر ليبيين اثنين وتشاديين اثنين (من المسلحين).

وأوضح الزوي أن «منطقة كلينجا الواقعة على الحدود الليبية التشادية هي منطقة يسكنها عصابات مسلحة من جنسيات ليبية وتشادية».

ولم يصدر أي تعليق من السلطات الليبية على حادث اختطاف الجنود، الذي لم تعلن أية جهة مسؤوليتها عنه حتى نفس التوقيت.

وكان رئيس الوزراء الليبي، علي زيدان، قد قال في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الأردنية عمان مساء الأحد، إنه «حين انهارت الدولة (الليبية) انتشر السلاح في أيدي المواطنين وانعدم الأمن في البلاد».

وأضاف «لدينا رؤية واضحة لمواجهة الانفلات الأمني في ليبيا.. انتشار السلاح والمجموعات المسلحة من القضايا الملحة أمام الحكومة».ومنذ سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، تشهد ليبيا أوضاعًا أمنية متدهورة، وتصاعداً في أعمال العنف. وتحاول الحكومة الليبية السيطرة على الوضع الأمني المضطرب في البلاد؛ جراء انتشار السلاح، وتشكيل ميليشيات تتمتع بالقوة ولا تخضع لأوامر السلطة الوليدة.

من جهة اخرى عثرت السلطات الأمنية في مدينة سبها الليبية (جنوب)، الأحد، على جثة أحد قادة الثوار السابقين، المنتمين إلى «درع ليبيا»، مصابًا بأعيرة نارية، وذلك بعد اختطافه قبل يومين من قبل جماعة مجهولة. و»درع ليبيا» هو جهاز أمني تكون بعد إعلان تحرير ليبيا في أكتوبر/ تشرين أول 2011، وينتسب إليه الثوار السابقون الذين قاتلوا الرئيس الراحل معمر القذافي.

وينقسم درع ليبيا إلى عدة دروع وكتائب موزعة على كافة مناطق ليبيا، أوكل إليها البرلمان الليبي المؤقت مهمة تأمين بعض مناطق البلاد، وهو يتبع وزارة الدفاع الليبية.

لكن البرلمان الليبي أحال تبعيته بعد أحداث منطقة غرغور بالعاصمة طرابلس إلى رئاسة الأركان الليبية على أن يتم ضم منتسبيه كأفراد وليس جماعات إلى الجيش في مهلة تنتهي نهاية العام الجاري 2013.

وقال مدير مديرية الأمن الوطني لمدينة سبها العقيد السنوسي صالح السنوسي إنهم عثروا، ظهر امس على «جثة آمر كتيبة درع ليبيا في سبها جبريل بابا مصابًا بثلاثة أعيرة نارية داخل مبنى شركة مقاولات هندية بالمدينة».

وأضاف العقيد السنوسي، في تصريحات لوكالة الأناضول، أن «القتيل كان قد تم اختطافه قبل يومين من قبل مجهولين.. التحقيقات مازالت جارية بالتنسيق بين النيابة والشرطة والحاكم العسكري في الجنوب الليبي».

أمين عام الاتحاد التونسي للشغل يقول إن بلاده دخلت مرحلة الخطر والانهيار

رباعي الوساطة يمهل الفرقاء السياسيين حتى الاثنين لتقديم مرشح لرئاسة الحكومة التونسية

■ تونس ـ وكالات : حددت اللجنة الرباعية التي ترعى الحوار الوطني بين الفرقاء السياسيين في تونس امس الاثنين كآخر أجل لتقديم مرشح لرئاسة الحكومة الجديدة، فيما اعلن حسين العباسي الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل ان تونس دخلت مرحلة الخطر والانهيار ولكنه توقع نجاح الحوار بين السلطة والمعارضة لاخراج البلاد من الأزمة التي تعيشها.

فقد قال رباعي الوساطة ان مساء الاثنين سيكون الأجل الاخير لإعلان الاحزاب المشاركة في الحوار الوطني لتقديم مرشح لرئاسة حكومة الكفاءات المقبلة او الإعلان عن فشل الحوار.

وهددت وداد بوشماوي رئيسة منظمة الاعراف، احد الاطراف الراعية للحوار، بالكشف عن الاطراف المعطلة للحوار في حال فشله.

وانطلق الحوار الوطني لحل الأزمة السياسية التي اندلعت منذ اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي في 25 تموز/ يوليو الماضي، منذ نحو شهرين دون أن يفضي حتى الآن الى نتائج فعلية لأي من الملفات الخلافية بين السلطة والمعارضة.

وعلق الحوار في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر بسبب غياب التوافق حول شخصية وطنية مستقلة لرئاسة الحكومة الجديدة، حيث تمسكت حركة النهضة وحلفاؤها بأحمد المستيري بينما دعمت المعارضة لترشيح محمد الناصر ومن ثم جلول عياد وعبد الكريم الزبيدي وشوقي الطبيبي.

وصرح عبد الحميد الجلاصي المنسق العام لحركة النهضة لصحيفة «الصريح» امس بأن أحزاب الائتلاف الحاكم وحركة وفاء المقربة منها والحزب الجمهوري المعارض، ما زالت تدعم المستيري لرئاسة الحكومة.

وفي ظل تدهور مستمر للوضع الاقتصادي تحتاج تونس الى تسريع للمرحلة الانتقالية في أقرب وقت ممكن لطمأنة المنظمات المالية العالمية التي تحجم عن تقديم قروض حتى الآن لغياب رؤية سياسية واضحة في البلاد. من جهته أعلن الأمين العام للإتحاد العام التونسي للشغل، حسين العباسي، أن تونس دخلت مرحلة الخطر والإنهيار، ولكنه توقع نجاح الحوار الوطني بين السلطة والمعارضة لإخراج البلاد من الأزمة التي تعيشها منذ إغتيال النائب المعارض محمد براهمي في 25 يوليو الماضي.

واعتبر العباسي في كلمة ألقاها،امس الإثنين، خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الاتحاد الجهوي للشغل بمحافظة سليانة أن »الأزمة في تونس هي أزمة سياسية بامتياز، وأننا دخلنا مرحلة الخطر والانهيار».

وحذر من أنه في صورة تواصل الوضع في البلاد على ما هو عليه الآن، فإن «شبح الإرهاب والعنف والفوضى والإفلاس سيخيم على البلاد».

ولكنه توقع في المقابل نجاح الحوار الوطني بين السلطة والمعارضة، وبالتالي إمكانية إخراج البلاد من أزمتها السياسية الحادة التي تعصف بها منذ أكر من ثلاثة أشهر.

ولفت العباسي في هذا السياق إلى أن نسبة ثقة الشعب التونسي في الحوار الوطني «إرتفعت لتصل إلى 77 %، وأن العديد من أصدقاء تونس عبروا عن إستعدادهم لمساعدتها شريطة حل الأزمة السياسية».

وأضاف أن «الحوار الوطني سينجح رغم العراقيل وعلى كافة الأطراف الوعي بذلك»، مؤكدا في نفس الوقت أن المنظمات الوطنية الأربع الراعية للحوار الوطني «ستقول كل الحقائق للشعب التونسي».

ويأتي هذا التأكيد فيما توقعت أطراف سياسية ونقابية الإعلان عن تطورات جديدة مساء امس لها علاقة بالحوار الوطني الذي تعطل بعد نحو أسبوع من انطلاقه بسبب عدم توصل الأطراف المشاركة فيه إلى توافق حول الشخصية الوطنية التي ستوكل إليها رئاسة الحكومة التونسية الجديدة خلفا للرئيس الحالي علي لعريض الذي كان قد تعهد بالإستقالة عملا بما ورد في وثيقة خارطة الطريق التي أُعدت للحوار الوطني.

العباسي: الحوار سيفضي الى توافق السلطة والمعارضة

وينتظر أن أن يكون تم مساء أمس الإعلان عن استئناف الحوار، وإما عن فشله لتعود الأزمة إلى المربع الأول، علما وأن عددا من الأحزاب التونسية المشاركة في الحوار كانت أعلنت عن تفويضها للمنظمات الوطنية الأربع إقتراح شخصية وطنية لرئاسة الحكومة الجديدة،وذلك للخروج من المأزق الراهن.

يُشار إلى أن الحوار الوطني بين السلطة والمعارضة لاختيار شخصية وطنية لرئاسة الحكومة المرتقبة تعطل بسبب تمسك حركة النهضة الإسلامية بمرشحها السياسي المُخضرم أحمد المستيري (88 عاما)، ورفضها مناقشة أي إسم آخر.

ودفع هذا التطور العباسي، الأمين العام للإتحاد العام التونسي للشغل، أكبر منظمة نقابية في البلاد، إلى الإعلان في الخامس من الشهر الماضي باسم المنظمات الوطنية الراعية للحوار، عن تعليق الحوار الوطني إلى أجل غير مسمى.

شريك حركة النهضة التونسية في الحكم يرفض مشروع قانون مثير للجدل حول الأوقاف

■ تونس – يو بي اي : أعلن حزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات التونسي شريك حركة النهضة الإسلامية في الحكم،عن رفضه القاطع لمشروع قانون مثير للجدل يتعلق بإعادة العمل بـ»الأوقاف» في تونس ،وذلك بعد نحو 56 عاما من إلغائه.

وقال الحزب (20 مقعدا نيابيا) الذي يرأسه مصطفى بن جعفر الرئيس الحالي للمجلس الوطني التأسيسي التونسي،في بيان وزعه امس الإثنين،إن مجلسه الوطني أكد «رفضه لمشروع قانون الأوقاف في صيغته الحالية».

ودعا في بيانه إلى إقتراح مشروع «يوفق بين ضرورة دعم المؤسسات والجمعيات ذات الإهتمام الخيري ،وذلك في إطار الشفافية والمنظومة المدنية للدولة».

وكان راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية قد رفض في وقت سابق الإنتقادات التي رافقت عرض مشروع قانون الأوقاف،ووصفها بـ»الحملة الظالمة لأنها منافية لروح الثورة والإسلام والعصر».

وإعتبر في خطبة صلاة الجمعة الماضية، أن «مصدر نقمة الذين ينتقمون على الأوقاف في البلاد مرتبط بالدين وهم يكرهون أي شيء مرتبط بالإسلام».

وكانت اللجنة المالية التابعة للمجلس الوطني التأسيسي قد ناقشت في مطلع الأسبوع الماضي مشروع قانون الأوقاف المثير للجدل،حيث أعربت العديد من القوى السياسية والحزبية والمنظمات الأهلية عن رفضها له باعتباره مقدمة لضرب مدنية الدولة.

وبحسب حزب «الأمان» التونسي فإن القانون المذكور،هو «تهديد مباشر لمدنية « الدولة،ولم يتردد في بيان وزعه في وقت سابق في إتهام حركة النهضة وحلفائها بـ»استغلال غياب المعارضة داخل التأسيسي وانشغال المجتمع السياسي والمدني بالأزمة الراهنة لتمرير قوانين تنسف الدولة المدنية وتدمر مكاسبها».

مقتل نقيب بالجيش وإصابة ضابط صف في انفجار لغم بجبل الشعانبي

■ تونس – أ ف ب :أعلنت وزارة الدفاع التونسية امس الاثنين مقتل نقيب بالجيش التونسي وإصابة ضابط صف في انفجار لغم أرضي زرعه مسلحون في جبل الشعانبي من ولاية القصرين (وسط غرب) على الحدود مع الجزائر.

وقال العميد توفيق الرحموني الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع لوكالة الانباء الرسمية ان اللغم انفجر عندما حاول النقيب وضابط الصف تفكيكه.

واوضح ان دورية عسكرية عثرت على اللغم داخل منطقة العمليات العسكرية المغلقة في جبل الشعانبي.

ومنذ نهاية 2012 تتعقب وحدات من الجيش في جبل الشعانبي مجموعة سلفية مسلحة قالت السلطات انها مرتبطة بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي المرابط بالجزائر.

وقتلت المجموعة التي زرعت ألغاما في جبل الشعانبي عددا من عناصر الامن والجيش ونكلت بجثث بعضهم.

الحزب الحاكم بالمغرب يقيم إيجابا قيادته للحكومة

الرباط – من محمد بوهريد:

اعتبرت الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية الإسلامي، قائد الائتلاف الحكومي بالمغرب، مرحلة قيادة الحزب للحكومة المغربية «إيجابية».

جاء ذلك في بيان أصدره الحزب امس الاثنين غداة انتهاء اجتماع مغلق لأمانته العامة، برئاسة أمينه العام ورئيس الحكومة المغربية، عبد الإله بنكيران، وهو الاجتماع الذي استمر على مدار أيام الجمعة والسبت والأحد، بالعاصمة الرباط (شمال)، وذلك بعيد ثلاثة أيام من حلول الذكرى الثانية لتولي بنكيران رئاسة أول حكومة إسلامية في البلاد.

وقال البيان إن « تحاليل أعضاء الأمانة العامة تطابقت في التقييم إيجابا لتدبير المرحلة السابقة» في إشارة إلى السنتين الأخيرتين اللتين شهدتهما قيادة الحزب للحكومة المغربية إثر تعيين بنكيران رئيسا لها يوم 29 تشرين الثاني 2011.

واعتبر البيان نفسه «النجاح في إعادة تشكيل الحكومة في إطار منطق غلب المصلحة الوطنية العليا على المصلحة الحزبية إنجازا سياسيا كبيرا للأغلبية الحكومية الجديدة».

وحلت، يوم الجمعة الماضي 29 نوفمبر/تشرين الثاني، الذكرى الثانية لتعيين عبد الإله بنكيران رئيسا لحكومة المغرب، ليصبح أول رئيس حكومة إسلامي في تاريخ البلاد.

وأتت هذه الذكرى بعد أقل من شهرين على تنصيب النسخة الثانية من حكومته يوم 10 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وعين العاهل المغربي الملك محمد السادس، يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول، الماضي، في القصر الملكي بالعاصمة الرباط (وسط)، نسخة ثانية من حكومة بنكيران ضمت 38 وزيرا، بينهم 15 وزيرا جديدا، إضافة إلى رئيسها.

وعين محمد السادس، عبد الإله بنكيران رئيسا للحكومة يوم 29 تشرين ثاني / نوفمبر 2011، كما عين الملك حكومة بنكيران الأولى بعد اكتمال تشكيلها، يوم 3 كانون الثاني/ يناير 2012، ونصبها البرلمان يوم 22 من الشهر نفسه.

وجاء تعيين بنكيران بعد أربعة أيام فقط من تصدر العدالة والتنمية أول انتخابات تشريعية في عهد الدستور الحالي المصادق عليه مطلع يوليو/تموز 2011، بفوزه بـ107 مقاعد من إجمالي مقاعد مجلس النواب، الغرفة الأولى من البرلمان، البالغة 395 مقعدا. وبما أنه لم يحصل على أغلبية المقاعد، فإنه كان مطالبا بعقد تحالف مع أحزاب أخرى لضمان حصول حكومته على ثقة المؤسسة التشريعية.

وبالفعل، استطاع الزعيم الإسلامي، 59 عاما، أن يحصر لائحة حلفائه في أربعة أحزاب، هي الاستقلال (محافظ)، الذي احتل المركز الثاني في انتخابات 25 تشرين الثاني 2011 (استقال من الحكومة مؤخرا)، إضافة إلى الحركة الشعبية (وسط)، والتقدم والاشتراكية (يساري).

وينص الدستور المغربي على أن الملك يعين رئيس الحكومة من الحزب الذي يحتل المرتبة الأولى في انتخابات مجلس النواب.»الاناضول»

بن كيران يربط حماية الأرشيف الوطني وتوثيقه بمنع تكرار الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

يولي المسؤولون المغاربة اهتماما خاصا بالأرشيف الوطني لما يحفظه من تاريخ ووقائع، خاصة فيما يتعلق بحقوق الانسان، قد تتبدد حقيقتها مع مرور الوقت وتصبح ذاكرة شفوية قابلة للتشويه والتحريف.

واعلن العام الماضي عن قيام «مؤسسة أرشيف المغرب» واعتبار يوم 30 تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام اليوم الوطني للأرشيف الذي احتفل به اول امس الاحد بالرباط برئاسة رئيس الحكومة عبد الاله بن كيران الذي ربط حماية الأرشيف الرسمي وتوثيقه بمنع تكرار الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان، واعلن تخصيص قطعة أرضية لبناء مقر للمؤسسة المحدثة في السنوات القليلة الماضية.

وقال بن كيران أن صدور القانون الخاص بالأرشيف، 69–99، كان تجسيدا لتوصيات هيئة الانصاف والمصالحة وواحدا من التدابير «الرامية إلى تعزيز المنظومة الحقوقية في بلادنا وتقوية دعائم دولة الحق والقانون».

واعترف بالوضعية المزرية التي يوجد عليها الأرشيف في المغرب، حيث مكانه الان هو الأقبية المظلمة للإدارات المغربية، ويشتغل فيه الموظفون غير المرغوب فيهم؛ ودعا إلى العمل على تجاوز هذه النظرة الضيقة للأرشيف ورد الاعتبار إليه كإنتاج حضاري ودعامة للتنمية.

وقال ليس علينا ان نخجل من الارشيف المغربي ليرى المغاربة ما كتبه وما قاله من صنعوا الوقائع ونتقدم الى الامام. واضاف إن الأرشيف في المغرب يوجد في حالة مزرية بعدما طاله النسيان طيلة عقود، وإن «النسيان أحيانا يكون مقصودا». وقال بن كيران ان التحقيقات التي همّت مرحلة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان في المغرب، «أثبتت باللموس الحاجة الملحة لتنظيم وتقنين الأرشيف وجعله مرجعا يحتكم إليه لضبط الوقائع والاختلالات».وانه راسل مختلف القطاعات الحكومية الممثلة في مؤسسة أرشيف المغرب، كي تعيّن من يمثلها في لجنة أوكلت إليها دراسة الإجراءات الواجب اتخاذها لتدارك الوضع الحالي، وان هذه اللجنة ستكشف عن ثمارها قريبا التي من بينها تخصيص قطعة أرضية «لانجاز مشروع بناء مقر جديد لمؤسسة أرشيف المغرب تتوفر فيه المعايير والمواصفات التقنية الدولية ويشكل مفخرة لبلادنا».

وقال المستشار الملكي اندري أزولاي، إنه ومن خلال إقرار اليوم وطني للأرشيف، «يعبر المغرب عن إرادته وعزمه الحفاظ على ذاكرته وتاريخه»، مشددا على أن «هذا الخيار ليس عبثيا ولكنه رسالة للمجتمع الدولي مفادها أن المغرب بلد يؤمن بالتعددية ولا يتنكر لتاريخه».

وأوضح جامع بيضا مدير مؤسسة أرشيف المغرب أنه ورغم التأخر الذي راكمه المغرب، «هناك إرادة سياسية حقيقية للسير قدما قصد المحافظة على إرث وهوية المغرب المرتبطين بشكل وثيق بتدبير الحاضر والمستقبل». وأضاف أن التعاطي الرسمي الجديد مع الأرشيف، «يعكس انخراط بلادنا على طريق الديمقراطية حيث الوصول إلى المعلومة يشكل أحد انتظارات المجتمع وحقا كرسه دستور 2011».

وكشف بيضا عن أن مؤسسة أرشيف المغرب، أبرمت اتفاقيات شراكة وتعاون مع مؤسسات فرنسية لتدبير الأرشيف للاستفادة من تجاربها في هذا المجال، خاصة تكوين الفرق الإدارية ورقمنة الوثائق والدعم التقني الضروري.

من جهة اخرى يرفع المجلس الوطني لحقوق الإنسان (هيئة رسمية) الأسبوع المقبل، إلى الديوان الملكي تقريره السنوي حول حالة حقوق الإنسان بالمغرب بعدما انتهى من وضع لمساته الأخيرة على صيغة التقرير، والترجمات التي خضع لها للفرنسية والإنكليزية والإسبانية.

ويتزامن رفع المجلس تقريره مع احتفال العالم باليوم العالمي لحقوق الإنسان الذي يصادف 10 كانون الاول/ ديسمبر من كل سنة. ويشكل إصدار هذا التقرير، بالنسبة لموقع اليوم حدثا مهما بالنسبة إلى المجلس نفسه أو الحكومة أو مختلف الفاعلين في مجال حقوق الإنسان على الصعيدين الوطني والدولي. وينتظر أن تحوز حالة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية حيزا مهما من التقرير، باعتبارها ورقة سياسية بالنزاع الدائر على المنطقة بين المغرب وجبهة البوليزاريو.

السلطات الجزائرية تنفي وجود علاقة بين تأجيل «الجيل الثالث» للهاتف المحمول والوضع السياسي بالبلاد

الجزائر ـ من عبد الرزاق بن عبد الله:

نفت السلطات الجزائرية، امس الاثنين، على لسان مسؤول بوزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وجود علاقة بين تأجيل إطلاق خدمة «الجيل الثالث» للهاتف المحمول والوضع السياسي في البلاد.

وكانت وزيرة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الجزائرية، زهرة دردوري، أعلنت الجمعة الماضي، تأجيل طرح خدمة «الجيل الثالث» للهاتف المحمول إلى نهاية كانون الأول/ ديسمبر الجاري، بدلاً من مطلع الشهر، وذلك بسبب «تأخر صدور المرسوم التنفيذي المتعلق بمنح الرخصة للمتعاملين الثلاثة للمحمول « موبيليس، أوريدو، وجيزي».

ووقتها ربطت وسائل الإعلام المحلية بين قرار التأجيل الذي وصفته بـ»المفاجىء» والظروف السياسية في البلاد التي تستعد لتنظيم انتخابات الرئاسة شهر أبريل /نيسان القادم لانتخاب خليفة الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة أو التجديد له.

وتعقيبا على ذلك، قال توفيق بسعي، مدير عام سلطة الضبط بوزارة البريد والاتصالات الحكومية في تصريح للإذاعة الرسمية، الاثنين «أستغرب هذا الجدل الدائر حول وجود تأجيل لأسباب سياسية لهذه الخدمة، وهذا طرح غير مؤسس».

وأضاف «لا توجد أي اعتبارات سياسية وراء قرار التأجيل، فالأمر يتعلق بأسباب تقنية بحتة»، مشيراً إلى أن المرسوم التنفيذي سيوقعه رئيس الوزراء عبد المالك سلال خلال يوم أو يومين، وبالتالي فهذه الخدمة ستطلق مِنتصف الشهر الجاري»

ووفقاً لبعض الصحف المحلية فإن «قرار السلطات بتأجيل إطلاق هذه الخدمة يعكس تخوفاً لديها من انتشار الانترنت على نطاق واسع عشية موعد سياسي هام مثل الرئاسيات».

ويبلغ عدد المشتركين في خدمات الانترنت السريع الأرضي في الجزائر 1.6 مليون مشترك، بحسب احصاءات رسمية صادرة عن وزارة البريد والاتصالات.

وتحتكر شركة اتصالات الجزائر المملوكة للحكومة، الخدمة بالإضافة إلى خط النفاذ إلى الشبكة الدولية.

وتتوقع سلطة الضبط أن يبلغ عدد المشتركين في خدمة الجيل الثالث النقال 3 مليون مشترك في العام الأول من طرح الخدمة، فيما تتحدث شركات الهاتف الجوال عن حوالى 6 ملايين مشترك عند نفس التاريخ على أساس حوالى 2 مليون مشترك لكل متعامل.

وبلغ عدد المشتركين في خدمات الجوال في الجزائر حوالي 38 مليون مشترك بنهاية النصف الأول من العام الجاري وهو ما يعادل 100 % من سكان البلاد البالغ (نحو 37 مليون نسمة) مقابل 2 % فقط عام 2000.(الاناضول)

الزعيم السلفي الجزائري حمداش زراوي يعلن عزمه خوض انتخابات الرئاسة

الجزائر ـ من عبد الرزاق بن عبد الله:

أعلن عبد الفتاح حمداش زراوي، رئيس حزب «جبهة الصحوة الحرة» السلفي بالجزائر ـ قيد التأسيس ـ عزمه خوض انتخابات الرئاسة المقررة في شهر أبريل/ نيسان القادم.

وقال حمداش، في تصريح لوكالة الأناضول: «أعلن نيتي الترشح رسميا للانتخابات الرئاسية من أجل التمكين للمشروع الإسلامي وبرنامجي هو إقامة دولة إسلامية والاحتكام إلى الشريعة في تسيير شؤون البلاد ومحاربة الفساد المستشري وكذا إنهاء الإقصاء في حق أي طرف».

غير أن حمداش أوضح في الوقت نفسه أنه «يجب التأكيد أيضا أنه في حال ترشح الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة للانتخابات سأنسحب من السباق لأن الدوائر المحيطة به ستعمل على تزوير النتائج ولا فائدة من المشاركة»، حسب قوله.

وبشأن توقعاته بخصوص ترشح الرئيس قال حمداش «حاليا هناك مجموعة من الانتهازيين يطبلون (يروجون) لعهدة (ولاية) رابعة للرئيس لكن الأمور غامضة لأن حالته الصحية غير مستقرة فهو منذ عودته من العلاج بالخارج لم يخطب ولم يتكلم».

وقال رئيس حزب «جبهة الصحوة الحرة»، الذي اتهم مؤخرا وزارة الداخلية برفض اعتماد حزبه، إن «ترشحي يمثل امتحانا جديدا للسلطات فهم ربما يرفضون مشاركتي مثل ما فعلوا مع الحزب رغم أن وزير الداخلية السابق – دحو ولد قابلية – أكد انه ليس ضد دخول السلفيين معترك السياسة».

وبخصوص إمكانية دخوله في تحالفات خلال هذا السباق، قال حمداش: «نحن على استعداد للتحالف مع أحزاب إسلامية أخرى إذا وقع الخيار على دعم مرشح يخدم برامجنا وبالمناسبة هناك لقاء مبرمجا مع فاعلين في هذا التيار قريبا للتباحث حول المسألة»، رافضا ذكر هوية المشاركين في اللقاء.

ويعد عبد الفتاح حمداش زراوي ـ 44 سنة – من أبرز قادة التيار السلفي في الجزائر حيث بادر منذ أشهر بتأسيس حزب تحت تسمية «جبهة الصحوة الحرة» لكن السلطات رفضت اعتماده دون تقديم مبررات قانونية لذلك حسبه.

ويعد حمداش من بين المقاتلين الجزائريين الذين سافروا إلى العراق عام 1990 للمشاركة في مواجهة الجيش الأمريكي وقوات التحالف، لكن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين رحلهم من البلاد نحو الأردن التي سلمتهم بدورها للجزائر.

وتزامنت عودته إلى الجزائر مع اندلاع موجة العنف عقب صدام بين مؤسسة الجيش وحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ الفائز في الانتخابات البرلمانية عام 1991 .

ويقول حمداش إنه ومجموعة كبيرة من الشباب السلفي تعرضوا للمطاردة من قبل قوات الأمن في تلك الفترة ليتم سجنه عام 1992 بتهمة «محاولة الإطاحة بنظام الحكم « ويقبع في السجن حتى العام 2003 حيث غادر نحو المملكة العربية السعودية. (الاناضول)

عمرو موسى يطلب من اعضاء لجنة الدستور ترديد هتاف تحيا مصر.. وهجوم إخواني ضد الأزهر لصمته عن تصفية الإسلام

«السيسي ليس ناصرا جديدا وإنما جمال مبارك تحت قناع عسكري»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبـرز وأهـم ما في صحف أمس الاثنين 2 كانون الاول/ديسـمبر كان إعلان عمرو موسـى رئيس لجنة الخمسـين لإعداد الدسـتور، الانتهـاء من إعداده ويتكون من مئتين وسـبعة وأربعين مادة بعد التوافق عليها ورفعها إلـى رئيس الجمهورية، وترك الحرية له ليحدد نظـام إجـراء انتخابات مجلس النواب، الثلثـان بالفردي والثلث بالقائمـة، أو بالنظام الفردي على جميع الدوائر. وأشـارت الصحف الـى امتـداد موجات إضراب طلاب الجامعات إلى عدد كبير منها احتجاجا على مقتل طالب كلية هندسـة القاهرة محمد رضا، وخروج مظاهـرة من جامعة القاهرة وقد لوحظ أن الأمن تركها تصل إلى ميدان التحرير، وبعد ظهور طلاب الإخوان فيها ورفعهم شـعار رابعة والتلويـح بالأصابع الأربعة، بدأ في تفريقهم بسـرعة وطردهـم من الميدان، وأدى هذا إلى زيادة في درجات السـخط على المتظاهرين، واتهام الشرطة بالتخاذل عن تطبيق القانون.

وأشـارت الصحف الى نفي ما نشـر عن تعرض الفريق أول عبدالفتاح السيسـي إلى محاولة اغتيال، واجتماع وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم مع عدد من طلاب الجامعات، والتصريح لحركة السادس من ابريل بمظاهرة في ميدان طلعت حرب. وطلب النائب العام من وزارة الداخلية إرسـال نشرة حمراء للانتربول الدولي للقبض على عاصم عبدالماجد عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية الذي نشـر انه هرب إلى قطر، ولو صح هذا الخبر فسـيكون ضربة مؤلمة للجماعة. وقرار النيابة حبس علاء عبدالفتاح خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات، والإفراج عن أحمد ماهر بضمان محل إقامته، وتسـليم القبائل في منطقة النجيلة بمرسـى مطروح إلى الجيش ثمانين صاروخ غراد ومواصلة الشـرطة إزالة الاشـغالات من شوارع وسـط القاهرة ومحاولات لحل الأزمة بين مسلحين وأقباط في محافظة المنيا، أدت الى مقتل اربعة من الطرفين.

وإلى بعض مما عندنا:

الحرية والعدالة: تصريحات السيسي لصالح الاغنياء

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه لا يلوون على شيء، ونبدأها مع الدكتور أحمد تهامي يوم الخميس في «الحرية والعدالة»:

«يلاحظ أن حلفاء السيسي ومريديه من الحلقات النخبوية الناصرية واليسارية ممن أطنبوا وأسهبوا في دفاعهم عن حقوق الفقراء وحملهم راية العداء للسياسات الرأسـمالية لجمال مبارك، تجاهلوا تصريحات السيسي حول إلغاء الدعم وخفض المرتبـات، مما يزيد الفقراء فقراً لصالـح الطبقات الرأسـمالية وذوي النفوذ المالي، مما يشـكك في جدية خطابهم عن دعم الفقراء ورفض السياسـات الرأسـمالية، بعد أن تبين أن حليفهم العسـكري ليس ناصراً جديداً، وإنما هو جمال مبارك تحت قناع عسـكري. أما أمثال ياسـر برهامـي ويونس مخيـون ممن يبررون حكم الاسـتبداد والديكتاتورية بفقه زائف عن ولاية المتغلب، فيشوهون صورة الشريعة الإسلامية الغـراء التي تحث على العدل والرحمة والحرية والشـورى وحـق الأمة في اختيار حكامها، انهما نموذج لمشايخ سلطان أفسدوا الدنيا والدين».

محاولة حصار حضور السيسي الكاسح

وفي الحقيقة فإنه لم يصدر عن السيسـي أو غيره أي عبارة عن خفض المرتبات، لأنهـا زادت برفـع الحد الأدنـى للأجور، ومن اسـتفاد به هم العاملـون في الحكومة والقطاع العام.

وكان مـن حظ تهامي، انه تلقى في نفس اليوم ضربتين، على طريقة ضربتين في الـرأس توجع، وان كانت الأولى منهما سـيقبلها بسـرور لأنها مـن زميلتنا الجميلة بـ«روزاليوسف»، هناء فتحي التي قالت في «الوطن» عن السيسي:

«أظنهم جسـوا النبض ودرسوا الحالة وأدركوا مبكراً أن الرجل مصاب بأعراض «الناصرية» الواضحة، فأصابهم الذعر والهوس، لذلك كان هذا السـعار المحموم من الداخـل الإخواني المصـري ومن الخارج الدولي حول «السيسـي» مـن أجل حصار حضوره الكاسـح ومحاصرة انتشـاره السـريع في القلوب المصرية، فرفع الإخوان سريعاً الشعار الذي رفعوه سابقاً «يسقط يسقط حكم العسكر» لكنهم في هذه المرة قتلوا العسـكر، الإخوان الذين اسـتكانوا من قبل للعسكر ولم يضربوا عليهم طوبة واحـدة عاماً ونصف العام، حتى تسـلموا منهم حكم مصر بصـك 25 يناير، يطلقون الرصاص الآن على نفس الجيش!، ليه، إيه اللي اتغير؟ السيسي....

«السيسـي» هو الحالة الجامحة التـي أنجبتها ثورة 30 يونيـو كما أنجبت ثورة يوليـو حالـة «جمال عبدالناصـر» لكن الإخـوان الذين خرجوا من السـتينيات وما أدراك مـا السـتينيات، بجرح «الناصريـة» هاهم يعاودهم هـوس ألم ونزف الجرح القديم».

كان الخروج على عبدالناصر خروجاً على مشروع وطني تنموي

ما شاء الله، ما شاء الله، كل هذا الجمال وتلك الرقة ولا تقول خالد الذكر؟

ومنها إلى وفد نفس اليوم، وزميلنا في «روزاليوسف» أسامة الغزولي:

«يخطئ مـن يتصـور أن غالبيـة الشـعب المصـري لـم تكن منحـازة إلـى جمال عبدالناصر في صراعه مع الإخوان، ومخطئ من يتصور أن الإخوان كان بوسـعهم تحقيق الانتشـار الذي حققوه محلياً ودولياً من دون الهامش الواسـع الذي منحهم إياه أنور السـادات، والهامش الأوسـع الذي حصلوا عليه في زمن حسـني مبارك. أنا أعرف الموقف الشـعبي من صراع عبدالناصر مـع الإخوان جيداً فقد كنت منحازاً للإخـوان ضد عبدالناصر تأثـرا بوالدي وبكل الجو الـذي كان محيطاً بي. وقد كان النـاس يتجنبوننا في 1965 بعد اعتقال والدي الذي كان محبوباً من كل من عرفوه، لـم تكن المسألة مجـرد خوف من السـلطة، بـل كانـت احتراماً للدولة ونفـورا من الخروج عليها ومن كل من يشـتبه في تورطه في الخـروج عليها، كان الخروج على عبدالناصـر خروجاً على مشـروع وطني تنموي سـيطر على كل العقـول والقلوب، ولهذا تعاطف الناس معه ضد كل من خرج عليه كان أمراً مفهوماً».

المصريون أسرى لفكرة الزعيم الملهم

ونظـل مـع أبناء مـن كان اقاربهم مـن الإخوان، ومنهـم الدكتور شـادي الغزالي حرب، وهو ابن شـقيق زميلنا وصديقنا الدكتور أسامة الغزالي حرب، ووالد أسامة كان معتقلاً بعد تنظيم سـيد قطب عام 1965، المهم ان شـادي كتب مقالا يوم السـبت في «المصري اليوم» قال فيه:

«تأثـرت إلى حد كبير في تكويني الفكري بالزعيـم الخالد جمال عبدالناصر رغم أني ولدت بعد وفاته بثماني سنوات، لكنني من خلال أسرتي، خاصة والدي العزيز د. طـارق الغزالـي – عشـت كثيـراً من اللحظـات التي فاتتنـي في عهـد عبدالناصر وتأثـرت بها، بـل انني كنت ومازلت أحفـظ أغاني عبدالحليم التي ألهبت مشـاعري الوطنية ورسـخت داخلي عشـق هذا الوطن والسـعي الدائم لغد أفضل له، وهو ما دفعنـي للقـراءة المتعمقة في هذه المرحلة المهمـة في تاريخنا وما تلاهـا بعد ذلك في عهد السـادات، وقد توصلت بعد كل ذلك لاستنتاج أن عبدالناصر كان زعيماً عظيماً لـن يتكـرر، بنى دول قوية تسـتند الى هوية وطنيـة لا تتزعزع قد يكـون بها الكثير مـن العيـوب والثغرات، ولكنها اسـتطاعت الصمـود أمام كل التحديـات الخارجية وآخرها الاحتلال الإخواني، لكنها فشـلت في التصدي للتحديات الداخلية كنتيجة مباشـرة لغيـاب الديمقراطية، ظل المصريون أسـرى لفكـرة الزعيم الملهـم من بعد وفـاة ناصر وحتـى 30 يونيو، ظناً منهم أنهم يسـتطيعون استنسـاخ تجربة ناصر فـي زمن مختلـف وبأشـخاص مختلفين، فكان الالتفـاف حول شـخص الفريق أول السيسـي بعد إقدامه على الخطوة الشـجاعة بأن انحاز للشـعب المصري الذي ثار في 30 يونيو، فسارع أبناء جيل عبدالناصر وكل من تربى في هذا البلد على تقديس الرئيس، سـارعوا لتمجيد وتألية السيسي ليصنعوا منه «ناصرا» جديداً، وكأننا لا نتعلـم مـن ماضينا أبداً. لن أتطرق هنا للفرق في زمن ناصر وزمن السيسـي، الفرق في الشخصيات، ناصر كان رجلاً غزير الثقافة مطلعاً على تجارب الدنيا له فلسفته الفكرية الخاصة، أما الفريق السيسـي فهـو ضابط كفء ترقى لأعلى المناصب داخل المؤسسـة العسكرية استجاب هو كقائد للمؤسسة العسـكرية لنداء الوطن وانحاز للشـعب عندما خرجت جماهيره يوم 30 يونيو، فكان الشعب هنا هو القائد والمعلم كما وصفه ناصر من قبل، إذن فالفرق كبير بين الشـخصيتين، وهو ما يجعلني أؤكد أن ناصر كان شـخصية فذة من الصعب جداً تكرارها ومن المستحيل صناعتها، لكن المشـكلة الآن ليست في الفريق أول السيسـي بأي حال من الأحوال المشكلة في هذه الطبقـة من المثقفين الذين لا أقـول انهم كلهم ينتمون للتيار الناصري، فبعضهم طالما هاجم ناصر وسياسـاته، لكنهم جميعاً تربوا على النظريـة الناصرية وعلى نظرية الزعيـم الملهم والمخلص التي امتدت في عهود السـادات ومبـارك. الغريب أن هؤلاء لـم يتعلمـوا من درس الشـعب في 25 يناير و30 يونيو عندمـا اثبت لهـم فعلياً انه القائـد والمعلـم، هؤلاء يصـرون على إعادة انتاج تجارب هي نفسـها التـي أدت بنا إلـى ما نحن فيه، ويحاولون ايهامنا بأنها سـتأتي بنتائـج مختلفة، أتمنى أن يدرك الفريق السيسـي خطـورة ما يزينه له البعـض ويظل ثابتاً على موقفـه التاريخي، يحمي البلاد ولا يحكمنا كما سـبق أن وعد، خاصة في ظل المتربصين بالبلاد داخلياً وخارجيـاً، وأن يدرك الجميع ان ناصر لن يتكـرر وأن زمن الزعيم الملهم قد ولى الى غير رجعة».

صورة الامن المصري متلبسا بالقمع تصدر للعالم

وإلـى ردود الأفعال المتباينة على قانون تنظيم التظاهر، وقول صديقنا الاسـتاذ بجامعة أسـيوط والنائب الاول لمرشد الإخوان السابق، الدكتور محمد حبيب، يوم الأحد في جريدة «المصري اليوم»:

«مـن المؤكـد أن التظاهرات شـبه اليوميـة التي قام بهـا الإخـوان وأنصارهم في الأيـام الفائتة في الشـارع والجامعات، ومـا ارتبط بها من تجـاوزات خطيرة كانت السـبب المباشـر وراء إصدار هذا القانون، على الرغم من امكانية مواجهة هذا الأمر مـن خـلال قانـون العقوبـات والتعديلات التـي ادخلت عليـه عـام 1992، والأعداد التي شـاركت في تظاهـرة الثلاثاء 26 نوفمبر أمام مجلس الشـورى كانت محدودة ومتواضعـة لا تتعـدى بضـع مئات، وكان المشـاركون فيها من السـادس مـن ابريل والاشـتراكيين الثوريين، ولم يشـارك الإخوان أو أنصارهم، وهؤلاء جميعاً موقفهم واضـح من ثـورة الثلاثين مـن يونيو، كان من الممكـن أن تمر التظاهـرة من دون ان يشـعر بها أحد، لكن للأسـف تعامل الأمن معها بشـيء من القسـوة والعنف، بشكل أعـاد إلـى الأذهان ما كان يحدث أيام مبارك، ويبـدو أن المتظاهرين أرادوا نصب فخ للأمن، ومن الواضح انهم نجحوا في ذلك، اسـتهدفوا تصويره متلبساً وهو يمارس قمعاً ضد متظاهرين سلميين وتصدير هذه الصورة للعالم الذي تلقفها بلهفة وشوق وانتظـار. يبـدو أيضـا ان الأمـن مـن جهتـه أراد أن يبعث برسـالة ردع لمـن خلفهم، والمتظاهـرون يتعاملون مع الداخلية على انهـا رأس الحربة في عودة الفلول لحكم مصـر ثانية، تجربتهم معها في تلك الفترة وفي عهدي طنطاوي ومرسـي لا تنسـى، بالطبع استقبل الإخوان وأنصارهم هذا الحدث بالرضا والقبول فهؤلاء المتظاهرون هم طلائع ثورة قادمة سـوف تطيح بحكم العسـكر وتعيد إليهم سـلطتهم الضائعة وحلمهم المفقود، وأتسـاءل، هل هذه الحكومة مناسـبة لحكم مصـر في هذه المرحلة الانتقاليـة الصعبة؟ هل هناك من يفكر لها بشـكل جاد وعميق، أشـك في ذلك كثيرا، «وأضـم صوتي لمن طالب المستشـار عدلي منصور باسـتخدام صلاحياته في العفو عن فتيات الإسكندرية، نريد موقفاً يليق بمصر، مكانة وحضارة ومنزلة وتاريخا».

عشوائية التظاهر يجب الا تستمر

ومـن «المصري اليوم» إلى الشـروق في نفـس اليوم لنكون مـع زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين رئيس التحرير التنفيذي وقوله:

«لا يمكن لأي شخص أن يعارض تنظيم الدولة والحكومة لحق التظاهر، ولا يمكن أن تسـتمر عشـوائية التظاهـر الى ما لا نهاية وفـي وقت ما، كنا سـنصل الى وجود تنظيـم لهذا الحق، إذن أين المشـكلة؟ هي تتمثل فـي أن وزارة الداخلية أصرت على وجود مواد ظلت محل نزاع، أهمها حق وزير الداخلية في إلغاء المظاهرة، واشتراط ان يكون الإخطار قبل ثلاثة أيام على الأقل، لنفترض أن مواد القانون زي الفل، لكن هل حسـبت الحكومة ووزارة الداخلية وأجهزتهـا رد الفعل الذي حدث، وهل فكرت فـي امكانية ان يؤدي القانون الى إعطاء جرعة أوكسـجين إلى جماعة الإخوان عبر ضم أنصار جدد إليها تضرروا من القانون».

صاحب ثورة يناير ومن قام بها وأشعلها هو الشعب المصري

أمـا زميلـه ورئيس التحرير السـابق عمـرو خفاجي فانـه ركز هجومـه على من يسمون أنفسهم القوى الثورية قائلاً عنهم:

«مـن الأمور التي يصعب فهمهـا أو تمريرها أو حتى تبريرها الإصرار على احتكار الثورة من جانب بعض القوى السياسـية والتحدث بلسـانها طوال الوقت وكأنهم الثـورة ولا أحد غيرهم، ويقدمون أنفسـهم دوما على انهـم كذلك حتى البعض منهم الذي كان في مقدمة المشـهد الإعلامي لثورة ينايـر يفعلون ذلك، على الرغم من انهم يدركـون جيداً ماذا حدث وكيف حدث، وهو لا يفرق فـي الكثير عن الذين يعتقدون ان إلقاء الحجارة على مهاجمي ميدان التحرير يوم موقعة الجمل، أو صد هجماتهم، انهم الثورة او من المشـاركين في صنعها، فكل ذلك قفز على الحقيقة وانتهاك صريح لهـا، لأن صاحـب ثـورة يناير ومـن قام بها وأشـعلها هو الشـعب المصـري في كافة ميادين التحريـر في أربع أنحاء البلاد، وعندما تحـرك الجيش وقرر حماية الثورة بالتأكيـد لم يفعـل ذلك إلا من أجل شـعب لا من أجل تيار أو حـزب أو فريق، وعندما تتحدث القوى السياسـية الآن عن الثورة وتستبعد الشعب من المعادلة أو لا تلتفت لمطالبـه، فهـذه القوى ليسـت بعيـدة فقط عـن الثـورة، لكنها تكون قـد خرجت من تاريخها بالفعل».

الناس تفرق بين العبيد والخدم والأحرار ذوي الهمم

ونعـود الـى جريـدة «المصري اليوم» ومـع الزميـل مصطفى النجـار ومقاله «لن تمـروا» الـذي يتحدث فيـه عن اصنـاف الناس بين مـن يطلب الحريـة ومن يعيش العبوديـة التي اقتنع انها قدره:» ... الناس أصنـاف ثلاثة، الأول يأبى العبودية إلا لخالقـه ولا يرضى بغير الحرية والكرامـة الكاملة، والثاني يتحرر حيناً من عبودية البشـر ويسـقط حيناً راكعاً مـع الراكعين، أما الصنـف الثالث فهو المتلـذذ بعبودية النـاس دون رب النـاس، وإذا لـم يجـد صنمـا يعبـده صنع لنفسـه صنمـاً لترتاح نفسه، لا تعنيه أحاسيس الكرامة، فهو لا يعرفها ويعشق ضربات السوط ويشجيه صوتها، لأنه يعتقد أن الحياة لابد أن تكون هكذا، مسـكين ضل السبيل، ولكن الأيام تثبت أن العبيد ينفرون من الحرية ويشـتاقون للـذل والهوان، حتى إن عبداً أعتقه سيده وأطلق سراحه فوجده عائداً إليه في المساء قائلا: اشتقت إلى سوطك!

تقلب في صفحات التاريخ فترى أمماً نقضت غزلها أنكاثاً حين تمكن عُباد البشـر مـن هـذه الأمم وأقنعوها أن حصولها على الأمان تلزمـه العبودية ونبذ الحرية، فلا هي نالت أمنها ولا حصلت على حريتها.

خُدام الأصنام البشرية يوجهم أن يروا مقاتلين يكسرون أصنامهم أمام عيونهم فيتقربـوا إلى أسـيادهم وآلهتهم بالتربص بهـؤلاء والنيل منهـم، ولكنهم لا يدرون أن ما يفعلونه يكشـف عوراتهم، لأن الناس تـدرك حينها الفارق بين العبيد والخدم وبين الأحرار ذوي الهمم.

يرتـدى هـؤلاء الأوغاد ثوبـاً زائفاً للحكمة والتعقل ويبشـرون البسـطاء بذهب تمطـره السـماء وعز يحميه الإبـاء، ولكنهم يعـودون من حيث أتوا يجـرون أذيال الشـقاء ويشربون كأس الذل مترعاً بالعناء، يسـألهم الناس ألم تقولوا لنا نتبعكم لماذا تفرون الآن؟ فلا يسمعون صوتاً لأن الجحور أغلقت أبوابها على هؤلاء.

يغني الأحرار مع مشـرق كل صباح يخاطبون الخدام والعبيد: لن تمروا، وتردد معهـم جنبات الأرض أهازيـج العزة وتجدد العهـد للضمير. وكان المغنّـي يغنّي، أو يسـتجوبونه: لمـاذا تغنّي؟ يـردّ عليهم: لأنّى أغنّي.. وقد فتّشـوا صـدره فلم يجدوا غير قلبه.. وقد فتّشوا قلبه فلم يجدوا غير شعبه وقد فتّشوا صوته فلم يجدوا غير حزنه.. وقد فتّشوا حزنه فلم يجدوا غير سجنه.. وقد فتّشوا سجنه فلم يجدوا غير أنفسهم في القيود.. أيّها العابرون على جسدي... لن تمرّوا

أنا الأرض في جسدِ... لن تمرّوا

أنا الأرض في صحوِها... لن تمرّوا

أنا الأرض.. يا أيّها العابرون على الأرض في صحوها

لن تمرّوا».

الهدف ممارسة السياسة بشكل متحضر

امـا زميلتـه مروى مزيـد فتكتب لنـا رأيها في مقـال بعنوان «وكأن فـي مصر: إما الدولة او السياسـة»:» نظريات علاقات الدولة بالمجتمع تعطينا نماذج للمجتمعات السياسـية. قد تكـون قديمة أو جامـدة، لكنها مفيـدة كمرجعية تفيد فـي التصنيف ولو أوليا. اسـترجع كتاب من سـنة 1988 عنوانه «الدولة، الديمقراطية، والمؤسسة العسكرية: تركيا في الثمانينيات».

يتحـدث محـرره متين هيبر عـن علاقة الدولـة بالسياسـة، وكأن، أحيانا، درجة «دولنـة» الدولة تتعارض مع درجة «الممارسـة السياسـية» لسياسـييها ولمجتمعها المدنـي، بـل تصبح درجـة «اسـتقلال» نخبـة الدولة عـن النخبة السياسـية سـمة أساسية للدولة.

ماذا نعني بـ«نخبة الدولة»؟ هي نخبة البيروقراطية، القضاء، الجيش، وليست النخبة السياسـية المنتخبة. فالنخبة السياسـية الجيدة تسـتطيع أن تتصارع على المصالـح، لكنهـا قادرة فـي الوقت ذاتـه على أن تصل لحلول وسـط مـن دون حرق الجميع للجميع ولكل شـيء. فالسياسـة، تعريفا، هي القدرة على «تأقلم وتصالح» قناعات ومصالح متعـددة ومتضادة، وبالتالي مطلوب ومتوقع من السياسـيين أن يسايسوا.

وبالتالـي فـإن ممارسـة السياسـيين للسياسـة يجـب أن تعكس واقعـين: واقع «الاختلاف» والمنافسـة والصراع، وأيضا واقع «التصالح» وإيجاد الحلول الوسـط وحـل النزاعـات السياسـية. ويجـب ألا يُلامـوا علـى تصالحهـم وكأنهـم مفرطون متلونـون! وإلا سـيبدون «عيال»! «دا خد اللعبة بتاعتي. ودا شـد شـعري»، فتأتي عليهم نخبة الدولة ومعها المجتمع، اللذان فاض بهما الكيل من «الدوشـة»، فيقولان معا: بس خلاص مفيش لعب!

«مفيش لعب» هي إعلان موت السياسـة، وكأن هناك معادلة صفرية ما بين مجال «الدولة» ومجال «السياسة».

فـي الفترة الماضية ما بعد 3 يوليـو، تحدث العالم عـن «الديمقراطية الإجرائية» وأهميتهـا، وهي الديمقراطيـة المتبعة في الدول الأنكلو– أمريكيـة. في هذه البلدان الدولة تُعد «ضعيفة» ما بين قوسين، بمعنى أن الممارسة السياسية فيها قوية.

النمـوذج الثانـي جاء في الدول المسـيحية اللاتينية في صـراع مرير بين الملوك، والطرق الدينية المختلفة. وبالتالي تحول الصراع من «السياسة»– بمعنى المصالح التي نتساوم ونحل أمورنا بخصوصها بشيء من التحضر والتحفظ – إلى الصراع على «القواعد» نفسها.

أما أسـوأ النماذج، وأخشى ما أخشـاه أننا نقترب منه، فهو نموذج الدول التي لا تستطيع حل صراعاتها بشيء من التجانس، ولا لديها تاريخ التجمعات، والمنظمات المجتمعيـة التـي تضغط أيضا بشـكل قـادر على الوصـول لحلول وسـط، وبالتالي تصنف على أنها مجتمعات «يتملكها الصراع بلا أمل».

الأسـوأ من هـذا أنه حينمـا تريد تلك المجتمعات ممارسـة السياسـة، وممارسـة «الديمقراطية»، تجدها أحيانا «إجرائية متطرفة» أكثر من الإجرائيين.

هـذا كان حـال تركيا فـي السـبعينيات، حيث إن الصراع السياسـي بـين اليمين واليسـار فـي حينها وصل إلـى مداه، حتى إن القتل في الشـوارع فـاض الكيل منه، مـا جعل «نخبـة الدولة»، متمثلة في الجيـش، تتدخل في السياسـة لتنقذ «الدولة» نفسـها من الانهيار على أيدى السياسيين. الخطر أن إنقاذ «الدولة» من «السياسة» لا هو الهدف الأعظم ولا المراد الأكبر. هو خطوة فقط. إنما ممارسـة السياسـة بشكل متحضر هي الهدف، فهل نستوعب ذلك في مصر؟».

الفائزون والخاسرون في الدستور

وعودة الى الدسـتور يتحدث لنا الكاتب فهمي هويـدي في عدد امس من جريدة «الشـروق» عـن الفائزين والخاسـرين في الدسـتور يقول:» لم يتـح للمصريين أن يتابعوا مناقشـات لجنة الدسـتور التي تمت في غرف مغلقة إمعانا في «الشفافية»، إلا أن المصادفـة وحدها كشـفت عـن جوانب دالة لبعـض ما جـرى وراء أبواب تلك الغرف. وشـاءت المقادير أن يتعلق الكشف بالمادة المتعلقة باشتراط موافقة المجلس الأعلـى للقوات المسـلحة على تعيين وزير الدفـاع، وهو النص الـذي ابتدعته لجنة الخبراء العشـرة التي شـكلها رئيس الجمهورية للنظر في التعديلات المقترحة على دسـتور 2012 المعطل، ولم يكن هناك تفسير للزج بذلك النص سوى أنه جاء عاكسا لموازين اللحظة التاريخية التي شـكلت في ظلها اللجنة، إذ طالما أن وزير الدفاع هو الذي اسـتدعى رئيس المحكمة الدستورية ونصَّبه رئيسـا للجمهورية فربما بدا أنه من غير المستساغ أن ينص الدستور الصادر في الظروف ذاتها على أن يكون رئيس الجمهورية هو من يعين وزير الدفاع، شـأنه في ذلك شـأن بقية الوزراء. وكنت أحد الذيـن تمنوا على العناصر «الليبرالية» في اللجنة أن يقوموا بتصويب ذلك الوضع الشـاذ لكي يتفق مع ما هو معمول به في الدول الديمقراطية. والذين أحسـنوا الظن تصـوروا أن أولئك الليبراليين سـيكملون جميلهم وسـيقومون بإلغـاء النص الذي يجيـز محاكمـة المدنيين أمام المحاكم العسـكرية (المتـداول أن 12 ألف شـاب مصري حوكمـوا أمـام تلك المحاكم في ظل وجود المجلس العسـكري)، كما أنهم سـيعالجون أمـر الوضع الخاص بميزانية القوات المسـلحة، التي تحجـب تفاصيلها عن مجلس الشـعب. إلا أن تلـك الآمـال تراجعـت بمضـي الوقـت إلى الحـد الذي انتهـي بإقرار وتمريـر كل مـا تمنينـا تعديله. ولـم يقف الأمر عند ذلـك الحد، لأننـا فوجئنا بما هو أشـد وأنكى. ذلك أن المحررين البرلمانيين فوجئوا قبل جلسة التصويت النهائي بأن نص اشـتراط موافقة مجلس القوات المسـلحة على تعيين وزير الدفاع أضيفت إليه كلمـة واحدة بحيث اشـترط موافقة المجلس المذكور الذي يرأسـه وزير الدفاع ليس علـى تعيينه فقط وإنما على عزله أيضا. وهو ما يعنـي رفع يد الدولة المصرية تماما عن الموضوع، وإعلان القوات المسـلحة مؤسسـة شـقيقة مسـتقلة لا سلطان للدولة المصرية عليها.....».

اتقوا غضبة الطلاب

اما الكاتب في جريدة «الشروق» ايضا بلال فضل فيتحدث لنا عن احباب الثورة قائلا:» تلقيت هذه الرسالة الحزينة من عدد من طلاب كلية الطب بجامعة الأزهر، لن أذكر اسماءهم ولا الفرقة الدراسية التي يدرسون بها، لكي لا تتم معاقبتهم، في زمن أصبح العقاب الجماعي فيه رياضتنا الوطنية المفضلة. تقول الرسالة: «خرج طلاب بجامعة الأزهر ينادون بالحرية ويهتفون ضد قمع الأجهزة الأمنية الذي طال الحرم الجامعي، يصرخـون من الظلم الذي طال زملاءهم في المحاكمات الهزلية، يرفضون قـرار حل الأنشـطة الطلابية، فكانـت النتيجة اقتحام المدينـة الجامعية لطلاب طب الأزهر وسقوط شهيد من الطلاب لأول مرة داخل الحرم الجامعي واعتقال العشرات وإصابة الكثير من الطلاب بالخرطوش واختناقات الغاز، واتهام الطلاب بالإرهاب لأنهم رفضوا الخنوع للظلم.

فقـدت كلية طب الأزهـر بنين القاهرة في تلـك الأحداث الشـهيد عبدالغني محمد حمـودة، وتم اعتقـال كل من عبدالرحمن محمد اليماني وشـاكر حامد شـاكر وخالد فتحي عاشور لينضموا إلى زميلهم عمرو جمال المعتقل في أحداث سابقة. فماذا فعل عبدالغنـي حتـى تطلق عليه أعيرة الخرطـوش وهو مصاب باختنـاق الغاز وممدد علـى الأرض؟ ماذا فعل كي يتم منع سـيارة الإسـعاف من نقله إلى المستشـفى حتى تفيض روحه إلى بارئها؟ ماذا فعل زملاؤنا المعتقلون حتى تُسلب حريتهم ويُحرموا من اختبارات السـنة النهائية في كلية الطب؟ أين هي مكتسـبات الثورة التي دفعنا ثمنها دماء شبابنا

الذيـن أخطأوا حين ظنوا أنهم سـينهون أخيرا معاناتهم الدراسـية ويتخرجون لتكتمـل فرحة أهلهم بهم؛ الفرحة التي انتظروهـا طويلا، الفرحة التي انقلبت فجأة إلـى مأتم في قرية ديبي مسـقط رأس الشـهيد عبدالغني الذي بدلا من أن يسـتقبله والده في ثياب تخرجه استقبله في كفن وفاته.

اليأس خيانة، هكذا تعلمنا وهكذا تعودنا أن نصبر أنفسنا، ولكن السؤال يفرض نفسـه علينـا الآن: كيف نتحدث عـن الأمل عندما يصـل القتل والاعتقـال والتنكيل إلى وسـط حرم المدينة الجامعية وعندما تصل طلقات الخرطوش وقنابل الغاز إلى داخـل الغرف، أليـس ذلك إعلانا لوفاة كرامة الطالب الأزهـري، وهل يلومنا أحد لو أعلنا عن فقدنا لاي شعور بالأمل أو الرغبة في التخرج ورفض إكمال الدراسة وأداء الامتحانات من دون أن تخيفنا اي تهديدات، لأنه لا يوجد بعد القتل تهديد».

لا أظـن عزيـزى القـارئ أنـك بعد أن قـرأت هـذه الرسـالة الغاضبـة بحاجة إلى تذكيـرك بأنـك لـم تسـمع بالتأكيـد عن هـذه الوقائع المؤسـفة فـي وسـائل الإعلام المرئية والمسـموعة والمقروءة والمشمومة، التي كانت حتى مطلع شهر يوليو تحتفي بالتظاهـر الطلابـي وتشـجع التمرد وتحـض علـى الاعتصامـات الطلابية وتغض الطـرف عـن اي تصرف منفعل منفلت يقوم به الطلاب، وتلعن سنسـفيل كل من يمد يـده أو سـلاحه على طالب متظاهر بغـض النظر عن التفاصيـل، لكنها الآن وبقدرة قـادر أصبحت تلعن التظاهر وتجرم التمـرد وتخون الاعتصامات الطلابية ولا ترى إلا مـا يقـوم به الطلاب من انفـلات بينما لا ترى على الإطلاق كل مـن يمدون أيديهم وأسلحتهم لقتل وقمع الطلاب المتظاهرين.

مظاهرات الطلاب الآن ملعونة لأنها لم تعد على هوى «صاحب المخل» الذي يمنح ويمنع ويخفض ويرفع ويقبض ويبسـط، فأعداؤه بالأمس صـاروا حلفاءه اليوم، وحتى من لم يصبحوا حلفاء بعقد دائم ولا زالوا ينتظرون فرصتهم في التثبيت، لن تجد أغلبهم يلقى بالا إلى معاناة أمثال طلبة الأزهر، فهم محسـوبون على «الأغيار» مـن أنصـار جماعة الإخوان الذيـن بصمت غالبيـة نخبتنا المدنية على حكم سـلطة اللواءات بأنهم ليسـوا مواطنين لديهم حقوق يجب أن تصان وتحترم، ولذلك يجب الصمت على كل الانتهاكات التي يتعرضون لها لكي نسـتطيع كتابة دسـتور ليبرالي عظيـم يصـون الحريـات والحقوق، ولم يعـد من الملائـم أن نذكر بخطـورة العقاب الجماعـي بحق هؤلاء، حتى لو كان صمتنا عليه وتهاوننا معه سـيؤدي في النهاية إلى توسـع دائـرة الأفعال الإرهابيـة الإجرامية التـي ترى في كل ضابط شـرطة أو جيش هدفا يجب التخلص منه.....

سـأواصل أسئلتي لكل رموز السلطة الحاكمة: هل تتوقعون أن اي طالب مصري بعـد أن تمرد على حاكم كذاب كان يريد أن يسـرق حريته باسـم الحفاظ على ثورة يناير سيصفق لسرقة حريته باسم الحفاظ على ثورة يونيو؟ وهل تظنون أن طلبة مصـر بالغباء الذي يجعلهـم يتقبلون رفضكم لتمردهم بعـد أن كنتم تباركونه حين كان يصـب في مصلحتكم؟ هل تظنون أنكم يمكن أن تتقدموا بالبلاد نحو المسـتقبل وأنت تضربون المسـتقبل بالرصاص والخرطوش وقنابل الغاز وكذب برامج التوك شو؟ هل تعرفون في التاريخ كله حاكما قمع الطلاب وتحداهم ثم أفلح؟ ...

اتقوا غضبة الطلاب، فدولتكم البائسـة بكل جبروتها المرتبك، قد تسـتطيع إطالة عمـر الحاضـر المزري الـذي صنعته، لكنهـا لن تسـتطيع تأخير قدوم المسـتقبل إلى الأبد».

الرئيس الاسرائيلي يشارك «عبر الاقمار الصناعية» في قمة امن الخليج في أبوظبي بمشاركة عربية واسلامية

العربية والعروبة عوامل وحدة وفرقة

امنون شاموش

■ تختلف الشعوب العربية عن الشعوب الاخرى في عدة مواضيع هامة: اولا، لديهم هوية قومية مزدوجة: الاولى تشمل الانتماء، العزة والتماثل مع البلاد ومع الشعب القديم الذي قبل الاسلام والعروبة، والثانية شراكة عزيزية كجزء من الامة العربية. في مصر، مثلا، المصري يعتز ويتماثل مع الثقافة الفرعونية العتيقة والفاخرة، ولكن بقدر لا يقل عن هذا، يشعر نفسه رأس وأول في الامة العربية. مفهوم طوره ناصر أساسا. اليوم مشكوك أن يكون هناك ما يوحد الامة العربية، المفرقة والمحطمة سياسيا. وبالتأكيد ليست الجامعة العربية، التي لا تنجح في الاتفاق في أي موضوع.

وهذا هو الحكم بالنسبة للشعب العراقي، الذي يتماثل مع بابل، آشور وأرام – النهرين، ولكنه يرى نفسه أيضا جزءا من الامة العربية. وهكذا بالنسبة للمغرب، التي تختلف ثقافتها وتاريخها المحلي، ولكنها تتطلع الى أن تشتمل في الامة العربية الكبرى وتؤثر عليها. القدامى بيننا يتذكرون محاولة توحيد الامة في دولة واحدة في البث العربي لـ «صوت الجمهورية العربية المتحدة» من القاهرة – والتي شملت سوريا ومصر. الموضوع الثاني الذي تختلف فيه الشعوب العربية عن الشعوب الاخرى هو اللغة العربية، التي توحدها. ولكنها تفرقها ايضا: فالعربية الفصحى الكلاسيكية، عربية الصحيفة، الكتاب والتلفزيون، تربط وتحاول رص صفوف الشعوب العربية كلها والتفريق بينها وبين الشعوب المجاورة الاسلامية التي لا تنطق بالعربية وليست عربية، كالايرانيين، الاتراك، الاكراد والافغانيين. ولكن اذا ما جلس معا مغربي، مصري، عراقي ويمني فسيجدون صعوبة شديدة في أن يفهموا الواحد الاخر، وذلك لان العربية الدارجة على لسان كل واحد منهم تختلف جدا وغير قابلة للفهم. وهم سيقرأون ذات الصحيفة وسيفهمون ما كتب فيها، ولكنهم لن يتمكنوا من الحديث بينهم ليفهموا الواحد الاخر. اللغة الادبية خلقت ثقافة عربية موحدة، يشترك فيها المثقفون من المغرب وحتى اليمن، ولكن الشراكة لا تصل الى السياسة التي تحلم بالامة العربية ولا يمكنها أن تتنافس مع الثقافة والفلكلور والمصالح لكل شعب وشعب، لكل دولة ودولة.

الاسلام هو الاخر يوحد ويفرق – فمقابل كل عربي مسلم يوجد ثلاثة مسلمين ليسوا عربا، وليس لهم تقريبا أي اتصال وتماثل مع الشعوب العربية ومع اللغة العربية. واضافة الى ذلك، داخل الشعوب العربية توجد أقليات تتحدث العربية، ولكنها ترفض أن تسمى عربا، كالاقباط، اليهود، المارونيين، الشركس وغيرهم.

ولا يزال احد المواضيع القليلة التي تشغل بال كل عربي بصفته هذه، هو الموضوع الفلسطيني. هذا الموضوع يشغل بالهم عاطفيا كافراد، كدول ذات مصالح في الموضوع، كذوي مصالح دينية في الاراضي المقدسة وكمن يعرفون بان المشكلة لن تحل دون مساعدة واسناد العالم العربي بأسره. فقد تحدثت المبادرة السعودية صراحة عن السلام بين اسرائيل وبين كل الدول العربية، ولا أذكر موضوعا واحدا كان فيه اجماع شامل كهذا. ونحن فوتناها.

ان المصالح الاقتصادية والتطلعات السياسية تختلف جدا من دولة عربية واحدة وجارتها، فما بالك الشرخ الديني العميق بين الشيعة والسُنة. ولكن الصراع الاعمق الذي يفرق بين هذه الدول هو الصراع الاجتماعي والسياسي بين المسلمين المتزمتين والمتطرفين – الذي أخذ حلمهم في فرض قوانين الشريعة على بلدانهم يتبدد مع الربيع العربي – وبين العلمانيين الليبراليين الذين يريدون حياة حرية لهم واساسا لنسائهم وبناتهم. وهم يستخدمون كلمة الديمقراطية كي يتلقوا المساعدة من الغرب ولكنهم يقصدون العلمانية، الليبرالية، والحياة اليومية على النمط الغربي. هذا ما يحصل اليوم حولنا.

في الفترة الاخيرة نشأت شراكة مصالح بيننا وبين بعض الدول العربية – في الموضوع السوري والايراني. مشوق أن نعرف الى اين سيقود هذا.

يديعوت 2013/12/2

بيريز في أبوظبي!

ايتمار آيخنر

■ حدث كهذا لا نراه كل يوم: رئيس الدولة شمعون بيرس ظهر قبل نحو اسبوعين امام 29 وزراء خارجية دول الخليج، الجامعة العربية ودول اسلامية أخرى. وبين الحاضرين الذين سمعوه كان أيضا ابن ملك السعودية.

وكان الحدث التاريخي وقع في قمة أمن الخليج، التي عقدت في ابو ظبي بمشاركة وزراء خارجية البحرين، اتحاد الامارات، الكويت، عُمان، اليمن، قطر وكذا وزراء خارجية دول الجامعة العربية ودول اسلامية اخرى كاندونيسيا، ماليزيا وبنغلادش. وقد ظهر بيرس امام كل الحاضرين من خلال حديث فيديو بث في القاعة، وهو يجلس في مكتبه في القدس ومن خلفه علم اسرائيل.

وكان وقف وراء الظهور النادر تيري رود لارسن، مساعد الامين العام للامم المتحدة، ومارتين اينديك، المبعوث الخاص للادارة الامريكية للمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وكان لارسن هو الذي جلس على المنصة وأجرى اللقاء مع بيرس الذي تحدث مباشرة اليه والى محادثيه العرب. وحسب الاتفاق المسبق، لم يتوجه وزراء الخارجية لبيرس مباشرة وهو من جانبه تحدث فقط مع مدير الجلسة. واضافة الى ذلك اشترط منظمو الحدث دعوة الرئيس بعدم تسريب مضمون حديثه.

اتحاد الامارات، الذي نظم قمة الامن في الخليج، اختار بيرس لافتتاح المؤتمر الامر الذي يدل على الاهمية التي تولى لرئيس دولة اسرائيل في هذا الوقت، وأكثر من ذلك للعلاقة مع دولة اسرائيل في ضوء العدو المشترك – ايران. وعندما تحدث الرئيس لم يخرج احد من القاعة وفي ختام حديثه صفق له الحاضرون.

وكان من كشف النقاب عن ظهور الرئيس هو المحلل الكبير في «نيويورك تايمز» توم فريدمان الذي حضر هو نفسه الحدث وتأثر بالموقف. ومع ذلك فانه لم تغريه رواية ما قاله بيرس.

إذن ما الذي على أي حال قيل هناك؟ علم أن بيرس تحدث عن أن اسرائيل يمكنها أن تكون جهة مساهمة في الشرق الاوسط، ذكر أنه توجد فرصة للحوار في ضوء الهدف المشترك – الكفاح ضد التطرف الاسلامي والنووي الايراني، وعرض رؤياه للسلام العالمي.

قال مصدر مطلع «كان هناك تأثر شديد من الطرفين بظهوره»، غيما اكد مصدر كان مشاركا في تنظيم الحدث. «فهم الجميع بان هذا أمر تاريخي: رئيس دولة اليهود يجلس في مكتبه في القدس مع علم اسرائيل، وهم يجلسون في الخليج الفارسي ويبحثون في الامن، الحرب ضد الارهاب وفي السلام».

يديعوت 2013/12/2

أوباما والاتفاقات المرحلية

يوسي بيلي*

■ إن خريف واشنطن الجميل البارد قد يُضلل لأنه يوجد في الداخل دفء. فالادارة التي نالها في الاسابيع الاخيرة انتقاد لاذع بل مسموم في شأن قانون الصحة (بسبب سقوط الموقع في الشبكة وصعوبة التسجيل لشركات التأمين) تشعر آخر الامر بتخفف كبير. والتقدير هو أن الاتفاق المرحلي مع ايران يمنح سياسة اوباما – كيري تفويضا جديدا.

لم أجد خوفا من مستقبل العلاقات باسرائيل. إن الردود في البلاد يُفحص عنها بصورة دقيقة ومن الواضح أنها متنوعة: فقد انتقل نقد نتنياهو من كونه شديدا جدا ليصبح شديدا. وأطرى بيرس. وكان عدد من وزراء الحكومة ايجابيين لكنهم حذرون، وانقسم الجمهور، وتميل وسائل الاعلام الى منح ما أحرز أملا. والتقدير هو أنه كلما مر الوقت وقوي تقدير أن الاتفاق سيُنفذ، سيقوى تأييده ويتغلغل الى الوعي أن اسرائيل تتحرر من ظل ثقيل لعملية عسكرية، امريكية أو اسرائيلية، كان يمكن أن تفضي الى رد ايراني غير بسيط.

وفيما يتعلق بـ «التل» – فان التحليل الحالي هو أنه حتى لو تقرر في مجلس النواب تشديد العقوبات فسيُتحدث عن سن قانون سينفذ بعد انقضاء أجل الاتفاق المرحلي، أي بعد ستة أشهر، اذا تبين فقط أن ايران لا تفي بالتزاماتها.

ثم من يرون ذلك مساعدة للاتفاق ويعتقدون أن البيت الابيض يجب ألا يعبر عن معارضة لذلك. ويصعب أن نؤمن بأن يطلب اعضاء من مجلس النواب تشديد العقوبات الآن لأن هذا العمل سيفضي الى إلغاء ايران للاتفاق فورا، ولن تتحمس اوساط الانتخاب في الولايات المتحدة لأن منتخبيها يُعطلون احتمال الامتناع عن مواجهة عسكرية في الشرق الاوسط. وفي اسوأ الحالات سيستعمل اوباما حقه في نقض ذلك.

وفيما يتعلق بالتفاوض بين اسرائيل والفلسطينيين يرفض من تحدثت إليهم تماما امكانية ألا تطلب الولايات المتحدة من الطرفين التصالح، في الطريق الى اتفاق مرحلي أو اتفاق دائم، لتعويض حكومة اسرائيل عن الاتفاق مع ايران. والحديث من وجهة نظر اوباما وكيري عن اجراء يضائل التهديدات لاسرائيل مضاءلة شديدة ويُمكّنها من أن تخاطر مخاطرات محسوبة في جبهات اخرى. ولا يعتقدان أن عدم رضا قيادة الحكومة عن الاجراء المفاجيء مع ايران – الذي لا يضمن فقط تجميد الوضع القائم ورقابة لا مثيل لها بل رجوعا جزئيا ايضا عن التخصيب الذي قد تم من قبل – يُسوغ «تسهيلات» في القناة الاسرائيلية الفلسطينية.

إن عكس ذلك هو الصحيح. لأن وزارة الخارجية الامريكية تستعد لعمل شامل جدا يفترض أن يُغلف تسوية في المستقبل في دعم اقليمي ينبع من المبادرة العربية، وفي خطط اقتصادية وتمويلية تُمكّن من تنفيذ الاتفاق في المستقبل. وجُند خبراء في مجال التفاوض في الشرق الاوسط لوزارة الخارجية الامريكية لعلاج جوانب مختلفة من التسوية في المستقبل ولاعداد الوثيقة الامريكية التي يفترض أن توضع على طاولة الطرفين بعد بضعة اسابيع اذا لم يتوصل الطرفان نفسهما الى اتفاقات في مجالي الامن والحدود على الأقل. إن كيري يريد أن يركب موجة النجاح، وإن الشعور في الطابق السابع في وزارة الخارجية هو بأن الدعم الرئاسي لذلك أقوى مما كان دائما.

* من واشنطن

اسرائيل اليوم 2013/12/2

اسرائيل تسعى الى «تهويد الجليل» لخلق توازن سكاني مع العرب

انتهى زمن الجدال

أوري اليتسور

■ هل مخطط برافر يعرض على البدو أكثر بكثير مما هو مناسب أم أقل بكثير مما هو معقول؟ يدعي نشطاء يمينيون وصهاينة بأنه يعرض أكثر مما ينبغي، بينما نشطاء اليسار والنواب العرب يدعون بأنه يعرض أقل بكثير مما ينبغي. في الفترة الاخيرة قرأنا وسمعنا الرأيين بتوسع وبحماسة – وخرجنا مشوشين، إذ هؤلاء واولئك يقولون أمورا ذات معنى. فمن جهة، صحيح أنه لا يوجد أي مواطن يهودي يحصل مقابل كوخ أو خيمة بناها دون ترخيص، على دونم ارض مجانا (واذا كانت لديه ثلاث زوجات فسيحصل على ثلاثة دونمات وسيبني ثلاثة منازل)، واضافة الى ذلك سيحصل على مبالغ مالية كبيرة لغرض بناء بيته.

من جهة اخرى، فان البدو الذي يُخلى من كوخه البائس هو مواطن اسرائيلي ولد على هذه الارض. هو أو أبوه استحقوا قطعة الارض إياها بحكم حقيقة أن الدولة لم تعرض على أي منهما شيئا غير هذا الكوخ وقطعة الارض غير المحددة حوله، ولم تحدد لنفسها أبدا ما هي فكرتها على مستقبله، وما هو برأيها المعنى القانوني لذاك الاستيلاء الذي بأثر رجعي.

ولا بد أن هناك العديد من البدو ممن استولوا على اراض جديدة لم تكن بحوزة آبائهم. معظم الحجج المؤثرة عن «القرية التي توجد على الارض من مئات السنين» هي قصص الجدة. وحتى لا حاجة من اجل هذا الى صور جوية قديمة. فلا يزال يعيش بيننا العديد من الناس ممن قاموا بالتدريبات في النقب في الخمسينيات والستينيات ولهم (لنا) لا يمكن على الأقل بيع هذه الأساطير عن أجيال الاستيطان اليهودي. فقد كان النقب شاغرا ومقفرا. هنا وهناك كنت ترى خيمة بدوية، اليوم هنا وغدا تنتقل الى مكان آخر، وبين خيمة وخيمة مساحات فارغة. لا قرى ولا بلدات، لا منازل ولا أكواخ.

وهذا في واقع الامر أمر مفهوم من تلقاء نفسه. في الخمسين سنة ضاعف البدو عددهم عشرة أضعاف ولهذا فمن المتوقع أنه في المكان الذي كانت في حينه خمس خيام توجد الآن مئة، ولكن لما كانت شروط المعيشة هي الاخرى تغيرت، فان من كان بوسعهم أن يكتظوا قبل خمسين سنة في مئة خيمة يحتاجون اليوم الى 300 كوخ ومنزل. وهاكم لماذا الطرفان مُحقان: واضح أن 300 مبنى اليوم توجد على ارض أوسع بعدة أضعاف، وواضح ايضا بأن الحمولة الصغيرة من خمس خيام كانت ترتزق أساسا من الرعي، ولهذا فقد كانت تتنقل من مكان الى مكان، فيما أن القبيلة الكبيرة التي نشأت عنها اليوم باتت أكبر من أن ترتزق التنقل وهي ملزمة بأن تستولي لنفسها على قطعة ارض دائمة. ولهذا فانهم محقون من يقولون إن معظم البدو لا يتواجدون على ارض آبائهم بل يسيطرون على اراضي الدولة.

ولكن محقون ايضا من يقولون إنه كون السكان ازدادوا بهذا القدر فلم يعد ممكنا مطالبتهم الاكتفاء بالارض التي كانت لديهم أو تحت تصرفهم عندما كانوا أقل بعشرة أضعاف، وعمليا لم تسمح لهم الدولة بامكانية اخرى غير السيطرة على الاراضي الصحراوية والعيش منها وعليها.

لا يوجد حل لهذه المعضلة يرضي الجميع. ودوما سيكون هناك من سيطلب التوقف والتفكير من جديد أو اجراء المزيد من الحوار. وستكون النتيجة دوما أن في هذه الاثناء لا تتم تسوية الاستيطان البدوي، وفي هذه الاثناء تتواصل السيطرة على المنظمة وتتعاظم وكذا المشكلة تواصل التفاقم.

السؤال الآن ليس اذا كان المخطط هو الأفضل بل اذا كان يوجد مخطط ما واذا كانت الدولة تعمل بحساسية وتصميم كي تنفذه. لقد انتهى الزمن للتعديلات والتحسينات والحوار والتفكير الآخر. من لا يريد الوصول الى تمرد وانتفاضة وارهاب يجب أن يقبل بالمخطط الموجود – وأن يطبقه حرفيا. دون محاولات للتذاكي ودون تنازلات، دون تزوير زائد في صالح أي من الطرفين.

معاريف 2013/12/2

«مشكلة زعامة»

كلمان لبسكيند

■ عدد لا يحصى من المرات كتبت هنا ضد المخطط لتسوية الاستيطان البدوي في النقب. ألف تفسير أعطيت هنا لماذا هو سيء للدولة، ولماذا هو غير عادل، ولماذا سيفاقم الوضع في النقب فقط، ولماذا كل من يتبنى سلطة القانون أو الفكر الصهيوني لا يمكنه أن يؤيده. والآن، وبالذات بعد اعمال الشغب العنيفة في نهاية الاسبوع، بودي أن أعرض الوضع من زاوية نظر البدو، كي أقترح الانصات لهم ايضا. ولما كنت عنيت كثيرا بجوهر التسوية، أقترح الحديث هذه المرة عن الجانب الفني والفهم بأن احيانا يوجد في الفن ايضا الكثير من الجوهري.

على مدى فترة طويلة بحث ديوان رئيس الوزراء المخطط. واذا كنا سنصدق الوزير السابق بني بيغن، الذي عُين ليقود خطوة الاستماع الى هذا الوسط، فانه التقى لغرض هذا الامر مع 600 بدوي وسمعهم. وإلا ماذا؟ أحد من الـ 600 هؤلاء لم يسمع منه بالمقابل ما لدى بيغن ليرويه له عن مستقبله. أحد منهم لم يخرج من اللقاء معه مع فهم أخضر حول ما ينتظره. نحن نوجد منذ عدة سنوات في داخل الخطوة، والحكومة اتخذت قرارات، ولجنة غولدبرغ رفعت توصيات، وسلطة تسوية الاستيطان البدوي حظيت بالميزانيات، ومكاتب العلاقات العامة استؤجرت من اجل الشرح، والكنيست صوتت بالقراءة الاولى – ولا يزال أحد في المنظومة ليس قادرا على أن يتحدث عن هذا المخطط حتى ولا بتفصيل واحد ذي مغزى.

يخدعون الجميع

لا يوجد بدوي واحد، وليس فقط بدويا، يعرف كم بلدة جديدة تخطط الدولة لاقامتها وأين. أحد لا يعرف كم بدويا يمكنه أن يسكن في هذه البلدات الجديدة. أحد لا يعرف، حتى بعد القراءة الدقيقة للمخطط أي من العشائر التي توجد اليوم في الشتات في مبان غير قانونية ستمنح الدولة امكانية أن تقيم بدلا منها بلدة قانونية، وغيرها لن تمنحها. في هذا الوضع لا عجب في أن البدو يثورون. صحيح أن عنفهم مرفوض وأعلام منظمة التحرير الفلسطينية التي يرفعونها تثير افكارا عن جوهر كفاحهم. ولكن ما الذي بالضبط تنتظره دولة اسرائيل ممن تدور من فوق رؤوسهم اجراءات ستقرر مصيرهم، ولا أحد يروي لهم ما الذي يُخطط لهم بالضبط؟.

ليس فقط البدو هم الذين يخدعهم ديوان رئيس الوزراء، بل النواب ايضا. ففي الاسابيع الاخيرة تجدهم يجلسون في لجنة الداخلية للبحث في اعداد القانون للقراءة الثانية والثالثة ويبحثون في مسألة لا يعرفون عنها شيئا تقريبا. فديوان رئيس الوزراء لا يقدم لهم ايضا ما يكفي من التفاصيل، كما أنهم لا يعرفون كم من الاراضي ستنقل الى البدو وأين هي على الخريطة. لا شيء. قبل التصويت الأولي في اللجنة الوزارية أودع رئيس مجلس الامن القومي، يعقوب عميدرور، رسالة في يد الوزير أوري اريئيل كي يقنعه بتأييد المخطط. ويدور الحديث عن وثيقة هامة تحدد جداول زمنية وترسم مناطق مخصصة لبلدات جديدة ومناطق مخصصة للاخلاء. وهذه الوثيقة ايضا يخفيها ديوان رئيس الوزراء عن النواب وعن البدو.

لماذا يحصل هذا؟ لأنهم في ديوان رئيس الوزراء يعتقدون بأنه اذا ما انكشف المخطط – فان البدو سيعملون ضده لأنهم سيفهمون كم منهم سيضطر الى نقل مكان سكنه، واليمين سيعمل ضده لأنه سيفهم بشكل ملموس كيف سيبدو النقب بعد أن تُنقل مئات آلاف الدونمات بالطابو الى البدو.

صوتوا دون أن يعرفوا!

كيف يمكن هذا؟ بسيط جدا. «حكم الموظفين»، يسمى هذا. هذا المخطط، الذي سيغير وجه النقب، لم يُعده من انتخبهم الجمهور كي يرسموا السياسة ويقرروا وجه الدولة. هذا المخطط وضعه موظف واحد، أودي برافر، رئيس قسم تخطيط السياسة في ديوان رئيس الوزراء. الوزراء الذين لا يريدون النزاع مع نتنياهو صوتوا الى جانبه دون أن يعرفوا عنه شيئا. وبعضهم ممن تحدثت معهم لا يوجد لديهم أي فهم، حتى بعد أن صوتوا الى جانبها، ما هو معنى الورقة التي صوتوا لها.

هكذا في اعداد المخطط، وهكذا في تنفيذه. بني بيغن يقول في لجنة الداخلية في الكنيست إن الدولة لن تتدخل في الاجراءات القانونية التي تجري اليوم في المحاكم بين الدولة والبدو. اذا هو يقول. أودي برافر يطلب في هذه الاثناء من الموظفين في وزارة العدل وقف كل الاجراءات بسبب المخطط. اذا من الذي يُدير الامور ومن الذي يقرر السياسة؟.

يوجد موضوع هام آخر. لقد قررت الدولة استثمار العديد من الملايين في بلدات البدو. هذا قرار هام وضروري. ولكن ماذا؟ كل هذا الاستثمار، اليوم وأساسا في المستقبل، يتم من فوق رأس زعماء الجمهور المنتخبين للبدو.

سلطة تسوية الاستيطان البدوي تأتي الى رئيس السلطة المحلية، فقط لغرض ضرب مثل، وتقول له: «لدينا 5 ملايين شيكل، قررنا أن نرتب لك الأرصفة في حي 28». «لحظة»، يقول رئيس البلدية، «بالذات هناك الأرصفة على ما يرام، كنت أفضل الحي 30. في واقع الامر أتعرفون؟ الأرصفة بوضع معقول، حبذا لو بنينا بهذا المال قاعة سينما».

لرئيس السلطة، في هذه الحالة، لا يوجد أحد يتحدث معه. فهو لا يقرر شيئا. الدولة تقرر ما العمل لديه، الدولة تطلق العطاءات، الدولة تختار المقاول، الدولة تسلمه العمل. وكل شيء من فوق رأسه ومن فوق رؤوس سكانه. هكذا لا تُدار الدولة، هكذا لا تُبنى الثقة. ولا حاجة الى أن يكون للمرء الموقف البدوي في مسألة الاراضي كي يقول هذا.

معاريف 2013/12/2

«التهويد» اعلى درجات العنصرية

■ في دولة اسرائيل يعيش ابناء الشعبين، يهودا وعربا، اغلبيه واقلية. الجميع مواطنو الدولة والمعاملة معهم يجب ان تكون متساوية. هذه الحقائق الاساسية، الحجر الاساس لكل نظام ديمقراطي، تقوض الان مرة اخرى.

تبلور دائرة الاستيطان في الهستدروت الصهيونية، الذراع التنفيذي للحكومة، خطة لـ «تهويد الجليل» ولخلق «توازن ديمغرافي» مع السكان العرب. وقد افادت تسفرير رينات في «هآرتس» أمس بان «هدف الخطة هو استيعاب 100 الف يهودي في الجليل وانها تستهدف اعطاء «تعبير للسيادة الاسرائيلية عن طريق الفعل الاستيطاني»».

هذه الخطة يجب سحبها فورا. فالسيادة الاسرائيلية على الجليل لا تقف عند أي اختبار. اغلبية يهودية أم عربية – كل سكان الجليل هم مواطنو الدولة وهكذا يجب معاملتهم.

الدولة التي تشجع ابناء شعب ما على السكن في اقليم ما، وفي نفس الوقت تفرض قيودا متشددة على تنمية الحاضرة لابناء الشعب الاخر، تتصرف بعنصرية. لا يوجد أي سبيل آخر لوصف سلوكها.

اسرائيل، التي تكاد لا تسمح منذ 1948 باقامة ولا بلدة عربية جديدة في الجليل، في الوقت الذي تتفجر فيها البلدات القديمة من الاكتظاظ بسبب انعدام الاحتياطات من الاراضي؛ والتي تطور مناطق صناعية تقريبا حصريا في البلدات اليهودية؛ والتي صادرت قسما هائلا من اراضي العرب في الجليل منذ 1948، والتي تدعو على نحو تظاهري الى «تهويد» هذا الاقليم اياه، هي دولة تتصرف بعدم عدالة تجاه مواطنيها.

«منذ فترة السور والبرج لم يتغير شيء»، كتب أول امس وزير الخارجية افيغدور ليبرمان على صفحته على الفيسبوك، في ضوء المظاهرات ضد مخطط برافر الذي من المتوقع أن يؤدي الى اخلاء عشرات الاف البدو من البلدات غير المسوية التي يعيشون فيها. وادعى قائلا: «نحن نكافح في سبيل الاراضي القومية للشعب اليهودي».

وسواء كان مخطط برافر مجديا للبدو، مثلما تدعي الحكومة، ام انه سيضر بهم، مثلما يدعي المحتجون – فان اقوال وزير الخارجية هي اقوال لا تطاق. منذ ايام السور والبرج، طرد العرب من قراهم ومصادرة الاراضي في النقب وفي الجليل، قامت دولة.

سيادة الدولة على اراضيها لا تحتاج الى أي «تعزيز». ما يحتاج حاجة ماسة الى التعزيز هو طابعها – المتساوي، غير العنصري، غير القومي المتطرف وغير الظالم.

النقب والجليل ينبغي للدولة ان تطورهما، من أجل كل المواطنين، اليهود والعرب. كل سلوك أخر من شأنه أن يفاقم الاغتراب الذي يشعر به المواطنون العرب ويصعد اكثر احتجاجهم أكثر فأكثر.

أسرة التحرير

هآرتس 2013/12/2

حماسة واشنطن لاتفاق جنيف وإزالة الخيار العسكري عن الطاولة تشجعان طهران على التشدد في التفاوض

انتحار امريكي

دوف فايسغلاس

■ إن الاتفاق المرحلي مع ايران هو اتفاق سيء، وسيؤثر ضعفه الأساسي بيقين في مخطط الاتفاق النهائي. فان الحماسة الامريكية الاوروبية بكل ثمن، وازالة الخيار العسكري عن الطاولة، ستمنحان ايران قدرة على المفاوضة في تشدد ونجاعة.

يُعبر الاتفاق في اطاره الحالي عن فشل سياسي ذريع لحكومة اسرائيل ولا سيما رئيسها، لأن معظم الجهد السياسي الاسرائيلي في السنوات الاخيرة بُذل لاحباط قدرة ايران على احراز ذرة عسكرية. وأُهملت كل المواضيع السياسية الاخرى ولا سيما في المجال الفلسطيني بسبب التهديد الايراني، وبقدر كبير من العدل. فالذرة العسكرية الايرانية خطر كبير ملموس على اسرائيل. والقيادة الايرانية لا تكف عن التهديد بالقضاء على اسرائيل، وقد قال من قبل رئيس الوزراء الراحل مناحيم بيغن إنه حينما يهدد أعداء اسرائيل بالقضاء عليها فيجب أن نصدقهم.

إن صيحات الانكسار التي تعلو من دار الحكومة في القدس متوقعة ومفهومة، لكنها غير مجدية اليوم، فيجب على اسرائيل أن تعمل بأقصى قدرتها للتأثير في الاتفاق الدائم مع ايران، لكن الفشل السياسي الذريع يوجب في الأساس امتحانا ذاتيا شديدا لنرى ما هي قدرة اسرائيل الحقيقية على المواجهة في الساحة السياسية الدولية دون دعم امريكي، ولا سيما بازاء الازمة السياسية المتوقعة حول الشأن الاسرائيلي الفلسطيني.

تلخصت قوة اسرائيل السياسية منذ يوم انشائها تقريبا في قدرتها على أن تُجند دعما سياسيا امريكيا لمواجهة المتربصين بها. وقد وقفت الولايات المتحدة في الحقيقة في الازمات السياسية دائما الى جانب اسرائيل: في مواجهة الدول العربية، وفي الصراع مع دول «عدم الانحياز» المعادية جدا، وفي مواجهة الدول الاوروبية وفي مواجهة منظمات دولية غارقة في الكراهية.

بيد أنه حدث شيء سيء جدا للعلاقات بين اسرائيل وراعيتها العظيمة: ففي هذا الوقت خاصة وقد أصبحت اسرائيل مُعرضة لتهديد أمني جدي قد يكون من أخطر ما عرفت، تجاهلت الولايات المتحدة خوف اسرائيل. أفليس المطلوب من الولايات المتحدة لازالة التهديد الايراني لاسرائيل قليلا جدا بأن تستمر فقط على العقوبات المفروضة أصلا دون أن تقصف ودون أن تهجم.

أفضى الرئيس الامريكي الى التوقيع على الاتفاق المرحلي الاستخذائي برغم المس الملموس بأمن اسرائيل.

وقد عجزت جماعة الضغط اليهودية والمتبرعون الأغنياء ووسائل الاعلام العاطفة والمشرعون ومُحبو الكتاب المقدس وطالبو الخير للديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط – عجز كل اولئك عن التخليص.

وليس لاسرائيل مع الاتحاد الاوروبي ايضا قدرة حقيقية على المجادلة والمساومة. فمنذ أن وُضع على باب اسرائيل الوثيقة التي تمنع مساعدة مالية اوروبية عن اتحادات تنشط في يهودا والسامرة وشرقي القدس، اضطرت الى قبولها. وإن الفكرة «البائسة» في «قطيعة مضادة» مع اوروبا لم تُخف في الحقيقة، فكل ما بقي لاسرائيل (وسُمح لها به) أن تقول في اثناء التوقيع شيئا ما عن الوثيقة وأنها لا توافق عليها.

إن ترتيب قضية السلاح الكيميائي السوري والاتفاق الدائم الذي أخذ يتشكل في الشأن الذري الايراني يزيدان في تصميم الادارة الامريكية على احراز نجاح آخر، كتسوية اسرائيلية فلسطينية مثلا. ويريد ذلك الاتحاد الاوروبي بقدر لا يقل عن الولايات المتحدة، وهو الذي أنفق الى الآن مئات الملايين على رعاية السلطة الفلسطينية والدفع قدما ببشرى استقلالها.

ومن الصعب أن نؤمن بأن يُسلم الامريكيون والاوروبيون بفشل المحادثات (ويمكن أن نُخمن أن تُتهم اسرائيل بذلك).

من المنطق أن نفرض أن الشراكة الامريكية الاوروبية ستضع على الطاولة اقتراح تسوية سياسية منها. ولم تعد قدرة اسرائيل على رفض هذا الاقتراح أو مجادلته موجودة تقريبا. وفي ضوء دروس الاسابيع الاخيرة، ستُحسن اسرائيل الصنع اذا بادرت الى إنهاء الصراع ما بقيت لديها القدرة على التحكم بعناصر التسوية لأن اقتراح التسوية الذي سيهبط على اسرائيل من أعلى سيحصر خيارات ردها في نعم أو لا كما هي الحال في امتحان امريكي. وقد تكون كلفة «لا» باهظة جدا.

يديعوت 2013/12/2

عطاءات الاستيطان لم تلغَ!

يوفال كارني

■ للمرة الثانية في غضون شهر يضطر نتنياهو الى تهدئة الامريكيين، الايضاح بان اسرائيل لا تخطط لبناء عشرات الاف وحدات السكن في المناطق واطفاء الحرائق التي اشعلها وزير الاسكان اوري اريئيل، على حد تعبير محافل في الساحة السياسية.

قبل نحو ثلاثة اسابيع كانت وزارة الاسكان أعلنت عن نشر عطاءات للتخطيط لـ 24 الف وحدة سكن خلف الخط الاخضر – بينها 1.200 شقة في الارض موضع الخلاف E1 بين معاليه ادوميم والقدس. وغضب الامريكيون فسارع نتنياهو الى توبيخ وزير الاسكان اوري اريئيل من البيت اليهودي والاعلان عن تجميد العطاءات. وحسب اتفاق بين نتنياهو ووزيرة العدل تسيبي لفني، رئيسة الفريق المفاوض مع الفلسطينيين، كان يفترض بوزارة الاسكان أن تعلن الغاء اثنين من العطاءات وتعديل العطاء الثالث. ولكن الاتفاق في جهة والافعال في جهة اخرى، حيث كشف ناحوم برنياع النقاب يوم الجمعة في «يديعوت احرونوت» عن أنه رغم تعليمات نتنياهو فان وزارة الاسكان لم تعدل العطاءات. وليلة الخميس اغلقت العطاءات في صيغتها الاصلية وهي تتضمن تعليمات للتخطيط لعشرات الاف وحدات السكن خلف الخط الاخضر.

وأثار النشر عاصفة سياسية. فقد غضب الفلسطينيون، اشتكوا امام الامريكيين بل وهددوا بتفجير المفاوضات مع اسرائيل. واحتج الامريكيون أمام اسرائيل، فاضطر نتنياهو مرة اخرى الى اطلاق ايضاح هذه صيغته: «تعليمات رئيس الوزراء بعدم حث الاجراءات الاولية للتخطيط في يهودا والسامرة وفي E1 مثلما نشر في 12 تشرين الثاني، لا تزال قائمة. وبعد فحص اضافي اجري هذا المساء نعود ونؤكد بانه لا يوجد أي تقدم في الاجراءات».

وانتقدت محافل سياسية وحزبية أمس البيت اليهودي بشدة وادعت بان الوزير اريئيل يعمل بتكليف منه من أجل تفجير المفاوضات مع الفلسطينيين من خلال نشر عطاءات بالجملة للبناء في المستوطنات.

كما هاجمت الوزيرة لفني الوزير اريئيل بشدة وقالت انه يخرب على المسيرة السياسية. وقالت ليفني في برنامج «التق الصحافة» في القناة 2 ان «هدف نشر العطاءات هو تخريب المفاوضات للتسويَة. فقد اوقف رئيس الوزراء العطاءات التي نشرها البيت اليهودي. ويجدر بنا ان نقول الحقيقة: «البيت اليهودي يخدع العالم وجمهور ناخبيه. فهدفه هو ان يكسب بالخداع العاطفين من المستوطنين وتخريب المفاوضات»».

يديعوت 2013/12/2

هورايزون 2020 و«العار الأوروبي»

موشيه آرنس

■ من المؤكد أن موظفي الاتحاد الاوروبي في بروكسل يعتبرون ما حدث نصرا وهو أنهم نجحوا في أن يفرضوا على اسرائيل طلبهم الذي يرى أن التعاون بين علماء اسرائيليين وعلماء من الاتحاد الاوروبي، في اطار خطة «هورايزون 2020» سيكون مقصورا على علماء اسرائيليين لا يسكنون وراء خطوط وقف اطلاق النار في 1949، وليست لهم صلات بمؤسسات هناك. ولا يهم أيكون العالم الاسرائيلي متميزا في مجاله أم مرشحا للحصول على جائزة نوبل أو حتى فاز بالجائزة: فعلماء الاتحاد الاوروبي لن يُسمح لهم بالتعاون معه في بحثه.

من المؤكد أن هذا القرار سيُرى في المستقبل علامة اخرى على تهاوي اوروبا. إن الرجوع الى أزمان كان فيها العلم وسيلة تخدم السياسة كالسياسة التي استعملها النظامان النازي والسوفييتي اللذان لم يسمحا لعلمائهما بالتعاون مع علماء محددين في دول اجنبية، سيكون وصمة عار على الاتحاد الاوروبي ووزيرة خارجيته كاثرين آشتون التي تقود الهجوم على اسرائيل.

كانت آشتون مشغولة جدا في الفترة الاخيرة، فقد ترأست وفد الخمس والمانيا في التفاوض الذي تم مع ايران في جنيف ولم يكن هو ايضا قصة نجاح بالضبط. وقد فاجأ تعيينها وزيرة لخارجية الاتحاد الاوروبي كثيرين. فقد كتب فيها رود ليتل، المحرر السابق لبرنامج المذياع في الـ «بي.بي.سي4» بعد تعيينها: «لم يخترها أحد قط في أي مكان، وقد فشلت في كل منصب شغلته تقريبا». ومن المفروض عليها الى الآن أن تثبت نفسها في منصبها الحالي. ولما لم يكن لها تأهيل علمي فيمكن أن يُغفر لها أنها لا تفهم آثار السياسة التي فرضتها على اسرائيل.

وفي مقابلتها فان مستشارة المانيا أنجيلا ميركل – وهي حاصلة على شهادة الدكتوراة في الكيمياء الفيزيائية وعالمة سابقة – من المؤكد أنها تدرك أن سياسة الاتحاد في هذه القضية مخطئة تماما. وينبغي أن نفرض أن الموظفين في بروكسل أو آشتون نفسها لم يستشيروها قط في هذا الشأن. إن محاولة احراز أهداف سياسية بفرض قيود على البحث العلمي يتبين آخر الامر أنها تشبه العصا المرتدة.

قد يكون الموظفون في بروكسل متأثرين بانطباع أن البحث العلمي في اوروبا يتفوق على البحث في اسرائيل الصغيرة بما لا يقبل المقارنة – في داخل خطوط وقف اطلاق النار في 1949 وخارجها – وعلى ذلك فان الضرر الذي قد يصيب الاتحاد الاوروبي لاقصاء العلماء الاسرائيليين عن خطة «هورايزون 2020» سيكون طفيفا. فاذا كان الامر كذلك فانهم مخطئون خطأ كبيرا لأنه يكفي النظر في قائمة الحاصلين على جائزة نوبل من العلماء في السنوات الاخيرة لندرك أن وزن البحث في اسرائيل ونوعيته لا يقلان عما لدى علماء الاتحاد، ولن نذكر نجاح اسرائيل المدهش في مشاريع ابتدائية تطمس على مشاريع مشابهة في اوروبا. فالانقطاع عن البحث الذي يجري في اسرائيل لا يُعادل ألبتة الربح السياسي الذي قد يحظى به الموظفون في بروكسل برأيهم بسبب عقوبات على اسرائيل.

هذا يُبقينا مع قرار حكومة اسرائيل على الاستسلام لانذار آشتون. إن اسرائيل تخرج ويدها هي العليا من وجهة نظر اقتصادية حينما نفحص عن العلاقة بين الكلفة والفائدة. ويحتمل كثيرا أن يزيد تمويل البحث الاسرائيلي الذي سيأتي من خطة «هورايزون 2020» على الاسهام المالي الذي ستضطر اسرائيل الى دفعه باعتبارها عضوا في الخطة. وبرغم ذلك هل يجب أن يُقاس الثمن الذي تدفعه اسرائيل بمفاهيم مالية فقط؟ وماذا عن ثمن المس بصورة اسرائيل وبمشاعر الاسرائيليين الذين يسكنون وراء خطوط وقف اطلاق النار؟ وماذا عن الثمن الذي تجبيه السابقة الكامنة في هذا الرجوع المُخزي عن المواقف التي تمسكت بها حكومات اسرائيل في شأن الاسرائيليين الذين يسكنون وراء تلك الخطوط؟ إن فحصا مناسبا عن كلفة – فائدة قرار الحكومة قد يُبين أنه خسارة خالصة بيّنة.

هآرتس 2013/12/2

بعد 20 كتابا في الشعر والفكر والثقافة

الشاعر الاردني محمد مقدادي: مشروعي الابداعي غير مكتمل لأن الحياة ظل لا يقيم طويلا

حاوره: نضال القاسم

تخلق التجربة الشعرية المتواصلة لمحمد مقدادي معاني وآفاقاً دلالية جديدة، قد تكون مغايرة أحياناً ومناقضة، للكلمات والأفكار التي تحضر بقوّة في الكثير مما يُكتب في الشعر الأردني اليوم، ولعلّ في ذلك؛ أحد وجوه قوتها ومتانتها واختلافها، وهو ما يمنحها على الدوام القدرة على تطوير ذاتها، كاقتراح فنّي جمالي.

ويرى الدكتور محمد مقدادي أن الشعر كائن حي متحرك يفعل وينفعل ويتفاعل مع مكونات الواقع الذي يحيا به ويتواصل معه، ويحاول بشكل دؤوب أن يواجه كل معطى، لتجويده، وجعل المجتمع يعبر إلى مستقبله عبوراً آمناً مبنياً على منسوبٍ عالٍ من الوعي بضرورات التقدّم والنهوض.

وهو يرى أن الانسداد العام يحدّ من قدرة الشعر على التنفس والحلم والتأثير، لكن الشعر المخلص لمشروعه العظيم بمقدوره كل يوم أن يجد سبيله للخروج من أشدّ الأزمات قسوةً وعمقاً، لأنه مطمئنّ إلى أن ما يمتلكه من الضوء كفيل بهزيمة العتمة الوارفة، وأن محموله من الوعي بالثورة، كفيل بإجهاض ومحاصرة جيوب الجهل والتخلف والاستعباد، لذا فإن حالة المدّ والجزر التي تنتابنا هي حالة صحية تماما، تشير إلى قدرة الشعر على التقاط أنفاسه، واستعادة دوره التاريخي.

واليوم، بعد عشرين كتاباً في الشعر والفكر والثقافة وعدد غير قليل من المخطوطات المودعة في أدراج مكتبته، أي بعد ثلاثين ونيف من سنوات الكدّ، بحثاً وتقصّياً واستقراء، وبعد هذه المسافات التي قطعها على حافّة الجرح والسكين، يكتشف الدكتور محمد مقدادي أنه ما زال يتهجّى خطاه على الدرب الطويل، وعلى الصخور المسنّنة، خطاه الطّفلة ذاهبة إلى قمم لا يراها، ويحثها على مواصلة الصّبر والأناة والمضيّ في مجاهل الدّنيا ومنعرجاتها، وهو يرى أنه لم يحقق سوى جزء يسير من مشروعه الإبداعي الذي سيظلّ مشروعاً غير مكتمل، لأن الحياة ظلّ لا يقيم طويلاً، ونحن أبناء هذا الظلّ المتلاشي من حدائق العمر الجَميل، والذي يتبدّل فيه المشهد وتتعدد الرّؤى، وتتغير التوجّهات.

التقيناه قبل أيام لإلقاء الضوء على رحلته مع الشعر والحياة، ومنطلقاته الفنية والثقافية والفكرية، وكان لنا معه هذا الحوار:

■ دعنا نبدأ الحديث عن تجربتك الشعرية والفكرية في امتزاجها بحياتك الخاصة بمعنى امتزاج الخاص بالعام في حياتك زمنا ثم في شعرك فكيف يقدم الدكتور مقدادي تجربته إلى القارئ؟

■ الحديث عن التجربة الإبداعية في مستوى الزمان والمكان سيأخذنا إلى كثير من المفارق والمنعطفات التي يصعب حصرها أو الوقوف عليها في مساحة ضيقة تتيحها صحيفة أو كتاب/لكن أكثر ما يشغلني في هذا الصّدد ذلك السؤال الأهم والمرتبط أصلاً بوظيفة الإبداع وبالتالي المهمة التي يتصدّى المبدع لأدائها متأبطاً ذراع اللغة كأداة للتعبير عن الواقع بشكل غير تأريخيّ، والمضيّ قدّماً على مدارج النهضة والبناء ممن خلال التأمّل العميق للماضي وتحليل الرّاهن والأخذ بما يثري الحاضر ويضيف إليه وهو الذي يشكّل مقفزاً للمستقبل المأمول.

«تجربتي مع الاشعار والمدن والفضاءات جعلتني ارى بعيون اخرى واسمع بآذان مختلفة»

هذا يعني أننا نؤرّخ للحظة التي يمتزج بها الخاص المُعبَّر عنه في بواكير التجربة، ربما، وبين العام الذي يُشغل فكر المبدع ويُغني أداءه وينعكس في منجَزه كلّما تقدّمت التجربة وازدادت عمقاً ورسوخاً في أرض الواقع نفسه، ونجحت في تشخيص الحالة المجتمعية على صعيد الفكر والوعي والعلاقات الاجتماعية/ الاقتصادية/ الثّقافية/ السياسية المتشابكة والتي تنعكس على طبيعة السلوك الفردي والمجتمعي وتتحدّد بناء عليها النظرة المجتمعية برمتها لعلاقة المجتمع بالكون والحياة.

وهنا أستذكر ما كان يقوله لي والدي: يا بني ...خذ عصاك وانطلق، فحيثما وضعت قدميك تجد أرضاً تحتفي بك وسماء أخرى تحتفي بها، وأناساً آخرين يُقبلون عليك، واركب موجتك المشاكسة لأنها تحملك إلى شاطىء بعيد كي يسيل حزنٌ وديعٌ من أطراف أصابعك.

يمارِس الكائن إنسانيّته ما دام على الطريق، يلاحِق اللحظات الهاربة من عمره الشّحيح، محاولاً الإمساك بها ليُقلّبها بين يديه كالفراشات الضالّة، كلّما غطت العتمة برماد الكآبة والنّدم. والتجربة الأعمق والأجلّ هي التي تجعل الأرض تنبسط عند قدميك، وتجعل الجبال تفتح لك أبواباً، وتُسمعُك الأودية غناءَ رُعاة آخرين بلغات شتّى، وثغاء جداء وصهيل خيول ونداءات يعاسيبَ أخرى، وبقدر اللغات التي تسمعها، تحترم أبجديّتك الأولى.

وتجربتي مع الأسفار والمدن والفضاءات جعلتني حقّاً أرى بعيون أخرى، وأسمع بآذان أخرى، وعلّمتني أن تغنّي شفتاي نشيداً واحداً هو النشيد العظيم للإنسانية الكبرى، وأدركت أن ما يحقّقه الفقراء والمضطهدون والمهمّشون من طُهر وحرية وعدل في مكان ما، هو خطوة على طريق انعتاق آخرين من أعضاء الأسرة الإنسانية كلّها، ونحن حينما ندافع عن حريات أمم أخرى تجابه نفس الظروف وتنتظر ذات المصير من عدو واحد مشترك وإن تعدّدت أسماؤه وتنوّعت أساليب قمعه واستبداده.

هذا نفيٌ بائنٌ لزعم سادَ حيناً من الدّهر، تلخّصه مقولة: «الفنّ للفنّ» و «الشّعر للشّعر» ذلك أن الانحباس في الأطر الشكلية للعمل الإبداعي، هو عزلٌ للمبدع عن قضايا الإنسان، موضوع الإبداع ومادته الأولى، وفصلٌ مميتٌ للجنين الإبداعي عن أمه الحانية التي تنتظر منه أن يتحمل بأعباء التغيير في مجتمع يفترض أن تعمل الثقافة على تعميق الوعي فيه، من أجل تحقيق التغيير الشامل الذي يحقق طموح الإنسان في العيش آمناً مطمئناً ينال كل مستحقاته من أوكسجين الحياة الكريمة، فإذا اكتفى الفن بمواصفاته والشعر بخصائصه، فكيف سيتسنّى لكل من الفنان والشاعر أن يؤدّي وظيفة التغيير المُرتجى من غير أن يسبر أغوار واقعه ويتفحّصه ويقدّم رؤاه التي تقود إلى الخلاص.

إن المآثر التي يحققها المبدع، أيّاً كان شكل الإبداع، تكمن في وضع الخطى على الدّروب، التي يتراكم عليها الوعي إلى أن يصل بالناس إلى عتبة الحلم، من هنا يمكنني بكل تواضع اشتقاق القيمة الأسمى للإنسان والتي تكمن في موقفه الرافض للظلم والتعدّي كمبدأ راسخ لا يقبل التأويل، سواء طالَهُ بعضٌ من شظايا هذا الظلم، أو لم يطله، وهو موقف أخلاقيٌّ في المقام الأول، ويضع حدّاً للتطاول على إنسانية الإنسان الذي أراده الله كائنا سامياً، لا يجوز بحال من الأحوال أن يحطّ أحدٌ من كرامته تحت أيٍّ من الذرائع التي تبتكرها قوى عاتية استمرأت اغتيال إنسانيته وإحالته إلى ترس في مكائنها السياسية والاقتصادية والثّقافية، وجرَّدته من فطرته في أن يكون حرّاً من غير حجر على عقله ولسانه.

■ بعد هذا المشوار الطويل، حين تعيد قراءة ما كتبت، ماذا تكتشف؟

■ بعد عشرين كتابا في الشعر والفكر والثقافة وعدد غير قليل من المخطوطات المودعة في أدراج المكتبة، أي بعد ثلاثين ونيف من سنوات الكدّ، بحثاً وتقصّياً واستقراء، وبعد هذه المسافات التي قطعتها على حافّة الجرح والسكين، أكتشف أنني ما زلت أتهجّى خطاي على الدرب الطويل، وعلى الصخور المسنّنة خطاي الطّفلة ذاهبة إلى قمم لا أراها، وأحثّها على مواصلة الصّبر والأناة والمضيّ في مجاهل الدّنيا ومنعرجاتها، في محاولة دؤوبة لاستكشاف المزيد من النوافذ المطلة على تفاصيل هذا الكون المنشغل أناسُهُ بأناتهم ومصالحهم وشؤونهم الصغيرة التي جعلوا منها الغاية وابتكروا الوسائل التي تمكنهم من بلوغها بصرف النظر عن الضريبة التي يدفعها الناس إزاءها من الحرية واحترام الذات التي تحفظ الحياة آمنةً وحريّةً بأن نعيشها بسلام ونؤدّي رسالة الحب والإعمار فيها وأن نحقق أحلام القادمين إليها.

بعد هذا المشوار الطويل مع الكلمة أرى أنني أحقق جزءاً يسيراً من مشروعي الإبداعي الذي سيظلّ مشروعاً غير مكتمل، لأن الحياة ظلّ لا يقيم طويلاً، ونحن أبناء هذا الظلّ المتلاشي من حدائق العمر الجَميل، والذي يتبدّل فيه المشهد وتتعدد الرّؤى، وتتغير التوجّهات، لكن المهم أن لا تتراخى الأصابع عن زناد الموقف الأصيل، والكلمة النبيلة الصادقة، كي يظلّ الأدب حالة مستفزّة للسكون المروّع، باعثاً الحياة في مفاصل كثيرة أصابها الخدر والضمور، وليقف كل أديب ومفكر وفنان، نداً حقيقياً لحالات التشوّه التي تجتاح العالم، والتي غالباً ما تجيء ملبّية لتطلعات السّاسة المتغطرسين، الذين يسدّون نافذة الشمس، ومعهم رهطٌ كبير من الكمبرادور والتجار والسماسرة والمتنفذين وبعض النخب التي تبرر الغزو والسّطو والهزيمة، وتعظّم الرّداءة، وتشرعن الاستبداد والغلوّ، وهو ما يجعل مشروع المفكّر مفتوحاً على احتمالات غير منتظرة في معظمها، ممّا يثقل كاهل العاملين في هذا الحقل المفخّخ.

بعد هذا كلّه، أكتشف أن، ليست السّلطة السياسية الفاسدة، هي وحدها من يقف وراء تخلّفنا المريع، بل ثمّة قوى نخبويّة وأخرى اجتماعية تقف إلى جانبها راضية بما تفعل لتحقّق منافعها الضيقة من خلال هذه الصيغة الاستتباعيّة، هناك ثمّة من يكذب وثمّة من يصدّقون، وثمّة من يضطهد وثمّة من يرتضون الاضطهاد ويستمرؤون التعسف، ومواجهة الفكر لهذا الانحطاط تتطلب شجاعة أخلاقية، تكشف عمّا يمور في داخل المجتمعات، وتكشف عن حالة الرفض، وتخرجها إلى فضائها الرّحب وتمكّنها من المشاركة في صياغة المشروع الحضاري الذي يحقق للذات الإنسانية حضورها المشرق.

■ ماذا يعني لك الشعر في اللحظة الراهنة ؟ وماذا أعطاك الشعر ؟ وهل عبّرت قصائدك عبر أعمالك الشعرية عن شخصيتك وتجربتك ورؤيتك الإبداعية؟

■ الذات الشاعرة هي ذات منطلقة من حدود «الخاص» ومندغمة في أفق «العام» وإذا حدث وأن أصيبت هذه الذات بشيء من الفصام عن سياقها العام واستنسخت تجربتها في حدودها المختزلة والمرتدّة إلى قوقعة الذات المنحسرة، تكون قد انحرفت عن مسار الفعل الإبداعي الفاعل في المجتمع والمتفاعل مع قضاياه ، وتمضي للعيش في حالة من الشوفينية المفضية إلى إبداع مبتور لا صلة له بواقع الحياة بكل ما بها من تفاصيل وحيثيات، ويظل قاصراً عن أداء دوره في التوحّد مع جروح الإنسان وقروحه وأفراحه ومعاناته وحلمه الموصول في سقف لا يُحدّ من الحرية، وأفق شاسع مكتظ بقيم الحب والجمال والعدالة.

وأنا أزعم بأن تجربتي الشعرية قد عبرت بشكل يبعث في نفسي الطمأنينة، فقد أفاضت في الجهر بالثورة على الظلم، ولم تمالئ ظلماً أو احتكاراً لمال أو سلطة أو جاه، ولم تقف خلف الشجرة التي تخفي معالم الأكمة، بل ولجت إلى الغاية وتعرّفت إلى تفاصيلها، ورصدت مجاهلها وكهوفها المسحورة، وكشف في جنباتها المزخرفة، عن الحقائق الموؤودة تحت الثرى في المدن التي تدّعي الفضيلة، في الوقت الذي يتبوّأ بها اللصوص والقتلة مراتب عالية ويتقدّمون صفوف المدافعين عن حقوق الإنسان وكرامته.

لقد حققت انتصاراً نهائياً على النفس الأمّارة بالسوء، صحيح أنني لم أستطع – ومعي كثيرون– أن أكنس قطّاع الطرق، أو أن أهزم جحافل الطّغاة، أو أن أشجَّ رأس المعتدِي، لكنني لم أدَع فرصةً إلاّ وأشهرتُ في وجهه سلاح الشعر كي يكفَّ عن رقصة الموت، ويوقف سيمفونية الفناء.

■ من وجهة نظركم، كشاعر وناقد، كيف يكون الشعر، وما هي وظيفته ؟ وما هو مفهومك الخاص للحداثة بعيداً عن تنظيرات الآخرين؟

■ لا أحد بمقدوره أن يحدد وظائف الشعر ومهامه ومسؤولياته، لأن الشعر إفراز إنسانيٌّ وإبداعي خارق للمعتاد، متجاوز للمشهد المرئي، حالة تعبيرية عن قضايا الناس وتطلعاتهم وأحلامهم المرصودة بعيون العسس من المرتزقة وآذان الطغاة الذين يعيثون فساداً وإفساداً في كل مناحي حياة البسطاء والمهمشين الذين يتضورون جوعا ويعانون من وطأة الإقصاء المبرمج لتغييب حالة الوعي العام بالظلم والا ضطهاد والتجاوز، وهو بهذا يؤدي دورين رئيسين، في تصوري، أولهما تعميق الوعي وسبر أغوار الإحساس الجمعي بضرورة التصدي لكل أنماط العبث بمنظومة القيم العليا للمجتمع، وثانيهما دور فاعل في حراسة اللغة، واللغة هنا ليست مفردات التواصل التي تمكن المجتمع/ الأمة، من أداء مهام البناء والتنمية، فحسب، بل هي الهوية الجامعة التي تؤمن بالوحدة كضرورة تاريخية وجغرافية من ضرورات البقاء وركنا من أركان النهوض في مشروع التقدم الشامل الذي تخلّفت الأمة قرونا طويلة عن بنائه، وعاشت عصوراً من الظلام والجهالة جعلتها أمة ذيلية تتلمس خطاها التائهة نحو مستقبلها المجهول بعد أن فقدت بوصلتها، وتشتتت جهودها، وتبدّدت ثرواتها، وتعدّدت اجتهاداتها التي تراوحت بين تشبّثٍ بأصولية – ظلامية – تكفيرية، وبين معاصرة غير مشروطة ولا مُتَحَفّظ على مكوِّناتها، كوسيلة للخروج من حالة اليأس والتخلّف المريعين.

إزاء حالة مستعصية كهذه، لا يمكن للشعر وحده أن يؤدّي وظيفة النهوض بالأمة، وإحداث انقلابات جوهرية في طرائق التفكير والممارسة، لأن مشروع النهضة هو نتاج تراكمي لعمل فكري/ إبداعي/ جماهيري/ مؤسّسي/ تتكامل فيه الأدوات والوسائل والرُّؤى، وتُحشد له كافة الطّاقات المجتمعيّة الكامنة تمهيداً لإطلاقها في فضاءات توظّف كل ما يتوافر وما يمكن توفيره من موارد مادية وروحية في معادلات متوازنة تكون كفيلة بإحداث نقلات نوعية متلاحقة في البنية النّفسيّة والذّهنيّة لكافة فئات المجتمع.

أما سؤالك عن الحداثة، فإنني لا أعتقد أن الإجابة تنحصر في «نعم» أو تنحصر في «لا» ذلك أن المبدع الحقيقي هو مع التجدّد والتجديد من غير إسراف، لأن المكوث في كهوف الماضي هو تحنيط للأعضاء الفاعلة في جسد الأمة التي انقسم مثقفوها إلى ثلاث فرق، فريق رأى في المعاصرة وانتهاج المنهج الغربي هو السبيل الأمثل لخروج من دوائر التخلّف المزمن الذي انبرى جسد الأمة تحت وطأته، وحمل هذا الرهط دعوة صريحة للتخلص تماما من المحمول التراثي، أما الفريق الثاني فقد وقف على النقيض من سابقه، إذ دعا بشكل فجٍّ للتشبّث بحقائق الماضي الذي كفل للأمة أن تكون رائدة في العلوم والمعارف المختلفة، ولا بدّ من الأخذ بما ورد في هذا التراث من غير تفريط أو مداورة، أما الفريق الثالث فقد اتخذ موقفاً وسطاً بين الفرقين السابقين، إذ دعا إلى غربلة المخزون التراثي وتمحيصه والتدقيق في مكوِّناته واستحضار ما ينفع منها وتوظيفه في مشروع إعادة بناء الأمة ونهوضها مع الاستعانة بمخرجات التقانة التي أنجزها المجتمع الغربي، وأنا أميل للاعتقاد بأن المزاوجة بين ما يصلح من التراث وبين ما يمكن توريده وتوطينه من ثقافة وفكر غربيين كفيلة بالتغلّب على كثير من المعوّقات التي تعترض سبيل الارتقاء والتقدم.

■ ماهي القضية الرئيسة لدى محمد مقدادي؟

■ لم تكن عندي في يوم من الأيام قضية أكثر أولويّة وإلحاحاً من قضية الحرية كقيمة إنسانية عليا تشكل حجر الأساس في بناء المجتمعات بشكل يحافظ على بنائها راسخاً ويجعلها تمضي في سيرورة تاريخية تقود إلى تراكم الإنجاز وتحقيق المزيد منه، فهي سلاح انعتاق من الاستبداد والتعصّب والراديكالية المعنة في تخريب البنى المجتمعية المتطلّعة للغد الأجمل، وحين يتحقق الانعتاق وتترسخ قيم الحرية في الخطابين الرسمي والشعبي، فإن المجتمع يثور على قيم ومخرجات الجهل والتخلف في كافة البؤر والمساحات ويمتلك سلاح المعرفة التي تنهض بالمجتمعات وتسير بها على طريق التقدم.

فبالحرية تخلّص الغربُ من جهله وتخلّفه ومن سلطة الدين الكاذب وعوامل الحجر على العقل المبدع، فانتقل من عصور الظلام إلى معاقل النور المفتوحة.

■ في قصائدك نفس ملحمي، وأجواء درامية، تتداخل فيها الأصوات، وتتعدّد مستويات الدلالة، ونلحظ فيها موسيقى عالية، كيف تكتب وكيف تفهم القصيدة ؟

■ بالغ أحدهم حين قال: إن القصيدة تكتب نفسها، وأن الشاعر غالباً ما يكون خارج لعبة الخلق الشعري، ذلك أن القصيدة تتولّد بغتة، وتتسلّل مثل عاشقة تأتيه حافية في آخر الليل..صحيح أن الشعر يداهمنا على حين غرّة من حيث لا ننتظر، مثل طائر أسطوري يجوب العالم ويعود محمّلاً ببهاراته وعراجينه، يحوم فوق رؤوسنا مردّداً أنغامه وأحزانه، ويحط على أوّل السطر، باثّاً لواعجه، محترقاً بجمرة النصّ والمعنى.

حينما تبدأ القصيدة رقصتها، أبدأ بمراودتها، وتبدأ بمراودتي، إلى أن يبوح كلانا بما يريد، وهنا يبدأ المشوار الحقيقي مع الكتابة، أي مع الشعر شكلاً ومضموناً، فينهمر شلّاله صافياً رقراقاً، ويأخذني النص

محمد مقدادي

إلى حدائقه وأصعد سفوحاً وأعتلي هضاباً،كان عصيّاً علي بلوغها إلاّ بسلّم الشعر العظيم، وفي تلك البراري العصية على التدجين والمخاتلة، أبدأ بغزل الكلمات على نول الحكمة، لأحاور النص ،فأعيد وأزيد، وأبني مداميك القصيدة بمفهم معياريّ قد يأخذني أحياناً إلى زوايا لا أدرك السبيل إليها لكنني غالبا ما أتأبّط ذراع قصيدتي وأمضي بها إلى حيث يكون التعبير عن الحالة واضحاً وشفيفاً كحبّة مطر طازجة، أو كقطرة النّدى على غصن رهيف؟

قد يتطلّب الغرض نصاً ملحمياً...فليكن له هذا النصّ الذي يشبع عنفوانه ورؤاه، وقد يتطلّب أن تتعدّد الأصوات في داخل القصيدة، فلتكن القصيدة مملوءة بحوارات داخلية تمنحها الكثير من الدّفء والحميمية، وتجعلها أكثر جاذبيّة وإثارة، بكل ما فيها من مراوغات محبّبة،لأنها تهتف للضوء والحياة والحب، في واقع ازدحمت جنباته بالظلام والبغضاء والموت.

«المكوث في كهف الماضي هو تحنيط للاعضاء الفاعلة بجسد الامة»

إن الحقن الذهني بهذه الصور المروّعة من الدم والدّمار على مدار الساعة، بغية جعل الناس يعتادون المشهد، فلا يبالون بالرؤوس التي تقطع، والقلوب التي تُنتزع من صدور القتلى ويلوكُها القتلة المفترسون على مرآى من العالم وبمؤازرة وتمويل من بعض أطرافه، يشكّل تحدّياً حقيقيا للأدب بعامة، وللشعر على وجه الخصوص، ويلقي على الشعراء مهمّة إعادة إحياء الضمير الإنساني المحتضر، وإطلاق مشروع ثقافي يتبنّى «إعادة أنسنة بني البشر» الذين يسعون بكل قوة لتأسيس ما يمكن أن أسمّيه «مجتمعات ما بعد الشرف» التي تتسارع وتيرة إنجازها ليتحول العالم إلى مجتمعات بدائية في مستوى الأخلاق والقيم، لكنها مسلّحة بكل أدوات القتل والقهر والعدوان. هكذا أفهم القصيدة بمحمولاتها الفكرية والإنسانية الفريدة المتسامية، وبدعوتها للذّود عن كرامة البشر، وصيانة إنسانيّتهم المسفوحة أمام المصالح والأحقاد والنّزوات وأكاذيب التاريخ والجغرافيا.

■ ما يميّز مجموعاتك الشعرية الصادرة حتى اليوم هو انحيازها لقصيدة التفعيلة، فما هو السبب وراء ذلك؟

■ أنا لا أنحاز لشكل شعري على حساب شكل شعري آخر، فالأمر متعلّق بمزاج القصيدة نفسها، والذي بناء عليه تختار القصيدة شكلها، فكأنها هي التي تحدّد ملامحها وتفرّعاتها واشتباكاتها مع المحمولات الفكرية والنفسانية التي تتناسل في رحمها، والموسيقى التي ترافقها، وتنبجس من جنباتها المسكونة بأرواح مجنّحة تسعى وتتراقص صعوداً وهبوطاً، وتعمل على تأثيث فضاء القصيدة بما يكفي من الحلل والجماليات، وتقدّمها على الشكل الذي يتناوله المتلقّي.

لقد بدأت كتابتي للشعر بقصيدة العمود، وكنت أكتب القصيدة في البدايات المبكرة على شاكلة أحد الأبيات الشعرية للشعراء العرب من مختلف العصور، أكتب على نفس الوزن والرويّ، وقد تعثر في بعض كتاباتي على إحدى القصائد التي تمزج بين القصيدة الكلاسيكية والقصيدة الحديثة، وفقاً لضرورات النص والفكرة الأساسية التي يدور حولها، وغالباً ما يُلحظ هذا المزج في القصائد الملحميّة الطويلة مثل تلك التي وردت في مجموعتي الشعرية، أحدٌ...أحدْ» نظراً للتباين الموسيقي وتعدّد الأصوات المتحاورة والمتجاورة في القصيدة مما يتطلّب هذا التنويع.

ومع كل هذا، لا بدّ من الاعتراف بأن قصيدة التفعيلة قد منحتني فضاءات أكثر سعة وقدرة على المناورة في مساحات من الحرية والانفتاح نظراً لتعدّد أبوابها وانفتاح نوافذها المطلّة على العالم، ولأنها تمتلك قدراً كبيراً من الشفافية والبهجة، ما تُمكّن بهما العالم من ملامسة مباهجها ومواقع الفتنة الطاغية فيها.

لا... للغلو الفكريّ والدّيني

د. محمد عناد

■ خُلقان رأيتهما منذ وصلت إلى فرنسا من أهلها، الأوّل: إفشاء السّلام على من تعرف ومن لا تعرف. والثّاني: ابتسامتك في وجه أخيك صدقة.

وقد نسمع من المغالين اعتراضًا اعتمادًا على قاعدة، الأصل، وما بُني على باطل فهو باطل، وردّي:

ألم يكن في أقدمينا من العلماء من نفتخر بهم، ونعتَزُّ بهم، وقدّموا للأمّة والعالم ما ينفعهم إلى يوم الدّين في العلوم كافّة، كـ«الخوارزميّ»، و«الفارابيّ»، و«ابن سينا»، و«ابن الهيثم»، و«ابن حيّان»، و«النّووي»، و«ابن المقفّع»، و«الطبري»، و«المتنبي»، و«العسقلاني»، و«ابن رشد»، و«ابن بطوطة»، و«ابن خلدون»، و«الرَّازي»، و«الأصفهاني»، وغيرهم كثير.

ألم يكن أكثر النّاس نقدًا لهم، علماء الدّين والمغالين الذّين وصل بهم الأمر إلى تكفيرهم، وحرق كثير من كتبهم، كالإمام «الغزالي»؟ ألم يصف الشّيخ «الذهبي» في كتابه الكبير «سير أعلام النُّبلاء» كتاب «الغزاليّ» بقوله: «أراد إحياء الدّين فأماته»؟!!

ألم يتم خنق «لسان الدّين ابن الخطيب» وحرق جثّته، بسبب ما أورده في كتابه «روضة التّعريف بالحبّ الشّريف»؟! ألم يُسارع الوزير «سليمان بن داود» إلى قتله ليلة مثوله للدّفاع عن نفسه؟!!

ألم يُطارد «ابن الفارض» في كلّ مكان بعد تكفيره واتهامه بالزّندقة؟! ألم يبادر أكثر من عالم إلى وصفه بمؤسس «عبادة الأنثى» لما أورده في شعره من ذلك؟!!

ألم يصف «ابن الجوزيّ» كتاب «الأغاني» بأنَّ فيه كلّ قبيح ومنكر؟ ومع ذلك نجده من أعظم الكتب في ميدانها؟! في حين يصفه «التّنوخي» بقوله: «ومن المتشيعين الذين شاهدناهم «أبو الفرج الأصبهاني»، كان يحفظ من الشّعر، والأغاني، والأخبار، والآثار، والأحاديث المسندة، والنّسب، ما لم أر قطّ من يحفظ مثله، ويحفظ دون ذلك من علوم أخر منها اللّغة، والنحو، والخرافات، والسِّيَر، والمغازي، ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً، مثل علم الجوارح، والبيطرة، ونتف من الطب، والنّجوم، والأشربة وغير ذلك، وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان الظّرفاء الشُّعراء».

ألم يصف «ابن القيم» «ابنَ سينا» بأنه إمام الملحدين الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ؟!!«إغاثة اللهفان 2/374». ألم يتهمه «الكشميري» بأنّه ملحد زنديق قرمطي ؟!!«فيض الباري: 1/166».

ألم يُقتل «ابن المقفّع»، وقد قُطعت أوصاله، وشويت أمامه ثم أمروه أن يأكل منها؟ !! على الرّغم من ثناء العلماء عليه، وسعة علمه، وما تركه من آثار أدبيّة نفتخر بها لحاضرنا ومستقبلنا؟!!

ألم يُكفَّر «الفارابي» لمجرّد محاولته محاكاة العلم، والبحث فيه، والحديث عن جوهرين من جواهر الفلسفة وهما: الموجود الممكن الوجود، والموجود الواجب الوجود؟!! ألم يذكر لنا في كتابه:«آراء المدينة الفاضلة» أكثر من عشر صفات للرّئيس والملك ليأخذ بحقٍّ صفةَ القيادة الحكيمة ؟!!

ألم نجد مدافعين عن كلِّ هؤلاء من أبناء زمانهم، ومن خَلَفهم؟!! لماذا يتمّ التّحجير على العقول ومنعها من القول والتّفكير ؟! أليست هناك ديكتاتورية فكريّة وعقليّة ودينيَّة من المغالين هي أشدُّ من الدّيكتاتورية السّياسيَّة؟!! أليس الإبداع الفكريّ في جوهره يقوم على الحوار والنّقاش المدعّم بأدلّته العقليَّة والنَّقليَّة؟!! إلى متى سنبقى نعتمد السَّباب والشّتم في أدبياتنا الحواريَّة في حين أنَّ المطلوب هو تفنيد الفِكْر، وتوسيع المدراك؟!!

---

* كاتب مغربي

قص

القضية رقم واحد

عمار يحيى *

■ جلسَ رئيسُ المحكمة ومساعداه، آذنينَ للحضورِ في القاعةِ بالجلوس، نادى الحاجب:

القضيةُ رقمَ واحد.

رفعَ رئيسُ المحكمةِ نظّارتهُ بعد أنْ نظرَ إلى ملخصِ القضيةِ أمامهُ بملل وهو يمطُّ شفتيه وقال:

السيدةُ شيماء عادل.

نهضتْ شابةٌ في مُقتبل العمر داخلَ قفص الاتهام، ترتدي بنطلوناً وقميصاً أسودين ضيّقين، ووشاحاً أبيضَ اللّون. نظرَ رئيسُ المحكمة إليها مُتعجّباً بجمالها، همسَ لمساعده الذي على يمينه وهو يُحرّكُ حاجبيه صعوداً ونزولاً:

– يبدو يوماً جميلاً، ها؟!

حقيقةً، كانت الفتاةُ فعلاً جميلةً، لا بلْ إنّها أجملُ من أنْ توصف، لذلك لنْ أصفَها لكم لئلاّ يقولَ أحدٌ بأنّي أستعملُ الإثارة في قصّتي هذه، ها؟ كما وأنّها لم تُعْجبني، حتى إني حاولتُ حذْفَها من القصة لولا أهمّيتها في الأحداث، لأنّني شككتُ بأنّها قريبةُ أحد المسؤولينَ الكبار!.

ابتسمَ مساعدهُ ذو الرأس الأصلع فظهرَ سنّهُ الذهبيُّ الذي أثارَ انتباهَ الحضور جميعاً، قالَ رئيسُ المحكمة وهو ينظرُ إليها من أخمص قدَمَيْها حتى رأسها ماسحاً جبينهُ المتعرّقَ بمنديله:

– أنتِ مُتّهمةٌ بضربِ زوجكِ السيد عصام فارس، فما هو ردّك؟ ها؟!

ابتسمت الفتاةُ وهي توزّعُ نظراتها على الثلاثة، أنزلَ مساعداهُ نظّارَتَيْهما بحركةٍ واحدة، ثمَّ أخفتْ ابتسامتها وقالتْ بصوتٍ حزين:

– حضرةَ رئيس المحكمة، زوجي يُعاني من مرضٍ نفسي، لقد عادَ إلى البيت مُصاباً في رأسه، وكان مَخموراً، أتتصوّرُ حضرتكَ أنّي أستطيعُ أنْ أضربَ هذا الرجلَ الضخمَ وأنا كما ترى لا حولَ لي ولا قوّةَ أمامه؟

مطَّ رئيسُ المحكمة شفتهُ السفلى إلى الخارج، هازّاً برأسه، ثم قالَ ونظرهُ على الفتاة:

– حسناً، أين محامي الدفاع؟ ها؟!

نهضَ محامي الدفاعِ مُعرّفاً عن نفسه، ثم أشارَ إلى رجلٍ ضخم الجثة وقد لُفّ رأسهُ بلفافةٍ بيضاءَ عليها بقعةُ دمٍ كبيرة على جهة اليمين:

– حضرةَ رئيسِ المحكمة الموقّر، السادةُ القُضاة، ممّا لا شكَّ فيه أنّ موكّلي الماثلَ أمامكمَ لا يدّعي على زوجته، إنّها امرأةٌ مزاجيّةٌ بشكل صرف كما يتبيّنُ لكم من الأوراق التي أرفقتُها لحضرتكم في مَحضرِ القضيّة، فقد اشترَطتْ عليه منذُ البداية أنْ تكون العصمةُ في يَدِها، كما أنّهُ الزوجُ الثالثُ بعد طلاقها من اثنين قبله...

– اعتراض.. قال محامي الدفاع

– اعتراضُكَ مقبول، أيُّها المحامي، أكملْ في صلبِ القضيةِ ولا تَخرجْ عنها.

– ولكني أحاولُ أنْ أُبيِّنَ لكم القضيّةَ بشكلٍ واضح، فـ...

– قلنا أكملْ في صلبِ القضيّةِ إنْ كان لديكَ ما تقوله، وإلاّ فاجلس.

– حضرةَ الرئيس المُوقّر، بما أنّنا لا نملكُ شاهداً سوى الدم الذي تراهُ على رأس موكّلي، وبما أنَّ قضيّةً كهذه نادراً ما تجدُ فيها شاهدَ عيان، فإنّي أودُّ فقط أنْ أُعلمكُم بأنّ مُوكّلي لا يَتعاطى الخَمْر، وهذا التقريرُ الطبيُّ أمامَكُم من المستشفى يُؤيّدُ قولي، وإنّما العكسُ هو الصحيح، لأنَّ السيدةَ التي اتهمَتْ موكّلي هي التي تَتعاطى الخَمْرَ على عكس ما ذلك..

– اعتراض، سيادةَ القاضي هذا يدخلُ في باب التشهير لأنّهُ لا يملكُ دليلاً على تعاطي موكّلتي للخَمْر، كما أنّني أطعنُ في التقرير الطبيِّ الذي أشارَ إليه.. قال محامي الدفاع

– اعتراضُكَ مقبول.

– سيادةَ القاضي إنّهُ لمن المهمِّ أنْ نتأكدَ من حيثُ تعاطي السيدة للخمر من عدَمه، فهذا الموضوعُ سيحلُّ القضيةَ وسيبيّنُ لحضرتكم الادعاءَ الباطلَ للمتّهمة.

نظرَ رئيسُ المحكمة إلى مُساعديه، فقرّبا رأسَيْهما منهُ وأعينُ الثلاثة لم تفارقْ الفتاة، همسَ لهم بشيء، فأومئا برأسَيْهما موافقَيْن، فقال:

– حسناً، أينَ المدّعي العام؟ ها؟!

اقتربَ الحاجبُ من رئيسِ المحكمةِ وهمسَ في أذُنه شيئاً لم يَسمَعْهُ أيُّ شخص في القاعة، لكن يبدو بأنّهُ كان شيئاً سَيِّئاً، لأنَّ رئيسَ المحكمةِ جرَّ شعرهُ بعصبيّة واضحة، ووضعَ إصبعهُ في أنفهِ وهو يُفكِّرُ كيف يَخْرجُ بقرارٍ يُرضي أطرافَ هذه القضيّة:

– لا داعي لوجودِ المُدّعي العام اليوم، سنَنْطقُ بالحُكْمِ بعد المُداولة.

كمشَ جميعُ الحضورِ أُنوفَهُم نحوَ الأعلى، وقالَ شخصٌ جالسٌ في آخرِ القاعةِ لآخرٍ يَجلسُ بجانبه:

– مُقزّز.

تناقلوا الكلمةَ فيما بَينَهُم حتى وصلتْ الحاجب، والذي تَحرَّكَ إلى مساعدِ رئيسِ المحكمةِ هامِساً في أُذنه:

– مُقزّز.

نقلَها بدورهِ إلى رئيسِ المحكمة:

– مُقزّز.

غضبَ رئيسُ المحكمة، أخرجَ إصبعهُ من أنفه مُشتّتَ الذهن، شعرَ بأنهُ سَيعْطُس، حاولَ تَجنُّبَ ذلك، وَضعَ يدهُ على أنفه، لكن ما من فائدة، فقد كانت العطسةُ قد وصَلت:

– ها.. هتسوووووووووووو..

نظرَ إلى مُساعده، فرآهُ يَنظرُ إليه نظرةَ تَعجُّب واشمئزاز، وهو يُشيرُ إلى أنَفه ثمَّ إلى أنف رئيس المحكمة، شعرَ رئيسُ المحكمة بشيءٍ باردٍ على شارَبَيه، ثم عرفَ بأنَّها...، أخرجَ منديلهُ سريعاً ومسحَ أنفه، فالتصقَ المنديلُ بالشيءِ الموجود أسفلَ أنفه، حاولَ أنْ يسحبهُ بقوّة، وراحَ يَجرُّهُ بكلتا يَدَيْه، لكنه عَجزَ عن سحبِ المنديل، بدأت القاعةُ تضجُّ بالكلام والضحك، قالَ رجلٌ في مقتبلِ العمرِ يَجلسُ في نهايةِ القاعة لعجوزٍ يَجْلسُ على يَمينه:

هلْ رأيتَ كيف بصَقَ المساعدُ على رئيس المحكمة؟ لا بدَّ وأنهُ يُمسكُ عليه دليلاً على فساده، إنهُ زمنٌ أغْبَر!

هزَّ العَجوزُ رأسهُ غيرَ مُكترث، فوكزهُ شابٌّ يَجلسُ على يساره قائلا:

– رئيسُ المحكمة يُعاني من مرض خَطير، لقد قرأتُ عنهُ بالأمس على الشبكَةِ العنكبوتية، لا أتذكّرُ اسمهُ لكنه مُعْدٍ بشكلٍ سَريع.

التفتَ كلُّ الأشخاصِ في الطابورَينِ الأخيرَينِ من القاعةِ مُرَدّدين:

– مرضٌ مُعْد؟!

سَمِعَ بقيّةُ الحضورِ كلمةَ مُعْدٍ فأخذوا يَتَهافتونَ على بابِ الخروج، وركضَ الزوجُ أيْضاً والمحامونَ معه، لمْ يبقَ في القاعة من الحضور إلاّ العجوزُ الذي كان يُعاني من السلّ، بقيَ يراقبُ من بعيدٍ غيرَ مُكترث بالهرب. كان رئيسُ المحكمة ومُساعداهُ لا زالوا يجرّونَ المنديلَ من دون فائدة، وقد تدخلَ خلالَ هذا الحاجبُ يَجرُّ معهم، اقترحَ الحاجبُ إحضارَ مقصٍّ وقصّ المنديل الذي كان طرفهُ السفليُّ مُلتصقاً بأعلى شاربِ رئيس المحكمة، صرخَ رئيسُ المحكمة مُرتعباً:

– إلاّ شاربايْ!!

لكن الحاجبَ استغلَّ الفرصةَ وأحضرَ المقصَّ سريعاً، وكأنّما كان يُخبّئهُ في جيبه. نَجحوا بقصِّ الطرَف العُلويِّ من شارب رئيس المحكمة مع الجزء الملتصق من المَنديل، وبقيَ جزءٌ منه داخلَ أنف رئيس المحكمة، تنهّدَ المساعدانُ بعدَ أنْ حُلّت القضيّةُ تقريباً، أقصدُ القضيةَ الثانوية ها ؟ لازلتم معي في الأحداث ها؟. حضرَ الخبراءُ سريعاً، والذين ربّما كانوا يَخْتبئونَ في مكانٍ داخلَ القاعة، حاملينَ عدّتَهُم. بعد فحصِ القاعةِ بالأجهزة الصحيّة، أيْقنوا بأنَّ رئيسَ المحكمة قد تعرّضَ لأشعةٍ نوويةٍ في أنْفهِ بالضبط! نصحَ الخبراءُ بإحراق القاعة حَرْقاً تامّاً. حضرت قواتُ الطوارئ والصحافةُ بشكلٍ سريع إلاّ أنَّ الأخيرينَ مُنعوا من الدّخول كالعادة عندما تكون القضيةُ خطيرةً وتمسُّ أمنَ الدولة، فتجمّعوا عندَ باب المحكمة الخارجيِّ وقد أحاطوا بالشابّين اللّذين حدَّثتُكما عنهُما قبلَ قليل، حسناً يبدو أنّهُ عليَّ أنْ أُوضحَ أكثر، أقصدُ الشابَّيْن اللّذين كانا يَجلسان قُرْبَ العجوز، ها؟.

تدخّلتْ قواتُ الطوارئ لإبعاد الناس المُتجمْهرين، وقرّروا أخيراً إحراقَ قاعة المحكمة بعدَ جدالٍ طويل. غطّوا رئيسَ المحكمة بكيس نايلون أسود كبير، ولَبسَ المُجنّدونَ أقْنعةً خَوْفاً منَ أنْ يكونَ الإشعاعُ مُعْدياً، حملتهُ جماعةٌ إلى السيارةِ وجماعةٌ أُخرى راحتْ تُخْرجُ من تبقّى في قاعة المحكمة، مساعدا الرئيس، والحاجبُ والرجلُ العجوز. أخذَتْ الجماعةُ الأولى رئيسَ المحكمةِ إلى مكانٍ لا يَعْلمهُ أحد، ربّما إلى سجنٍ سرّيٍّ في الأعظمية، أو إلى أبو غريب، أو... اششش لا أستطيعُ الخوضَ أكثرْ في الموضوع، سأعودُ إلى قصّتي قبل أنْ يتّهموني بالتآمر على أمن الدولة العليا: كان المساعدانِ مع الحاجبِ داخلَ القاعة، يَنظرُ بعضُهم إلى بعض وقد تلطختْ أيديهم ببقايا الشيء الذي خرجَ من أنفِ رئيسهم، قال المساعدُ الثاني وهو لا يزالُ كالبقيّة مُندهشاً:

– هلاّ شرحَ لي أحدكم ما الذي حدثَ هنا قبلَ قليل؟!

نظرَ إليه المساعدُ الأول نظرةً تدلُّ على استغبائه، وظلَّ المساعدُ الثاني يُفكّرُ فيما إذا كان غبياً فعلاً؟ ها؟ لأنَّ تلك النظرةَ تدلُّ على أنَّ الجميعَ فهموا الذي حصلَ عداهُ هو! معَ أنّهُ حتى أنا لا أعرفُ ما حصلَ هناك، أُقسمُ لكم لا أعْرفُ شَيئاً، دَعوني وشأني.. أتركوني أرجوكم.. أوه، أعتذرُ منكم لكنّي تذكّرتُ مكاناً كنتُ فيه قبلَ سنتين، ها؟ تَعْرفون؟!.

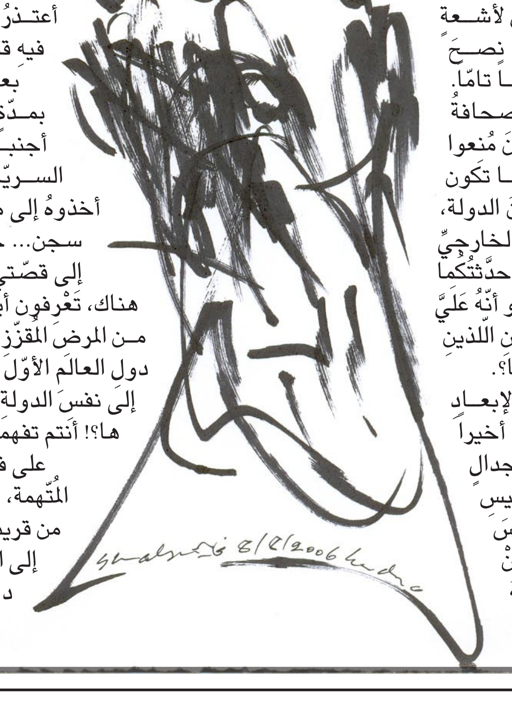

بعدَ أنْ اختفى رئيسُ المحكمة بمدّةٍ طويلة، نشرَ موقعٌ إلكترونيٌّ أجنبيٌّ من ضمن الآلاف من الوثائق السريّة الخاصة، بأنَّ رجالَ الطوارئ أخذوهُ إلى مكانٍ سريٍّ تحتَ الأرض يُدعى سجن... حسناً سأحترمُ نفسي وأعودُ إلى قصّتي: بعدَ أنْ أخذوهُ إلى هناك! ها! هناك، تَعْرفون أينَ قصدي، ظلّوا خائفينَ مع هذا من المرضِ المقزّزِ الذي أصابه، فتبرّعوا به لإحدى دولِ العالمِ الأوّل ليدرسوا حالتهُ النادرة، ويُقالُ إلى نفسَ الدولة التي سرّبتْ الوثائقَ السريّة، ها؟! أنتم تفهمونَ أينَ بالتأكيد؟.

على فكرة، لمْ أخبرْكُمْ بما حدثَ للفتاة المُتّهمة، وبما أنّني كرهْتُها، أو ربّما خفْتُ من قريبها، ولأنّي تناسيتُ أنْ أتذكّرَها إلى الآن، فلابدَّ أنّها ستكونُ احترقتْ داخلَ القاعة!..

---

* قاص عراقي

فيلم «ساعة ونص»:

أنشودة مصرية ترثي الهوامش البشرية

لقطة من الفيلم

الرباط ـ المغرب ـ هشام بنشاوي:

سينما حقيقية

اعتاد «السبكية» أن يكفروا عن سيئاتهم السينمائية، من حين لآخر.. بتقديم سينما حقيقية، تحقق نجاحا جماهيريا وفنيا، مثل فيلمي: «الفرح» و»كباريه»، وفي «ساعة ونص» يتوسل السيناريست أحمد عبد الله بنفس التقنية الفنية، التي استخدمها في الفيلمين السابقين، حيث يحتشد نخبة من النجوم في حيز زمكاني واحد، من خلال مجموعة من الخطوط الدرامية المتشابكة، مستغلا حادثة قطار الصعيد، مسلطا الأضواء على عاهات مجتمع مأزوم، تتواطأ والفساد الحكومي، والتخلف والبؤس والمرض، والتمسك بالتقاليد البالية.. من خلال حكايا عدة شخوص تركب نفس القطار فتلقى نفس المصير المأساوي، حيث سينقلب بعد أن قام اللصوص «محمد إمام، أحمد فلوكس» وأعوانهما بسرقة قضبان السكة الحديدية، ولم يتمكن حارس المحطة «أحمد بدير» من تنبيه سائق القطار، لأنه كان مشغولا بمأساته الشخصية، وسائق القطار بدوره كان غارقا في تعنيف ابنته عبر الهاتف الجوال..

أمومة مصر... الملتاعة

أتاحت هذه الحكايا المتوازية الاستمتاع بمباريات تمثيلية بين نجوم الفيلم، وكان بعضهم دون المستوى المعهود، بينما هناك من استطاع أن يتحدى المساحة الضيقة للدور، ففجر كل طاقاته التعبيرية، وكانت درة العقد الفنانة القديرة «كريمة مختار»، التي قدمت أروع مشهد أمومي في السينما المصرية؛ حيث جسدت دور الأم/ الضحية، ولن نجانب الصواب إن اعتبرناها رمزا للوطن/ مصر، إذ يحس المشاهد بلوعة تلك الأم التي تجد العذر لابنها الجاحد، رغم أن هذا الأخير ترك معها ورقة مكتوب عليها يوصي فيها من يجد والدته أن يودعها في دار للمسنين، فتعتقد أنه يقصد أن تذهب إلى هناك للحصول على دواء السكري، الذي لا تملك ثمن شرائه، بل تبكي وتلوم نفسها خشية أن تكون أغضبت ابنها، وأثقلت عليه...

> نجح بعض الفنانين في تحدي مساحة ادوارهم الضيقة

بينما نحس أن أمومة «سوسن بدر» كانت مفتعلة، كتلك المساحيق التي تعلو وجه سيدة أربعينية متصابية، ومثلها بدت الابنة «آيتن عامر»، بخلاف الأردني «إياد نصار»، الذي برهن على أنه ممثل قدير.. يسرق إعجابنا بأدائه العفوي، والذي تفوق على كل أبناء النجوم الكبار في «ساعة ونص»، بل سرق الأضواء من ممثل متميز كـ»أحمد عزمي»، الذي جسد دور زميل دراسة، وهو يقدم دور خريج كلية آداب، يساري سابق، لم تؤهله شهادته الجامعية سوى لبيع كتب رسائل الحب على متن القطار، ومع ذلك فهو متصالح مع ذاته.

وكذلك بدت أمومة «هالة فاخر»، والتي جسدت دور أم لشاب مريض نفسيا بسبب فشله الدراسي، كانت أمومتها جد باهتة وفاترة، بل ومغالية في تباكيها الميلودرامي، ويكاد يتساءل المشاهد ما محل تواجدها في الحبكة الدرامية من الإعراب؟ أيضا، لم تقنعنا «رجاء الجداوي» بأمومتها، والتي أدت دور والدة « أحمد الفيشاوي».

مشاهد لا تنسى

برع «أحمد السعدني» في تشخيص دور بائع شاي للفقراء، يحلم بأن يترك طفله الصغير ليتعلم بعيداً عنه، لكن الطفل لا يحب المدرسة، ونجح الأب في الأخير في أن يرسم الخطوة الأولى لكي يستقل بحياته بعيدا عنه، بعدما فصل عربة الابن عن باقي عربات القطار، ليكون آخر أمل للوطن، بعد هلاك كل الركاب.. فكان ذلك أجمل مشاهد الفيلم، حيث النظرة الكسيرة وتعابير الوجه الحائرة للصغير، بعد انفصال عربته، وقبيل انفجار القطار، وكأن الكاتب يرسم حال مصر الآن، وقد ترجمته بشاعرية شفيفة موسيقى ياسر عبد الرحمان.

> النظرة الكسيرة وتعابير الوجه الحائرة تعكس حال مصر اليوم

من المشاهد اللافتة أيضا تلك المباراة بين «كريم محمود عبد العزيز» و»محمد رمضان» اللذين جسدا ببراعة دور الشباب الضائع، اللذان سافرا إلى ليبيا بعدما باعت الأسرة ما تملك من أرض، لكن في رحلة العودة يسرق مالهما، ويتمنى «كريم م. عبد العزيز» ألا يصل القطار حتى لا يقابل والديه اللذين ينتظران، حتى يتسنى لهما تزويج أخواته. لكنه يلقى حتفه بعد نوبة أزمة كلى، وحين هم الصديق بحمل جثمان صديقه، وهو ينطق الشهادتين لاح وشم الصليب على الرسغ..

«ماجد الكداني» قدم ببراعة دور عسكري من درجة «صول» يلقي القبض على الشاب «أحمد الفيشاوي» العائد من السويد، المتهم بارتكاب فعل فاضح في الطريق العام، (وقد جاء أداء «الفيشاوي» مفتعلا، كالعادة). وقد قدم الكداني شخصيته بلا اسم، كأنما يجسد أزمة كل شاب مهموم بعنوسة أخته، إذ يحمل صورتها، ويتمنى أن يلتقي بعريس، حتى لو كان أحد المتهمين، الذين يلقي عليهم القبض عليهم، ويفك قيد «أحمد الفيشاوي» على أمل أن يكون العريس الموعود.

«فتحى عبد الوهاب» تحدى المساحة الزمنية الضيقة، وجسد دور زوج صعيدي جاهل، أحبّ ابنة عمه «يسرا اللوزي»، باع أرضه ليفتح لها عيادة بعد أن أصبحت طبيبة، وأصبح يعمل معها، ويشعر أمامها بالنقص، ويرفض بعنف أن تسافر في منحة دراسية إلى الخارج لمدة ستة أشهر. لقد استطاع بنظرة عينيه أن يتفوق على كل أقرانه الشباب في الفيلم، حين رأى السعادة في عيون ركاب القطار، بعد أن أنقذت زوجته «سوسن بدر».

*النجومية لا تورث :

هناك من تطرق من النقاد إلى قضية التوريث الفني، ولعلها كانت مقصودة من المنتج أحمد السبكي، الذي جعل ابنه مشرفا على الإنتاج، لكن أبناء النجوم لن يكونوا نجوما مثل آبائهم، ولن يستطيعوا محو تلك الصورة المنطبعة في الذاكرة، فمن يشاهد كريم محمود عبد العزيز ومحمد عادل إمام، سيجد نفسه في حيص بيص إزاء تلك الصورة الباهرة للأب النجم، بخلاف أحمد فلوكس الذي جسد دورا مميزا، فرغم أنه اشترك في سرقة قضبان السكة الحديدية، سيحاول إنقاذ ركاب القطار بتنبيه السائق لكن دون جدوى.. بل تفوق على كل أبناء النجوم، رغم أنه ابن لممثل لا يكتب اسمه على «أفيشات «الأفلام، وفي التترات يكتب اسم أبيه فاروق فلوكس بخط لا يثير انتباه أي أحد.

كنز القناعة

في نهاية الفيلم وبدايته، يتكرر مشهد عملية طحن الفول، وقلي الأقراص، وسيدة مصرية تأكل بنهم «سندويش الطعمية»، في إشارة بليغة إلى قناعة المصريين ورضاهم، وهذا ما جعل «ساعة ونص» أنشودة سينمائية تحتفي بالبسطاء. إنه مرثية مؤثرة لمصر ما قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير وما بعدها... أيضا.

الفيلم الوثائقي «فلسطين تحت الانتداب أو الانتدابات من ضفة إلى أخرى»: ضيف مهرجان سينما الشرق الأوسط في باريس

باريس ـ أحمد صلال:

شهدت صالة السينما الثالثة في حي «اللوكسمبورغ» وسط العاصمة الفرنسية – باريس – يوم الأحد الفائت، عرض الفيلم الوثائقي الفلسطيني «فلسطين تحت الانتداب أو الانتدابات، من ضفة إلى أخرى» للمخرجة الفرنسية «جاكلين جيستا»، العرض جاء ضمن فعاليات مهرجان «السينما الشرق أوسطية» والذي يقام في باريس ويستمر حتى الثامن من الشهر الجاري.

وعرض فيلم وثائقي فلسطيني أمام المتلقي الفرنسي، حالة تتجاوز الفن البصري وتعقد أواصر صلة مع الجانب السياسي، والذي لا يمكن فض الاشتباك بينهما في قضية بحجم القضية الفلسطينية، وهذا بالطبع لا يقلل من قيمة الفيلم من الناحية التقنية بل هو قيمة مضافة لجوهر وأساس العمل تقنياً.

كاميرا المخرجة تنتقل كوادرها بين الخط الأحمر والخط الأخضر، بين أراضي السلطة والمستوطنات، مستخدمة الوثيقة كأداة لتبريز ما ترغب من ثيمات، حيث يحضر القهر الفلسطيني الذي لا تحتاج المخيلة الإنسانية لكثير من الاستفزاز لاستحضاره، ولكن القهر الذي ترصده الكاميرا هذه المرة، قهر من نوع آخر، إنه صراع بقاء الفلسطيني في ظل المستوطنات، المستوطنات التي ترغب أن تشكل جسما غريبا في قلب الأراضي الفلسطينية لتحرم السلطة من إقامة الدولة التي عطش لها الإنسان الفلسطيني ولم يرو ظمأه بإقامتها بعد.

وربما السمة البارزة في هذا الفيلم، الأداة الوثائقية الذكية التي استعملتها المخرجة، حيث تدور الكوادر بين ذاكرة سحيقة تستحضر شهادات وصورا ومقاطع فيديو ووثائق وأوراقا رسمية وسجلات وشهادات أناس، لتدحض ذاكرة قريبة تحاول طمس معالم الماضي لتفرض وجودها المادي، هذه الأداة الوثائقية تبني جسور تواصل وجرعة مصداقية بين الأصوات التي تدعم فكرتها، حيث يغدو المشهد البصري شفافا بحيث لا يمكن لمتلق عاقل إنكاره.

كوادر الفيلم ذات ظل خفيف وصادق وعفوي، كوادر لا تفبرك الواقع بل تجسده وجوداً ملموساً وحياً، هذه هي الأجواء التي تحيط بالفيلم.

مستويات الصراع داخل هذه الوثائقي تتخذ عدة مستويات، مستوى تاريخي استلب الأرض من أصحابها الأصليين بقوة السلاح، ومستوى قهر تجسد عبر سلطة الاحتلال، وثالث عبر المستوطنات وما تجسده من وجود عدواني وعنيف، ثلاث مستويات لهرمية الصراع يحيا الفلسطيني تفصيلاتها اليومية عبر جرعات قهر تمارس عليه لكي تقتلعه من جذوره.

احد أصوات الفيلم يتحدث عن سماسرة الأراضي والأساليب والابتزاز الذي يمارسونه من أجل الحصول على الأراضي، ثيمة يستحضرها الفن البصري ليكرسها ويحاول النفاذ إلى أهدافها ومقاومتها، هنا تغدو اللغة البصرية تقاوم فعل الاحتلال، حيث أن الناس لا يريدون ترك بيوتهم، ليسوا أقوياء كما هو حال الاحتلال، ولكنهم بنفس الوقت، ليسوا ضعفاء، هم أناس عاديون لا يرغبون أن يسكنوا الريح في الجهات الأربع.يقول أحد الشخوص الذي ظهر في الفيلم «بدنا نصمد» هذه العبارة ليست خطابية هي فعل له قرين تطبيقي على الواقع، صادرة عن شخص وقع عليه الظلم عديد المرات من الاحتلال وسماسرة الأراضي، وفي كل مرة يخرج فيها أقوى من الأول ويزيد إصراره على البقاء ملتصقاً بأرضه.

سيناريو الفيلم لم يستحضر الصوت الفلسطيني لوحده، ترك مساحة لوجهة نظر الآخر، ومساواة بين صوت الضحية والجلاد موضوعية لا يستحقها الجلاد ولكنه حصل عليها، تسأل المخرجة إحدى المستوطنات أين ولدي؟تجيبها أنها ولدت في إيران.ولماذا تعيشين هنا؟ويكون الرد أنها أرضي!هنا الإدانة من فم المتهم، هكذا يبدو الكادر الأكثر وضوحاً.

قد يكون السؤال الأبرز الذي يطرحه هذا الفيلم ويعتبر موضوعة رئيسية لكوادره، هل قبل الاحتلال بمنطق العدالة بديلاً عن الواقع، بعد أن قبله الفلسطيني، المنطق الذي فرض واقعاً جديداً ديموغرافياً وجغرافياً، يريد المجتمع الدولي التعامل معه عن طريق تعايش دولتين، وتأتي الإجابة من خلال الفيلم أن الاحتلال لا يريد حتى هذه العدالة البديلة عن الواقع، حيث تعمل سلطات الاحتلال على التوسع في الاستيطان وبامكانيات مادية هائلة، وتحرص على زيادة هدم المنازل الفلسطينية، وتهويد القدس وسحب الهويات الشخصية من مواطنيها الأصليين.هكذا تبدو الممارسات التي ترتكب وتحمل بين طياتها الأجوبة على أسئلة الجمهور.

وتبدو أكثر الكوادر مأساوية تلك التي تظهر الفلسطيني وهو يهدم منزله بيديه، تجنباً لتغريمه مبلغا كبيرا من المال ليس بمقدوره دفعه، إذا نفذت سلطات الاحتلال القرار، هل هناك أقسى من أن يهدم الإنسان بيته بيديه، انه يشبه قتل الأب لابنه، هنا يبدو الوضع الفلسطيني جنونيا، حيث القهر يتجاوز كل تصور.

فيلم «فلسطين تحت الانتداب أوالانتدابات، من ضفة إلى أخرى» لغة بصرية تشرح القهر الفلسطيني في فيلم شجاع ومناصر للضحية ضد الجلاد، ويظهر الواقع عبر لغة بصرية محسوسة، تشبه شهادة ووثيقة للتاريخ، وثيقة تظهر صراع الفلسطيني ضد الاحتلال من أجل وجوده وهويته وانتمائه وبذات القدر إنسانيته.

قوات بريطانية في القدس 1927

«الى حد ماء» لنوال اسكندراني بالمركب الثقافي نيابوليس بنابل :

ومضة جمالية حالمة وصرخة فلسطينية تصدح بالماء قيمة ومقاما

تونس ـ شمس الدين العوني:

الماء أصل الحكاية.. والموسيقى محض خيال
ما هذا الضوء المتدفق من الرقص..
ما هذا اللمعان..؟
تلك هي محنة الكائن
الأرض من ماء ...
وللماء ألف سؤال..
ويطل غناء الطفل في حيفا محفوفا بالنكبة والنكسة ومشتقات ال.....
الأمل
وهل قلنا بالأمل..
ايتها الأجساد المأخوذة بالدهشة .. وبالرقصة الباذخة..
أعيدي لنا الموال..
فلعلنا من حلم نفق .. ولعل في وقوفنا
ما يغني عن الكلام..
والكلام يظل كلاما «الى حد.....ماء»
.....

« الى حد...ماء « عمل فيه الكثير من التأويل والذهاب في متاهات الخيال..عمل فيه الرقص بمثابة الكلمات .. والشعر أيضا..تبدأ الحكاية بالصورة العملاقة في الخلفية الركحية حيث الجفاف وقد عبث بالأرض..انها التغريدة التي تنطلق منها آلة هذا العمل الفرجوي متعدد المجالات ..موسيقى..رقص..وثائق..كلمات للتاريخ ومن التواريخ..تقنيات اللعب بالصورة عبر الفيديو..ثم ماذا.. فنانة حالمة بالجرح العربي في وطن من الماء..الى الماء.. نوال اسكندراني بدت في هذا العرض كطفلة حالمة باللهاث خلف الصدى المتكسر في آنية الزمن الموجوع..اتخذت من الماء تيمة للقول بالتفاصيل وبالشجن العربي وبما يعتمل في الفؤاد الفلسطيني الذي لها معه حكايات ووشائج قديمة تمتد الى دورات سابقة لمهرجان رام الله بفلسطين ..

هذه الطفلة وفي هذا العمل الذي كان في 75 دقيقة ..قدمت ومضة حالمة او لنقل صرخة تصدح بالماء قيمة ومقاما..لوحات راقصت تمجد القول بأهمية الماء وتراوح بين الرقص كهاجس جمالي يقول مثلما تقول الكلمات وتشير الى القضية الفلسطينية كمعطى انساني ووجداني ومن خلال الوثائق المعلنة بالفيدي وتبد والعلاقة الشعرية بين الأرض حاضنة المياه والأهل الطيبين وبين الماء الذي ينحت مجاريه في الصخور قولا بالقوة والتدفق والاصرار والخصب..انها نوال اسكندراني في هذا الضرب الفني والجمالي وهي تبشر بالعودة..عودة الأرض الى أهلها.. عودة الناس الى أوطانهم.. وعودة الوعي بالماء كقيمة وأصل وحياة..

كان هذا العرض مساء يوم السبت 16 نوفمبر 2013 وضمن الموسم الثقافي الجديد 2014/2013 حيث تتواصل الأنشطة والفعاليات الثقافية والفنية بالمركز الثقافي نيابوليس بنابل وذلك باشراف المندوبية الثقافية بنابل التي تنتظم نشاطاتها الثقافية وفق مسارات تتصل بالأدب والفنون التشكيلية والسينما والموسيقى وذلك بالتعاون والدعم لعدد من الجمعيات والفعاليات الثقافية بالجهة .

المركز الثقافي نيابوليس يواصل ضمن هذه المسارات الثقافية والفنية وبرؤية متجددة للابعاد الثقافية والابداعية وذلك من خلال البرنامج العام الذي تديره وتشرف عليه المديرة ندى بن نصر التي أفادتنا بعدد من المشاريع والبرامج الثقافية التي «...يتم الاعداد لها ضمن فضاءات المركز الذي نحت تقاليده الثقافية ضمن الالتقاء الابداعي بين عدد من الفنون ...

وفي هذا الاطار الثقافي كان عرض «الى حد...ماء» أمسية فنية استعراضية راقصة فيها المتعة والتأمل والنظر ... والفن بهذا اللون .. يظل مجالا للاضافة والابداع..

هذا العمل الفني لنوال اسكندراني يندرج ضمن تجربة ثقافية عملت عليها مديرة المركز الثقافي منذ فترة خلال نشاط المؤسسة الثقافية التي أدارتها سابقا وهي دار الثقافة بتازركة وتتمثل في فعاليات ثقافية مشتركة وتعنى بالتراث والفنون والابداع وبالتعاون مع السفارات والمراكز الثقافية المعنية ونذكر بالخصوص التظاهرة المشتركة مع الفلسطينيين ومع اليمنيين..

وعن هذا العمل تقول المخرجة نوال اسكندراني «..هي نظرة أخرى للفن..أنا أرغب في دمج عديد التعبيرات الفنية وارفض الحدود.. والفكرة تأتي لوحدها وبتلقائية.. السينوغرافيا استعملها جماليا والفيديو وسينوغرافيا مستعملة كثيرا في أوروبا..هناك خطاب جمالي وخاصة في ما يتصل بموضوع فلسطين ..أنا احكي عن الماء كما أحسه ولا أطرح أجوبة..فكرة العرض جاءت سنة 2010 في رام الله حيث عشت معاناة الفلسطينيين ورأيت في كل دار خزان ماء وتحدثت مع مدير مهرجان رام الله للرقص المعاصر فكان الانتاج المشترك علما اني أتردد كثيرا على فلسطين ..شاركت سنة 1999 وبعد الانتفاضة وعاد المهرجان سنة 2006 وكان عرض «هرسلة» سنة 2013 ونشارك بعرضنا هذا سنة 2014في رام الله ..الماء ه وعنوان الحرب القادمة وفي تونس كان لدينا تخوف من نقص المياه..هذا العرض يسعى لقراءات مختلفة من المتقبل وهذا طموحنا الثقافي والانساني الذي نصب واليه...»

لقد تم تقديم هذا العمل الابداعي لنوال اسكندراني لتتواصل التجربة الثقافية ويطلع الجمهور على تفاعلاتها وألوانها وأشكالها ومضامينها .

مرة أخرى يضرب المركز الثقافي نيابوليس موعدا مع الابداع في عمل ثقافي بمشاركة عربية وايطالية ضمن التواصل الثقافي وكذلك تناغما مع فنون الفرجة ومشتقاتها الفنية والوجدانية..

قصيدة «هايكو» للمخرج الإيراني عباس كيارستمي

تقديم وترجمة: ابراهيم قازو

ولد عباس كيارستمي سنة 1940 بطهران. وقع على أكثر من 40 فيلما بين فيلم قصير، وثائقي، وأفلام درامية. و يعد أحد الوجوه البارزة في مشهد السينما العالمية المعاصرة . فهو ينتمي إلى ثلة السينمائيين – مثل ريدي سكوت، جان جاك روسو، باولو بازوليني، وديريك جارمان – الذين استطاعوا استعمال أشكال تعبيرية أخرى كالشعر، السينوغرافيا، الرسم، والفوتوغرافيا حتى يقدموا نظرتهم للعالم من زوايا مختلفة .

بالإضافة إلى أنه مخرج سينمائي كبير، فإن عباس كيارستمي مصور فوتوغرافي، موسيقي، رسام، وشاعر. ولتأكيد شاعريته التي تقيم في متواليات أفلامه السينمائية فقد أصدر سنة 2002 مجموعة شعرية تحت عنوان: رفقة الريح. ثم في سنة 2008 أصدر مجموعة شعرية أخرى بعنوان : ذئب في حالة تربص .

تتميز قصيدة عباس كيارستمي بنفسها القصير المكثف، ولغة بسيطة تحتفي بالطفولة، الطبيعة، الصداقة، العزلة، العابر، والمقيم. كما أن العين تبدو هي أداة الكتابة والتقاط اللحظة الوجودية لدى الشاعر. مما جعل الكاتب ميشيل فرودون يسمي قصيدة كيارستمي: هايكو بصري .

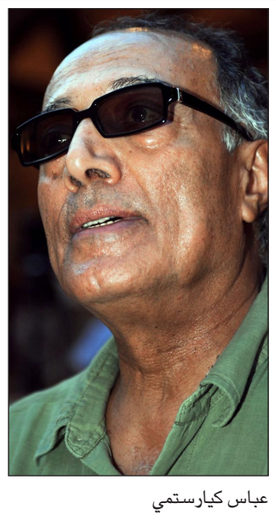

عباس كيارستمي

قارورة ثلج صغيرة
ذكرى شتاء طويل
بداية الربيع
العنكبوت
تباشر العمل
قبل شروق الشمس
الإوزات الوحشية
عند عودتها، تحط
فوق القصب المجزوز
هزيم الرعد
يوقف نباح الكلب
فوق القرية
الذباب
يحوم حول رأس حصان ميت
عند غروب الشمس
ضباب الصباح الكثيف
فوق حقل القطن
الرعد على مسافة بعيدة
شجرة واحدة
دون برعم
في مجموع أشجار الكرز
ركام
من إطارات المطاط المتلاشية
كلب نحيف
يحرس بلا أجر
الزلزال
دمر أيضا
مخزن النمل
فزاعة وحيدة
على أرض دونما سنابل
بداية الشتاء
عمال المنجم
لا أحد رأى التساقط
الأول لثلج الشتاء
طرف الطريق غير المرصوفة
يلمس السماء الغائمة
قطرات مطر
على الأرض
كل محصول السنة
جمع في يوم واحد
على ظهر حيوان حزين
قروي متعب
اليراعة
تضيء بغير أسف
في ليل بلا قمر

---

* شاعر ومترجم

هند صبري مع طفلة لاجئة في مخيمات اللاجئين السوريين في لبنان

هند صبري تزور اللاجئين السوريين في لبنان

بيروت ـ القدس العربي»:

زارت الممثلة التونسية هند صبري مخيم اللاجئين السوريين في منطقة برج حمود في لبنان كسفيرة للنوايا الحسنة من قبل هيئة الأمم المتحدة.

تفقدت الفنانة–السفيرة أحوال اللاجئين السوريين واطمأنت على حالتهم الصحية، وذلك في إطار برنامج الغذاء العالمي لمكافحة الجوع.

وقد أهدى أحد اللاجئين المعجبين الفنانة لوحة فنية من إبداعه هي عبارة عن صورتها، فكانت بمثابة شكر وعرفان لاهتمامها بأوضاع اللاجئين، ونشرتها على صفحتها في موقع الـ«فيسبوك»، فلقيت استحسان متابعيها الذين عبّروا عن إعجابهم بالعمل الفني.

هذا وسبق للممثلة التونسية أن زارت مخيم «الزعتري» للاجئين السوريين في الأردن وذلك في سبتمبر/أيلول الماضي، فيما زارته النجمة العالمية أنجيلينا جولي 3 مرات.

أحب البطولة الجماعية في السينما مثلما يحدث في العالم

محمود عبدالمغني: المسرح أساس أي ممثل

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

النجم محمود عبدالمغني وصل الى مكانة فنية مميزة لاجتهاده في اختياراته بأدواره، ويرون فيه الجدية بأعماله. رغم توافر أدوار البطولة المطلقة إلا انه يفضل البطولة الجماعية.

بداياته كانت في المسرح، فما الفوائد التي حصل عليها من التمثيل على خشبة أبو الفنون.

جسد الفنان أدوارا متباينة، منها الاكشن والروماني واللايت كوميدي، أيهما يفضل نفسه؟

البعض يخشى من مسلسلات الأجزاء وهو يشارك بالجزء الثالث من «لحظات حرجة»، ويجيب محمود عبدالمغني عن هذه الأسئلة وغيرها:

■ ما هو أول عمل فني احترافي لك؟

■ **أول احتراف بالتمثيل كان بفيلم «عبود على الحدود»، وقبله كانت تجارب مسرحية مثل «خالتي صفية والدير» و«الطوق والأسورة».**

■ هل أعطاك المسرح اي ميزة ؟

■ **المسرح أراه كأساس العمارة، بدونه لن تظهر أي عمارة، وكل النجوم العالميين بدأوا بالمسرح، الذي يكسر حالة الخجل بين الممثل والمتفرج ويجعله منفتحا أكثر وهناك مفردات عديدة يكتسبها الممثل من المسرح.**

■ لماذا تهتم اكثر بالبطولة الجماعية رغم توفر أعمال بطولة مطلقة أمامك؟

■ **أرى نجوم العالم يهتمون بذلك مثل براد بيت ومات ديمون وجورج كلوني، وفي مصر افلام ظهرت من سنوات وجمعت النجوم مثل «العار» و«الكيف» وغيرهما، مثلا فيلم «مقلب حرامية» تعاقدت عليه بطولة مطلقة لي لكنني لم أفعل ما يؤدي الى زهق المشاهد بأن أظهر بطل مشهد ويمل الناس مني، لا أحب الوصول لهذه المرحلة، وأحرص على وجود نجوم معي.**

■ أي لون تمثيلي تفضل الاكشن أم الكوميدي أم الرومانسي؟

■ **الجمهور يبحث عن الرومانسية، وأشاد بأدائي بمسلسل «شيخ العرب همام»، ووجدت التصفيق الكبير بفيلم «الشبح»، وأعجب الناس بـ«اللايت كوميدي» في أدائي، ولذا لا أحب تصنيف نفسي في لون تمثيلي معين.**

■ مشاركتك في 3 أجزاء من مسلسل «لحظات حرجة» ألا تجعلك تخشى هذا الشكل لأنه لا يحقق النجاح غالبا مثل الجزء الأول منه؟

■ **هذا المسلسل لو انتج فيه عشرون جزءاً سوف أشارك بها، لأنني أحب شخصية د. خالد وأجد فيها بعض التشابه من شخصيتي وقريبة مني، وكذلك فريق العمل بالمسلسل بيننا ترابط كبير ونمثل أسرة.**

■ هل الدراما تعتمد اكثر على الخيال أم الواقع؟

■ **الدراما نستطيع ان نقدم بها ما لا يمكن ان نقدمه في حياتنا أو في زمن مغلق على الناس.**

■ الممثل يتعرض لأدوار يضطر لأدائها ويندم عليها بعد ذلك هل حدث ذلك معك؟

■ **قدمت أدوارا وتعلمت من أخطائي بها، فلا أحب الندم، مثلا ما قبل فيلم «ملاكي اسكندرية» كان أدائي مختلفا وفي ملاكي اسكندرية غيرت شكلي وأدائي، حيث اظهرت القاتل وهو يمضغ اللبان وهذا شكل غير مألوف بالسينما.**

■ ما رأيك بالمسلسلات الإيرانية والتركية؟

■ **شاهدت مسلسلات «يوسف» والتركي «مهند» و«سمر» وبها تنشيط للسياحة اكثر من التمثيل.**

■ لماذا لا تستخدم الدوبلير بأدوارك مما أدى الى كسر ذراعك؟

■ **أؤمن بالتخصص، وإذا كان المشهد صعبا اتركه للمتخصص في أدائه أما إذا كنت استطيع تصويره فأوافق.**

■ من هم اكثر ظهورا في أعمالك، وهل تصر على ذلك؟

■ **أكثر الممثلين مشاركة معي أمير كرارة لأننا اصدقاء.**

■ ايهما تفضل السينما ام الدراما التليفزيونية؟

■ **أحب السينما جدا، وألاقي نفسي فيها أكثر، وتوقفت في فترة زمنية، لكن هناك جمهورا لا يذهب للسينما، ووالدتي طالبتني بالتواجد على شاشة التليفزيون فأحرص على الظهور بأعمال تليفزيونية، ولا أؤمن بمقولة حرق الممثل من التليفزيون لأننا لا نعمل في فرن!**

■ هل تتابع أعمال زملاءك؟

■ **طبعاً، وأحب الأعمال الكارتونية وكنت أتمنى المشاركة بمسلسل «قصص الأنبياء».**

■ كيف ترى الآراء المطالبة بإلغاء الرقابة؟

■ **لست مع إلغاء الرقابة، لاننا مجتمع شرقي وقدمنا موضوعات قوية وسط الرقابة مثل فيلمي «الجزيرة» و«الكبار».**

محمود عبد الغني

تشكيليون عرب وأجانب في ملتقى الأقصر الدولي السادس للتصوير بمصر

■ القاهرة ـ (رويترز): ابتدأ «ملتقى الأقصر الدولي السادس للتصوير» بمشاركة 25 فنانا من دول عربية وأجنبية وتحل روسيا ضيف شرف.

وقال صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة المصرية الذي ينظم الملتقى في بيان الأربعاء الماضي إن الدورة الجديدة التي انطلقت امس الأحد يشارك فيها فنانون من الهند والصين والدومينيكان والبرتغال وصربيا واليونان والكويت والأردن والإمارات والمغرب والسعودية ومصر.

وأضاف البيان أن الملتقى الذي يقام بمدينة الأقصر المصرية الجنوبية التي تعد أكبر متحف مفتوح في العالم يعيد «إحياء مشروع مراسم الأقصر لإتاحة الفرصة أمام الفنانين المصريين والدوليين للإبداع في جو تاريخي يزخر بالتراث والآثار المصرية القديمة».

وكان التشكيلي المصري محمد ناجي أنشأ عام 1941 مرسم الأقصر الدولي لتعويض صعوبة إرسال طلبة الفنون الجميلة للخارج بسبب الحرب العالمية الثانية وظل المرسم يستقبل طلبة الفنون حتى عام 1967.

وقال البيان إن الملتقى سيكرم الأميرة الأردنية وجدان الهاشمي وهي حاصلة على الدكتوراه في تاريخ الفن الإسلامي وأقامت معارض في عدة دول والمستشرق الروسي ميخائيل بيوتروفسكي مدير متحف الأرميتاج في بطرسبورج وله دراسات حول تاريخ الإسلام والعرب.

ويكرم الملتقى التشكيلي المصري سامي رافع أستاذ الفنون الجميلة وصاحب الأعمال الصرحية ومنها النصب التذكاري للجندي المجهول في حي مدينة نصر بالقاهرة والصور الجدارية لمترو الأنفاق وقاعدة مسلة رمسيس الثاني الأثرية أمام مطار القاهرة الدولي.

وقال البيان إن معرض (ملتقى الأقصر الدولي للتصوير) يضم أكثر من 300 لوحة أنجزها 120 فنانا من 40 دولة عربية وأجنبية في الدورات الخمس الماضية.

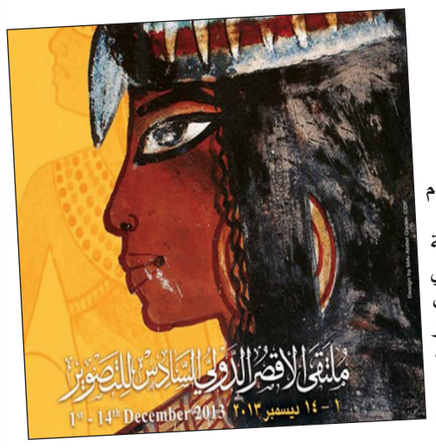

وتقع مدينة الأقصر على بعد نحو 690 كيلومترا جنوبي القاهرة وكانت عاصمة لمصر في عصر الدولة الفرعونية الحديثة التي يطلق عليها مؤرخون وأثريون عصر الإمبراطورية (نحو 1567–1085 قبل الميلاد) وتضم المدينة كثيرا من أشهر آثار الفراعنة ومنها معابد الأقصر وهابو والكرنك ومتحفا الأقصر والتحنيط إضافة إلى عدد كبير من مقابر ملوك وملكات الفراعنة.

ختام مصري لبناني تونسي فرنسي لبانوراما الفيلم الأوروبي السادسة في القاهرة

■ القاهرة ـ (د ب أ): أعلن منظمو «بانوراما الفيلم الأوروبي» عن فعاليات حفل ختام الدورة السادسة التي تقام بالقاهرة حاليا والتي تضم للمرة الأولى حفلا غنائيا إلى جانب العروض السينمائية.

وقالت إدارة البانوراما في بيان الاثنين إن الفعاليات تختتم السبت القادم السابع من كانون أول/ ديسمبر باحتفالية على مدار يوم كامل تبدأ فقراتها بعرض سينمائي في الثالثة عصرا للفيلم الوثائقي اللبناني «ليال بلا نوم» بحضور مخرجته ليليان الراهب، يليه الفيلم المصري «فيلا 69» للمخرجة أيتن أمين، وبطولة خالد أبو النجا ولبلبة وأروى جودة، ثم حفل غنائي للمطربة التونسية غالية بن علي.

وغالية بن علي مطربة تونسية تعيش في بلجيكا وملقبة بسفيرة الغناء العربي ومن أشهر أغانيها «بنت الريح» و«دام دائما» و«لو كان لي قلبان» و«يا مسافر وحدك».

وتنتهي فعاليات اليوم الختامي لبانوراما الفيلم الأوروبي بعرض الختام للفيلم الفرنسي «شابة وجميلة» للمخرج فرانسوا أوزون بطولة مارين فاتش وجيرالدين بيلهاس.

وبدأت فعاليات البانوراما يوم 27 الشهر الماضي، في ثلاثة قاعات عرض بالقاهرة بمشاركة أفلام من العديد من الدول الأوروبية والعربية معظمها حازت على جوائز في مهرجانات دولية.

ويعرض في اليوم الأخير للبانوراما أيضا الفيلم الدانماركي «شمال غرب» للمخرج ميكايل نوير الحاصل على جائزة جمعية النقاد الدولية «فيبريسي» في مهرجان جوتبرج السينمائي في دورته الأخيرة وجائزة لجنة التحكيم وجائزة النقاد في مهرجان بيون السينمائي وجائزة أفضل عرض فى مهرجان ترانسلفانيا السينمائي.

كما يعرض في اليوم الختامي فيلم الإنتاج المشترك الكردي– الفرنسي الألماني «بلادي الحلوة.. بلادي الحادة» للمخرج هينر ساليم الحاصل على الجائزة الأولى في مهرجان شيكاغو السينمائي وجائزة الشباب في مهرجان كابور السينمائي الدولي.

PANORAMA OF THE EUROPEAN FILM
بانوراما الفيلم الأوروبي

المخرج السينمائي الصيني تشانج ييمو يعتذر لانتهاك سياسة تنظيم الأسرة

تشانج ييمو

■ بكين ـ (د ب أ): ذكرت تقارير الاثنين أن المخرج السينمائي تشانج ييمو اعتذر لانتهاكه سياسة تنظيم الأسرة الصينية بانجابه ثلاثة أبناء من زوجته الممثلة تشين تينج.

وفي بيان على موقع التدوينات الصغيرة لاستوديو تشانج، قال المخرج إنه وزوجته انجبا صبيين و فتاة و«مستعدان لقبول التحقيق و العقوبة وفقا للقوانين والقواعد الصينية».

ورفض تشانج /62 عاما/ المزاعم التي تواترت على الانترنت والتي تفيد بانه لديه ما يصل إلى سبعة أبناء من تشين و ثلاث نساء اخريات.

وفي ايار/مايو الماضي ، قال مسؤولون في مدينة ووشي بشرق البلاد إنهم «يفحصون » ولكن لا يحققون بشكل رسمي في التقارير القائلة بان تشانج خرق القوانين.

وتكهنت وسائل الإعلام الرسمية انه يمكن ان يصدر أمرا بحقه بدفع غرامة تبلغ عدة ملايين من الدولارات مقابل كل طفل ولد بدون تصريح.

الجدير بالذكر ان تشانج يحظى بشهرة عالمية ومن بين افلامه «ريز ذا ريد لانترن» و «تو ليف» و «هاوس اوف فلاينج داجرز» .

وادخلت سياسة تنظيم الأسرة في الصين عام 1978 لضمان انجاب أغلب العائلات طفل واحد فقط . ولكن في السنوات الأخيرة جرى تخفيف التنفيذ في مناطق كثيرة ، سيما للاباء الاثرياء المستعدون لدفع غرامات كبيرة مقابل انجاب اطفال اضافيين.

الممثلة روزان بار تعتزل.. التلفزيون

روزان بار

■ لوس أنجلس– (يو بي اي): أعلنت الممثلة الكوميدية، روزان بار، أنها لن تعمل في المسلسلات التلفزيونية مجدداً.

وقالت بار (60 عاماً) التي اشتهرت في مسلسل «روزان» الذي مثلت فيه دور البطولة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، في تغريدة على حسابها على موقع «تويتر» «لن أعمل في المسلسلات التلفزيونية بعد اليوم..لن أحاول القيام بذلك حتى.. أشعر بأنني تعرضت للإهانة والاعتداء طوال أكثر من عام».

وأضافت في تغريدة أخرى أن «هوليود تحاول دائماً أن تقتل نجومها، سواء من الناحية الإبداعية أو الجسدية، وتدفنهم تحت وطأة توترهم النفسي، وجشعهم..».

وختمت بالقول «سأبدأ بالعمل في الأفلام الإباحية».

ويذكر أن بار ترشحت رسمياً، في العام 2012، إلى إنتخابات الرئاسة الأميركية عن حزب الخضر.

سودوكو

7		6			1	5		
	8			2		9		
	4		7		3			
8				4				5
			5		2			
1				9				6
			4		9		5	
		5		6			4	
		8	1			3		9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	6	9	7	4	5	3	2	1
4	5	2	1	3	9	7	6	8
3	1	7	6	2	8	4	9	5
7	8	1	4	5	6	2	3	9
5	4	3	8	9	2	6	1	7
9	2	6	3	7	1	5	8	4
6	9	4	5	1	3	8	7	2
1	3	5	2	8	7	9	4	6
2	7	8	9	6	4	1	5	3

ابـــراج

برج الحمل:
يجب أن تذهب وتتحدث مع رؤسائك بالعمل عن المشكلات التي تعانيها منذ فترة وخاصة هذه الأيام وأنت خائف ومتردد بشأن موضوع الارتباط.

برج الثور:
لديك اجتماع مهم اليوم وكل الأنظار موجهة إليك منتظرة ما ستقوم به من خطوات ومشكلتك انك لا تستطيع أن تلتزم بموعد مع الحبيب.

برج الجوزاء:
لا تدع الشائعات تسيطر عليك وعلى أدائك في العمل فأنت محط أنظار وحاول أن تخطط لإجازة رومانسية برفقة الحبيب.

برج السرطان:
احذر من الحساد المحيطين بك فالكل ينظر إليك ويراقب تصرفاتك وكن أكثر عمقاً بتفكيرك تجاه الحبيب ولا تهتم بالمظاهر فقط.

برج الأسد:
تشعر بالضغوطات وأن المشكلات تلاحقك من كل ناحية فتحل بالصبر وحافظ على مشاعر الاحترام المتبادلة بينك وبين الحبيب.

برج العذراء:
عليك أن تكون أكثر تنظيماً لأعمالك كي لا تدخل في متاهات أنت بغنى عنها والحبيب يمر بمرحلة صعبة ولا يتحمل منك المزيد من الضغوطات. برج الميزان:
تحصل لك اليوم العديد من اللقاءات التي تكون لمصلحتك لكن عليك أن تبذل المزيد من الجهد لتنجح علاقتك بمن تحب.

برج العقرب:
الانفراجات قادمة بطريقها إليك كن أكثر صبراً وتعقلاً وحاول ألا تضع حدوداً لعلاقتك مع من تحب وافتح له قلبك.

برج القوس:
تقع في حيرة اليوم فعليك اتخاذ قرار ترضي به كل الجهات وهو أمر صعب لكن ليس مستحيلاً وربما الحب الجديد هو العلاج لك فحاول أن تجده.

برج الجدي:
كن أكثر تسامحاً ولا تتخذ أي موقف عدائي تجاه الآخرين وعليك أن تجد حلاً منصفاً ينهي الخلاف بين الشريك وبين العائلة.

برج الدلو:
الصعاب التي تواجهها ستنتهي قريباً فلا تستسلم لها وحاول أن تقاوم وقد تعيش أجمل الأوقات برفقة الحبيب.

برج الحوت:
أعمالك تسير على أكمل وجه ووضعك المادي في طريقه إلى التحسن وربما الحياة السعيدة تنتظرك برفقة الحبيب.

من السهرة الرابعة لـ «الرقص مع النجوم»

مارسيلينو جبرايل وشريكته هبة مخايل

رقص النجوم يحتفل بالحق بالحياة والسلام

بيروت ـ «القدس العربي»:

لمناسبة عيد الإستقلال، خصّص برنامج Dancing with the stars سهرته الرابعة للإحتفال بالحّياة وحق الشعوب في العيش بأمان وسلام، وذلك من خلال باقة من الأغنيات الوطنية المختارة العربية والأجنبية، والتي رقص على أنغامها النجوم الـ12 مختلف أنواع الرقصات من الـPasoDoble إلى الـQuickstep والسامبا وغيرها. وتُوِّجت هذه الرقصات بلوحة معبّرة قدّمها الراقصون المحترفون على أغنية الراحل الكبير زكي ناصيف (راجع يتعمّر لبنان).

وفي مرحلة الخطر، وقفت العارضة جويل حاتم وشريكها الراقص طوني رامح أمام النجم الكوميدي شادي مارون وشريكته الراقصة المحترفة كلويه حوراني. وأنقذ تصويت الجمهور شادي ليستمر في المنافسة، فيما غادرت جويل حاتم التي اعترفت أنّها بذلت ما في وسعها، وهذا أقصى ما يمكن تقدّمه كراقصة.

وإلى المرتبة الأولى، تقدّمت النجمة مايا نعمة وشريكها الراقص Aslak Amtrup بعد الـ Quickstep على أغنية Counting stars، ونالت مايا علامة تسعة للمرّة الأولى هذا الموسم. وتلتها دانييلا رحمة وشريكها الراقص رائد مراد اللذين قدّما الـChacha على أغنية Stronger. وتقاسمت دانييلا هذه المرتبة مع الممثلة كارول الحاج التي لا ترضى إلا بالنقاط المرتفعة، ويبدو ذلك جلياً من ردة فعلها على آراء أعضاء لجنة التحكيم. وقد قدّمت كارول أداء ملفتاً على أغنية people help people، وتمكّنت من إحراز تقدم مع انتزاعها علامة 8 من ثلاثة حكّام.

وإلى المرتبة الثالثة تراجع مصمّم الأزياء نمر سعادة وشريكته كارولين كرم بعد أن عجزا عن إبهار أعضاء لجنة التحكيم بأداء الرقص الأرجنتيني على إيقاع أغنية (لبنان رح يرجع). وتقاسم نمر هذه المرتبة مع أستاذ الـZumba مارسيلينو جبرايل وشريكته هبة مخايل اللذين أبهرا الجمهور برقصة الـPasodoble على إيقاع أغنية (لمعت أبواق الثورة)، بعد أن تمكّن مارسيلينو من تقديم القوّة المطلوبة لأدائها.

أما بريجيت ياغي وشريكها أسادور أوريدجيان فرقصا الـFoxtrot على أغنية It s a beautiful day. ونصحهما Darren Bennett بالعمل على إيجاد هوية، حتى لا تصبح حركاتهما الراقصة مجرد قطع Puzzle يجب جمعها.

ومع علم لبنان الذي اختار رسمه Mr International علي حمود على صدره، رقص مع شريكته الراقصة أماندا أبي راشد الـMambo على إيقاع أغنية Good feeling، مستعيناً بدراجة نارية على المسرح.

أما الممثل جورج شلهوب وشريكته ساندرا عباس إضافة إلى نجم كرة السلّة إيلي اسطفان وشريكته رولا عبد الملك، والنجمة ألين خلف وشريكها عبدو دلول فقدّموا الـrumba، وهي من أصعب أنواع الرقص لما تتطلّبه من استحضار للمشاعر. ورغم صعوبة هذه الرقصة إلا أن جورج وألين وإيلي نجحوا في الإمتحان، ولو أنهم لم يقدّموا أحسن أداء لهم.

عادل إمام

عادل إمام يبكي في مهرجان مراكش السينمائي

مراكش ـ «القدس العربي»:

بكى الفنان الكبير عادل إمام وأدمعت عيناه وهو يسير على السجادة الحمراء في افتتاح مهرجان مراكش السينمائي في دورته الـ13، ورغم كل محاولات الزعيم لإخفاء هذه الدموع، بسبب الاستقبال الدافئ جدا للجمهور المغربي والعربي للفنان عادل إمام في أول زيارة له لمهرجان مراكش السينمائي الدولي، حيث لم تتوقف الصيحات والهتافات باسم «الزعيم» وهو ما كان له أكبر الأثر عليه.

«الزعيم»، حضر المهرجان لأول مرة بعد انقطاع طويل وسوء فهم، واثر وساطة الفنانة والنجمة يسرا، التي قامت بدور الوسيط بينه وبين إدارة المهرجان التي تربطها بها علاقة وطيدة وقوية.

امام البالغ من العمر 74 عاما يتمتع بشعبية عربية كبيرة ويعتبر من اهم الكوميديين العرب، وقد اثار الكثير من الجدل في اعماله السينمائية الاخيرة، حينما عبر عن مواقفه السياسية.

توم هانكس لا يحب تجميل الشخصيات الواقعية في الأفلام

■ لندن – (د ب أ): ذكر نجم هوليوود الشهير توم هانكس أنه لا يحب تجميل الشخصيات الواقعية التي يجسدها في أفلامه.

وقال هانكس /57 عاما/ في تصريحات لموقع «سكاي نيوز» البريطاني الجمعة إنه أصر على تجسيد شخصية منتج الأفلام السينمائي الأمريكي «والت ديزني» وهو يدخن ويشرب الخمر.

وأكد هانكس أنه ما كان سيقبل الدور إذا كانت شركة «والت ديزني» للإنتاج السينمائي ترغب في تجميل شخصية مؤسسها وتقديمه على أنه «العم والت».

وقال هانكس: «سنقدم القصص كما حدثت وسنضغطها بحيث تناسب فيلما مدته ساعتين».

ويلعب هانكس دور والت ديزني الذي توفي عام 1966، وذلك في فيلم بعنوان «سيفينج مستر بانكس».

توم هانكس

رحيل نجمة الميلودراما البريطانية جين كينت عن عمر 92 عاما

■ لندن– بريطانيا– (يو بي اي): توفيت الممثلة السينمائية والتلفزيونية جين كينت، نجمة الشاشة في أربعينيات وخمسينات القرن الماضي، عن عمر 92 عاما.

وذكرت وسائل إعلام بريطانية أن كينت أصيبت بجروح إثر سقوطها في منزلها بسافولك، وتوفيت في مستشفى ويست سافولك.

وأعلن الكاتب والناقد السينمائي السابق والصديق المقرب لعائلتها، مايكل ثورنتون، نبأ وفاتها، وقال «عرفت جين لأكثر من 50 عاماً.. وكانت ظريفة ومشاكسة، وشخصية صريحة لم تكن تتعالى على الآخرين أبداً».

وأضاف «كانت تعرف ماذا يعني أن يكون المرء نجماً، وكانت تعتبر أن عملها هو الارتقاء إلى هذا الموضع وألا تخيب ظن جمهورها».

ويذكر أن آخر ظهور لكينت كان في العام 2011، عندما كرمها معهد الفيلم البريطاني لمناسبة عيد ميلادها الـ90.

وعرفت كينت بظهورها المتكرر في سلسلة أفلام الميلودراما التي كانت تنتجها استوديوهات «غينسبورو» البريطانية في أربعينات القرن الماضي، والتي كانت تحظى بشعبية كبيرة خاصة لدى جيل النساء اللواتي حصلن على استقلاليتهن بعد الحرب العالمية الثانية.

وقد قدمت كينت 45 فيلماً خلال حياتها المهنية، ومثلت إلى جانب النجوم، مارلين مونرو، ومايكل ردغريف، ولورانس أوليفييه.

و كانت كينت قالت لهيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية (بي بي سي) لمناسبة بلوغها التسعين من العمر، إنها لا تزال مستعدة للعمل.

جين كينت

إليسا تنتظر ديو مع الشاب خالد وملحنون وشعراء يقاطعونها

بيروت ـ «القدس العربي»:

تحاول الفنانة اللبنانية «إليسا» الاتفاق مع النجم الجزائري الشاب خالد على تقديم ديو يجمعهما سويا، حيث أعلنت إليسا من قبل أكثر من مرة أنها تتمنى تقديم ديو مع الشاب خالد، لأنه فنان ذكي وناجح، وازداد توقع الكثير باقتراب وصول اتفاق بين إليسا والشاب خالد على الديو بعدما التقيا سويا على العشاء منذ عدة أيام ومعهما أمين أبي ياغي مدير أعمالها، خاصة أن هذا اللقاء تم بعد تصريح إليسا بأن فكرة تقديمها ديو مع الشاب خالد واردة وغير بعيدة.

من ناحية أخرى، تستعد إليسا لتصوير الجزء الثاني من برنامج اختيار المواهب «اكس فاكتور»، حيث أبدت موافقتها هي وزميلها الفنان اللبناني وائل كفوري على المشاركة في الموسم الثاني من البرنامج.

ورغم أن إليسا تعمل حاليا في ألبومها الغنائي الجديد إلا أن المشاكل تحيط بها من كل جانب، حيث أعلن الشاعر الغنائي فارس إسكندر عن وقفه التعامل مع إليسا لتعاملها معه ومع غيره من الملحنين والشعراء بنوع من التعالي والازدراء، فلا تكلف نفسها بمقابلتهم وتكتفي بإرسال شخص ينوب عنها.

وفي نفس السياق، أعلن الملحن محمد رحيم والذي جمعه بإليسا العديد من الأغنيات الناجحة عدم التعاون مع إليسا في ألبومها الجديد أيضا، وذلك لأسباب شخصية رفض رحيم الإعلان عنها، الأمر الذي يؤكد حدوث خلافات بينهما رفض رحيم الإفصاح عنها حفاظا على الصداقة التي تجمعه بها من قبل.

إليسا مع الشاب خالد

برنامج تليفزيوني يكشف أن أم كلثوم أول من رفع علم الامارات في أبوظبي

■ أبوظبي – (د ب أ): كشف برنامج تليفزيوني إماراتي الاثنين أن أسطورة الغناء العربي الراحلة أم كلثوم هي اول من رفع علم دولة الامارات في ابوظبي عام 1971، بعد أيام من اعلان قيام اتحاد الامارات السبع في دولة واحدة.

وعرض برنامج «صباح الدار» الذي أذيعت اولى حلقاته اليوم على قناة (أبوظبي الامارات) وثائق وصور لام كلثوم اثناء وجودها في أبوظبي يوم الثاني من كانون أول/ ديسمبر عام 1971، وتوجهها الى قصر المنهل في أبوظبي لرفع العلم بحضور ولي عهد الامارة آنذاك، الشيخ خليفة بن زايد، الرئيس الحالي للإمارات. واحتفلت الامارات الاثنين باليوم الوطني، وذكرى مرور 42 عاما على تأسيس الدولة.

وعرض برنامج «صباح الدار» وثائق حول اجتماعات الشيخ زايد ال نهيان مؤسس الامارات، لضم قطر والبحرين لدولة الامارات، اللتان فضلتا عدم الانضمام للدولة الجديدة.

وتحدث الوزير العراقي عدنان الباجه جي، حي كشف أنه اول ممثل للإمارات في الامم المتحدة، وهو اول من رفع علم الدولة الجديدة في المنظمة الدولية يوم التاسع من كانون أول/ ديسمبر عام 1971.

وذكر أن الشيخ زايد هو من طلب منه تمثيل الامارات، وكانت اسرع دولة تتم الموافقة على انضمامها في الامم المتحدة بعد سبعة ايام فقط من اعلان اتحاد الامارات السبع.

وعرضت قناة «ابوظبي الامارات» اول فيلم وثائقي لانضمام الامارات للامم المتحدة وترحيب الامين العام للمنظمة الدولية في ذلك الوقت بالدولة الجديدة.

فضائيات

«سكاي نيوز» تتقدم و«العربية» تتراجع بتأن و«الغد العربي» خارج المنافسة

سليم البيك *

■ كان للأسف يوماً فلسطينياً بامتياز، في الوقت الذي لا بدّ أن يكون فيه عربياً بامتياز. يوم السبت الماضي خرج فلسطينيون غاضبين إلى الشوارع، فيما تبدو بوادر انتفاضة جديدة يطلقها أهلنا في الداخل الفلسطيني، في أرض الـ48، أقول بوادر انتفاضة لأن قانون مصادرة وترحيل وتطهير عرقي لأهالي وأراضي النقب جنوب فلسطين هو قانون برافر–بيجن، قد أقرّ بنسخته الأولى في الكنيست الإسرائيلي وهو كما يبدو في طريقه إلى التنفيذ على الأرض، كان يوماً فلسطينياً بامتياز لكن ما عكسه كانت مواقع التواصل الاجتماعي.

أما عربياً، وتحديداً التلفزيونات العربية، فقد اكتفت بتقارير إخبارية تحكي عن الموضوع، بعضها مدّ التقرير لتغطية تشمل مداخلات لمراسلين ومختصين، لكن الموضوع برمّته انتهى هنا، وفي اليوم التالي لا آثار له.

يسعى القانون الإسرائيلي إلى محو ما يقارب 45 قرية للبدو في النقب كما فعلت العصابات الصهيونية عام النكبة وما بعدها، وترحيل أهالي هذه القرى من الفلسطينيين الذين يزيد عددهم عن 45000 وأراض تزيد على 800000 دونم، إلى كانتونات في أراض جنوب الضفة الغربية، ثم توطّن هناك 300000 إسرائيلي وتنقل مقر جيش الاحتلال إلى المنطقة، إضافة إلى الامتيازات التي تمنحها الحكومة الإسرائيلية إلى الإسرائيليين المستوطنين هناك.

صحيح، عرضت معظم التلفزيونات وتحديداً الإخبارية منها تقارير عن الهبّة الفلسطينية، إلى أن حجم هذه الهبّة وأسبابها ومخاطر ما تسعى له الحكومة الإسرائيلية من عملية جديدة لترحيل فلسطينيين ومصادرة أراضيهم وإحلال إسرائيليين مكانهم، بحاجة إلى تغطيات إعلامية واسعة بحجم الهبّة والخطورة التي تكمن في المخطط الصهيوني.

ليس بعيداً، في أيام الانتفاضة الثانية، كانت القنوات تفرد تغطيات على مدار اليوم لأحداث الانتفاضة، لبوادرها حتى ولبعض تداعياتها، ولم يكن هنالك غير «الجزيرة» وقناة «أبوظبي» التي تحوّلت إلى إخبارية في حينها، وأتذكر منها المذيع الإماراتي جابر عبيد الذي استطاع الاستئثار بقدر كبير من المشاهدين الفلسطينيين في تغطيات القناة لأحداث الانتفاضة.

الهبّات التي انطلقت في شوارع حيفا ويافا والنقب يوم السبت الفائت لا يبدو أنها ستنتهي هناك، كونها مقرونة بقانون عنصري لا يبدو أن إسرائيل ستوقف العمل به وبتنفيذه، وهي هبّات جديرة من الآن بتغطيات أوسع وأشمل من قبل القنوات العربية، لا الاكتفاء بتقارير روتينية يسبق أحدها تقرير يتناول خططاً يابانية لتحويل القمر إلى حقل لإنتاج الطاقة مثلاً.

هذه مجرد البداية في فلسطين، وأي انتفاضة تنطلق من أراضي الـ48 لن تكون كغيرها، وتحديداً حين تنطلق لأسباب هي ذاتها أسباب نكبتنا عام 48، ستكون انعطافة جديدة قد تأخذ وقتاً لتتبلور، لكنها انعطافة في مسيرة هذا الشعب، وعلى الإعلام العربي أن يكون على قدر المسؤولية، رغم أن الموضوع بعيد عن سياسات الأنظمة الحاكمة والممولة لهذه القنوات، ولهذه الأنظمة مصالحها بالحديث عن سوريا ومصر وتونس وليبيا وغيرها.

العاملون في هذه القنوات هم صحافيون بالأساس، ومن المعيب أن يمشوا على المسطرة حسب مصالح هذه الأنظمة هنا وهناك، لأنه بالنهاية لن توجد هذه المصالح في هبّات فلسطينية جديدة، كما لم توجد مسبقاً.

تلفزيونات ليست كالتلفزيونات

■ لم تعد أجهزة التلفزيون هي الوسيلة الوحيدة التي تطلّ من خلالها القنوات التلفزيونية على المشاهدين، وعند كثيرين لم تعد الوسيلة الأساسية، رغم أننا تجاوزاً نطلق على هذه القنوات إما «تلفزيونات» أو أننا ودون أي تجاوز، نطلق عليها «قنوات تلفزيونية»، هي بالنهاية مقرونة بهذا الجهاز الذي يسميه اللغويون الأصوليون: الرائي، وكما يسميه الشباب الكول: «تي في».

وكما كان للإعلام الجديد المتاح عبر الإنترنت الدور الأبرز في مواكبة أحداث كالثورات والهبّات العربية، وكانت آخرها ما شهده يوم السبت الفائت في فلسطين، ها هو يشكّل حاجة موضوعية وأساسية لهذه القنوات التي لم يعد من الممكن لها أن تقتصر علاقتها بالمشاهد على جهاز التلفزيون، وربما موقع انترنت هامشي.

اليوم صرنا نشاهد التلفزيونات هذه عبر شاشة الكمبيوتر أو الهاتف، لغوياً هنالك إرباك ما في القول اننا نشاهد تلفازاً على الهاتف مثلاً، لكن المسائل اللغوية تجد حلولها بنفسها ومع الزمن.

قلت ان جهاز التلفزيون لم يعد الوسيلة الأساسية للقنوات كي تصل لمشاهدها لأني شخصياً، مثلاً، أتابع هذه القنوات اما عبر تطبيقاتها على الهاتف واللوح الذكيين، وهما فعلاً كذلك، أو عن طريق الـ«يوتيوب» ومواقع القنوات على الإنترنت، ح ث تتيح لزائرها مشاهدة البث المباشر.

إن كان لا بدّ من إشارة أقول ان البث المباشر الأفضل هنا هو لقناة «سكاي نيوز» عربية، التي تبث عبر موقعها من خلال شاشة أوسع وجودة أعلى. الأسوأ هي، للمفارقة، قناة «الجزيرة»، أخذاً بعين الاعتبار ضيق الشاشة ووضوح الصورة، لذلك على الأغلب تلجأ القناة إلى بث مباشر عبر موقع «يوتيوب»، إلا أنه يشوب بثه تقطّعات تطول أحياناً.

أما قناة «العربية»، فيضطر زائر موقعها للانتظار بعض الوقت إلى أن يظهر له البث، إن ظهر، بإعلانات لا تنتهي ما يجعله يظن لدقائق أنه يشاهد قناة إعلانية بفواصل إخبارية، وهذه مشكلة القناة على كل حال لا موقعها الإلكتروني، أو هي إحدى مشاكل القناة مع مشاهدها.

بالنسبة للتطبيقات على الأجهزة الذكية (اليوم باتت هنالك تلفزيونات ذكية كذلك، لنصل إلى يوم تكون كل الأجهزة الالكترونية فيه ذكية فيجد الإنسان نفسه «الغبي» الوحيد في هذا الكون)، تحرص القنوات على تجديد تطبيقاتها على هذه الأجهزة لتجاري وتستغل «ذكاءها» قدر الإمكان، لكن هنا أيضاً، التطبيق الجديد لقناة «سكاي نيوز» هو الأكثر ذكاء واعتباراً لحاجات المشاهد، ويبدو أن للقناة فريقا تقنيا جيدا.

التطبيق الجديد لقناة «فرنسا 24» جيد كذلك، أما الأكثر بلادة فهو تطبيق قناة «الميادين». صدقاً، ولا علاقة لذلك عندي بموقفها المؤيد للنظام السوري ولا استغلالها غير المحدود لقضية فلسطين بالمناسبة.

هذا الموضوع واسع وسأعود إليه لاحقاً، هنالك ما أريد قوله بخصوص إحدى هذه القنوات الإخبارية.

«الميادين» تنافس «الاخبارية» السورية

■ لدينا الآن العديد من التلفزيونات، التلفزيونات التي يمكن مشاهدتها عبر أكثر من وسيط من بينها التلفزيونات. وليس من السهل الشروع في إطلاق تلفزيون جديد، خاصة وإن كان إخبارياً، المنافسة قوية بين التلفزيونات الإخبارية الحالية ويصعب اقتحام سوقها، وتحديدا بوجود «الجزيرة» المحافظة على ريادتها كما يبدو، و «سكاي نيوز» الجديدة والمتقدمة بتأن، و «العربية»، التي تقضي معظم الوقت في تصحيح أخطائها وترقيع زلاتها لإعادة إقناع المشاهد بضرورة مشاهدتها كي «تعرف أكثر»، وما تبقى من الوقت تبث فيه الإعلانات، إضافة لقنوات غيرها من الأقل تأثيراً عربياً.

منذ أسابيع انطلقت قناة جديدة هي «لغد العربي» بشكل متأخر بعد تعثّرات أخرت انطلاقتها – كما يبدو – انطلقت دون أن تطرح نفسها كبديل علنياً، كأي وافد جديد على المشهد الإعلامي، أول ما يخبرنا به هو أنه لا ينافس أحداً وليس مطروحاً كبديل عن أحد ودون أن يسأله أحد. وفعلاً لم تستطع القناة حتى الآن منافسة أي قناة إخبارية أخرى، ولا حتى «الإخبارية السورية»، فالأخيرة تقدم ترفيهاً وتسلية من خلال نشراتها الإخبارية ومقابلاتها على الأقل، ما يصعب على غيرها (إلا الميادين) أن تنافسها فيه.

شدّد وأعاد تشديده، غسان بن جدو، يوم إطلاق «الميادين» قائلاً انها لا تنافس أحداً، وفي ذلك إشارة إلى قناة «الجزيرة» كونها التي جعلت من بن جدو صوتاً وشكلاً (وغيره من مذيعي القناة) مألوفاً على المشاهد العربي. والتصريح بهذه العبارة «لا ننافس أحداً» هو أحد أكثر الوسائل شيوعاً للتهرب من منافسة ستضطر أي قناة إخبارية جديدة الخضوع لها، اعجبهم ذلك أم لم يعجبهم.

«الغد العربي» مضطرة بذلك للتنافس مع جميع القنوات الإخبارية العربية، لكنها فشلت على ما يبدو وبامتياز، ما المبرر من إنشائها كإخبارية أساساً إذن؟ ما الجديد أو البديل الذي تقدمه؟ القناة تحوي العديد من البرامج المنوعة، بخلاف معظم القنوات الإخبارية، لكن لماذا تطرح نفسها كإخبارية؟

على الأغلب ستنسحب القناة رويداً رويداً من ساحة منافسة القنوات الإخبارية وتقلل من الحصة السياسية ضمن برامجها لحساب برامج أكثر ترفيهاً وتسلية لمشاهد غير مشاهد تلك القنوات، من الأوّل، لتعرفَ ما تريده ونريده.

---

* كاتب فلسطيني
Twitter: @saleemalbeik

وارضيات

توقعات بتراجع فائض ميزانية السعودية بنسبة 30 % في العام المقبل

■ الرياض – من فارس كرم: تواترت توقعات شركات الأبحاث السعودية والعربية، حول فائض الميزانية السعودية للعام الجاري 2013، والمقبل 2014، وأجمعت في معظمها على تراجع هام في الفائض، نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي.

ووفق مسح أجرته وكالة الأناضول، واستند إلى توقعات شركات أبحاث واستشارات مالية كبيرة في السعودية والشرق الأوسط، فقد بلغ متوسط تلك التوقعات لفائض الميزانية السعودية للعام الجاري 2013 نحو 209 مليارات ريال (55.7 مليار دولار)، تمثل 8.6 % من الناتج المحلي الإجمالي للعام ذاته، وفائض متوقع بنحو 150 مليار ريال (40 مليار دولار) في العام المقبل 2014، تشكل 5 % من الناتج المحلي الإجمالي السعودي، وهو ما يعني تراجع الفائض بنحو 30 % في عام 2014، مقارنة بعام 2013.

فقد توقع تقرير لصندوق النقد الدولي، صدر الشهر الماضي، أن تسجل ميزانيات الدول العربية المصدرة للنفط، وعلى رأسها السعودية، عجزا بحلول العام 2016، نتيجة لزيادة الإنفاق العام، ما يعني تراجع الفوائض المحققة بميزانيات تلك الدول تدريجيا إلى أن تنتهي إلى تحقيق عجز بحلول 2016، في حال صدقت توقعات صندوق النقد، والتي بُنيت على أساس اعتماد تلك الدول على نفس الاستراتيجيات التي تعمل وفقها حاليا.

وجاء متوسط توقعات الإيرادات السعودية لعام 2013، نحو 1.109 تريليون ريال، و 1.116 تريليون ريال في 2014، بينما المصروفات 900 مليار ريال في 2013، و966 مليار ريال في 2014، بزيادة في الإنفاق 7 %. وتباينت الآراء حول تحقيق الميزانية السعودية عجزا اعتبارا من العام 2016 بحسب توقعات صندوق النقد الدولي.

وقدرت الحكومة السعودية ميزانية توسعية للعام 2013، بإيرادات تبلغ 829 مليار ريال، ومصروفات 820 مليار ريال، متوقعة تحقيق فائض بحدود 9 مليارات ريال.

وتعتمد السعودية بشكل رئيس في إيراداتها على النفط كونها أكبر مصدر له في العالم، وعادة ما تأتي الأرقام الفعلية للميزانية أعلى من المقدرة من قبل الدولة كونها تبني الميزانيات على أسعار نفط منخفضة بشكل كبير.

وقال فهد التركي، رئيس قسم الأبحاث في شركة جدوى للاستثمار، إنهم يتوقعون تحقيق الميزانية السعودية فائضا في ميزانية 2013 بحدود 201 مليار ريال يعادل 7.2 % من الناتج المحلي الإجمالي، نتيجة تحقيق إيرادات قدرها 1096 مليار ريال، ومصروفات بحدود 895 مليار ريال.

كما توقع في إتصال هاتفي مع وكالة الأناضول للأنباء امس الأثنين تحقيق الميزانية السعودية في 2014، فائضا قدره 115 مليار ريال يمثل 4 % من الناتج المحلي الإجمالي، بسبب توقعهم تحقيق إيرادات قدرها 1022 مليار ريال، ومصروفات بحدود 906 مليار ريال.

وبرر التركي توقعاتهم بتراجع فائض الميزانية إلى تقديرات تشير إلى تراجع متوسط إنتاج السعودية من النفط من 9.8 مليون برميل يوميا في 2012، إلى 9.6 مليون برميل في 2013، إضافة إلى تراجع متوسط سعر برميل النفط الخام السعودي من 106 دولار في 2012، إلى ما بين 103 دولارات و105 دولارات في 2013.

وتوقع التركي تراجع أسعار النفط السعودي إلى ما بين 99 دولار و101 دولار للبرميل في 2014، وأن ينخفض متوسط إنتاج السعودية إلى 9.4 مليون برميل يوميا مقابل 9.8 مليون حاليا.

وذكر التركي انهم توقعوا تحقيق عجز في ميزانية 2016 و2017 «قبل أن يتوقع ذلك صندوق النقد الدولي»، لكنه استبعد أن يكون العجز مزعجا أو مقلقا كونه سيكون ضئيلا جدا في البداية نتيجة لتراجع اسعار النفط التدريجي خلال السنوات الخمس القادمة، إلا أنه سيبقى فوق مستوى 90 دولارا للبرميل.

وبنى توقعه ألا يكون العجز مقلقا على أساس عاملين رئيسيين: الأول أنه سيكون ضئيلا للغاية، والثاني أن الحكومة السعودية كونت احتياطيات ضخمة لدى مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) مستفيدة من فوائض السنوات الماضية، حتى أنها خفضت الديون إلى 3 % من الناتج المحلي الإجمالي.

الا أن التركي، ذكر أن المقلق بالنسبة للسعودية هو الاعتماد على مصدر واحد للدخل الحكومي وهو النفط.

وكانت الحكومة السعودية قد نجحت في تخفيض الدين العام للعام التاسع على التوالي، ليصل إلى 98.8 مليار ريال بنهاية 2012، يعادل 3.6 % من الناتج المحلي الإجمالي، ليتراجع بنسبة 27 % عن مستوياته في 2011، والبالغة 135.5 مليار ريال.

وحققت الميزانية السعودية فائضا بحدود 386.5 مليار ريال في 2012، وتوقعت تحقيق فائض بحدود 9 مليارات ريال في 2013، لتتجاوز بذلك فوائضها أخر 10 سنوات حاجز التريليوني ريال.

وقال التركي»إن صندوق النقد أكثر تشاؤما من تقديرات شركة جدوى بسبب توقعه تراجع أسعار النفط بشكل أكبر مما نتوقعه».

و توقعت المجموعة المالية هيرميس، بنك الاستثمار الإقليمي، تحقيق الميزانية السعودية في 2013، فائضا قدره 266 مليار ريال يمثل 10 % من الناتج المحلي الإجمالي، بفضل تحقيق إيرادات متوقعة قدرها 1.189 تريليون ريال، ومصروفات بحدود 923 مليار ريال.

وتوقع المدير التنفيذي في المجموعة خالد جمال في اتصال هاتفي مع وكالة الأناضول امس تحقيق الميزانية السعودية في 2014، فائضا قدره 179 مليار ريال يعادل 6 % من الناتج المحلي الإجمالي، نتيجة توقعهم تحقيق إيرادات قدرها 1203 مليار ريال، ومصروفات بحدود 1024 مليار ريال.

وقال جمال، إن عامي 2016 و 2017 حاسمان بالنسبة لميزانية السعودية حيث سينكمش الفائض نتيجة تنامي معدلات الإنفاق.

وذكر أن تحقيق الميزانية لعجز يتوقف بطبيعة الحال علي تقديرات سعر النفط، «ونحن نرى أن صندوق النقد استند لتقديرات متحفظة بالنسبة لسعر النفط.. نري إمكانية أن تتجنب الميزانية السعودية العجز من خلال تخفيض الإنفاق الخاص ببعض البنود الثانوية دون المساس بالإنفاق على الاستثمار».

من جهته استبعد الدكتور إحسان بوحليقة، الكاتب الاقتصادي ورئيس مركز جواثا للاستشارات، تحقيق الميزانية السعودية عجزا عامي 2016 و2017، رغم توقعه تراجع أسعار النفط.

وقال بوحليقة في إتصال هاتفي مع الأناضول أن الإنفاق الرأسمالي للحكومة السعودية بلغ 285 مليار ريال في 2013، و265 مليار ريال في 2012، وأصبح الاقتصاد غير قادر على استيعاب استثمارات بنفس الوتيرة بالتالي سيتراجع هذا الإنفاق.

وأشار إلى أن تراجع الانفاق الرأسمالي سيعوض بدوره التراجع في أسعار النفط مما يجنب السعودية تحقيق عجز في ميزانيتها.

وكان البنك الأهلي التجاري السعودى قد توقع على لسان كبير اقتصاديه، الدكتور سعيد الشيخ، تحقيق الميزانية السعودية فائضا قدره 210 مليار ريال في 2013، بإيرادات تبلغ 1.085 تريليون ريال، ومصروفات قدرها 875 مليار ريال.

كما توقعت شركة الراجحي المالية، الذراع الاستثماري لبنك الراجحي السعودي، تحقيق الميزانية السعودية فائضا قدره 126 مليار ريال في 2013، و156 مليار ريال في 2014، بإيرادات1.030 تريليون ريال في 2013 و 1.123 تريليون ريال في 2014، مقابل مصروفات 904 و967 مليار ريال في العامين على التوالي.

وتوقع تقرير لشركة بيتك للأبحاث، الذراع الاستثماري لبيت التمويل الكويتي، تحقيق الميزانية السعودية فائضا قدره 209 مليار ريال في 2013 يعادل 8.7 % من الناتج المحلي الإجمالي، بإيرادات تبلغ 1.109 تريليون ريال، ومصروفات تبلغ 900 مليار ريال.

الدولار الأمريكي يساوي 3.75 ريال سعودي

وفد مصري يبحث مع أبو ظبي دعم الامارات لقطاع البترول

■ القاهرة – د ب أ: توجه وزير البترول المصري المهندس شريف إسماعيل امس الأثنين على رأس وفد إلى أبو ظبى في زيارة لدولة الإمارات تستغرق يومين يلتقى خلالها عددا من المسؤولين لبحث استمرار دعم الإمارات لقطاع البترول في مصر.

يضم الوفد المرافق لوزير البترول المهندس طارق الملا الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للبترول.

وقال أحد أعضاء الوفد، الذي طلب عدم ذكر اسمه إنه سيبحثون استمرار دعم الإمارات لقطاع البترول في مصر خلال العام الجديد خاصة وأن تدفق شحنات المنتجات البترولية الإماراتية مستمرة حتى نهاية كانون أول/ديسمبر الحالي وذلك في إطار حزمة المساعدات العينية التي بدأتها الإمارات في تموز/يوليو الماضي والتي تبلغ حوالى مليار دولار تقدمها في صورة شحنات بنزين وسولار.

وأضاف أنه سيتم خلال الزيارة استكمال بحث دخول الإمارات في مشروعات تنموية مشتركة تحقق ربحية للطرفين حيث تم الاتفاق على تكوين فريق عمل مشترك بين البلدين، لتحديد الآلية المناسبة للتطبيق.

وقد أبدى الجانب الإماراتي رغبته الدخول في المشروعات الخاصة بتنمية الحقول وإنتاج الخام والغاز لاسيما أن هناك فرصا استثمارية في هذا المجال، إلا أن نقص التمويل يقف عائقا في الفترة الحالية أمام تنمية هذه الحقول كما سيتم بحث مشاركة الإمارات في مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة خلال الفترة القادمة.

اتفاق بالكويت على انشاء مدن ذكية بمواصفات قياسية خلال 5 سنوات

■ الكويت – د ب أ: اتفقت الحكومة الكويتية مع لجنة شؤون الاسكان بمجلس الأمة على صيغة توافقية لحل المشكلة السكانية من خلال قانون يتم عرضه في الجلسة الخاصة المقررة 12 الشهر الجاري والتصويت عليه في المداولة الأولى.

وقالت مصادر نيابية لصحيفة (السياسة) الكويتية في عددها الصادر امس الاثنين إن القانون الذي ينص على انشاء هيئة المدن سيقدم إلى المجلس بعد اجراء تعديلات جوهرية عليه من قبل اللجنة الاسكانية، وسيعهد إليها مهمة متابعة الطلبات الاسكانية وانشاء المدن النموذجية متكاملة الخدمات أو ما يصطلح على تسميتها بـ»المدن الذكية».

وأشارت إلى أن النواب أكدوا للحكومة توفير 160 ألف قسيمة اراضي، على الأقل، بصورة فورية في مناطق المطلاع والصبية والخيران وغيرها، يمكن أن يناط بالهيئة فور تشكيلها مهمة استلامها وتجهيزها بالمواصفات الفنية والهندسية القياسية والتي لا تتوافر في أكثر دول المنطقة تقدما فضلا عن أنها ستقام للمرة الأولى في دولة الكويت.

وقالت الصحيفة «الهيئة وطبقا لقانون انشائها المزمع ستكون مستقلة وتحت اشراف وزير الاسكان بصفته وسيتم اطلاق يدها في تنفيذ المشاريع الاسكانية بعد استثنائها من الرقابة المسبقة ولجنة المناقصات».

وأكدت المصادر أن مجلس الأمة سيمهل وزير الاسكان أربعة أشهر بعد اقرار القانون بمداولتيه لإحالة اللائحة التنفيذية والبدء بتطبيق القانون بمعزل عن المؤسسة العامة للرعاية السكنية وكل الجهات الحكومية التي حالت البيروقراطية فيها دون التوصل الى الحل الجذري للقضية الاسكانية.

في سياق متصل، أوضحت المصادر أن اللجنة الاسكانية التي اجتمعت أمس الاول تناولت هذا التصور بشيء من التفصيل وستواصل اعداد الصيغة النهائية له، متوقعة حسم القضية الاسكانية خلال خمس سنوات من اقرار الهيئة الجديدة..

صندوق استثمار تابع لهيرميس المصرية يستحوذ على 50 بالمئة من شركة اردنية لتوليد الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة

■ القاهرة – من محسن إبراهيم: قالت المجموعة المالية هيرميس المصرية، أحد أكبر بنوك الاستثمار في المنطقة العربية، إن صندوق انفراميد للاستثمار المباشر التابع لها، استحوذ على 50 % من أسهم شركة لإنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة في الأردن، مقابل 40 مليون دولار.

وأضافت الشركة في بيان لها امس الاثنين أن الشركة الأردنية، التي تحمل اسم «مشروع رياح الأردن للطاقة المتجددة «JWPC، تعمل على إنشاء محطة للرياح في محافظة الطفيلة جنوب الأردن، بقدرة 117 ميغا وات، وبتكلفة استثمارية 290 مليون دولار.

وهيرميس واحدة من 5 مساهمين رئيسيين في صندوق انفراميد، الذي تبلغ قيمته نحو 385 مليون يورو ، فيما يتخصص الصندوق في تمويل مشروعات البنية التحتية بمنطقة جنوب وشرق البحر المتوسط.

وكان صندوق انفراميد قد استحوذ مؤخرا على 20 % من رأسمال شركة ليماك اسكندرون المرخصة بتشغيل وتطوير ميناء اسكندرون التركي على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط بموجب عقد امتياز لمدة 36 عاما.

كما يساهم الصندوق بنحو 100 مليون دولار في الشركة المصرية للتكرير، التي تعمل على إقامة معمل تكرير بترول متطور بتكلفة استثمارية 3.7 مليار دولار. ويتوزع هيكل ملكية شركة مشروع الرياح الأردن للطاقة المتجددة، بين صندوق انفراميد بنسبة 50 % ، وشركة الطاقة المتجددة في أبوظبي (مصدر) بنحو 31 % ، وشركة «اي بي جلوبال إنيرجي»، المملوكة للمجموعة القبرصية باراسكيفايدس بنسبة 19 %.

ارتفاع حجم التبادل التجاري بين السعودية والصين إلى 74 مليار دولار

■ الرياض – يو بي اي: قدّر السفير السعودي لدى الصين، يحيى بن عبد الكريم الزيد، حجم التبادل التجاري السنوي بين المملكة والصين بنحو 74 مليار دولار.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية امس الاثنين عن الزيد ان حجم التبادل التجاري بين المملكة والصين في العام الماضي بلغ نحو 74 مليار دولار بينما كان الهدف تحقيق 60 مليار دولار تشمل مبيعات النفط ومنتجات البتروكيماويات وهي الركيزة الأساسية للتبادل التجاري بين البلدين الصديقين.

ودعا السفير قطاعي الأعمال في البلدين إلى الاستثمار المتبادل والاستفادة من الفرص المتوفرة، مشيراً إلى قيام شركة سينبوك الصينية بالاستثمار في مصفاة البحر الأحمر في ينبع (غرب) بالمملكة، ووجود الكثير من المستثمرين الصينيين الراغبين في الاستثمار في المملكة في الفترة القادمة.

ونفى الزيد وجود أية قضايا إغراق جديدة ضد المنتجات السعودية في الصين ،مؤكدا أنه تم التعامل مع القضايا التي رفعت في فترة سابقة وتم الانتهاء منها «ولا توجد الان أية قضايا جديدة».

إيران تسعى لاستعادة مكانتها في أوبك بعد الاتفاق النووي

■ فيينا – رويترز: يعود بيجن زنغنه هذا الأسبوع إلى نفس الفندق الذي أقام به في فيينا قبل ثماني سنوات كوزير للنفط للمشاركة في قمة أوبك التي تأمل إيران أن تؤذن بعودتها لموقعها كثاني أكبر منتج في المنظمة.

وبعد الاتفاق النووي مع الغرب يسعى المفاوضون النفطيون الإيرانيون بقيادة زنغنه لاستعادة الدور الإيراني في منظمة أوبك في اجتماعها غدا الاربعاء.

وبسبب العقوبات التي فرضها الغرب على إيران في عام 2012 بسبب برنامجها النووي خسرت طهران إيرادات نفطية بمليارات الدولارات، فضلا عن خسارة جزء من حصتها في السوق لصالح السعودية والعراق.

وستظل العقوبات تعرقل الصادرات لمدة ستة أشهر أخرى على الأقل، وهو ما يعني أن إيران لا تمثل تهديدا مباشرا للوضع القائم.

ومن المتوقع ان يمدد وزراء النفط في أوبك حتى حزيران/يونيو العمل باتفاق يحدد سقف الانتاج لاثنتي عشرة دولة قرب 30 مليون برميل يوميا.

ويتابع تجار النفط عن كثب أي مؤشرات على التعاون بين أكبر ثلاثة منتجين في أوبك، أو عكس ذلك، إذ يدركون ان على الرياض وبغداد ان تفسحا مساحة لايران في حالة التزامها ببنود الاتفاق النووي المؤقت ورفع العقوبات عنها.

وانتقد زنغنه – الذي عينه الرئيس الايراني الجديد حسن روحاني وزيرا للنفط من جديد – العراق علنا لزيادته حصته في السوق على حساب طهران. والعراق ثاني أكبر منتج في المنظمة حاليا.

وقال مندوب لدى أوبك من دولة خليجية منتجة للنفط «نتوقع ان تقول إيران: سنعود للسوق ونحتاج مساحة ما.»

ومع زيادة الانتاج الامريكي بفضل تكنولوجيا النفط الصخري الجديدة قد تضطر أوبك لخفض الانتاج في النصف الثاني من العام المقبل، إذا أرادت ان تظل الأسعار فوق مئة دولار للبرميل.

وقال مندوب لدى أوبك انه من الآن حتى نهاية آذار/مارس تبدو السوق متوازنة، وان من المتوقع أن يظل السعر قويا. ولكن اعتبارا من حزيران، مع بدء فصل الصيف بالنصف الشمالي من الكرة الارضية، ستظهر حاجة لخفض الانتاج.

وقال ساموبل سيزوك المحلل النفطي في وكالة الطاقة السويدية «يقع على عاتق السعودية وعدد قليل من المنتجين الخليجيين مسؤولية تقليص الكميات الإضافية التي يطرحونها في السوق.»

ونتيجة العقوبات انخفض انتاج إيران مليون برميل يوميا منذ بداية 2012 إلى 2.7 مليون برميل يوميا، في حين ارتفع انتاج العراق ليصل إلى ثلاثة ملايين برميل يوميا.

وقال مهدي فرضي المستشار في قطاع الطاقة، وكان يعمل من قبل في شركة النفط الوطنية الإيرانية «عززت إيران موقفها بعد اتفاق جنيف ولكن الطريق لا يزال طويلا.» وتابع «خلاصة القول ان الايرانيين لا يريدون زعزعة المنظمة وتهديد سعر النفط الذي يصل إلى مئة دولار لذا يحتاجون تعاون السعودية.»

وتقترب أسعار النفط حاليا من 110 دولارات للبرميل، وهي شبه مثالية بالنسبة للسعودية المنتج الاعظم نفوذا في أوبك بفضل حصتها البالغة ثلث انتاج المنظمة، وهي المنتج الوحيد في العالم الذي يمتلك طاقة انتاج كبيرة غير مستغلة.

وضخت الرياض النفط بمستويات قياسية تجاوزت عشرة ملايين برميل يوميا بعد فرض العقوبات على إيران، ولسد الفجوة التي خلفها تعطل الامدادات من ليبيا، ولكنها قلصت الانتاج قليلا في الاونة الاخيرة لدعم الأسعار.

والعلاقات بين وزيري النفط السعودي والايراني مهمة في وضع السياسات في أوبك التي كثيرا ما تشهد جدلا. وقال فرضي «السعودية وإيران لا يثقان ببعضهما البعض ولكن السعوديين لن يثيروا توترات داخل أوبك بدون داع.»

وقال سيزوك «السعودية قلقة من التقارب بين الولايات المتحدة وإيران بعد محادثات جنيف وتخشى أن تفقد موقعها المهم استراتيجيا بالنسبة للولايات المتحدة إذا استمر التقارب.»

وزنغنه على اتصال بالفعل بشركات نفط غربية كبرى قد تستثمر في إيران حين ترفع العقوبات، ولكن من المستبعد ان يرتفع الانتاج سريعا.

وقال بيتر ويلز من شركة نفتكس للاستشارات الجيولوجية، والذي سبق له العمل في إيران، إن طهران تستطيع زيادة الانتاج إلى ما بين 3 و3.5 مليون برميل يوميا في غضون ستة أشهر من رفع العقوبات، ولكنها ستجد صعوبة في تجاوز أربعة ملايين برميل يوميا.

وقال ويلز «على المدى الطويل لن تستطيع إيران منافسة العراق مهما كان عدد الشركات التي تجتذبها وتستثمر فيها. حقول البلاد تنتج منذ فترة طويلة جدا.»

وقد تفشل أوبك مجددا في اختيار أمين عام جديد يخلف الليبي عبد الله البدري. وتقدمت كل من إيران والسعودية بمرشح ولن يتنازل اي منهما.

وصرح زنغنه في ايلول/سبتمبر «بالتأكيد لن نسمح للدول التي تجور على إيران بتولي منصب الامين العام».

بنك فلسطين في غزة يطلق برنامجا للقروض الخضراء

■ غزة – من علا عطاالله: أطلق بنك فلسطين في غزة مؤخراً برنامج «القروض الخضراء» في خطوة هي الأولى من نوعها في الأراضي الفلسطينية والهادفة إلى تمويل المشاريع الصديقة للبيئية، وتشجيع العملاء على الاستخدام الأمثل لموارد الطبيعة، وإعادة تدويرها بالشكل المناسب.

ووفق ما أعلنه البنك من خلال موقعه الرسمي، وفي الصحف اليومية، فإن هذه القروض تهدف لحفر آبار الماء، وتحلية المياه العادمة، وتوفير الكهرباء من خلال الطاقة الشمسية.

وقال بنك فلسطين إن برنامج القروض الخضراء هو الأول من نوعه في فلسطين والذي سيتبنى مشاريع صديقة للبيئة، بنسبة تمويل تصل إلى 100% للأفراد و90% للمؤسسات، وبأسعار فائدة تفضيلية أكد البنك أنها ستكون مميزة جداً للبرنامج.

وستصل فترة سداد القرض إلى 7 سنوات، وإمكانية تمويل كل المشاريع والمنتجات الصديقة للبيئة.

وأعلن البنك عن شروطه لتمويل المشروع وهي أن يكون المشروع صديقاً للبيئة، وأن يتم الاستعانة بالموردين المعتمدين لتنفيذ المشاريع وفقاً لعروض الأسعار. ويمكن تمويل بعض الحالات من خلال موردين خارجيين، وسيتم صرف القرض بالدولار الأمريكي.

وكشف البنك عن أنواع الضمانات المطلوبة للحصول على القرض من بينها كفلاء لهم رواتب طرف البنك، وتجار لهم حسابات جيدة، ورهن ذهب، وحجز ودائع وضمانات أخرى تتناسب مع سياسة البنك.

وقال سمير حمتو، الصحافي المتخصص في الشؤون الاقتصادية، لوكالة الأناضول «إن مثل هذه المشاريع تعد نقلة نوعية في المساهمة في التنمية وإنعاش الاقتصاد من خلال تشغيل الأيادي العاملة، وتوفير فرص العمل».

غير أنه طالب البنك بتخفيف شروط الضمانات ومنح أصحاب هذه المشاريع تسهيلات مميزة، ونوعية، وعدم معاملتهم كالذين يحصلون على القروض الشخصية والتجارية الأخرى.

وتابع «البنك من وظائفه الرئيسية المساهمة في عملية التنمية، والمشاريع الصديقة للبيئية تستحق الاهتمام، وهي فكرة رائدة، وفلسطين بأمس الحاجة لمثل هذه المشاريع، لكن تنفيذها يحتاج لدعم من البنك وعدم التعجيز في الشروط، أو الضمانات.»

وتأسس بنك فلسطين في العام 1960، وبدأ مشواره بمنح قروض صغيرة، ويعد الآن أكبر بنك فلسطيني برأس مال 120 مليون دولار حيث تضاعف رأس ماله منذ التأسيس 300 مرة، وهو شركة مساهمة عامة أدرج في بورصة فلسطين في العام 2005.

وكافة العناوين التي يتم طرحها من خلال القروض الخضراء مهمة، كما يرى الخبير الاقتصادي حمتو، وتساهم في حل الكثير من المشاكل البيئية والاقتصادية في فلسطين خاصة قطاع غزة، والذي يعاني من أزمات خانقة.

وتعيش غزة هذه الأيام وعقب استمرار توقف محطة الكهرباء الوحيدة عن العمل منذ شهر، كارثة إنسانية واقتصادية أدت لتعطل كافة تفاصيل ومناحي الحياة.

ودعا حمتو البنوك الفلسطينية للمساهمة في تخفيف الأعباء الاقتصادية عن المواطنين، وتحقيق التنمية المستدامة من خلال طرح لمشاريع نوعية وسهلة التنفيذ.

ويعمل في أراضي السلطة الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) 17 مصرفا، 7 منها فلسطينية، و10 عربية ودولية وتملك حوالي 232 فرعاً ومكتباً، بحسب سلطة النقد (البنك المركزي). ويعمل في قطاع غزة، من هذه المصارف، 11 مصرفا فقط، لها 42 فرعاً، أما في الضفة فتعمل جميع تلك المصارف ولها 190 فرعاً ومكتباً.

والمصارف المرخصة في غزة والتي تحظى باعتراف سلطة النقد هي:»بنك الأردن، بنك الاستثمار الفلسطيني، بنك القدس، البنك التجاري الفلسطيني، بنك فلسطين، البنك الإسلامي الفلسطيني، البنك الإسلامي العربي، البنك العقاري المصري، بنك القاهرة عمان ، بنك الإسكان للتجارة والتمويل، البنك العربي.»

ولا تعترف سلطة النقد ببنكين في غزة خرجا للنور في سنوات الانقسام، وتصف وجودهما بغير الشرعي، لعدم حصولهما على ترخيص وهما البنك الوطني الإسلامي، الذي بدأ بالعمل أواخر العام 2008، أما الثاني فهو بنك الإنتاج الوطني الفلسطيني الذي بدأ العمل في قطاع غزة نهاية أيار/مايو الماضي.

سابك السعودية تفتتح في شنغهاي الصينية مركزا للبحث والتطوير بتكلفة 100 مليون دولار

■ الرياض – د ب أ: افتتح الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان، رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، امس الاثنين مركز الشركة التقني في شنغهاي الصينية باستثمارات تبلغ نحو 100 مليون دولار.

وقال بن ثنيان في تصريحات خلال حفل الافتتاح ونقلتها وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن المركز الذي يعد أحدث مراكز للبحوث التقنية على مستوى آسيا والمقام على مساحة 60 ألف متر «يمثل خطوة مهمة تجاه التزام سابك نحو الصين ويمثل كذلك التزاما نحو عملاء الشركة وشركائها في الصين».

وأوضح المدير التنفيذي لسابك محمد الماضي أن المركز سيقود أعمال تطوير الأجهزة الإلكترونية الاستهلاكية المتنقلة ذات التقنية العالية.

وقال إن «العلماء يجرون في هذا المركز عمليات بحث متطورة لتوفير مواد تمثل الجيل المقبل من التقنية لمساعدة زبائن الشركة على الاستجابة للقضايا الأكثر إلحاحا في الصين والمنطقة بشكل عام، في مختلف قطاعات الأعمال بما في ذلك البناء، والطاقة النظيفة، والأجهزة الكهربائية، والإلكترونيات، والأجهزة الطبية، والنقل.

وأشار إلى أن جهود البحث والتطوير للمركز ستتركز على تلبية احتياجات منطقة الصين الكبرى وشمال شرق آسيا.

ويعد المشروع جزءا من استراتيجية سابك في مجال تطوير الجيل الجديد من الحلول التقنية، وسيفتح آفاقا لمستقبل أعمال الشركة ويجلب النجاح لزبائنها.

وسيعزز المركز بشكل كبير دور شركة سابك في مجالي البحوث والتطوير في آسيا، ليمثل إضافة نوعية لمركزي تطوير التطبيقات الموجودين سابقا في موكا باليابان، وسيونجنام بكوريا الجنوبية.

الخطوط التونسية تتوقع تسجيل 240 مليون دولار خسائر بنهاية العام

■ تونس – الاناضول: قالت شركة الخطوط الجوية التونسية إنها تتوقع تحقيق خسائر بقيمة 400 مليون دينار (240 مليون دولار) بنهاية العام الجاري.

وأوضح رئيس مدير عام الشركة، رابح جراد، خلال مؤتمر صحافي امس الأثنين أن حجم عائدات الشركة قد تراجع بنحو 7 % خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري.

وتتعرض شركة الخطوط الجوية التونسية لصعوبات مالية منذ بداية الحراك الثوري في تونس في 17 ديسمبر/ كانون الأول 2010، إذ سجلت الشركة خسائر بقيمة 261 مليون دينار خلال عامي 2011 و2012، وفق بيانات رسمية للشركة.

وبيّن جراد أن أسباب الأزمة التي تعاني منها الشركة تعود بالأساس إلى تقلّص عدد السياح التونسيين بعد الثورة بنحو مليون سائح إلى جانب الهزّات الاجتماعية التي عرفتها الثورة.

وأشار إلى أن عدد المسافرين على متن الخطوط التونسية تراجع بنحو 3 % خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري.

وأشار إلى أن ارتفاع أسعار الوقود والضرائب إضافة إلى أن تراجع قيمة الدينار في السوق العالمية ساهم في مضاعفة تكاليف الشركة.

ونفى في الوقت ذاته أن تكون الشركة قد وصلت إلى حد الإفلاس، بخلاف ما تتناقله وسائل إعلام محلية . ولفت إلى أن الشركة لم تصل إلى درجة امتناعها عن الإيفاء بتعهداتها المالية.

وأشار في ذات السيّاق إلى أن شركة الخطوط التونسية انطلقت في تنفيذ جزئي لبرنامج إصلاحي لتعويض العجز الحاصل .

وافتتحت الشركة خلال العام الجاري عددا من الخطوط الجديدة نحو إفريقيا وأروبا، وتتوقع أن تضيف 20 خطا جويا جديدا نحو إفريقيا.

وستقوم الشركة في إطار خطة إعادة هيكلتها بتسريح 1700 عامل بهدف الحد من الخسائر المالية، كما تهدف إلى زيادة حجم رأس مالها من 106 الى 180 مليون دينار بإدخال «شريك استراتيجي» من القطاع الخاص مقابل حفاظ الدولة على نسبة 51 %.

الدولار الأمريكي يساوي 1.67 دينار تونسي.

مصر تراهن على السياحة الداخلية لرفع إشغالات الفنادق باحتفالات عيد الميلاد رأس السنة الجديدة

■ القاهرة – الأناضول: قال عاملون في قطاع السياحة المصرية إن القطاع يراهن على السياحة الداخلية لرفع نسبة إشغالات الفنادق خلال احتفالات عيد الميلاد رأس السنة الميلادية نهاية الشهر الجاري، فيما توقعوا استمرار تباطؤ حركة الوافدين الأجانب، رغم رفع العديد من الدول تحذيرات السفر إلى مصر.

وقال إلهامي الزيات، رئيس الاتحاد المصري للغرف السياحية، في اتصال هاتفي لمراسل وكالة الأناضول، إن الحجوزات من قبل الوفود الأجنبية لقضاء عطلة أعياد رأس السنة الميلادية بالفنادق المصرية، قليلة، دون أن يحدد نسبتها .

وأضاف «نتوقع استحواذ السياحة المحلية على نسبة كبيرة من الإشغالات خلال هذه الاحتفالات، جراء العروض التي تقدمها الفنادق للمصريين في ظل انخفاض حركة السفر الوافدة لمصر».

ويرى رئيس الاتحاد المصري للغرف السياحية أن الخطوة الأولى لاستعادة الحركة السياحية لمصر، تمثلت في رفع العديد من الدول تحذيرات السفر للمناطق السياحية بمصر.

وكانت 24 دولة أوربية وآسيوية قد رفعت تحذيرات السفر لمواطنيها، بشأن زيارة مصر في المناطق الساحلية على شاطئ البحر الأحمر شرق مصر وشمال شرق بمحافظتي البحر الاحمر وجنوب سيناء .

وتعد المناطق الساحلية على شاطئ البحر الأحمر التجمع السياحي الأكبر بمصر، حيث تضم محافظة البحر الأحمر نحو 69 ألف غرفة فندقية عاملة، وجنوب سيناء نحو 62 ألف غرفة، من إجمالي 225 ألف غرفة عاملة بمصر.

وقال محمد عبدالله، عضو غرفة الفنادق في القاهرة، إن التظاهرات المستمرة، تصب في عكس التعافي السياحي بالعاصمة. وأضاف عبد الله، في اتصال هاتفي، أن القاهرة تدفع فاتورة عدم الاستقرار منذ اندلاع ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011.

وقال إن فنادق شرق القاهرة القريبة من المطار الدولي، هي الأفضل حالا مقارنة بفنادق وسط المدينة المطلة على نهر النيل وغربها القريب من أهرامات الجيزة.

وبحسب مسؤول بارز في الهيئة العامة المصرية لتنشيط السياحة، تتراوح الإشغالات بين 15 % و18 % بفنادق إقليم القاهرة الكبرى الذى يضم بجانب العاصمة محافظتي الجيزة والقليوبية، وذلك من طاقة فندقية بالإقليم تبلغ 30 ألف غرفة .

تواصل المساعي للتوصل الى اتفاق ثلاثي بشأن صادرات كردستان العراقية الى تركيا

■ أربيل – بغداد – وكالات الانباء: اقترحت انقرة خلال مؤتمر نفطي في اقليم كردستان العراق امس الاثنين عقد اجتماع بحضور رئيسي حكومتي العراق واقليم كردستان للتوصل الى اتفاق حول تصدير نفط الاقليم الى تركيا.

وانطلقت امس اعمال المؤتمر الدولي الثالث للطاقة في اربيل بمشاركة حوالى 300 شركة وحضور نحو 800 شخصية متخصصة في قطاع النفط والطاقة. ومن بين الامور الرئيسية التي بحثت خلال المؤتمر الخلاف بين بغداد واربيل حول تصدير نفط اقليم كردستان بانبوب خاص عبر ميناء جيهان التركي، والذي اكملت حكومة الاقليم انجازه وبات جاهزا للعمل.

وقال وزير الطاقة التركي تانز يلديز في كلمة خلال المؤتمر بهذا الصدد «اعتقد انه من الافضل عقد اجتماع ثلاثي ومباشر بين كل من رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ونيجيرفان بارزاني بحضور الجانب التركي، ولا يهم ان كان الاجتماع في بغداد او اربيل او تركيا». وتابع «اعتقد ان الاجتماع سيكون مهما وسنخرج بنتائج جيدة».

وكان وزير الطاقة التركي اجرى مساء الاحد مباحثات مع حسين الشهرستاني، نائب رئيس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة، حول الاتفاق المبدئي الذي تم بين اربيل وانقرة بخصوص تصدير النفط من ابار الاقليم عبر الانبوب الجديد.

وقال الشهرستاني في مؤتمر صحافي عقب المباحثات بحسب ما نقل عنه بيان رسمي ان «العراق على استعداد لتلبية حاجة تركيا للنفط والغاز وفق الآليات والمعايير العراقية المعتمدة لشركة تسويق النفط العراقية».

واكد ان «اي كمية تصدر من النفط ومن اية منطقة في العراق يجب ان تقاس من قبل وزارة النفط العراقية ويحدد سعر البيع من قبل شركة تسويق النفط وتودع الايرادات في حساب تنمية العراق ويوزع وفق الموازنة الاتحادية المقرة لكل سنة».

من جهته اكد رئيس وزراء حكومة اقليم كردستان نيجيرفان بارزاني في المؤتمر تمسك الاقليم بمشروع تصدير النفط. وقال ان «هذه الخطوة ليست خطرا على احد وانما هو حق سيادي ونحن لسنا على استعداد للتخلي عن مسألة تصدير النفط باي شكل من الاشكال». واضاف «نحن في اقليم كردستان العراق كشريك حقيقي في العراق، نتمنى الوصول الى اتفاق مع شركائنا الاخرين حول قانون توزيع الواردات النفطية».

من جهته قال آشتي هورامي، وزير الثروات الطبيعية في إقليم كردستان العراق «أن تصدير النفط من الإقليم إلى تركيا، ومنها إلى الأسواق العالمية، سيجري بإشراف خبراء ومراقبين عراقيين مستقلين، وليس هناك ما نخفيه على أحد»، في إشارة للاتفاق الذي جرى بين تركيا والإقليم، لنقل نفطه عبر خط أنابيب جديد.

وأضاف هورامي ان مسألة تقاسم النفط، هي من أهم المسائل حاليا بالنسبة للإقليم، حيث ستقوم حكومة الإقليم بتصدير النفط المستخرج من مصافيه إلى مدنية، مرسين التركية (على البحر المتوسط) ومنها إلى الأسواق العالمية.

ولفت إلى استمرار وجود بعض الأمور العالقة بشأن نقل النفط، إلا أنه قال ان العمل جار على حلها، مشيرا أن «طريقة الدفع ستكون مرتبطة كليا بإقليم شمال العراق، وهذا ليس وضعا طارئا، فعلى مدى سنوات جرى البيع لإيران بنفس الطريقة، لن تكون هناك أي عمليات نقل بالشاحنات، وبعد اليوم سيكون النقل تماما من خلال الأنابيب».

وحول العائدات قال هورامي «كما هو معروف، فإن جزءا من العائدات يذهب للشركات الناقلة، وبالطبع سيذهب جزء للمؤسسات المستخرجة، وبعد ذلك سيوزع العائد الصافي، بشكل عادل، على الأطراف، وفق الحصص، وإذا ما سار كل شيء، وفق ما خططنا له، سنزيد من حجم صادراتنا.»

واستطرد هورامي قائلا «اليوم نصدر نفطنا عبر خط الأنابيب، الذي أنشأناه بأنفسنا»، مشيرا أن إنشاء الخط استغرق 1.5 سنة، وكشف أنه مع تمام العمل سيبلغون هدف «مليون برميل». وتحتج بغداد على تصدير النفط الى تركيا من دون اشرافها، حيث تصر على ان تمر كل مبيعات النفط من خلالها. ومنعت السلطات العراقية الرحلات الجوية الخاصة القادمة من تركيا من الهبوط في كردستان العراق كما اعلن مسؤولون السبت عشية المؤتمر، ما دفع بوزير الطاقة التركي للتوجه الى بغداد قبل اربيل.

وفي عام 2012 منع العراق طائرة يلديز من الهبوط في اربيل مؤكدا انها لم تحصل على التصاريح اللازمة.

في المقابل تسعى السلطات الكردية الى بيع نفطها للخارج دون المرور بسلطة بغداد المركزية.

وتريد تركيا العطشى للطاقة والمعتمدة على الاستيراد لتلبية كل حاجاتها تقريبا استيراد النفط من كردستان العراق للمساعدة في تنويع امداداتها من الطاقة وتقليص فاتورة الطاقة الضخمة البالغة 60 مليار دولار سنويا.

وكانت مصادر مطلعة قد قالت يوم الجمعة الماضي إن تركيا وكردستان العراق وقعا حزمة في مجال الطاقة بمليارات الدولارات الأسبوع الماضي وهو ما سيساعد على تحويل الإقليم العراقي إلى قوة في النفط والغاز.

وتقول وزارة الخارجية التركية منذ ذلك الحين إن أنقرة وأربيل «أبرمتا بعض الاتفاقات التجارية» لكن ليس بشكل نهائي بعد وأضافت أن تركيا ستسعى للتنسيق مع بغداد في هذا الصدد.

كاميرون للصين: بريطانيا شريك مثال لكم وعلى الاتحاد الاوروبي الغاء الحواجز التجارية

■ بكين – د ب أ – اف ب: دعا رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الاتحاد الاوروبي امس الاثنين إلى إلغاء الحواجز التجارية وقدم بريطانيا باعتبارها «شريكا مثاليا» للصين الصاعدة.

وقال كاميرون إنه عارض دعوات اطلقها البعض في أوروبا باتخاذ المزيد من الإجراءات لحماية الشركات الاوروبية أمام المنافسة التجارية. وأكد عقب محادثات مع نظيره الصيني لي كه تشيانغ إن «بريطانيا تريد إلغاء تلك الحواجز... بريطانيا منفتحة شريك مثالي لصين منفتحة».

وأضاف كاميرون على حسابه بموقع تويتر الالكتروني للتواصل أنه أبلغ الرئيس الصيني شي جين بينغ بعد ذلك بأن «صعود الصين سيكون عنصرا محددا للقرن الواحد والعشرين».

وقبل المحادثات، دعا كاميرون الاتحاد الأوروبي للتفاوض من أجل التوصل لاتفاقية لتحرير التجارة مع الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة.

وقال لي إن الصين وبريطانيا اتفقتا على تعزيز التعاون في مجالات، تشلم السكك الحديد فائقة السرعة والطاقة النووية وتطوير موارد الطاقة الجديدة والطيران والمالية.

وأوضح أن الزعيمين بحثا خطط تداول العملة الصينية (اليوان) في لندن وفتح بنوك صينية لفروع لها في بريطانيا. كما وافقت لندن على زيادة صادراتها من التكنولوجيا الفائقة للصين.

وبدأ كاميرون زيارته للصين والتي تستمر ثلاثة أيام، يرافقه خلالها أكبر وفد اقتصادي بريطاني يزور البلاد، بحسب بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء.

وافتتح كاميرون خلال وجوده في الصين مركز تدريب لشركة جاغوار ولاند روفر لصناعة السيارات. كما شهد توقيع الشركة اتفاقية بقيمة تقدر بنحو 4.5 مليار جنيه إسترليني (7.4 مليار دولار) لتصدير أكثر من 100 ألف سيارة إلى الصين العام المقبل.

وقال محللون إن كاميرون ركز على العلاقات الاقتصادية، وخفف من خطابه بشأن حقوق الإنسان بعد أن أغضب الصين عندما التقى الدالاي لاما في أيار/مايو عام 2012.

كان مكتب رئيس الوزراء البريطاني ذكر في وقت سابق أن كاميرون «مستعد لوضع ثقله السياسي خلف اتفاق لتحرير التجارة بين الصين والاتحاد الأوروبي.»

وقال كاميرون في مقابلة مع مجلة)كاي شين(الصينية نشرت امس ان بريطانيا لها مكانة فريدة تتيح لها تعميق العلاقات التجارية والاستثمارية بين الصين والاتحاد الأوروبي. وأضاف أنه «بالبناء على المفاوضات الاستثمارية التي بدأت مؤخرا بين الصين والاتحاد الأوروبي مع استمرار التزام الصين بالإصلاحات الاقتصادية أود أن أضع هدفا جديدا بعيد المدى وهو اتفاقية شاملة وطموحة للتجارة الحرة بين الصين والاتحاد الأوروبي.»

وجاء في تعليق شينخوا أن بريطانيا «متأخرة» بالمقارنة «بالزيارات المتكررة بين بكين والقارة الأوروبية»، مضيفة أن «كاميرون ربما يكون متأخرا لكنه لا يزال في موعده».

قطاع التكنولوجيا عالية التطور الاسرائيلي يشهد ثورة غير مسبوقة وتهافت المستثمرين الاجانب لشراء شركات صغيرة تبدع ابتكارات

■ القدس – أ ف ب: يشهد قطاع التكنولوجيا عالية التطور في اسرائيل موجة تهافت من المستثمرين الاجانب، خاصة الاميركيين، لشراء الشركات الصغيرة المبتكرة بشكل غير مسبوق منذ ثورة الانترنت في عام 2000.

وبحسب ارقام صادرة عن مركز اي.في.سي للابحاث، وهو المركز الرئيسي المخصص لهذا القطاع في اسرائيل، فان الشركات الصغيرة المبتكرة حققت 660 مليون دولار في الربع الثالث في عام 2013، بزيادة قدرها 34 % مقارنة بعام 2012. وبينما تم بيع تسع شركات صغيرة مبتكرة الى مستثمرين اجانب باكثر من 400 مليون دولار ما بين عامي 2003 و2011، بيعت ست شركات مبتكرة هذا العام.

وتهتم شركات التكنولوجيا العملاقة وخاصة الاميركية بالشركات الاسرائيلية الصغيرة بشكل كبير، حيث اشترت شركة ابل في اواخر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي شركة برايم سنس الاسرائيلية التي تصمم لواقط ثلاثية الابعاد تستخدم في رصد التحركات بحوالى 360 مليون دولار. وقبلها باسابيع قامت شركة فيسبوك بشراء شركة اونافو التي تطور تطبيقات لخدمات الهواتف النقالة باكثر من 150 مليون دولار.

وانهت شركة اي بي ام في اواخر ايلول/سبتمبر الماضي استحواذها على مزود خدمات الحماية الالكترونية تراستير مقابل مليار دولار وفي اب/اغسطس قامت شركة غوغل بشراء تطبيق وايز.

وهناك 60 شركة من اصل اسرائيلي مدرجة في بورصة ناسداك بنيويورك التي تعتبر مركز التكنولوجيا العالية في العالم. ويقول يوسي فاردي وهو من اقطاب التكنولوجيا العالية في اسرائيل ان «القطاع باكمله اخذ بالتوسع لا سيما في الولايات المتحدة حيث يتم استثمار اموال طائلة في التكنولوجيا العالية».

ويضيف «هنالك منافسة شرسة بين اللاعبين الكبار في السوق. ويبحثون جميعهم عن شركات جديدة مبتكرة ويأتون الى اسرائيل لايجادها وشراءها».

ومن جهته، يشير كوبي سيمانا مدير مركز اي.في.سي للابحاث الى ان غالبية الاستثمارات تأتي من الولايات المتحدة. ويضيف «غالبية الاموال المستثمرة اليوم في قطاع التكنولوجيا العالية الاسرائيلية يأتي من مستثمرين اجانب وخاصة صناديق استثمارية اميركية». ويبدو التعاون الوثيق بين الشركات المبتكرة والجامعات الاسرائيلية مثل التخنيون (المعهد الاسرائيلي للتكنولوجيا) في حيفا احد اهم الاسباب للنجاح الاسرائيلي في المجال. ويقول سيمانا انه تم اطلاق اسم «وادي السيليكون الثاني» على منطقة واقعة بين حيفا وشمال تل ابيب تمتد على مسافة مئة كيلومتر لانها مركز تجمع للشركات المبتكرة ومراكز الابحاث والتطوير والتي يصل عددها الى 285 شركة في الموقع.

ولدى الشركات الكبرى مثل اي.بي.ام وانتل وميكروسوفت وياهو مقرات بالقرب من التخنيون وتقوم بتوظيف الطلاب عند تخرجهم او حتى خلال دراساتهم.

ويشير فاردي وهو احد اعضاء مجلس ادارة التخنيون «هؤلاء الشبان طموحون وليسوا خائفين من اتخاذ المخاطر ويريدون الابتكار دون توقف» مؤكدا «هذه العقلية–التي تسبق العناصر التي يتم ذكرها في العادة كالتقدم التكنولوجي والجيش وتدفق رؤوس الاموال العامة والخارجية–تشرح الى حد كبير نجاح النموذج الاسرائيلي».

ولكن على الرغم من ذلك، فان بعض المحللين يعتقدون بان قيام الشركات الضخمة العالمية بشراء الشركات الاسرائيلية المبتكرة تحد من امكانية امتداد الاثار الايجابية لنشاط هذا القطاع الى الاقتصاد الاسرائيلي باكمله.

ويقول كوبي سيمانا «صحيح ان هنالك بعض عمليات الشراء المذهلة، ولكن غالبية حالات رجال الاعمال الذين نجحوا في انجاح شركاتهم الناشئة يقومون بتأسيس شركات اخرى ويبدأون الدورة مرة اخرى مما يترك اثارا ايجابية على الاقتصاد الاسرائيلي». ويضيف «لا اعرف اية قطاعات اقتصادية اخرى في اسرائيل تجذب مستثمرين اجانب من اسواق اميركية واوروبية واسيوية».

ليبيا: تراجع انتاج النفط الى 224 ألف ب/ي والصادرات الى 130 ألفا والاتجاه للواردات لتأمين الاحتياجات

■ طرابلس – رويترز: قال عمر الشكماك نائب وزير النفط الليبي امس الإثنين إن ليبيا تنتج حاليا 224 ألف برميل يوميا من النفط، تستخدم نصفها تقريبا في مصفاة الزاوية وتترك 130 ألف برميل يوميا للتصدير.

وأغلقت مليشيات وأقليات سياسية ورجال قبائل، يطالبون بنصيب أكبر من ثروة البلاد النفطية ومزيد من النفوذ السياسي، معظم حقول النفط ومرافئ التصدير وهو ما أدى إلى هبوط الإنتاج من 1.4 مليون برميل يوميا في تموز/يوليو.

وتمر ليبيا بمرحلة من الاضطراب وتواجه حكومة رئيس الوزراء علي زيدان صعوبات في السيطرة على عشرات المليشيات التي شاركت في الإطاحة بمعمر القذافي قبل عامين لكنها ترفض تسليم أسلحتها. وأبلغ الشكماك رويترز أن الإنتاج ارتفع من مستوى 172 ألف برميل يوميا قبل أسبوعين، حين أنهى محتجون من الأقلية الأمازيغية يطالبون بمزيد من الحقوق السياسية إضرابا في مرفأ مليتة النفطي.

ويقع مرفأ مليتة غربي العاصمة طرابلس وتملكه إيني الإيطالية والمؤسسة الوطنية للنفط الليبية.

لكن لا يزال محتجون يطالبون بمزيد من الاستقلال لمنطقتهم الشرقية يغلقون أربعة مرافئ رئيسية، وهو ما يؤدي إلى استمرار انخفاض الصادرات.

وقال الشكماك إن الصادرات لا تزال عند نحو 130 ألف برميل يوميا، إذ ان المؤسسة الوطنية للنفط تحول الخام من مرفأ البريقة في الشرق لتغذية مصفاة الزاوية التي تبلغ طاقتها 120 ألف برميل يوميا، والتي تمد طرابلس بالبنزين.

وكانت الزاوية، وهي ثاني أكبر مصفاة في ليبيا، تحصل على الخام من حقل الشرارة الجنوبي الذي أغلقه محتجون في تشرين الأول/اكتوبر.

وقال الشكماك إن ليبيا، البلد العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، خسرت إيرادات نفطية تساوي أكثر من ثمانية مليارات دينار ليبي (6.5 مليار دولار) منذ تصاعد الإضرابات في حقول النفط والمرافئ في فترة الصيف.

وذكر أن ليبيا اضطرت أيضا لتعزيز واردات المنتجات النفطية لتلبية الطلب المحلي. ولم يذكر أرقاما محددة. وأعرب الشكماك عن أمله في أن تستطيع الحكومة قريبا فتح الحقول والمرافئ والتوصل إلى تسوية مع المحتجين.

الرباط تستضيف منتدى لسيدات الاعمال يسعى لتعزيز دورهن الاقتصادي بالدول العربية

■ الرباط – أ ف ب: انطلقت في العاصمة المغربية الرباط صباح امس اعمال «منتدى النساء المقاولات لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» بغرض دراسة الآليات الممكنة لتعزيز الدور الاقتصادي للنساء في هذه المنطقة كما أفاد المنظمون.

وقال بيان صادر عن رئاسة الحكومة المغربية ان هذا المنتدى الذي ينظمه برنامج الاستثمار لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بشراكة مع المغرب واتحاد البنوك العربية ان الهدف منه «دراسة الآليات الممكنة لتعزيز الدور الاقتصادي للنساء في المنطقة».

وقالت السويدية بريجيت هولست آلاني، رئيسة المنتدى الى جانب المصرية نيفين الطاهري، ان «انعقاد المنتدى يتزامن مع تحولات غير مسبوقة تعرفها منطقة الشرق الوسط وشمال أفريقيا، من المفروض ان تتم ترجمتها من خلال منح فرص اقتصادية اوسع للنساء».

وأوضحت بريجيت هولست أن «نساء المنطقة يتمتعن بالذكاء والحيوية الكبيرة لكن واقع الاقتصاد لا يعكس ذلك (...) حيث ان فقط 24 % من نساء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ناشطات في الاقتصاد مقابل 51 % في الاقتصاديات الضعيفة والمتوسطة الدخل، ومقابل 60 % في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية» في اوروبا.

وأضافت «18 % من نساء المنطقة عاطلات عن العمل مقابل 6 % فقط بالمقارنة مع نساء العالم (...) كما أن فجوة النوع (الجندر) في الممارسة الاقتصادية تتسع، بحيث إن 25 % من نساء المنطقة ينشطن في الاقتصاد والباقي للرجل».

ووفقا لإحصائيات البنك الدولي ومنظمة التعاون والتنمية، فإن 20 % فقط من شركات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تديرها نساء مقابل 32 % بلدان منظمة التعاون والتنمية في اوروبا.

رئاسة منتدى سيدات الاعمال خلال جلسته الافتتاحية امس

من جانبها قالت نيفين الطاهري الرئيسة الجديدة للمنتدى إلى جانب زميلتها السويسرية «على الحكومات العربية أن تبذل جهدا أكبر لإدماج النساء في الاقتصاد وتسهيل وصولهن الى التمويلات وبرامج الدعم».

وأضافت «شهد وضعي النساء عموما تراجعا ملحوظا مع انطلاق الربيع العربي في عدد من بلدان شمال أفريقيا، لكن أظن اليوم ان هناك توازنا وفرصا اكبر لمشاركة النساء بشكل فعال في تطوير اقتصاديات المنطقة».

من جانبها قالت أمينة بنجلون المستشارة لدى رئيس الوزراء المغربي ان «سيدات الأعمال في المنطقة يواجهن حواجز دائمة متعلقة بمناخ الاستثمار، خاصة من حيث الحصول على التمويل، والوصول إلى المعلومة وخدمات الدعم، أو بسبب الممارسات الاجتماعية والثقافية التمييزية».

وأضافت ان «الحكومة المغربية تعمل حاليا على استراتيجية وطنية لتحقيق المساواة بين الجنسين في جملة من الأمور، مع إضفاء الطابع المؤسسي على مبادئ العدالة والمساواة».

ويضم المنتدى حاليا حوالي 500 عضو فاعل يمثلون الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني. ومن بين مهامه «جمع المعلومات وتكوينات قاعدة بيانات بخصوص الممارسات الجيدة التي تساعد على تقوية قدرات النساء اقتصاديا، وتسهيل ولوجهن الى التمويل، وتحسين مناخ الأعمال».

ويشارك في هذا المنتدى الذي يختتم غدا الاربعاء بإصدار توصيات سيدات اعمال من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ومسؤولو منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وسفراء، وممثلون للقطاعات الوزارية والمؤسسات البنكية، والمنظمات المهنية، وخبراء دوليون.

التجارة بين الصين وأفريقيا ستصل إلى 300 مليار دولار خلال عامين

■ بكين – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية صينية امس الاثنين نقلا عن مسؤول صيني كبير أن من المتوقع أن يصل حجم التجارة بين الصين ودول أفريقيا إلى أكثر من 300 مليار دولار خلال عامين.

ووفقا لوكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) قال تشنغ تشي جانغ الأمين العام لمنتدى التعاون والتنمية الصناعية الصيني الأفريقي إن التجارة الثنائية بين الصين وأفريقيا تتمتع بقوة نمو كامنة وقد تتجاوز 300 مليار دولار بحلول عام 2015.

جاء ذلك على هامش المنتدى الصناعي الثالث بين الصين وأفريقيا الذي أقيم في بكين نهاية الأسبوع الماضي.

ومن المتوقع أن تبلغ التجارة الثنائية بين الصين وأفريقيا 200 مليار دولار هذا العام.

وقالت شينخوا إن التجارة الثنائية تخطت حاجز 156 مليار دولار في الفترة ما بين كانون ثاني/يناير وأيلول/سبتمبر، مع بلوغ الاستثمار المباشر الصيني في أفريقيا 2.3 مليار دولار بزيادة نسبتها 80 بالمئة على أساس سنوي.

وأضافت أن قيمة العقود الجديدة التي فازت بها شركات صينية في أفريقيا بلغت 43 مليار دولار بزيادة بلغت نسبتها أكثر من 40 بالمئة على أساس سنوي.

وتعد الصين أكبر شريك تجاري لأفريقيا، فيما تعتبر أفريقيا ثاني أكبر أسواق المشاريع المتعاقد عليها في الخارج بالنسبة للصين وكذلك مقصدا ناشئا للاستثمار الصيني الخارجي.

ووفقا لبيانات وزارة التجارة الصينية، ارتفع حجم التجارة بين الجانبين بنسبة 3ر19 بالمئة على أساس سنوي ليصل إلى 198.5 مليار دولار في عام 2012.

محادثات حاسمة في إندونيسيا اليوم تحدد مصير منظمة التجارة العالمية

■ جنيف/جاكرتا – رويترز: يجتمع وزراء في منتجع بالي بإندونيسيا اليوم الثلاثاء لتحديد مستقبل منظمة التجارة العالمية، حيث هناك نتيجتان محتملتان: إما اتفاق تجاري عالمي سيكون الأول منذ تأسيس المنظمة في عام 1995، أو فشل يجهض جولة محادثات الدوحة لتحرير المبادلات العالمية ويؤذن بزوال المنظمة.

ودفعت الدول الأعضاء بالمنظمة البالغ عددها 159 دولة بالأزمة إلى حافة الهاوية، حين عجزت عن التوصل لصيغة نهائية لنص الاتفاق في جنيف، وظلت مسودة الاتفاق مليئة بالثغرات، حين أنهى المدير العام للمنظمة روبرتو ازيفيدو محادثات ماراثونية في السابعة من صباح يوم الإثنين من الاسبوع الماضي.

وأكد ازيفيدو مرارا على ضرورة التوافق على المسودة في جنيف، وقال إن المنظمة قد لا تجري مفاوضات في اجتماع بالي الذي يستمر حتى يوم الجمعة.

ومن غير المتوقع أن ينجح الوزراء – الحريصون على تحقيق مكاسب سياسية وابداء مواقف متشددة – فيما فشل فيه المفاوضون التجاريون في جنيف.

وقلصت المنظمة كثيرا توقعاتها بعد أن تعثرت جولة محادثات الدوحة التي استمرت عشرة اعوام، ما حدا بها للتركيز على اصلاحات أقل طموحا. ومني جدول أعمال اجتماع بالي بخسارة كبيرة بالفعل تتعلق بمحادثات تحرير تجارة السلع التكنولوجية، التي كان من المقرر ابرام اتفاق بشأنها خلال الاجتماع، ولكنها انهارت الشهر الماضي بسبب إصرار الصين على قائمة طويلة من الإعفاءات.

غير أن ازيفيدو يرفض التخلي عن الاتفاق ويجري العديد من الاتصالات الهاتفية سعيا لتضييق هوة الخلافات الثنائية.

وكتب ازيفيدو في مقال في صحيفة (وول ستريت جورنال) الامريكية يوم الأحد «العقبات الباقية قليلة جدا، وجرى تعريفها جيدا، وحلها ليس صعبا اذا وجدت المشاركة والإرادة السياسية. هذا ما نريد أن يقدمه الوزراء في بالي هذا الأسبوع. النجاح لا يزال ممكنا».

اليونان تسعى لاستعادة عرش تصدير زيت الزيتون في العالم

■ ميسينيا (اليونان) – د ب أ: يقول المزارع اليوناني جيورجوس باراسكيفوبولوس، وهو يتذوق زيت الزيتون كما يتذوق الفرنسيون النبيذ، «يجب أن تتضافر الحواس جميعها مع بعضها البعض».

ويضيف باراسكيفوبولوس في منتجع كوستا نافارينو جنوب اليونان، حيث يجري موسم حصاد الزيتون السنوي على قدم وساق «اختيار زيت زيتون له ذي جودة عالية يشبه بصورة كبيرة اختيار زجاجة من النبيذ الفاخر .. يجب أن يكون ممتاز الرائحة والمذاق والشكل».

ويقع المنتجع القريب من مدينة كالاماتا، التي منحت اسمها للزيتون ذي اللحمة المكتنزة والمعروف في انحاء العالم، في القلب من حملة جديدة في اليونان تهدف إلى إصلاح صناعة زيت الزيتون في البلاد، التي تواجه أزمة اقتصادية ومالية خانقة.

ويجري استزراع آلاف الأفدنة، وإقامة معاصر جديدة، حيث يستثمر المنتجون بقوة في مجال التعبئة والتغليف والتسويق بهدف تحسين الصورة العامة لزيت الزيتون اليوناني.

وكانت اليونان أكبر منتج لزيت الزيتون في العالم القديم. وفي العقود الأخيرة صارت تجارة الزيت تعتمد بصورة أساسية على التصدير إلى إيطاليا، التي يذهب إليها حوالي 60 % من محصول الزيتون السنوي في اليونان.

وتقول شركة الاستشارات ماكينزي آند كومباني في تقرير إن الشركات الايطالية تحقق زيادة قدرها 50 % علاوة على سعر زيت الزيتون الذي اليوناني الذي تستورده وتعيد بيعه على انه من انتاجها.

ويقول جريجوريس أنطونيادس، رئيس جمعية شركات تعبئة زيت الزيتون اليونانية «اليونان ثالث أكبر منتج لزيت الزيتون في العالم وخلال السنوات الخمس الماضية شهدنا اتجاها جديدا في الارتفاع الإجمالي لصادرات زيت الزيتون، وبصورة أساسية من قبل منتجي زيت الزيتون الذين يقومون حاليا بتعبئته ووضع العلامات التجارية عليه ووصفه بأنه منتجهم الخاص».

واضاف أنطونيادس، الذي يقدر أن يكون محصول هذا العام أقل بنحو 50 % عما كان عليه العام الماضي، بسبب الظروف المناخية غير المواتية التي شهدتها البلاد مع هطول قليل من المطر في فصل الربيع «في السنة الجيدة، تنتج اليونان 300 ألف طن من زيت الزيتون.»

ويقول سارانتوس بوليزويس، الذي يدير معصرة زيتون حديثة في قرية كريميديا بميسينيا ويصدر ما ينتجه إلى ألمانيا والنمسا، إن زيت الزيتون اليوناني يواجه أزمة هوية.

وأضاف بوليزويس «يجب أن نشرح للمستهلكين الأجانب قيمة اختيار زيت الزيتون اليوناني، بدلا من الإيطالي أو الاسباني. نحن بحاجة لأن نوضح لماذا نحن مختلفون، ولماذا يعد زيت زيتون كالاماتا بين الافضل في العالم، بسبب الجغرافيا والمناخ».

وشهد العام الماضي زيادة في صادرات زيت الزيتون اليوناني إلى ألمانيا بنسبة 24 % وإلى الصين بنسبة تجاوزت 67 %

ومن المرجح أن تزداد هذه النسب مع اتجاه شركات إنتاج الزيوت عالية الجودة إلى خفض الأسعار بهدف تعزيز الصادرات.

ويقول بيتر بولوس، الذي أسس مع مارينا باباتوني علامة «نافارينو آيكونز» التجارية قبل ثلاثة أعوام «لم تكن اليونان على علم بالفن الحديث لتسويق نفسها للمستهلكين.. منتجاتها رائعة لكنها غير معروفة في السوق العالمية، حتى الآن».

وأضاف بولوس «أدركنا الحاجة إلى وجود أغذية ومنتجات ثقافية يونانية ذات جودة عالية وتعبئة جميلة في الأسواق العالمية».

واليوم بإمكانك العثور على زيت الزيتون البكر الممتاز الذي تنتجه شركة «كوستا نافارينو» على أرفف متاجر راقية في أنحاء العالم، بما في ذلك متجر دين آند ديلوكا في الولايات المتحدة وهارودز وسلسلة متاجر ماركس آند سبنسر في بريطانيا، بالإضافة إلى المحلات التجارية في هونج كونج وسنغافورة.

ويقول بولوس «نحاول بنشاط التوسع في الأسواق، وندرك أن المستهلكين هناك يقدرون جودة المنتجات اليونانية بما في ذلك في باقي الأمريكيتين وأوروبا والشرق الأوسط وآسيا وأستراليا».

ولايزال هناك الكثير من المزارعين الذين يقومون بحصاد الزيتون يدويا حيث يرفضون استخدام الهزازات الميكانيكية.

ويقول باراسكيفوبولوس «أفضل زيت زيتون هو زيت الزيتون البكر الممتاز الذي يحتوى على نسبة حموضة أقل من 0.8 % ، مشيرا إلى أن أكثر من 10 آلاف شجرة تنتج زيتون كرونيكي المتنوع في كوستا نافارينو، بمستويات حموضة أقل من 0.3 % . ويضيف «على المرء أن يختار زيت الزيتون انتاج أحدث موسم حصاد.. إنه على عكس النبيذ، فكلما كان طازجا، كان أفضل».

استمرار العنف في سيناء يضر بانتاج وتجارة زيت الزيتون

■ العريش – رويترز: عدم الاستقرار السياسي في مصر، وتزايد المواجهات بين الجيش والمتشددين الاسلاميين في سيناء، أضرا بشكل كبير بصناعة زيت الزيتون الحيوية في محافظة شمال سيناء.

فتلك المحافظة معروفة بانتاجها من زيت الزيتون واعتمادها عليه كمصدر رئيسي لدخل المزارعين المحليين بها.

وتحل صناعة زيت الزيتون في المركز الثاني بالمحافظة بعد صناعة صيد السمك المزدهرة في سيناء بسبب وجود بحيرة البردويل. وتعج أراضي شمال سيناء بألوف من أشجار الزيتون التي تستخدم ثمارها بعد طحنها وعصرها لاستخراج زيت الزيتون.

وقال مزارع يدعى محمود راشد «أهم حاجة هو زراعة الزيتون عشان مافيش عندهم زراعات أكثر من الزيتون يعني. هو بيمثل العصبة الأولى في الاقتصاد..بس هيك.»

ونظرا للطبيعة الجافة للمنطقة يخزن المزارعون المياه العذبة في آبار ويستخدمون مضخات تعمل بالكهرباء لنقلها الى أراضيهم.

لكن مهمة ري أرضهم تمثل تحديا الآن. فمنذ انتفاضة عام 2011 التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك أصبح انقطاع الكهرباء أمرا متكررا، مما يعني انه لم يعد بوسع المزارعين تشغيل المضخات لري أرضهم.

لكن المزارعين هنا يقولون ان المخاطر الأمنية في المنطقة ايضا هي التي تؤثر على انتاجهم ومبيعاتهم. وقال عبد القاهر ناصر مدير شركة معصرة الجزيرة لتصنيع زيت الزيتون «الصعوبات تواجهنا منذ حظر التجوال اللي فرض على شمال سيناء او الجمهورية كلها فكانت بنشتغل (نعمل) فترة واحدة ما بنشتغلش فترتين. دي كانت بتأثر بالسلب علينا. الثانية ان تضخيم الاعلام للحملات أو تصوير شمال سيناء على انها منطقة ارهابية فأصبح لا يوجد تجار لشراء الزيت فأصبح المنتج متراكم في شمال سيناء لا يوجد تصريف له في أي مكان.»

ومع استمرار الاضطرابات في سيناء والعاصمة المصرية القاهرة وعلى الرغم من الامكانيات الهائلة لصناعة زيت الزيتون يقول مختصون انها صناعة أخرى تهملها السلطات المصرية.

بعد الهزيمة الثانية على التوالي من دون ميسي

ترنح برشلونة... كبوة عابرة أم سقوط مهلك؟

■ مدريد – القدس العربي، د ب أ: لم تكن هزيمة عادية مني بها برشلونة ليلة الاحد الماضي، فهي جاءت بعد خمسة أيام على هزيمته امام أياكس، الذي لعب بعشرة لاعبين، ضمن دوري أبطال أوروبا، لتقود الى سؤال بسيط قبل السؤال الأكبر... هل يعاني البارسا في ظل غياب ميسي، الذي سيبتعد حتى الشهر المقبل؟

رغم كونها الهزيمة الأولى له في الدوري الأسباني، كان سقوط برشلونة أمام مضيفه أتلتيك بلباو صفر/1 في المرحلة الخامسة عشرة من المسابقة إيذانا بموجة كبيرة من الجدل بشأن مصير برشلونة في الموسم الحالي. وأصبح السؤال الأكبر الذي يدور في أذهان الجميع بأسبانيا ويتردد على الألسنة هو «هل هي كبوة عابرة أم سقوط مهلك سيستمر؟».

ومني برشلونة بالهزيمة الأولى له في رحلة الدفاع عن لقبه بالمسابقة وخسر صفر/1 أمام مضيفه بلباو ليتجمد رصيد برشلونة عند 40 نقطة ويظل في الصدارة ولكن بفارق الأهداف فقط أمام أتلتيكو مدريد.

والهزيمة هي الثانية على التوالي لبرشلونة هذا الموسم حيث سقط 2/1 أمام أياكس الهولندي منتصف الأسبوع الماضي ضمن فعاليات دوري أبطال أوروبا ليصبح برشلونة بحاجة إلى نقطة التعادل من مباراته الأخيرة أمام سيلتك الاسكتلندي الأسبوع المقبل حتى يضمن البقاء في صدارة المجموعة الثامنة، علماً انه لم يخسر مباراتين متتاليتين منذ آذار / مارس الماضي.

وأكدت الهزيمتان أن برشلونة بقيادة مدربه الأرجنتيني خيراردو مارتينو يعاني في غياب مجموعة من لاعبيه بسبب الإصابات. واتسم أداء الفريق في المباراتين بالبطء وغياب الابتكار والابداع في الهجمات خاصة في ظل غياب نجمه المصاب الأرجنتيني ليونيل ميسي كما افتقد دفاع الفريق للصلابة وغابت الروح القتالية عن لاعبي برشلونة بوجه عام في المباراتين. وفي المقابل، كان بلباو أكثر تعطشا للفوز وأكثر حماسا وفعالية في مجريات المباراة.

ويبدو موقف برشلونة في الدوري الأسباني أكثر خطورة من موقفه في دوري الأبطال حيث اقتصر الفارق مع أتلتيكو مدريد على الأهداف كما يتصدر الفريقان جدول المسابقة بفارق ثلاث نقاط فقط عن ريال مدريد.

وأشارت صحيفتا «سبورت» و«موندو ديبورتيفو» الرياضيتان، اللتان تصدران في إقليم كتالونيا معقل برشلونة، إلى أن الفريق الكتالوني يمر حاليا بأزمة صغيرة عابرة بسبب غياب نجمه الكبير ليونيل ميسي للإصابة التي ستبعده عن الملاعب حتى مطلع الشهر المقبل. وذكرت صحيفة «سبورت» : «من دون ميسي، هناك ثقب أسود في هجوم برشلونة».

وفي الوقت نفسه، ألقت «موندو ديبورتيفو» ببعض اللوم على المهاجمين البرازيلي نيمار دا سيلفا وأليكسيس سانشيز وأشارت إلى أن الفريق ينتظر منهما أكثر كثيرا مما يقدمانه. وتعرض نيمار لبعض الانتقادات العنيفة بعدما أهدر فرصتين ثمينتين لبرشلونة وقدم عرضا أقل مما توقعته جماهير الفريق.

كما نال مارتينو، الذي تولى قيادة الفريق في تموز/يوليو الماضي خلفا للمدرب تيتو فيلانوفا بسبب مرض الأخير، نصيبه من عاصفة الانتقادات حيث تساءلت محطة «راك 1» الإذاعية في كتالونيا عما إذا كان مارتينو «بالفعل الرجل الذي يعيد لبرشلونة تعطشه وحماسه». وبعد الهزيمة أمام بلباو، قال مارتينو الذي بدا عليه القلق: «برشلونة لم يعتد على الهزيمة في مباراتين متتاليتين. أتينا إلى هنا (في ضيافة بلباو) بهدف محو الصورة الهزيلة التي قدمناها في أمستردام، ولكننا لم نستطع ذلك». وأضاف: «ما عانينا من قصور واضح فيه كان اللمسة الأخيرة وهو ما لم يحدث معنا من قبل. وبعد الهدف، تسرب إلينا اليأس وتغير سير المباراة بشكل هائل». ونال مارتينو انتقادات هائلة بسبب عدم إجراء أي تبديل في صفوف فريقه حتى آخر ربع ساعة من المباراة بعدما تأخر فريقه بهدف.

ومن ناحية أخرى فضلت قناة «تي في 3» الكتالونية توجيه انتقاداتها إلى أندوني زوبيزاريتا مدير الكرة بالنادي والذي مدد تعاقده مع برشلونة للتو حيث يستمر مع الفريق حتى 2018. وتساءلت القناة «كيف من الممكن أن يلعب الفريق بلا رأس حربة صريح. ألا يعتمد الفريق على مهاجم صريح يمكنه تغيير الوضع عندما يتطلب الأمر هذا».

ولم يكن غريبا أن تفضل وسائل الإعلام في مدريد اعتبار هذا الوضع سقوطا خطيرا لبرشلونة على اعتباره كبوة عابرة. وذكرت محطة «كادينا سير» الإذاعية «فريق برشلونة الحالي وصل لنقطة الكمال في 2011 ثم بدأ التراجع منذ ذلك الحين. ظل صامدا على مدار عامين بفضل أهداف ميسي. ولكن بدون هذه الأهداف، أصبح الفريق في مشكلة». وأشارت صحيفة «آس» الأسبانية الرياضية إلى أن لقب الدوري هذا الموسم سيذهب للريال أو أتلتيكو مدريد.

واعترف سيرخيو بوسكيتس لاعب وسط برشلونة بأن أتلتيك بلباو استحق الفوز على فريقه، وقال: «بلباو فريق جيد ومن الصعب التغلب عليه. ضغطوا علينا بشكل قوي للغاية... علينا أن نواصل العمل ونفوز بالمباراتين المتبقيتين لنا في الدوري الأسباني هذا العام وعلينا أن نتعلم من الأخطاء».

مدافع برشلونة مارتن مونتويا يسقط ارضا في مواجهة مهاجمي بلباو

مالك هال المصري يهدد جماهيره ببيع النادي!

■ لندن – القدس العربي: هدد رجل الأعمال المصري عاصم علام انه لن يضخ أي «جنيه» آخر في نادي هال الانكليزي الذي يملكه، بعد اصطدامه مع جماهير النادي على تغيير اسم النادي، مؤكداً انه قد يبيع النادي اذا لم تخنع الجماهير لمطالبه.

وكان علام يريد اضافة كلمة «النمور» (تايغرز) الى جانب اسم هال، ليصبح «هال تايغرز» بدلاً من «هال سيتي»، وهو ما أغضب مشجعي النادي الذين أصروا على الابقاء على الإسم التاريخي للنادي، حتى انهم أنشأوا حزباً باسم «هال سيتي حتى الموت»، وقاموا باحتجاجات خارج أسوار النادي قبل مباراتهم ضد ليفربول وبعدها، والتي جرت أول أمس وانتهت بفوز مفاجئ لهال 3–1.

وفي حوار مع صحيفة الاندبندنت البريطانية، اعتبر علام ان اللافتات التي رفعتها الجماهير، والتي حوت عبارات مثل «سيتي حتى الموت»، و«نحن هال سيتي»، والمصحوبة عادة بأهازيج ممثالة، تزعج اللاعبين وتحيد تركيزهم وتزعج بقية المشجعين خلال متابعتهم للمباريات، وقال علام: «بامكانهم الموت في أقرب وقت يودون ذلك ما دام يتركون للغالبية فرصة الاستمتاع بالمباريات».

وكانت مجموعة من مشجعي هال شنوا حملات منظمة لمقاومة فكرة تغيير الاسم، خلال مباراتي الفريق الاخيرتين أمام كريستال وليفربول، معتبرين ان التغيير ينال من تاريخ النادي وتراثه، حتى ان رجال الامن في النادي هددوا باستخدام القوة لمنع رفع مثل هذه اللافتات.

وأضاف علام: «كيف يمكن ان تساند الفريق والنادي وانت تصرخ وتزعج الآخرين خلال المباريات؟»، واقترح على المحتجين ان يحجزوا مكانا في جدار النادي لنشر اعلاناتهم، وأكد انه لن يغير فكرة تغيير الاسم، التي اعتبر انها ستقود النادي مادياً الى الامام في ظل ايجاد «ماركة» جذابة للمستثمرين باضافة الاسم المقترح، خصوصاً في قارتي آسيا وافريقيا.

وأكد علام بقوله: «الغالبية من الجماهير لا تمانع أي تغيير، لكنها غالبية صامتة، لكن اذا اصبحت الغالبية ضد الفكرة التي أريد تطبيقها فانني سأرحل ولن أضخ أي «جنيه» اضافي في النادي وسأضعه للبيع».

يذكر ان علام انقذ هال من الافلاس في عام 2010، ونجح في اصعاد الفريق الى الدرجة الممتازة، بعدما دفع ديونه وعزز صفوف الفريق، وجعله قوة كروية يحتذى بها.

الجولة الرابعة عشرة من الدوري الانكليزي

مويز يتحدى فريقه السابق... وأرسنال يحذر مفاجآت هال

■ لندن – د ب أ: بعد تعادلين متتالين خارج ملعبه، يخوض مانشستر يونايتد اختباراً صعباً على ملعبه غداً الأربعاء عندما يستضيف إيفرتون في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

ويسعى ديفيد مويز مدرب مان يونايتد إلى استعادة نغمة الانتصارات محليا على حساب فريقه السابق، حيث اتسع الفارق الذي يفصل مانشستر يونايتد حامل اللقب في المركز الثامن عن أرسنال المتصدر إلى تسع نقاط بعدما تعادل مانشستر مع مضيفيه كارديف سيتي وتوتنهام في المرحلتين الماضيتين بنتيجة واحدة هي 2/2.

لكن مويز، الذي تولى تدريب الفريق هذا الموسم خلفا للسير أليكس فيرغسون، يثق في قدرة فريقه على استعادة الاتزان والانتصارات محليا على حساب فريقه السابق إيفرتون الذي قضى معه 11 عاما قبل انتقاله لتدريب مانشستر. وقال مويز: «أشعر بالقلق لأننا لم نعد متاخمين لفريق أرسنال المتصدر مثلما كنا نريد ولكن الموسم طويل ونأمل في أن نقترب من الصدارة عاجلا أم آجلا... لا يزال أمامنا العديد من المباريات. أعتقد أن الدوري الإنكليزي بطولة صعبة ومتكافئة وسنحاول البقاء في دائرة المنافسة ونضع أنفسنا في وضع جيد مع بداية عام 2014». ويفتقد مانشستر يونايتد في هذه المباراة الى جهود مدافعه الصربي نيمانيا فيديتش للإيقاف.

ويستضيف أرسنال فريق هال سيتي أيضاً غدا الأربعاء وذلك بعدما عزز الفريق صدارته للدوري من خلال الفوز الكبير 3/صفر على كارديف سيتي السبت الماضي. وقال المدرب الفرنسي آرسين فينغر: «نظهر تماسكاً وهذا مؤشر جيد دائما».

ويحل تشلسي، صاحب المركز الثاني بفارق أربع نقاط خلف أرسنال، ضيفا على سندرلاند الذي أظهر انتفاضة حقيقية تحت قيادة مدربه الاوروغواني غوس بويت حيث ترك قاع جدول المسابقة بعدما تعادل مع أستون فيلا في الجولة الاخيرة كما حقق الفريق الفوز في آخر ثلاث مباريات خاضها على ملعبه بمختلف البطولات.

ويخوض فولهام المتعثر أول مباراة تحت قيادة مدربه الجديد رينيه مولنستين الذي خلف المقال مارتن يول، عندما يواجه توتنهام الذي أصبح مدربه الأرجنتيني أندري فيلاش بواش تحت ضغوط هائلة لسوء نتائج الفريق هذا الموسم. وبعدما تحدث بواش عن وجود أجندات ضده وهاجم الصحفيين بعد التعادل مع مانشستر يونايتد أمس الأحد، اعترف المدرب البرتغالي بأن المباراة أمام فولهام قد تكون في غاية الصعوبة لأن كلا من الفريقين يحتاج للفوز حتى تكون هذه المباراة نقطة انطلاق جديدة له.

ويتطلع ليفربول إلى استعادة توازانه بعد الهزيمة أمام هال سيتي، حيث يستضيف الفريق نوريتش سيتي، بينما يحل مانشستر سيتي، بعد فوزه الرائع على سوانزي سيتي، ضيفا على وست بروميتش ألبيون في مهمة صعبة، وقال التشيلي مانويل بيليغريني مدرب مانشستر سيتي: «كنت أود الوصول للعام المقبل وفريقي في المركز الأول ولكن إذا لم يكن هذا ممكنا، فلن يكون أمامنا إلا تضييق الفارق مع الصدارة إلى ثلاث نقاط فقط».

وتفتتح منافسات المرحلة بلقاء واحد الليلة عندما يلتقي كريستال بالاس مع وست هام بينما يلتقي ساوثهمبتون مع أستون فيلا وستوك سيتي مع كارديف سيتي وسوانزي سيتي مع نيوكاسل غداً الأربعاء.

مورينيو حذر بيريز من «الخرفان السود السبعة»!

■ لندن – القدس العربي: ما زالت آراء المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو مؤثرة في فريقه السابق ريال مدريد، حتى بعد مرور ستة شهور على رحيله من النادي الملكي.

وذكرت صحيفة «البايس» الاسبانية، ان مدرب تشلسي الحالي حذر رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز غداة رحيله من «سبعة خرفان سود» سيعيقون تقدم النادي.

وفعلاً، من بين اللاعبين السبعة الذين ذكرهم مورينيو، باع الريال خلال موسم الصيف أربعة لاعبين، هم الارجنتيني غونزالو هيغواين (الى نابولي)، والبرازيلي كاكا (الى ميلان)، والاسباني راؤول البيول (الى نابولي أيضاً)، والالماني مسعود أوزيل (الى أرسنال).

فيما يبحث الريال حالياً عن وسيلة للتخلص من اللاعبين الثلاثة الآخرين، وهم الحارس الاسباني الدولي ايكر كاسياس، الذي تؤكد تقارير عن قرب رحيله خلال فترة الانتقالات الشتوية الى مانشستر سيتي او برشلونة، والمدافع سيرجيو راموس الذي أيضاً تؤكد التقارير اصطدامه مع ادارة النادي في الايام الاخيرة، بالاضافة الى الظهير الأيسر البرازيلي مارسيلو.

وصادف الامر ان مدرب الريال الحالي، الايطالي كارلو أنشيلوتي أعرب عن عدم رضاه عن اللاعبين الثلاثة المتبقين في الفريق، ويبدو ان رحيلهم بات وشيكاً، لتتحقق تحذيرات مورينيو.

الدو يتولى تدريب الصفاقسي بعد استقالة كرول

■ تونس – رويترز: ترقى حمادي الدو ليتولى تدريب الصفاقسي التونسي بطل كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بعد الاستقالة المفاجئة للمدرب الهولندي رود كرول.

وقال جمال المهيري نائب رئيس الصفاقسي في مؤتمر صحفي بمقر النادي ليلة الأحد: «قرر النادي تكليف المدرب المساعد حمادي الدو بقيادة الجهاز الفني للفريق ونعلق عليه آمالا كبيرة ونحن نثق في قدرته على تحمل المسؤولية وقيادة الفريق لمواصلة النجاح بكل ثبات». وأضاف: «نثق في أن الدو سيضع كل امكانياته للارتقاء بالفريق الى أعلى المراتب وشرط النادي الوحيد هو أن يواصل الفريق تقديم نفس المستوى والاداء».

وقرر كرول أمس الاستقالة من منصبه بعد قيادته الفريق لاحراز كأس الاتحاد الافريقي. وكان الدو يعمل مساعدا لكرول في الصفاقسي. وقال المهيري: «بعد مغادرة كرول المفاجئة للنادي الصفاقسي التي تقبلناها بكل استغراب نؤكد أن الصفاقسي فريق عريق ومسيرته لا تتوقف على طرف واحد».

وتابع: «خططنا منذ البداية لاعداد المدرب حمادي الدو ابن النادي للمستقبل بعد أن يكتسب التجربة بالعمل الى جانب الهولندي كرول وحان الوقت ليتولى المسؤولية».

شبيبة الساورة الجزائري يقيل جهازه الفني

■ الجزائر – د ب أ: أقال نادي شبيبة الساورة الجزائري لكرة القدم جهازه الفني اثر هزيمته صفر/3 أمام مضيفه مولودية الجزائر في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الجزائري وهي الثالثة على التوالي.

وقال محمد جبار رئيس النادي، للإذاعة الجزائرية اليوم الاثنين، إنه تقرر إقالة فوزي موسوني المدرب المساعد ومدرب حراس المرمى مباشرة بعد الخسارة من مولودية الجزائر على أن تنتهي مهام المدرب علي مشيش بعد المباراة المقررة السبت المقبل أمام شباب قسنطينة في دور الـ32 لكأس الجزائر.

وأكد جبار أن هناك خيارات عدة لاختيار المدرب المناسب للفريق منها المدرب الأجنبي، مشيرا إلى أن الفريق لم يتلق ثلاث هزائم متتالية طيلة مشواره. ويحتل الفريق المركز الحادي عشر بجدول المسابقة برصيد 15 نقطة.

استقالة رئيس اتحاد جدة بسبب ضغوط عائلية وجماهيرية

■ جدة – د ب أ: قدم رئيس مجلس إدارة نادي إتحاد جدة محمد حامد فايز الأحد استقالته الرسمية من منصبة بعد الضغوط العائلية التي طالبته تقديم الاستقالة بسبب الهجوم الجماهيري الذي تلقاه من جماهير ناديه بداعي النتائج المخيبة لآمالهم والديون المالية المتراكمة على النادي.

ورفع رئيس الاتحاد استقالته للرئيس العام لرعاية الشباب الامير نواف بن فيصل بن فهد مقدما فيها شكره وتقديره على الفترة التي قضاها منتخبا في رئاسة النادي، ومعلنا في استقالته تبرعه بكافة المدفوعات المالية التي دعم بها ناديه طيلة فترة توليه مهام الرئاسة.

ومن جهته، كشف مدير مكتب رعاية الشباب بمدينة جدة احمد روزي بان رئيس النادي قدم استقالته للرئيس العام لرعاية الشباب، وقال: «نظاميا سيتم تكليف نائب رئيس مجلس الإدارة المحامي عادل جمجوم بزمام الأمور القيادية في نادي الاتحاد خلفا للمستقيل محمد فايز لفترة تستمر قانونيا لمدة ثلاث شهور يتم بعدها اقامة جمعية عمومية يحدد من خلالها الرئيس الجديد، وفي حالة تقديم عدد من اعضاء مجلس الإدارة إستقالتهم مع الرئيس وتجاوز عددهم النصاب القانوني يتم مباشرة حل مجلس إدارة نادي الاتحاد».

شتيفي جراف تشكر معجبيها على تعازيهم في وفاة والدها

■ برلين – د ب أ: أعربت أسطورة التنس الألمانية شتيفي غراف عن شكرها لمعجبيها على مواساتهم لها في وفاة والدها. وكتبت جراف (44 عاماً) على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أمس الاثنين: «شكرا جزيلا على مواساتكم وتعاطفكم في هذا الوقت العصيب».

وكان العديد من مستخدمي الفيسبوك أعربوا عن مواساتهم لغراف بعد وفاة والدها، الذي كان مدربها ومدير أعمالها. وتوفى والد بطلة التنس العالمية السابقة السبت الماضي عن عمر ناهز 75 عاماً. ووفقا لمعلومات صحيفة «بيلد» الألمانية ، كان والد غراف يعاني من السرطان وقضى أسابيعه الأخيرة في المستشفى.

كما أعرب أسطورة التنس السابق الألماني، بوريس بيكر، عن مواساته لغراف، حيث كتب على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «ارقد في سلام يا بيتر غراف».

السلة الاميركية: انتصارات لبيسرز وميامي واوكلاهوما

■ واشنطن – رويترز: واصل بول جورج تألقه هذا الموسم وسجل 27 نقطة ليقود انديانا بيسرز للفوز 105–100 على لوس انجليس كليبرز في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين الأحد.

واستحوذ جورج على ست كرات مرتدة وأهدى لزملائه خمس تمريرات حاسمة ليرفع بيسرز رصيده الى 16 فوزا مقابل هزيمة واحدة في أفضل بداية للفريق في موسم عبر تاريخه. ورغم انه أهدر تقدمه بفارق 14 نقطة في النصف الثاني من اللقاء الا ان بيسرز تماسك بفضل 24 نقطة سجلها ديفيد وست الذي التقط 12 كرة مرتدة.

وعاد كريس بول إلى صفوف كليبرز بعد غيابه عن مباراة واحدة بسبب اصابة في عضلات الفخذ الخلفية لكن الفريق خسر للمرة الثانية على أرضه هذا الموسم ليتوقف رصيده عند 12 انتصارا مقابل ست هزائم.

وافتقد كليبرز جهود لاعبه جيه.جيه ريديك بسبب كسر في اليد سيبعده عن الملاعب من ستة إلى ثمانية اسابيع.

وسجل كيفن دورانت 32 ليساعد فريقه اوكلاهوما سيتي ثاندر على الفوز على مينيسوتا تيمبرولفز 113–103. وتمكن كريس بوش من التسجيل من ثلاث رميات ثلاثية متتالية في الدقائق الأخيرة ليقود ميامي هيت للفوز على تشارلوت بوبكاتس 99–98. واحتاج جولدن ستيت وريورز الى نقطتين من رميتين حرتين نفذهما ستيفن كاري ليفوز بصعوبة 115–113 على سكرامنتو كينغز.

وفي لقاءات اخرى فاز دنفر ناجتس على تورونتو رابتورز 112–98 وتغلب ديترويت بيستونز على فيلالفيا سيفنتي سيكسرز 115–100. كما فاز نيو اورليانز على نيويورك نيكس 103–99 وتغلب بورتلاند تريل بليزرز على لوس انجليس ليكرز 114–108.

رادار الملاعب

تغريم ريال مدريد وبرشلونة بسبب حقوق البث التلفزيوني!

■ مدريد – رويترز: غرمت لجنة المسابقات في اسبانيا أندية ريال مدريد وبرشلونة واشبيلية وريسنغ سانتندر وشبكة ميديابرو التلفزيونية مجتمعين 15 مليون يورو (20.4 مليون دولار) بسبب انتهاك القواعد في ما يخص بيع حقوق البث التلفزيوني. وأعلنت اللجنة أمس تغريم ميديابرو 6.5 مليون يورو والريال 3.9 مليون يورو وبرشلونة 3.6 مليون يورو واشبيلية وسانتندر مبلغي 900 الف يورو و30 الف يورو على التوالي. وتم توقيع العقوبات لان الاندية توصلت الى اتفاق مع ميديابرو لبيع حقوق البث التلفزيوني لمدة اربع سنوات بدلاً من المدة المسموح بها وهي ثلاث سنوات. ودافعت ميديابرو عن توقيع العقود قائلة إن الاندية تصرفت بدون سوء نية وان هذا الأمر لا يخالف القانون الاسباني.

فالكاو لن يترك موناكو هذا الشتاء

■ لندن – القدس العربي: نفى نادي موناكو الفرنسي عن استعداده للتخلي عن نجم هجومه الكولومبي راداميل فالكاو خلال فترة الانتقالات الشتوية، خصوصاً مع تردد التقارير في كل من اسبانيا وانكلترا عن عدم استقرار الهداف الكولمبي، خصوصاً بعدما لم يشارك في مباراة فريقه الاخيرة امام ريمس. وأكد المدير الكروي في موناكو فاسيلييف: «راداميل سعيد جداً هنا... لا نفكر في بيعه ولا هو يفكر في الرحيل».

ريبيري خاض ملحق المونديال وهو مصاب

■ باريس – د ب أ: اعترف لاعب كرة القدم الفرنسي فرانك ريبيري بأنه خاض المباراة الفاصلة لمنتخب بلاده أمام نظيره الأوكراني في الملحق الأوروبي لتصفيات كأس العالم 2014 بالبرازيل وهو يعاني من آلام شديدة بسبب كسر في أحد الضلوع. وقال نجم بايرن ميونيخ الألماني، في مقابلة مع محطة «كانال بلوس» الفرنسية الإذاعية: «لعبت لمدة 80 دقيقة وأنا أعاني من كسر في الضلع». وأقيمت المباراة قبل أسبوعين في باريس وانتهت بفوز المنتخب الفرنسي 3/صفر ليتأهل الفريق إلى النهائيات بعدما خسر صفر/2 ذهابا في العاصمة الأوكرانية كييف ليفوز 2/3 في مجموع المباراتين. وغاب ريبيري، أحد المرشحين للفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لعام 2013، عن آخر ثلاث مباريات لبايرن.

مويز يترقب مستقبل روني بحذر

■ لندن – القدس العربي: يترقب مدرب مانشستر يونايتد ديفيد مويز مستقبل النجم الاول في الفريق وين روني بحذر بالغ، خصوصاً ان عقد النجم الانكليزي مع النادي ينتهي بنهاية الموسم المقبل، ويتعين على النادي تمديد عقده في القريب العاجل. علماً ان روني أعرب عن امتعاضه من ادارة النادي في الشهور الاخيرة.

ثلاث اقالات في يوم واحد في انكلترا

■ لندن – القدس العربي: شهدت الكرة الانكليزية الاحد الماضي ثلاثة اقالات لمدربين في يوم واحد، فبعدما تأكد رحيل مدرب فولهام الهولندي مارتن يول، وحلول مواطنه رينيه مولينستين مكانه، أقال ويغان المدرب الاسكتلندي اوين كويل بعد ستة شهور على تعيينه خلفاً لروبرتو مارتينز الذي عين مدرباً لايفرتون. كما اقال شيفيلد وينزداي مدربه ديف جونز، ليكتمل «هاتريك» الاقالات.

بيل يؤازر بواش «المستشرس»

■ لندن – القدس العربي: بعدما استشرس المدرب البرتغالي اندريه فيلاش بواش في الدفاع عن نفسه في وجه منتقديه، الذي اعتبروا انه مهمة تدريب توتنهام أكبر من قدراته، وطالبهم ببعض الاحترام والانصاف، فان أحد المدافعين عنه كان نجمه السابق غاريث بيلن الذي انتقل الى ريال مدريد الصيف المنصرم في مقابل مبلغ قياسي بلغ 100 مليون يورو. وقال بيل: «أندريه مدرب رائع وذكي وصاحب فضل كبير علي».

اتهام 8 لاعبين في استونيا بالتلاعب في النتائج

■ تالين – د ب أ: بدأ ممثلو الادعاء في استونيا اتخاذ الاجراءات الجنائية ضد ثمانية من لاعبي كرة القدم المحترفين لتورطهم في فضيحة تلاعب بنتائج المباريات ومراهنات غير مشروعة. وقال المسؤولون في تالين إن 11 شخصاً تورطوا في هذه الفضيحة. ويعتقد أن اللاعبين تورطوا في التلاعب بنتائج 12 مباراة، على الأقل، في الدوري ومباراة واحدة في كأس استونيا وثلاث مباريات في مسابقة الدوري الأوروبي ومباراة واحدة في ليتوانيا وذلك في الفترة من حزيران/يونيو 2011 إلى تشرين الثاني/نوفمبر 2012 . وتردد أن المتورطين في الفضيحة ربحوا أكثر من 108 آلاف يورو (147 ألف دولار) نتيجة هذا التلاعب. ورفض ممثلو الادعاء الكشف عن أسماء للمتورطين أو المباريات التي يعتقد أنه جرى التلاعب بنتيجتها. وقرر الاتحاد الاستوني لكرة القدم في آذار/مارس الماضي إيقاف هؤلاء اللاعبين للاشتباه في تورطهم في الفضيحة.

ايقاف مباراة بسبب... روث الكلاب!

■ لندن – يو بي أي: اضطر حكم لوقف مباراة بكرة القدم في دوري الهواة بويلز مرتين بسبب روث الكلاب، وحمّل مالكي الحيوانات الأليفة المسؤولية. وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن حكم المباراة بين ناديي (لاندريندود ولز) و (كارو إيلي) أوقف المباراة مرتين لتنظيف الملعب من روث الكلاب.

واضافت أن نادي لاندريندود يجري حالياً دراسة لتقدير تكاليف نصب سياج حول الملعب بهدف وضع حد لمشكلة روث الكلاب المستمرة. ونسبت «بي بي سي» إلى سكرتير النادي والذي يملك كلباً أليفاً، غرينت ديفيز، قوله «إن المشكلة سببها عدد قليل من مالكي الكلاب الأليفة الذين نزهوا كلابهم في الملعب بوقت مبكر وفشلوا في تنظيف روثها». واضاف ديفيز أن المباراة «توقفت مرتين حين شاهد أحد اللاعبين روث كلب في المرة الأولى، وعندما رأى أحد المسعفين روثاً آخر حين ذهب لاحضار حقيبته الطبية بعد تعرض لاعب للإصابة في المرة الثانية، وهذا الأمر ليس جيداً بالنسبة للاعبين».

قيام مجتمع مدني عربي مستقل

■ يخترق تعبير المجتمع المدني اليوم الشعارات والبرامج السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلدان المتقدمة والنامية على السواء، ويُعتبر إحدى الوسائل في مواجهة طغيان سلطة الدولة وسبيلاً لتحقيق حرية الفرد. ويتعاظم دور هذا المجتمع في كل مرة يصبح فيها الشأن العام أكثر التصاقاً بأمور مطلبية مباشرة هادفة ومشروعة.

هذا المجتمع المدني، الذي أثبت في محطات متكررة انه أكثر وعياً من السلطة التي تحكمه، كيف له أن يؤثر على هذه السلطة وكيف له أن يحملها، بوسائل الضغط المشروعة، على تبنّي مشروعه أو على القبول به كمدخل للنقاش في اتجاه شراكة حقيقية بينها وبينه ؟

إنّ ما يتوافق عليه الجميع، كون مؤسسات المجتمع المدني مستقلة عن مؤسسات الدولة، وغير خاضعة لسلطتها، وتمارس دوراً متعدد الجوانب، يبدأ بالسياسة لجهة الرقابة ومتابعة ما يصدر عن سلطة الدولة في ميادين متصلة بحقوق الإنسان والحريات السياسية والفكرية والإعلامية، إلى مهام اجتماعية وتنموية، وقضايا تتناول هموم المواطن. لكنّ حدود الفاعلية والقدرة على التدخل تبقى شأناً آخر له علاقة بطبيعة السلطة القائمة ومدى سماحها بحرية ممارسة هذا التدخل.

وفي الواقع، يكاد المجتمع المدني الحديث في المجتمعات العربية يدين في وجوده بشكل رئيسي لظاهرة العولمة، التي أدت إلى إدخال تغيّرات على خريطة المجتمع المدني في العديد من الأقطار العربية، حيث جاءت معها بقضايا جديدة ومشاكل جديدة، مثل: حماية البيئة من التلوث، والفقر، والهجرة واللاجئين، وضحايا العنف، والسكان الأصليين، والمخدرات، والإرهاب، وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفولة وحقوق الأقليات الدينية والعرقية.

إنّ شرعية وجود المجتمع المدني مهمة من حيث وظيفته الاعتراضية السلمية، ذلك أنّ توسّع فكرة المجتمع المدني فتح باباً لدخول شركاء جدد في الحياة العامة لا يشكلون خطراً على الأنظمة القائمة، لكنهم يرصدون ويراقبون ويحتجون ويعترضون ويقترحون بدائل عما هو قائم، ولا يريد التدخل بالسياسة أو إحداث تغييرات بالقوة، لكنه لا يلين بالدعوة إلى الإصلاح والتغيير.

وإذا كان ما يميّز مؤسسات المجتمع المدني في الغرب أنها أصبحت قوة ضغط على الحكومات لاتخاذ القرارات حتى باتت الحكومات لا تتخذ أياً من القوانين أو القرارات دون التشاور مع المجتمع المدني، فإنّ البلدان العربية لا تزال تطمح للاعتراف بها أولاً، ومن ثم سماع رأيها فيما يتعلق بالبرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها ثانياً، ناهيكم عن تعزيز كياناتها المستقلة ثالثاً.

إنّ مجتمعاً مدنياً مبنيا على أساس المواطنة والمساواة والتعاقدية والتطوعية ويسعى لتفعيل حق المشاركة يمكن أن يسهم في عملية التنمية المستدامة بحيث يصبح قوة اقتراح وشراكة مع الدولة والقطاع الخاص.

الدكتور عبدالله تركماني
باحث استشاري في مركز الشرق للبحوث ـ دبي

الحروب افة التنمية

■ لعبت الحروب على مدار الزمان – على ايقاف عجلة التنمية لدى الدول التي ابتليت بشرورها – الدول العربية كانت صاحبة النصيب الاوفر في هذا المجال – لهذا ليس غريبا ان يعم التخلف اجزاء كبيرة من الوطن العربي فالحروب التي تعرضت لها الامة العربية اوقفت عجلة التقدم والتطور علاوة على حركة الانقلابات العسكرية الدموية والتغيرات المفاجئة للانظمة الحاكمة نتيجة لظروف سياسية تارة وقدرية تارة اخرى. لقد استمرت هذه الاحداث في خلق حالة عدم استقرار وبيئة غير صحية للاستثمار والتنمية وساهمت هذه الظروف في خلق حالات الفقر والبطالة والتشرد عبر الحدود وانعكس هذا الحال على الداخل حرمانا نتج عنه تكون بؤر للتطرف ونجم عنها ثقافة الكراهية والعنف والتكفير بكل القيم ومنظومة الحياة المدنية.

لقد وقف المواطن عاجزا ازاء هذا التحول الدرامي السريع وبدأ بالتفكير الجدي لمعالجة هذه الظاهرة التي اصبحت سمة من سمات العصر بعد ان غيب العقل العربي وانشغل بالثقافة الاستهلاكية في مواكبة العصر وغيب دور المثقف الملتزم بقضايا الامة ووصل هذا التغيب في محاربته بقوته اليومي فانطوى على نفسه ولم ينخرط بجدية في قضايا وطنه وامته خوفا من القمع السلطوي ومع غياب الثقافة الجادة تكرست ثقافة المكدونالز وثقافة الاستهلاك وقيمها سيئة الذكر. لقد تولدت مفاهيم وثقافات جديدة ومن اهمها ثقافة التطرف في كل شيء فالتفجير حل محل اسلوب التفكير والفوضى حلت محل سيادة القانون والترهل حل محل الالتزام الاخلاقي وتقديس العمل والاهم من ذلك نرى تراجع دور الدولة بل حتى يمكن القول غيابها في اغلب الاحيان عن المشهد العام.

لقد شهد العالم العربي في السنوات الماضية تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية كان لها تأثيرها السلبي على المواطن الذي هو كان من المفروض ان يكون الاساس في العملية التنموية الشاملة لكافة مناحي الحياة.

من هنا فان قادة الفكر ورجال الدولة المنزرعين في تربتها مطالبون باعادة الوعي لهذه الامة والعمل على بعثها من جديد من اجل النهوض بهذا الواقع المر والعمل على حل مشاكل المواطن اليومية والتي مع تراكماتها اصبحت حالة توشك على الاستدامة المزمنة والتي لا قدر الله اذا ما استمرت عليه اوضاعنا العربية على حالها وبدون ارادة بالتغيير الجاد فالطامة الكبرى قادمة لامحال وهذا ما لا يرضاه اي مثقف او مفكر عربي ينشد المجد والخلود لهذه الامة.

الدكتور زيد احمد المحيسن

الاعلام الاستقصائي في لبنان: الدور الغامض ونقيضه

■ الى أي درك وصل مستوى الاعلام والاعلاميين في لبنان؟ تحت شعار زائف، «حرية الاعلام في لبنان»، أصبح لكل قناة تلفزيونية أبطالها، يطلون على الشاشات – الموزعة طائفيا – بنبرات حماسية وخطابية شيشرونية فارغة سوى من بث الفرقة بين اللبنانيين والتشهير بمن يخاصمهم وينافسهم على التقاط «عظمة» الاعلانات، و«رشوات» دعاة الطائفية، وحيتان المال المنهوب من خزينة «دولة» اللادولة. وما حصل مؤخرا بين فريق «إعلامي» لقناة تلفزيونية وادارة الجمارك اللبنانية هو مثال فاضح للفوضى الاعلامية ولوقاحة وفساد وجهل المسؤولين في الادارات الرسمية.

ما مستوى هذا الاعلام الاستقصائي لفضح اساليب نهب الخزينة العامة، حين يقف مراسل، مهووس الطموح والكسب، على قارعة الطريق ويقوم بالتشهير بمسؤول في ادارة الدولة من خلال مكبر للصوت، لان الاخير رفض مقابلته؟ وايضا، نعجب لمستوى هذا المسؤول «الكبير» الذي أوعز الى عسسه، على ضرب وسحل وجر الفريق الاعلامي البائس واحتجازهم داخل المكاتب العامة على إيقاع من الضرب المتواصل والاهانات الدنيئة!

كيف يمكن لفساد ان يكافح آخر في هذا الجو من الفلتان الاعلامي والاداري؟ ألم يكن من الافضل والاشرف استدعاء القوى الامنية المختصة، وإلقاء القبض على هذا الممسوس والمهووس الاعلامي، ومقاضاته على تهوره، من قبل الجهات المختصة، دون التورط والنيل منه بالضرب المبرح والركل والسحل؟

ما هذه السيناريوهات والافلام اللامتناهية حول محاربة الفساد في لبنان: هذا الفساد الذي ينخر عظام المؤسسات الرسمية منذ ولادة ما يسمى بـ«دولة لبنان الكبير»، وقد عمل لاحقا، عام 1943، على تشريعه طائفيا واقطاعيا وعائليا، عند إعلان الاستقلال عن الانتداب الفرنسي! اللوم الاكبر يقع على الاعلام غرق في لجج تغطية «الخبر السريع» من اجل الحصول على المكاسب المالية الدنيئة!

أين تغطية قنوات الاعلام للانتهاكات اليومية لفلسطينيي الداخل على يد البطش اللامتناهي للصهاينة! ما هو الدور «غير الكسبي» الذي لعبته وسائل الاعلام المختلفة في تغطية ما سمي بـ«ثورات الربيع العربي»؟ من عمل على بث «بروباغاندا» النزاعات المذهبية في عقول الضعفاء والجهلة والطامحين للوصول الى الجنة الجهنمية الحريمية؟

ماذا تعني الانسان العادي اليائس تغطية فساد مسؤول كبير في الدوائر الرسمية في خضم الانهيارات الاخلاقية التي طالت الرضيع قبل الوصول الى أعلى الهرم الحكومي. أقفلوا الشاشات الاعلامية. حلوا الادارات الرسمية – الامنية قبل المدنية. دعوا الناس تعود الى ايام العصر الحجري، حيث لم تكن هناك طوائف متنازعة على جبنة الحكم، ولا مذاهب متقاتلة على اعتاب جهنم للوصول الى جنة الله عن طريق نحر الرقاب، ونزع القلوب وأكلها نيئة.

ما فائدة هذا الاعلام الاستقصائي الذي يبدأ حملة محاربة الفساد قبل التقصي عن فساد الفاسد الذي أوعز اليه تبيان فساد سواه. الحل الافضل هو في إقفال الشاشات في المنازل – وحتى امكانية تحطيمها – للتخلص من هذا الوباء الاعلامي المتفشي في جميع القنوات، التي في تغطيتها للفساد، إنما تزيده فسادا. وفي مناهضتها للتظلم يتكاثر الظلم، وفي دفاعها عن الاخلاق العامة تروج لعكسها، وعند مكافحتها للممنوعات والمخدرات تعمل على تحصين مروجيها وتجارها. ما هذا الاعلام الذي يتقصى الفساد ليحميه، ويناهض الشر ليصونه؟

ما هو الدورغير الكسبي الذي لعبته وسائل الاعلام المختلفة في تغطية ما سمي بـ«ثورات الربيع العربي» ومن عمل على بث بروباغاندا النزاعات المذهبية في عقول الضعفاء والجهلة؟

سعد نسيب عطاالله – لبنان
saad_atallah@yahoo.com

عالم منافق وشعوبه تصفق

■ بكل اختصار.. نعيش عالما منافقا بمعنى الكلمة يكذب على نفسه ويوهمها بالشرعية الدولية وحقوق الانسان وعلى شعوبه التي معظمها غبية تصفق لذلك، عالم منذ ان ابصرت النور والآن عمري ما يقارب الخامسة والاربعين لم ألاحظ ما يوحي بالعدالة وتطبيق الشعارات الرنانة، عرفت واطلعت على ان الشرعية الدولية قررت انسحاب اسرائيل من فلسطين فبصقت اسرائيل في وجه الشرعية بل دعمها في صفعها كفا على وجهها اضافة لذلك الفيتو والسلاح الامريكي مرات عديدة. والكارثة ان مقر تلك الشرعية في امريكا مما يعني حاميها حراميها، كما عشت احتلال سورية لجمهورية لبنان العربية عدة سنوات لم تحرك فيها الشرعية ساكنا ولم تتطرق يوما على مدى سنوات لهذا الاحتلال وفجأة بعد ان تقاطعت المصالح واختلفت الاجندات قالت الشرعية على سورية انهاء احتلالها للبنان، تم إغتيال الشيخ احمد ياسين المقعد ولم يصدر من الشرعية اية تصريح او بيان وقصفت غزة وابيد معظمها وصدرت تقاريراممية بتلك الجريمة لكن لم تتحرك الشرعية لمعاقبة مرتكب هذه الجريمة الانسانية والامر ينسحب على فتاح يونس والمبحوح والرنتيسي ومغنية والحكيم وام الكوارث هي عدم فتح تحقيق في المحكمة الدولية وتبني الشرعية، كما تبنت اغتيال الحريري، عملية إغتيال ياسر عرفات الذي صدرت تقارير رسمية تؤكد إغتياله والمصيبة ان يكون تعطيل هذا الامر كما يقول المثل – الحمى تأتي من الرجلين – وللأمة العربية سوابق بهذه الحمى فالتاريخ لا يرحم ولا يظلم، شنت اسرائيل الحرب على لبنان ودمرت مبانيه وقتلت انفسا وأستبيحت دماء ولم تهب الشرعية لتوجيه اصابع الاتهام للجاني المعروف وهو اسرائيل بينما هبت الشرعية ومحكمة العدل الدولية عندما أغتيل توفيق الحريري..هل يسأل القارئ نفسه لماذا؟

حين قصفت هورشيما اعترفت امريكا بالخطأ ولا زالت تدفع للضحايا كما ان المانيا لا زالت تدفع لضحايا النازية –المحرقة– من اليهود رواتب وتعويضات مستمرة، اما حين قصفت الفلوجة العراقية بكل انواع الاسلحة المحرمة منها الفسفور الابيض وغيرها، والتي لا زال نساؤها وستبقى تنجب اطفالا مشوهين، صمتت الشرعية والحكومة العراقية وغيرها من العرب والمسلمين المدعين القومية والحس الاسلامي.

حين قامت امريكا بأحتلال افغانستان والعراق لم تعر للشرعية اي اهتمام، وحين تعلق الامر باليمن تم الجنوح للشرعية والحل السلمي انقاذا لعلي عبد الله صالح وزمرته، وحين ثار الشعب الليبي ضد الظلم واوشك القذافي على سحق بن غازي لم يعترف حلف الناتو بالشرعية بل تصدى لكتائب القذافي ونصر الشعب الليبي والذي تقاتل فيما بينه بعد ذلك، لكن حين ثار الشعب السوري ضد الدكتاتورية تخلت عنه الشرعية والناتو وتركاه يواجه مصيره حتى تكالبت عليه كلاب يجمعها صفة النهش والحقد.

حين احتلت وقصفت فرنسا مالي ودمرت البيوت وقتلت البشر وسرقت التراث الاسلامي لم تتحرك الشرعية، وحين رفضت حكومة بورما اعطاء الجنسية للمسلمين الروهينغا بل حرقت بيوتهم ومساجدهم وقتلتهم شر قتل واعطت الضوء الاخضر للبوذيين، وبمساعدة الحكومة، لابادتهم وحرقهم، والامر المخزي ان امريكا التي تدعي دعم الشرعية كافأت حكومة بورما على ذلك بعودة العلاقات واستقبال الرئيس ناهيك عن تخصيص معونة اقتصادية ومادية له عرفانا من امريكا لما قام به تجاه الروهينغا ودعما له بالإستمرار في ذلك.

عشنا سنين عديدة يتقاسمها الكراهية الشيطان الاكبر(امريكا) ومحور الشر(ايران) العداء الشديد ويعلم الكثير بالطبع ان هذا كذب وضحك على ذقون الشعوب وبعض الحكومات الغبية والشرعية، لكننا نشهد هذه الايام حالة الغزل بينهما والاتفاق بل واعلان انهما كانا على تنسيق كامل عبر وسائل الاعلام الامريكية والمسؤولين.

بدأنا المقال بكلمة بإختصار لكن الامر صعب اختصاره بمقال والكذب المتقن وغيره صعب ايجازه بسطور، إلا ان الحقيقة الثابتة انه لا وجود للشرعية الا حين تتلاقى مصالح الكبار، ولا وجود للإنسانية إلا حين تخدم اجندات بعض الدول، ملالا الباكستانية قامت الدنيا وقعدت من اجلها اما اطفال سورية فلهم سنوات ينحرون ويذبحون ويمثل بجثثهم ولم تذكرهم الشرعية، تبا لهكذا شرعية وتبا لهكذا شعوب تصفق لها وتبا لهذا الزمن الذي اصابه العقم من انتاج ما يمسك الراية بعد صلاح الدين الأيوبي.

والخلاصة.. انه لا وجود للشرعية الدولية فالأمر كله مصالح في مصالح وعليكم النظر الى اين تكمن مصالحكم ولا تعتمدوا على ان هناك شرعية ابدا، لسان حال الشرعية الدولية يقول بالضبط: ما دمت تحقق مصالحنا فإفعل ما شئت لكن إعلم انه عندما تضر بمصالحنا فإستخراج الملف الذي يدينك لا يكلفنا إلا ضغطة زر على «الكيبورد»، وللشعوب كفاكم تصفيقا، حافظوا على هذه الطاقة لأكل عيشكم وتربية ابنائكم فإن كثر التصفيق يقلل المصداقية.

مياح غانم العنزي

حجي مارع

■ أظهرت وثائق الأرشيف مؤخراً أن الاستخبارات البريطانية قد امتنعت عن اغتيال «هتلر» أثناء الحرب العالمية الثانية رغم عدة فرص وبررت استخبارات صاحبة الجلالة الأمر بخشيتها من أن يكون خليفة «هتلر» أكثر ذكاء منه ويغير مسار الحرب أو يضع حدا لها قبل هزيمة ألمانيا. برأي أساطين الاستخبارات فعدو أخرق «كهتلر» هو ثروة لا يجوز التفريط بها.

هذا يفسر لنا العمر المديد للكثير من معارضي الأسد وتعفف النظام عن ابادة المجتمعين في ضواحي دمشق لإعلان اقامة جيش عرمرم أقواله أكثر من أفعاله. هكذا أيضاً نفهم لماذا اغتيل رجال مثل «مشعل التمو» و«عبد القادر الصالح» و«غياث مطر» وغيرهم، في حين تنعم مقرات «داعش» وأخواتها بالهدوء والأمان، تماماً كقادة هذه العصابات.

ذات المنطق ينطبق على العمر المديد لـ«حسن نصر الله» الذي يدعي أن اسرائيل تريد اغتياله وهي التي اغتالت سابقيه، أنى لإسرائيل أن تفقد صديقاً مثل «الشاطر حسن» الذي جعل من حزبه عدواً لمليار مسلم سني؟

العدو يحاربنا بذات التكتيكات الإسرائيلية التي تستفيد من نزعتنا «لشخصنة» القيادات ومن اعتماد الحراك الثوري على العلاقات المباشرة والفردية في مجتمعنا المتخلف، هكذا فعلت اسرائيل مع «فتح» ثم «حماس» حيث قامت بتصفية القيادات الميدانية التي لا تناسبها.

عدونا يعلم أن الحرب ستكون طويلة وأن أحلام «القيادات التاريخية» والأشخاص الاستثنائيين لا زالت متحكمة بعقولنا، في حين أن المرحلة تقتضي حرب تحرير لا مركزية، تهدف الى جعل الاحتلال الأسدي الفارسي مرتفع الكلفة.

على عكس الاستراتيجية «الطالبانية» والفاشلة التي تنتجها المعارضة المسلحة حالياً، يحتاج الحراك الثوري لنفس جديد ولإستلهام الاستراتيجية الفيتنامية، وقبلها استراتيجية المقاومة الفرنسية للنازي، في تشكيل خلايا صغيرة سريعة الحركة واستشهادية، موحدة في الهدف ومختلفة في التكتيك، تقوم بتصفية جنود العدو وأعوانه، دون الدخول في مواجهات مفتوحة غير متكافئة ودون الحاجة لأسلحة متطورة ومكلفة، فالطائرة لا تطير دون طيار والدبابة تحتاج لطاقم يمكن «التعامل» معه مباشرة، فكلهم أهداف مشروعة لكونهم مشاركين في المجزرة.

حين يصبح هم السوريين الأوحد هو احراق الأرض تحت أقدام المحتل، نصبح جميعاً «حجي مارع.»

أحمد الشامي
فرنسا

المغرب: الانثى «عشبة ذل» والذكر «يبقى رجلا» موروثات ثقافية تكرس التمييز المجتمعي والرسمي

■ تختزل الحياة اليومية الكثير من الإكراهات والواقع غني بالظواهر الشاذة التي لا تحتاج لذكرى أو يوم للحديث عنها ثم طيها في درج النسيان. فما معنى أن نفرق في التربية بين البنت والولد بالرغم أنه لكل منهما دوره المهم، إن لم نقل أن للأنثى الدور الأهم في خلق التوازن!! كيف نُخرج للمجتمع أنثى مهزوزة من ثم نحاسبها؟

في ثقافتنا حمولة من الرؤى غير العادلة والتي يتم بموجبها التمييز بين الذكر والأنثى ما يؤدي إلى تبخيس حق الأنثى، فيما يتم تضخيم دور الذكرحتى أضحينا مجتمعات تخضع للهيمنة الذكورية وتمنع الأنثى في المقابل من التمتع بحقوقها كانسان، فهي في نظره كائن ضعيف وعليه يعطى له الحق في التمادي ضدها، واتخاذ العنف وسيلة لإخضاعها، فالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية تؤطر ثقافة العنف وتقدم لها تبريرات.

وللتربية دور كبير في تعميق هذه الهوة السحيقة بين الذكر والأنثى واخضاع الاخيرة لسلطته وهنا يأتي دور بعض الأمهات (المربيات) اللاتي يعملن على ترسيخ مثل هذه المعتقدات التي تُخرق السير الطبيعي لنمو المودة داخل الأسرة الواحدة. ففي حين يعتبر الطفل الذكر بطلا مهما أتى من رذيلة، يُشار إلى الطفلة الأنثى حسب المثل المغربي الشائع بأنها «عشبة الذل»، إذ هي حسب هذه النظرة المنغلقة على ذاتها سبب المشاكل أو جزء منها على الأقل، فقليلا ما تُنصف الأنثى من طرف الآخر والذي تسري في عمقه نظرة دونية لها

تنغلق البيوت المغربية على الكثير من الأسرار التي تحمل العار للأنثى متى ما أقدمت على فعل خاطئ – أيا كان نوعه – بينما تصفق للذكر حتى وإن كان مشاركا لها في الفعل مساعدا لها على ذلك «كيبقى راجل» وكأن هذه الصفة تعصمه من الإدانة.

الأرقام الرسمية المصرح بها حول العنف الممارس ضد المرأة عالميا تشير إلى ستة ملايين امرأة معنفة سنويا لكن الأكيد أن هذه الأرقام تبقى بعيدة عن واقع يظل طي الكتمان ولا يملك الشجاعة لأن يخرج للواقع حيث يمارس عليه نوع من التخويف من ردود الفعل التي قد تثيرها المجاهرة بالحقيقة.

علّ هذا الصمت الذي لا يرقى إلى المجاهرة بحقيقة بعض الخروقات الواقعة على المرأة – أيا كانت مسبباتها – تجعلنا نعيد النظر في مدى نجاعة المؤسسات في الإحاطة بواقع حال المعنفة. فبرغم كل الشعارات التي تحملها المؤسسات، لا زالت المرأة تعاني في صمت وبتواطؤ من مجتمعها. ولا زالت تُعنف في الأسرة سواء كانت زوجة او أختا اوابنة، ولا زالت برغم كل البرامج تعاني التحرش في الشارع كما في العمل.

ثم إن ما نراه وقد نعايشه واقعا يوميا، ليس إلا يسيرا مما قد تعيشه امرأة في بيئة لا زالت تعتبرها ناقصة عقل ودين – في إطار نظرة ضيقة وتفسير خاطئ لبعض النصوص الدينية – نظرة لا تخدم السير الحقيقي لمجتمع ناجح يحترم أنثاه ويقدم لها يد العون.

هذا ولا يمكن أن لا نحمل المرأة ذاتها بعضا من المسؤولية لما تتعرض له واقعا ففي تواطئها ضداً على أختها الأنثى نوع من التخاذل، والكيل بمكيالين فمن يلوك سيرة المرأة في المجالس غير الأنثى، ومن يرجمها قذفا وسبا غيرالأنثى، ومن يربي فيها تلك النزعة الدونية غير الأنثى؟ إذن حري بنا أن نعيد النظر في بعض المفاهيم المهترئة التي لا زلنا نعيش بها ونتعايش معها.

فمتى غيرنا نظرتنا لذواتنا على اعتبار إنساني محض سنخدم القيم النبيلة وننهض بالمجتمع لا على نظرة محدودة قائمة على الأفضلية للرجل أما المرأة فمهما بدا تفوقها لا بد وأن يعود هذا التفوق في أساسه للآخر الذي أتاح لها الفرصة وفي هذا نوع من التبخيس لأي مجهود مبذول من طرف النساء.

علينا إذا ان نعيد النظر في منظومة الموروث التي اضحت عادات تُسير الواقع وتخنق تعاملاتنا وعلينا أن ندرك بالتالي ان العنف ضد المرأة هو عنف ضد المجتمع وانها – اي المرأة – صاحبة حق. بالتوعية، سواء كان ذلك في المجتمع الأنثوي أو في المجتمع العام، ستتم صناعة كيان واع ومستقل لوجودها حتى تتغير العقلية والرؤية العامة تجاه المرأة وتصبح المرأة إنسانا ذا كيان وذات اعتبار ثابت لا يتنازل عن حقوقه ولا يضحي بمكتسباته.

نادية الأزمي
طنجة المغرب
elazaminadia@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الأزمة السورية.. لا بديل عن الحلّ السياسي

غادا فؤاد السمّان*

■ بعد ثلاثة أعوام من الخوض في مستنقع الدمّ السوري، وبعد تورّط جميع الأطراف التي تشغل ساحة القتال المتنامي بين الجيش النظامي وفصائل عديدة متناحرة على الأرض السورية، التي تتمثّل في جبهات مختلفة ومتنوّعة أصيلة ودخيلة على المجتمع السوري، تحمل أسماء وعناوين ما أنزل الله بها من سلطان، لم تترك معظمها خرماً، يمتّ بصلة إلى الإسلام إلا وأعلنت انتماءها إليه، والمُستغرب عند بعض هذه الفصائل التي تدّعي الإسلام ما ترتكبه من بشاعات باسمه، كالنحر بالتكبير على الطريقة الإسلامية المعتمدةً للأضاحي، من نعاج وأبقار وأغنام وجمال وغيرها. أمّا التكبير على عنق إنسان فهو قمّة الكفر والتجاوز والخسّة، مهما كان يمثّل هذا الإنسان من معتقد أو انتماء، وهنا لا بدّ من مساءلة المعارضة السورية المتمثّلة في مجلس الائتلاف، هل تأتمر هذه الفصائل بإمرتها فعلاً، وهل تلتزم سياستها بحنكة وحكمة وموضوعية؟ وما القاسم المُشترك بين الفصائل «الإسلاموية» وجورج صبرا وميشيل كيلو وبرهان غليون وعبد الباسط سيدا وسهير أتاسي مثلاً؟ وأيّ دور لعبته المعارضة الخارجية منذ ذلك الحين وحتى اليوم من أجل الشعب السوري؟ هذه المعارضة التي تدّعي شرعيّتها الدولية، غير التكريس الإعلامي لظهوراتها المتكررة على الشاشات والفضائيات التي تتعاقب فيها بالتناوب بين الرؤوس والأذناب للمشيئة الدولية، وهي لا تملك غير عدّاد للضحايا والمشردين والمعتقلين والمعاقين واللاجئين، الذين يندى لأوضاعهم الإنسانية والاجتماعية الجبين، ولا يحقّ لأحد أن يُحاسب دولة كلبنان مثلاً، استطاعت أن تؤوي ما تؤوي من اللاجئين السوريين، على الرغم من ضيق أراضيها وضيق أوضاعها الاقتصادية أصلاً، التي انعكست سلباً على البيئة اللبنانية بحكم الاختلاف البيئي أولاً، وبحكم التداخل الديموغرافي الذي بدأ يتشتّت بفعل ضغط اللجوء السوري المُتكرر والمتغلغل في ما بينها، والذي بلغ تعداده ما يقارب النصف أو أ[كثر للتعداد السكاني اللبناني أساساً.

ولا يخفى على أحد أن لبنان يكاد يكون البلد المضيف الوحيد الذي شرّع أبوابه وأراضيه من دون قيد أو شرط لإقامة السوريين، الأمر الذي جعل من المواطن السوري منافساً في العمل، وظلاً ثقيلاً في الإقامة، ناهيك عن مظاهر التسوّل التي فرضتها الأحوال المتدهورة للاجئ السوري، ولطالما ارتفعت الصرخة في وجه المفوضية العليا للأمم المتحدة، وارتفعت مثيلاتها في وجه المعارضة السورية التي تتقاضى المبالغ تلو المبالغ لتزداد ثراء، جرّاء إطالة أمد الأزمة السورية، في حين المواطن السوري يزداد ذلاً وتعتيراً ألزمه الاعتراف مؤخّراً بالتورّط والندم لترك بيته وأرضه وبلده وامتطاء الموجة التي قادته إلى الخراب والتشرّد والويلات. وهنا لم نجد في المعارضة السورية الخارجية أيّة بادرة لتفسير ما يحصل من تدهور للأوضاع السورية، تماماً كما لم نلمس لديها خطّة فعلية لإزاحة النظام، غير توريط الشعب السوري بالصراع المسلّح الذي لم ولن يحسم المعركة لصالح أحد، بل هي مجرّد عملية استنزاف للجيش الوطني وتخريب مؤسسات الدولة وهتك اللحمة الشعبية الوطنية، وتدمير البنية التحتية والبنية الاقتصادية للقطر السوري، فهل حقاً المتضرر هو النظام السوري أو الحكومة السورية، التي لا تزال تتمتع بقيادة كاملة للأموال السورية ومفاصلها الاقتصادية. كما تفتقر المعارضةً السورية حتى اليوم إلى مشروع حقيقي يؤهّلها وطنياً لتتبوّأ مكانة سياسيّة ترجح كفتها لمصلحة الشعب السوري، فمن السخرية أن تبدأ مثلاً بمشروع تحرير المرأة السورية، فمن بوسعه أن يشكك في حريّة المرأة السورية في اتّخاذ مواقفها وقراراتها، وهي بكامل الأهلية والاستقلالية والتمرّد إن لزم الأمر، والمرأة السورية حرّة منذ الثلاثينيات والأربعينيات، عندما كانت تواكب الرجل سياسياً ونضالياً لدحر الاحتلال العثماني أولاً، والفرنسي الذي تلاه، ولهذا الجانب شرح يطول لا يتّسع له المقام، حتى إن تشدّقت به المعارضة بمناسبة أو غير مناسبة، فالمرأة السورية واللبنانية حصرياً تتقدّم بمكانتها جميع نساء المنطقة العربية، وثمّة مفاتحة ومصارحة لا بدّ منها أمام الذات أولاً وأمام القارئ العربي في كلّ مكان، وأنا في هذا الصدد شأني شأن الجميع الذين وقفوا على الأحداث ومفارقاتها ومبالغاتها الضارية، تبعاً لمزاجية البثّ الإعلامي المرتهن لأنظمة مغرضة بحق الاستقرار السوري والسيادة السورية والاستقلالية السورية أيضاً، حين بدأت القيامة العربيّة تابعناها بشغف وتماه وأيّدنا جميعاً شهوة النهوض للشعب السوري على أملً أن تحرّكه العقول النيّرة لا العجول المُستطيرة، وكنّا مع مطالب الشعب بالإصلاح ورفعنا اللافتات أمام مرايانا مع من رفعوها في الميدان، وتوسّمنا خيراً في تجاوب الدولة لحركات الإصلاح وتعديل الدستور، وزيادة الرواتب وإتاحة فرص العمل وإعادة تأهيل البنية التحتية، وتغيير الحكومة وتبديل مجلس الشعب، وكانت عجلة التغيير تتسارع لاستدراك المشاكل المستعصية، وبدأت عملية مكافحة الفساد المستشرية في مفاصل الدولة ودوائرها ومؤسساتها التي يشتكي منها المسؤول قبل المواطن، إلا أنّ الشعب الذي خاض تجربة المظاهرات السيّارة للمرة الأولى في سوريا، ونجح في تكريسها وتلمّس تجاوب القيادة على أثرها، استبدّ بمحركيه الغرور وبدا كأنّهم على تسابق مع حركة الإصلاح فما إن تُنجز الدولة مطلباً حتى تُشرع المعارضة في تمرير آخر، إلى أن ضربتها النشوة صفعة واحدة وألهمتها شعار الإسقاط وبدأت بموال التنحّي غير مدركة أبعاد هذه القفزات البهلوانية لدولة ضاربة في الأعماق لأكثر من أربعة عقود متتالية محكمة ومحكومة بتراتبيّات عقائدية ونظامية وأسس متينة ومتغلغلة في صميم التركيب والترتيب للمجتمع السوري، ربّما حرمت الشعب السوري الكثير من حقوقه في الرخاء والرفاهية، وربّما أثقلت عليه بالكثير من الواجبات والالتزامات والمحاذير والمخاوف، إلا أنها والحقّ يُقال منحته أهمّ سُبل العيش الهانئ حين تمتّع بكامل الأمن والأمان الذي تفتقد إليه أكثر المجتمعات الأمريكية تطوّراً، ولعلّ افتقاد الأمن في سوريا هو الضربة القاضية التي أطاحت بجميع الطموحات وقضت على مفهوم الحرية، هذا الشعار الأجوف الذي رفعته المعارضة في وجه النظام، ولم تنجح بأدواتها المحلية أو المُستوردة في تكريس شيء على أرض الواقع سوى الفوضى العمياء والغوغائية المطلقة والدمار المريع، وأظنّ القارئ هنا بغنى عن التفصيل، فكل لاجئ هو وزارة إعلام متنقلة قادرة على تصوير الحدث وتجسيد المأساة وتلخيص المشهد، ولا أخفي أنني كنت ممن يتهكّمون لدرجة السخرية على الإعلام السوري الذي يتحدّث مراراً وتكراراً عن نسبة تأييد الشعب لـ«رئيسه»، وكنت كغيري أسارع للقنوات البديلة لأقف على نسب أدقّ في رفض الشعب السوري لـ«رئيسه»، إلى أن اضطرتني الظروف وبعد 4 سنوات من الغياب عن دمشق العودة إليها، وأشهد أن تلك العودة لم تكن أقلّ من تفكير مبرم بعملية انتحار ذاتية غير قابلة للنقاش، لكثرة ما كنت وغيري نسمع عن الجحيم المفتوح داخل دمشق وحولها، وبين ليلة وضحاها غادرت الأراضي اللبنانية وبدأت المسافة بالعدّ العكسي أقيسها بمنسوب دموعي المنهمرة بغزارة لم يسبق لها مثيل وكأنها حسمت أمرها بنيّة ريّ المسافة الشاسعة الخاوية البور علّها تُثمر شوادر ومخيّمات إيواء تستوقف المتوجهين إلى الأراضي اللبنانية وتستبقيهم هناك داخل أراضيهم بعزّة وكرامة واكتفاء.

وصلتُ دمشق بعد عناء الحواجز العديدة جدّاً التي لم نعهدها من قبل، كان الحديث مع السائق استطلاعي بامتياز طال النسوة اللواتي شاركنني الرحلة إلى دمشق، اجتهدتُ في حيادي وتحيّزي لزحزحة نواياهم بظلم النظام لسوريا عموما ودمشق وأطرافها خصوصاً، فوجئت بالزوابع البشرية التي تلعن وتشتم وتسبّ الساعة التي عرفوا فيها ما يُسمّى بالجيش الحرّ وبالفصائل الأخرى وترحمّوا على ايام الأمن والأمان واليسر والوفرة بشهوة منقطعة النظير، علماً بأن معظم الموجودين هم ممن قُصفت بيوتهم وتشرّدوا داخل القطر إلى مناطق مغايرة.

طبيعة الحديث وأولياته غرست في ذهني شهوة التقصّي عن الحقيقة، وهكذا مضيت منذ اللحظة الأولى لم أترك شخصاً أو امرأة أو طفلة خلال إقامة قرابة الشهرين، طبعاً لم يكن معظمها إرضاءً لمزاجي بل نزولاً عند رغبة فرع «فلسطين» بمراجعة ملفي عند كل زيارة للحصول على إذن بالمغادرة، وهذا الإذن يحتاج لوقت حتى يتمّ تحريره من الجهات الرسمية، ولا بدّ من الإشارة هنا الى أنّ المراجعة هي من باب التكدير وليس التقدير، وقد تنبهوا إلى أنني شاعرة مهمّة ولكن من طراز محظور التداول، إذاً الفترة الطويلة التي قضيتها في دمشق كانت كفيلة باستنباط بيئات مختلفة لشرائح اجتماعية متنوّعة ومتفاوتة ومتناقضة أيضاً، لم أترك قاصيا أو دانيا إلا حاورته مطوّلاً، ودمشق لا تعجّ بأهلها إلا القليل منهم، بل تعجّ بأهل المُدن المنكوبة، لم يعد الصمت سيّد الحضور كما في السابق، بل أصبح الجميع يتحدّثون في شأن البلد وفي الراهن المأزوم وفي التحديات السياسية بصوت مرتفع لا يكترث للومة لائم، وأقسم ولستُ أدين بقسمي هذا لأحد، أنني لم أصدف أحداً يرغب بإزاحة النظام سوى خمس نساء فقط صادفتهنّ في أكثر من مناسبة كنّ يتحدّثن بلسان المعارضة بلغة متهوّرة تتوعّد بالأمن والاستقرار وترغب في ما ترغب بالقتل والتدمير، وتعد في ما تعد بتحويل دمشق لإمارة سلفية، كواحدة من إمارات موزعة بالتقسيم على الشمال والشرق والغرب والجنوب السوري، أذهلني هذا الطرح الرديء، ومقتّ هذا التفكير الساذج، ورفضت هذا المنطق الأعور الذي لا يكترث بحضارة موغلة بالتاريخ، بل يطمح الى إمارة موغلة في الجهل والتخلّف. لا أنفي أنّ التناقض المريع أصابني بـ«الحول» وضعف التركيز»، ولا شعورياً بدأتُ أفتح مسامعي إلى خطاب متحيّز للوطن، لكرامته، لعزّته، لشموخه، لرفعته، لنهضته، لعليائه، لاستقلاله، لاستقراره، لأمنه، لأمانه، لاستعادة ابنائه، لرجوع أهله، وكان اللقاء مع المجتمع الأهلي الذي ينشط للمرّة الأولى في دمشق، متمثلاً في أربعين امرأة وربّما أكثر، من نساء «سوريا الخير» سيدات يتمتّعن بإمكانات جيدة ونوايا وفيرة لتأهيل جميع الكوادر لاستيعاب ما يُمكن استيعابه، بتوزيع المعونات من جيوبهن الخاصّة، إيماناً منهنّ بشرعية المواطنة للجميع، من دون تفريق أو استثناء، وبأحقيّة جميع المتضررين بالاحتفاظ بكرامتهم بعيداً عن التشرّد والعوز، رافضات المساعدات الخارجية المشروطة بالتشهير الإعلامي وإذلال المستفيدين منها، ومعتمدات بالكامل على إمكاناتهن ومجوهراتهن ومدّخراتهن الشخصية وصديقاتهنّ الميسورات، وقد انطلقن بأربع نساء رائدات لهذا التجمّع، واعتذر مسبقاً لضعف الذاكرة في قصقصة الأسماء وهنّ، أم سبأ وجانيت قازان والدكتورة منال والصديقة العزيزة مريم الصفدي، التي أتاحت لي الاطلاع عن كثب لصولاتهن الميدانية الإنسانية الفائقة وجولاتهن التي لم يسبق للمجتمع الأهلي أن عرفها سابقاً، والأمر الذي جعلني أنحني إكباراً لهذا التجمّع النسوي الحقيقي عندما عرضت السيدة الأولى أسماء الأسد تقديم الدعم المادي والمعنوي لهنّ، فما كان منهنّ إلا أن رفضن المساندة حتى لا يُقال انّ هذا التجمّع الأهلي لديه أطماع ومطامح، ككثير من الجمعيات الأهلية المعروفة.. التي تبدأ بالشعار الطوباوي وتستمرّ بجميع الدناءات الممكنة، صعدتُ قاسيون معهنّ حين وقفن دروعاً بشرية ضدّ الضربة الأمريكية، كنت أشاهد منزلي عند التقاء الأضواء البرّاقة في ساحة «الجسر الأبيض» التي لم تفقد أنوارها الساطعة، كما جميع مناطق دمشق، رغم الأزمة الكارثية التي تعتريها، عرفتُ معنى الانتماء وأنا أشاركهنّ التمرّد على الضربة الأمريكية التي أرادها الأوباش الذين فرّوا بأجسادهم الجبانة تاركين الرغبة بالضربة الأمريكية لمدينة تعجّ بالأرواح والأجساد والأطفال والنساء والشيوخ والشباب، بقيت ليلة كاملة هناك أرتعد من البرد ومن حماقة هؤلاء الذين هانت عليهم دمشق وأرادوا لها القصف، ومعظم السكان غير مكترثين للهمجية الدولية صامدين في بيوتهم مع الهيبة والشرعية، بكيتُ خجلاً من دمشق ومن أهلها الصامدين ومن نفسي التي غرر بها الأنذال حين تذرّعوا بوعود مبهمة لم يرتقوا لمعرفتها هم أنفسهم. وفي ضحى اليوم الثاني كان لي موضوعي الذي شقّ أوار الصمت المستتب، سألتهم عن حال الذين شهدتهم في بيروت حيث وجّهت وجهي على الأرصفة والطرقات والممرات العشبيّة، سألتني أم سبأ بحماسة مماثلة: ما رأيك غاداً أن تعملي على إقناع اللاجئين بالعودة إلى دمشق، ونحن هنا بدورنا نعد باستيعابهم وإيوائهم وإكسائهم وإطعامهم والأهم الحفاظ على أحقيتهم في التعليم. ومن هنا أسأل: هل يملك اللاجئ نيّة العودة، هل تعزّ عليه كرامته وهو على أعتاب المفوضية، هل يعنيه ما يسبّبه من ضيق وضغط وحساسية للمواطن اللبناني، خاصّة بعدما تحوّلت الشوارع العامة إلى منصّات مفتوحة على التسوّل بجميع الأوقات المتاحة وغير المتاحة، هل يعنيه هذا النداء ليس بضرورة العودة إلى بلده الأولى ببؤسه، بل بوجوب عودته لمعالجة بؤسه وترميم وطنه بلهفته وتعبه، هل يرتضي أنه مجرّد رقم زائد على لوائح تفريغ الوطن خارج وطنه للحصول على الرقم الصعب لانهيار وطنه بالكامل على يد ثلّة من المُدّعين واللصوص، لصوص الكرامة التي سرقوها منه، ولن يعيدونها له حتى لو تشكّى عليهم في لاهاي شخصياً.

بعد هذا الاسترسال الكثيف لا يعني أنني أمنح كامل ثقتي للدولة ومسؤوليها، بل أحتفظ بأحقيّتي بالمطالبة بالإصلاح أولاً وتالياً وأخيراً، وبأحقيّتي بمحاربة الفساد، وبأحقيّتي بمساءلة وإدانة ومحاكمة المجرمين الذين تورطوا بالدم السوري مهما بلغت مكانتهم أو مناصبهم، وبأحقيتي بالحلم بمواطنيّة حرّة لدولة متطوّرة وحكم عادل منطقي موضوعي شريف قائم على المساواة بين جميع أبناء الوطن، وبأحقّيتي بالسعي للمصالحة الوطنية بعد الحوار السياسي الذي لا بدّ منه ولا بديل عنه.

* كاتبة واديبة سورية

بعد اتفاق جنيف النووي السعودية شاردة دبلوماسيا ويتيمة استراتيجيا

د. حسين مجدوبي*

■ أقدمت الولايات المتحدة فجر 24 تشرين الثاني/ نوفمبر 2013 على التوقيع على اتفاق جنيف ضمن السداسية مع طهران بشأن البرنامج النووي الإيراني، وهذا التوقيع يشكل خطة أخرى في التفكير الاستراتيجي لواشنطن تجاه الشرق الأوسط، أصبحت فيه العربية السعودية الخاسر الأكبر على مستويات متعددة، خاصة في ظل تخبطها العشوائي دبلوماسيا واعتقادها بأزلية «الاتفاقية غير المكتوبة للملك عبد العزيز وروزفلت» في شباط/فبراير 1945.

وتعتبر الولايات المتحدة صانعة قرار جنيف بشأن البرنامج النووي الإيراني، بفضل المفاوضات السرية مع الإيرانيين على هامش الرسمية في جنيف، وبحكم أن موسكو وبكين لا تتبنيان موقفا صلبا بينما مواقف المانيا وبريطانيا تسير في ركب واشنطن، وتنفرد فرنسا بموقفها الراديكالي، الذي يجعل منها ناطقا مباشرا باسم مصالح العربية السعودية وإسرائيل. وتفشل باريس في مسعاها هذا، مما يدل على تراجع نفوذها الدولي.

وتقف عوامل متعددة وراء قرار واشنطن بالرهان على الحوار مع إيران بدل الرهان على الحل العسكري، الذي تحمست له إسرائيل والعربية السعودية خاصة الأخيرة التي عرضت، كما تشير معلومات غير مؤكدة، على البيت الأبيض تمويل الحرب. ومن ضمن العوامل البارزة في التحول الأمريكي:

– إدراك واشنطن أن إيران متشبثة ببرنامجها النووي وإن كلفها ذلك حربا ضروسا، لاسيما بعدما حققت طهران الاكتفاء الذاتي في الكثير من القطاعات واستطاعت التقليل من تأثير الحصار الغربي عليها، وأظهرت عزيمة قويةن بل والتحكم في سير مصالحها مستفيدة من التناقضات الدولية في عالم يشهد تغييرا على المستوى الجيوسياسي.

– إدراك واشنطن الفاتورة المرعبة لخوض الحرب، فتفوقها العسكري سيمنحها نصرا على إيران، ولكنه سوف لن يكون نصرا نهائيا، بل مستنقعا أخطر من الأفغاني والعراقي. الحرب مع إيران سيكلف الولايات المتحدة ما بين 15 % الى 20 % من قدرتها العسكرية في مواجهة الترسانة العسكرية الإيرانية التي لا يستهان بها. ولا يمكن للولايات المتحدة نهائيا المغامرة بقوتها من أجل منطقة مثل الشرق الأوسط تفقد طابعها الاستراتيجي، في وقت يشهد العالم ظهور قوى جديدة مثل الصين وعودة روسيا وقوى إقليمية مثل البرازيل والهند. ويؤكد خبراء البنتاغون أن واشنطن كان بمقدروها ربح الحرب بأقل الخسائر التي لن تؤثرها على قوتها عالميا قبل سنة 2005، ولكن بعد هذا التاريخ، ولاسيما اليوم أصبح من الصعب شن الحرب بدون تكبد خسائر فادحة ستؤثر على مستقبل قوتها ونفوذها العالمي. ومن ضمن الأمثلة الدالة في هذا الشأن، كانت حاملات الطائرات الأمريكية منذ عشر سنوات تجوب مياه الخليج والبحر الأبيض المتوسط بدون قلق، ولكن التقدم التكنولوجي الذي اكتسبته بعض الدول وعلى رأسها إيران لم يعد يسمح بهذه الحرية في الإبحار في حالة نشوب حرب. ولنتخيل سيناريو حرب أمريكية –إيرانية تخسر فيها واشنطن حاملتي طائرات، نتحدث عن خسارة توازي 20 مليار يورون وسيترتب عنه عجز للبنتاغون في مراقبة بعض مناطق البحار في العالم. وكان كبار قادة الجيش الأمريكي قد عارضوا سنة 2007 مخططات الرئيس جورج بوش بشن الحرب ضد إيران. وهناك رواية عن اتفاق جميع الأجهزة الاستخباراتية التي قدمت لبوش تقريرا يؤكد وقف إيران لبرنامجها النووي سنة 2003. ويوجد تشكيك في هذه الرواية التي هدفت الى تجنيب البلاد حربا جديدة ستكون أخطر من أفغانستان العراق، وقد تشكل بداية انهيار نفوذ واشنطن عالميا.

– فقدان الشرق الأوسط التدريجي لأهميته اقتصاديا بالنسبة لواشنطن، بعدما حققت الولايات المتحدة الاكتفاء الذاتي من طاقة النفط اعتمادا على قدراتها الإنتاجية، وعلى نفط النرويج والمكسيك وكندا وفنزويلا وبعض الدول الافريقية، ثم رهانها على الطاقات المتجددة، وهو ما جعل ارتهانها الى نفط الخليج العربي يتراجع مع مرور الوقت. ويكتب جون دوفيلد من جامعة جيورجيا، «مفارقة تاريخية ستبدو لنا مستقبلا عندما نقارن التورط الكبير لواشنطن في الشرق الأوسط مع ما نستورده من بترول من هناك».

– انتقال ثقل العالم عسكريا واقتصاديا الى ضفتي المحيط الهادي الذي يمثل المستقبل وبداية نهاية العلاقات الأطلسية التي طبعت السياسة الدولية منذ فترة طويلة. وكان أوباما قد أعلن منذ أكثر من سنة انتقال الاهتمام الأمريكي الى آسيا– الباسفيك، الذي يشمل أكبر التكتلات البشرية والاقتصادية في تاريخ الإنسانية، من خلال الهند والصين واليابان وكوريا الجنوبية والمكسيك وكندا وروسيا والولايات المتحدة، علاوة على دول أخرى منها أمريكا اللاتينية التي تطل على هذا المحيط، مثل فنزويلا وتشيلي والإكوادور.

– قرار أوباما بعدم إعطاء ضمانات لأي دولة للدفاع عنها باستثناء دول الحلف الأطلسي وإسرائيل واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، وهذا يعني عدم الدفاع عن الدول الخليجية مستقبلا. ولم تدرك الدول العربية الخليجية هذا المعطى، فواشنطن لم تعد مستعدة لجعل مستقبلها رهينا بدولة مثل العربية السعودية التي لم تحقق أي خطوة نحو الديمقراطية، ولكنها تحلم بقيادة الشرق الأوسط بتأييد أمريكي.

في غضون ذلك، تدرك العربية السعودية هذه المتغيرات متأخرة للغاية وإن كان بعض الأمراء لم يصدقوا بعد هذا التحول. وشكل الاتفاق حول النووي الإيراني صدمة حقيقية للرياض. وأصبحت الرياض تهرول في جميع الاتجاهات للبحث عن حليف جديد في الساحة للتحالف معه، وتحاول خطب ود روسيا وفرنسا، وتلجأ مجددا لما يسمى بـ«دبلوماسية صفقات الأسلحة».

ويناور مدير المخابرات السعودية بندر بن سلطان في رسم خارطة طريق تحالفات جديدة للسعودية. وفي هذا الصدد، يحاول الرهان على موسكو من خلال صفقة أسلحة ضخمة تتجاوز عشرة مليارات يورو. لكن موسكو تمتلك مخططات بعيدة المدى ولن ترهن نفسها بالرياض ولن تتخلى عن دمشق.

وفي الوقت ذاته، تجرب السعودية الرهان على فرنسا التي تمتلك حق الفيتو في مجلس الأمن، وقد تفيد الرياض في لحظات معينة، والثمن مجددا هو صفقة أسلحة، كما تكشف جريدة «لاتريبين» الفرنسية بقيمة قد تصل الى 20 مليار يورو. وتجد استجابة من فرنسا التي تبحث بدورها عن خارطة تحالفات جديدة لوقف تراجع نفوذها الدولي، وتعتقد في الاستفادة من الرياض لوزنها المفترض في العالم العربي والإسلامي.

ودائما في إطار محاولة رد الاعتبار الاستراتيجي لها، ترتفع أصوات سعودية منها صوت الأمير الوليد بن طلال يتحدث عن « شراء صواريخ نووية من باكستان. هذا الطرح مرتبط بما يسمى «القنبلة الإسلامية الباكستانية»، لكن باكستان لن تجرؤ على فتح باب جديد في عالم التسلح ببيعها السلاح النووي.

اتفاق السداسية مع إيران حول برنامجها النووي يؤكد التحول العميق في التفكير الاستراتيجي لواشنطن بتخليها تدريجيا عن الشرق الأوسط وبتروله وأخيرا دوله، وهو ما فاجأ ليس فقط بعض المحللين الذين يعتمدون آليات وتصورات قديمة، بل دولة مثل العربية السعودية اعتقدت أن «اتفاقية غير مكتوبة بين الملك عبد العزيز وروزفلت» في فبراير 1945» صالحة لكل زمان، لتجد نفسها شاردة دبلوماسيا ويتيمة استراتيجيا في مسرح الأحداث الدولية الذي لا يرحم من لا يتكيف ويتأقلم معه، وهذه أبرز سمات السياسة السعودية.

* كاتب مغربي من اسرة «القدس العربي»

نوري المالكي وأزمة الخطاب اللاعقلاني

د. مثنى عبدالله*

■ كلما أصخت السمع الى خطابات رئيس وزراء العراق، يزداد اعتقادي بأن الرجل مازال يعيش في عالم آخر غير البلد الذي يتولى فيه كل السلطات، المدنية والعسكرية والتنفيذية والتشريعية والقضائية.

فعلى الرغم من أنه بات لا يترك مناسبة صغيرة أو كبيرة الا وتملّكه هوس الخطابة فيها، الا أنه عاجز تماما عن تحويل حرف واحد الى واقع ملموس. انه يستثمر اجتماع مجلس هذه المحافظة أو تلك، وافتتاح ملعب كرة قدم، وغرق بغداد بالامطار، ويوم المرأة والطفل، واليوم العالمي لحقوق الانسان والحيوان، وافتتاح مدرسة طينية او شارع سرقت فيه ملايين الدولارات، وحديث الاربعاء الاسبوعي، وان لم يجد متسعا في كل هذه المناسبات المفتعلة منها والحقيقية للتعبير عن افكاره، فانه يوعز الى مدير مكتبه لشؤون العشائر، كي يجمع بعض زعماء القبائل ورؤساء العشائر من الذين صفقوا لكل من أتى الى هذا الكرسي، ويعقد لهم مؤتمرا يلقي عليهم آخر ما توصل اليه من نتاج فكري عجزت البشرية عن الوصول الى مثله، ثم يمُنّ عليهم ببعض الهدايا، هي كلها من قوت الفقراء والمساكين، مكتوب عليها عبارة «هدية رئيس الوزراء نوري المالكي»، ثم ينصرفون بعد هتافات ودبكات تتخللها أبيات شعر شعبي تمجده وتضعه في مصاف عباقرة الانس والجان.

حتى يوم عاشوراء لا يمكن للوزير الاول أن يتركه يذهب، من دون فصل خطاب، مدعيا فيه بأنه حسيني بينما به الف صفة من صفات عبيدالله بن زياد والي العراق آنذاك.

هكذا يقول عنه شركاؤه السياسيون وأطراف «البيت السياسي الشيعي» والراسخون في العلم من جهابذة العملية السياسية، ولسنا نحن من نقول ذلك. أنصتوا له وستجدون قاموسه اللغوي يحمل النقيضين تماما بعبارات يصدم بعضها بعضا، حتى تكاد تسمع منها رنين الزيف والخواء الفكري والفشل العملي والتهاون في تحمل المسؤولية.

هو يتحدث عن العملية السياسية الديمقراطية الانتخابية، والعراق الجديد التعددي الذي باتت تجربته تشع على المنطقة، فيهدد العروش والكراسي من جهة، ومن الجهة الاخرى يتحدث عن الشركاء السياسيين الذين وصل بهم التآمر حدا لم يعرفه القاموس السياسي، حتى في أكثر الدول تخلفا، حيث ادعى في خطاب متلفز أن نفرا ضالا من الشركاء السياسيين قام بوضع صخرة وزنها أكثر من 150 كغم في مجاري مياه الامطار في بغداد، مدفوعين بمؤامرة خارجية هدفها عدم تصريف المياه واغراق العاصمة، كي يثيروا المواطنين القاطنين فيها ضد الحكومة، وبالتالي أسقاط الدولة والحكومة. وفي زاوية أخرى يدعو الى عقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب في العراق، الذي كسر شوكة الارهاب، بعد أن قام الجيش والشرطة والقوى الامنية بقيادته، باعتباره القائد العام للقوات المسلحة، بقتل واعتقال مئات الاف منهم وتدمير معسكراتهم فوق وتحت الارض، بينما في الزاوية المقابلة تستعرض الميليشيات بأسلحتها الكاملة في المحافظات بحماية القوى الامنية، وتنطلق حملة اغتيالات منظمة في العاصمة وبقية المحافظات، وتعود الجثث المجهولة في شوارع بغداد ونهرها ومزارعها، وتنطلق من الاراضي العراقية الصواريخ باتجاه الاراضي السعودية، بينما هو يقف عاجزا عن ارهاب ذوي القربى ضد الاخرين، الى الحد الذي يظهر فيه زعيم ميليشياوي على قناة فضائية معروفة متحديا اياه بأن ينفذ قرار القاء القبض المزعوم بحقه، مما يؤكد ان السلطة الحالية التي يتزعمها المالكي هي المنتج الرئيسي للارهاب في العراق والمنطقة، بسبب الفشل الذريع في بسط سيطرتها على كامل الاراضي العراقية، وعدم مقدرتها على احتكار السلاح والقوى المادية لاجهزة الدولة واضمحلال القوة المعنوية للقانون، مما جعلها ركنا أساسيا في ماكنة انتاج العنف والقتل والدمار. لقد نسي رئيس وزراء العراق ان هنالك رجالا يسعون باستمرار وراء أضواء التاريخ، لكن زاوية الضوء دائما ما تنكسر حين يمرون من تحت شعاعها، كي لا يصنع التاريخ لهم مكانا في مشهد الضوء، لانهم غير جديرين بهذا الشرف، نتيجة سلوكهم اللامسؤول وتسببهم في مآسي انسانية باتت معروفة للقاصي والداني، وهناك أخرون يسعى التاريخ نفسه وراءهم، نتيجة عملهم الخلاق وفعلهم الراقي الذي حولوا به شعوبا متخلفة ودولا غير معروفة في الخريطة السياسية الدولية، الى أيقونات اقتصادية وسياسية وثقافية وعلمية في زمن قصير، والامثلة على ذلك كثيرة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، على الرغم من قلة الموارد والثروات وظلم الجغرافيا والعمق التاريخي القصير، على العكس تماما من المقومات المادية والمعنوية والجغرافية والحضارية التي يتمتع بها العراق، الذي شعت في جنباته حضارات سامقة حين توفرت القيادات التي تفعل ما تقول، ولا تقول اكثر مما تفعل.

لقد تحولت «المظلومية التاريخية» التي يؤمن بها المالكي ورهطه الى مظلومية شخصية له، بعد أن تولى السلطة ولم تعد هنالك حجة بالمظلومية التاريخية، لذلك تراه في كل خطاب يتحدث وكأنه خارج السلطة الفعلية أو كقطب معارضة، حيث يهاجم بشراسة لفظية واضحة كل الشركاء السياسيين حتى من كان منهم ضمن البيت السياسي الذي ينتمي اليه، ملقيا عليهم كافة أعباء الفشل السياسي والاقتصادي والخدمي. اذن لماذا هو موجود في الساحة السياسية ان كانت كل هذه الافعال هي من صنع الاخرين؟ أليس ذلك عجزا وعدم أهلية لتحمل المسؤولية؟ اذن هل التاريخ أعمى كي يخلده؟ ينتقدنا البعض حين نتحدث بالنقد الموضوعي عن الاداء السياسي للمالكي، مدعين انه جاء عبر صناديق الاقتراع. كلا انه لم يأت بالانتخاب بل بالتوافق السياسي والضغط الامريكي داخل السفارة الامريكية في بغداد وبالضغط الايراني كذلك. حتى لو جاء بالانتخاب، أليست هنالك آليات في النظام الديمقراطي تعزل الفاشل حتى لو حصل على نسبة 100 %.

يقول نائب عراقي معروف في حديث عبر التلفاز في الاسبوع الماضي، بانه سمع من المالكي ان الانتخابات المقبلة ان لم يفز بها هو فانه سيمنع أن يكون المنصب الاول من حصة الصدريين أو المجلس الاعلى. صفقوا معي لصناديق الانتخابات التي لا تلد ما تحمل.

* باحث سياسي عراقي

هولاند في إسرائيل: البحث عن دور

أ. د. علي الهيل*

■ فرنسا التي أذاقها مقاتلو «طالبان» الأمرين فاضطرت الى أن تفكّ عقد تحالفها مع الأمريكيين بعد أن قبلت أن تكون تابعة للتضليل الأمريكي في أفغانستان، استأسد رئيسها فرانسوا هولاند في شمال مالي فأذاقه المقاتلون الأمرين كذلك وأهانوا مواطنيه باختطافهم وقتلهم، تنمر مرة أخرى في زيارته لإسرائيل بإطلاق التصريحات العنترية في تصرف يصفه – كثير من الأطباء النفسانيين – بأنه لا يصدر إلا عن «نمر ورقي جريح» بالهجوم على البرنامج النووي الإيراني المفترض.

وثمة سبب آخر هو هزيمة فرنسا تحديداً في مفاوضات 5+1 الأخيرة في جنيف مع إيران. فقد سحب جون كيري وكاثرين أشتون البساط من تحت رجلي حليفهم الفرنسي، ولينوا مواقفهم إزاء فرضية البرنامج الإيراني النووي، رغم إصرار المفاوض الإيراني على مطالبه بأنْ لا يتم التخصيب إلا في إيران، وأن نسبة الـ20 % لا تنازل عنها، وأن الطاقة النووية للأغراض السلمية خط أحمر لإيران، وإذا أصر المفاوضون على تفكيك البرنامج فإن إسرائيل يجب ألا تكون استثناءً.

كل ذلك أغضب فرنسا، لأن حلفاءها همشوها، بل حيدوها ولم يعد لها دور ولذلك تلبستها حالة «النمر الجريح»، بأن حثت حلفاءها على التريث في رفع العقوبات عن إيران، في مؤتمر صحافي عقدته قبل منتصف الليل، وهو كما بدا للكثيرين لم يلاق آذانا صاغية من حلفائها، ورآها العالم وكأنها تحاول المحافظة على ماءَ وجهها. والسبب كما يمكن أن يُلاحظ أن إيران لديها من القدرات الكفيلة بحماية سيادتها الوطنية ما يجعل أمريكا وإسرائيل والغرب يفكر كثيرا قبل أن يهاجمها، كما فعل مع (العراق– صدام) وكما تفعل أمريكا والغرب مع الكثير من البلاد العربية، التي تخشى من الحديث عن سيادتها وتترك لأمريكا والغرب، ومن خلالهما لإسرائيل، التصرف بسيادتها لأسباب واضحة تفهمها الشعوب، ولذلك اضطرت أمريكا ومعها الغرب للجلوس مع إيران مرات ومرات ولأيام مضنية وطويلة وفي إطار ندّي.

قطعاً لم ينسَ هولاند أن بلاده في الخمسينات هي التي بنت لإسرائيل مفاعلها النووي في ديمونة بصحراء النقب الفلسطينية، بَيْدَ أنه كأسياده أو حلفائه الأمريكيين وجيرانه البريطانيين يكيل بمكيالين، فأي عربي أو إسلامي يمنعه الغرب من أي شيء يسمحون به لأنفسهم ولإسرائيل «لأن اليهود في إسرائيل أبرياء ومساكين، وهم يشعرون بالفخر والإعجاب بهم لأنهم رغم كل ما لحق بهم خلال الهولوكوست أعادوا تجميع صفوفهم وكونوا لأنفسهم دولة في أرضهم التاريخية».

إذن على الفلسطينيين والعرب والمسلمين أن يدفعوا ثمن خطيئة هتلر لأنه نكل باليهود أعداء العرب والمسلمين منذ خيبر منتصف القرن السابع للميلاد. كانت تلك مساهمة فرنسا في جريمة إنشاء إسرائيل وجزءاً من التخفيف عن الشعور بالذنب تجاه ما فعله أدولف هتلر باليهود في ألمانيا وأوروبا النازية،

باعتبار أن هتلر كان أوروبيا كما كان دور بريطانيا منح فلسطين العربية الإسلامية، التي كانت تحتلها، لليهود في عام 1948 تحت اسم جديد «إسرائيل» وتُرك الباقي لأمريكا حتى وقتنا الحاضر مع متابعة فرنسا وبريطانيا وألمانيا التي دورها دعم الكيان الصهيوني بالمال والعتاد وللسبب نفسه.

* أستاذ جامعي وكاتب قطري

السوريون يسرقون أنفسهم من بين براثن الموت

سعاد قطناني*

■ يمضي موكبه مكللاً بالخراب والدمار، كل شيء رمادي تنبعث منه رائحة الموت، العسكر المدججون بالموت يحيطون به ويهتفون بحياته بطقس لاهوتي يزيده هستيريا عندما يعلن بملء فمه: انتصرنا! لم يبق سوى بعض البؤر، نقضي عليها ببعض موت لا أكثر!

منتشياً بصورته التي مازالت معلقة على آثار جدار، وبقايا خوف يعشش في القلوب، مترئساً هياكل الموت وبعض الخائفين، وجوقة من المتحدثين تنفخ في الزبد الذي طغى على سطح الثورة، من داعش وأخواتها وتضخمه لتثبت أن مآل الثورة ونهاياتها ستكون أسوأ مما كان، محاولة اثبات ذلك الشعار التشبيحي الذي صيغ فوق رقاب أهالي بلدة البيضاء في بداية الثورة: «هاي هي الحرية اللي بدكن إياها».

الشاشات تشتعل بالحديث عن النصر، ولعاب المتحمسين يُنفث عبر الشاشات على وجوه المشاهدين، أي نصر ورياح الموت تجرجر نفسها، تنفث سمومها، وتوزع كراهيتها، فكل شيء في المدينة اشتعل: وباء يقتل الأطفال، نار تحرق جذور الحب بين الناس، قتل بالسكاكين والهواء والماء والخبز والدخان الأصفر، قتل بالقنابل والقذائف، قتل يحاور القتل، موت يحاكي الموت وكأنه حُكم على السوريين أن يرتطموا بكل هذا الألم، وأن يسرقوا أنفاسهم من بين براثن الموت، حتى يعرفوا أنهم يرتشفون جرعة حياة ارتمت بين سكرات الموت، موت تكدس لهاثاً وصراخاً وجلل وطناً اختصره الهتافون للحظة صمت بين طلقة وصلية كي يعلنوها لحظة نصر.

هل كل هذا الموت يعني أنه انتصر حتى لو حكم وطناً تقلصت مساحته لتغطي مساحة كرسيه، وتُوج مع الغربان ملكاً للبلاد العتيقة العريقة!

لم يأت كل هذا الحماس بالصدفة ولا هو حالة طارئة ولا كمية الهراء الذي يسيل من بعض الشاشات عن النصر هو وليد اللحظة، بل هو نتاج أربعين عاماً ونيف من تقزيم الوطن ليصبح على مقاس الرئيس، ليصبح مجرد بقائه بعيونهم نصرا، فشريط فيديو لأغنية حفظناها عن ظهر قلب مثل أغنية «سورية يا حبيبتي»، ما هو إلا تجل لهذا النهج الذي حاول تدجين وجدان المواطن السوري، وإقناعه أن نجمتين ونيشانا على صدر «القائد» هما معنى الوطن، واستلهام صورته كرمز هو قمة الوطنية، فما ان نسمع «سورية يا حبيبتي....» حتى تظهر صورة حافظ الأسد تغطي مساحة الشاشة، وتغيب كل معالم سورية الوطن والحضارة! فهو الوطن وهو المدرسة، هو النصر وهو البقاء. حين كانت تعلق صوره في كل مكان وتبث تلك الصور صباح مساء على الشاشة، لم يكن ذلك عبثياً أبداً، فالتاريخ والمستقبل ما هما إلا فواصل قصيرة من حياة «القائد»، فهو الطالب الأول والمعلم الأول والثائر الأول والقائد الأزلي. في سورية نسيت الشوارع تاريخها وتسمت باسمه، والجامعة أصبحت تجلياً من تجلياته، والمسرح والغناء خلقا للتغني باسمه! فليس غريباً على من تربوا تحت وطأة هذا السيل الجارف من الشعارات التي تمجد «الأب القائد» أن يتماهوا بالمتسلط ويطرقوا أسماعنا بكلمات اهترأت بفعل التكرار، ليثبتوا أن كل هذا الخراب والموت الجاثم فوق أرصفة الشام هو نصر.

عن أي نصر يتحدثون وهواء الطائفية يصفر في البلاد ويحوم كغربان الموت فوق الرؤوس وينفث الهواء الأصفر على المدينة، ينشر الخراب فوق الشبابيك العتيقة، والرياح ثقيلة معبأة برائحة الموت والخوف، تزيد من ثقل الحزن الجاثم فوق القلوب كصخرة، ولا يطمئن الروح الهاربة من موت إلى موت! أين النصر حين رُفعت الأعلام الصفراء لتدعي أنها تدافع عن مقام «السيدة زينب» والمقام نائم في بيته وبين أهله؟ أين النصر حين أشعل نار الطائفية المسعورة في كل مكان واستجلب طبول الحرب بين الأهل والأخوة والأقارب والجيران واستنبت الخوف من الآخر في القلوب؟

أين النصر عندما استدرج الماضي وبؤر الليل السوداء من التاريخ لتسكن جغرافيا الوطن، كبّرها ونفخ في صورتها لتصبح المعادل الموضوعي لغيابه. تختلف اسماؤهم وتختلف مللهم وملاليهم ويبقون صوت الموت الذي اقتحم البلاد لينشر عبثه في المكان، يجرجرون أثواب الماضي ويعاودون نسج الحكايا ليستنبطوا الموت من اجترار الحقد... يشدون الحاضر إلى التاريخ بحبال ذاوية، يستحضرون الأسماء من كتب التاريخ ويعلقونها على مشجب الموت كعنوان للآتي من الأيام. هواء الطائفية أخذ يعصف بالبلاد، أخذ يعشش في هوائها، في حجارة بيوتها، ينحدر إلى الطرقات الحزينة، يمشي مختالا في المدينة، ينفث ريحه الكريهة على الذكريات والحاضر وما يمكن رسمه من مستقبل، هواء الطائفية الأصفر يباهي بنفسه في المدينة يرفع الرايات الصفراء والخضراء والسوداء محاولاً حرف حلم الحرية والكرامة إلى كابوس ليل طويل.

أي نصر عندما يسيل من أطراف أصابع الموت اكثر من مئة ألف روح مسكونة بحلم الحرية، عندما ينزف الوطن أبناءه على الحدود مسربلين بالبرد والجوع والخوف، ينزف أجساداً طافية فوق موجة حلم بالحرية على ضفاف المتوسط؟ أي نصر هذا حين صار الخواء سيد حارات تصفر فيها رياح الحزن والخراب واستبد بها الشوق إلى أبنائها ونخر الموت عظام بيوتها؟

وبعيداً عن رومانسية الكلمات والغوص في نهايات الموت والخراب، بعيداً عن الوجع ومآلات الدموع، إذا ما نظرنا إلى النصر الذي يتشدقون به من زاوية الممانعة واستحضار الكلمات الكبيرة عن التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني والقوى الإمبريالية، فأي نصر ذلك الذي يزعمه النظام عندما يسلم سلاحه الكيماوي صاغراً وعلى طبق من ذهب؟ أي نصر عندما يستبيح الطيران الإسرائيلي الوطن ولم يعد النظام قادراً حتى على التوعد بالرد بالوقت المناسب أو غير المناسب؟

النصر لا يمكن أن يكون لمن انهزم الإنسان فيه، النصر أرقى وأعظم من أن يُرسم نيشانا على بزة الديكتاتور متسلقاً دموع الأمهات وخوف الأطفال وموت الأحبة، النصر ذاكرة حب يحملها طفل بين ذراعيه ووشم حرية تلون بدماء الحالمين بغد أفضل ولحظة انعتاق الروح من وراء القضبان.

أما القتل والجرائم التي ارتكبها النظام فما هي إلا محاولة لدفع الهزيمة التي ارتسمت على وجه الطاغية، حين صرخ السوريون بوجهه «الشعب السوري ما بينذل». والخراب والدمار ما هو إلا انتقام من لحظة الهزيمة التي تحسسها حدس الطاغية وحاشيته، ولم تكن محاولة النظام مستفيداً من خبراته في خلط الأوراق ومساواة غياث مطر وهو يرفع وردته الحمراء فوق كروم العنب في داريا بمن رفعوا راية السواد على جبين الوطن إلا تشويش للرؤية ومساواة للحرية مع الخراب، والحياة مع الموت. لم تكن كل تلك المحاولات إلا تعبيراً عن فعل هزيمة يستجدي النصر من الضباب وغياب اليقين من البقاء.

أما النصر فهو درب من الآلام دقته الأصابع الصغيرة في درعا كنقش في التاريخ تستكمله قلوب هزمت خوفها من الطاغية. النصر هو الحناجر التي تحسست صوتها وعرفت معنى الحرية خارج سياق الشعار الأبدي للبعث، عرفت ألا درب أمامها إلا درب الحرية والكرامة بكل وجعه. النصر هو القلوب التي عرفت أنها تمشي إلى مستقبل لا مخبرين ولا خوف فيه. النصر هو انتصار الوطن لقيمة الإنسان على الأرض. النصر ليس موت الطاغية ونهايته بل هو موت الخوف من الطاغية في القلوب وإحياء الوطن كنبضة من نبضات القلب.

* كاتبة سورية

رأي القدس

اسرائيل تطرد الفلسطينيين.. والعرب يصفقون لبيريس

■ تشهد منطقة بصحراء النقب مشهدا دراماتيكيا، يعكس الصورة الحقيقية التي تقوم على اساسها دولة اسرائيل، والاوضاع المأساوية التي يعيشها العرب فيها.

ففي قرية ام الحيران جنوب جبل الخليل في النقب يعيش الف فلسطيني حياة بدائية في بيوت مبنية من الطوب ومحرومين من اي خدمات طبية او صحية او ماء او كهرباء، واصدرت اسرائيل قرارا بهدم قريتهم وترحيلهم لقرية عربية اخرى داخل منطقة 48 تدعى حورة (تبعد 6 كيلومترات عن ام الحيران، وتنتظر 300 عائلة من سكانها تراخيص للسكن)، وعلى الجانب الآخر من ام الحيران وعلى بعد ثلاثة كيلومترات، تنتظر 30 عائلة يهودية في كرافانات ساعة ترحيل العرب، لتدخل اليها، حيث خصصت اسرائيل ملياري دولار لبناء مستوطنات جديدة لليهود مكان قرى عربية.

مصير سكان قرية ام الحيران مثلهم مثل 70 الف عربي في 37 قرية اخرى في النقب، تخطط اسرائيل لطردهم ومصادرة اراضيهم التي يعيشون عليها قبل قيام دولة اسرائيل، لبناء عشرين مستوطنة جديدة لليهود، كل ذلك بالقانون الذي اطلقت عليه اسم مخطط برافر لتطوير المنطقة. ولمن يتابع الشأن الاسرائيلي، هذه الكلمات التي تستخدمها اسرائيل لتبدو ديمقراطية جدا، من قانون وتطوير، هي بالحقيقة ليست اكثر من استيلاء وتدمير وتهجير.

يعود مخطط برافر الى تاريخ 11 ايلول/سبتمبر 2011، حين قدم وزير التخطيط الاسرائيلي ايهود برافر للكنيست قانونا يهدف لتهجير سكان النقب من الفلسطينيين. وشُكلت لجنة برافر اصلا لتطبيق قرارات صدرت عام 2008 عن لجنة غولدبرغ التي اوصت بالاعتراف «قدر الامكان» بالقرى غير المعترف بها، الا ان لجنة برافر حادت عن ذلك واوصت بهدم هذه القرى وترحيل سكانها وبناء مستوطنات جديدة. وقد اقر الكنيست القانون في 24 حزيران/يونيو الماضي بقراءة اولى بتأييد 43 صوتا ومعارضة 40، وهو بانتظار قراءتين اخريين لاقراره، لتبدأ الجرافات بالهدم، وليستعد عشرات الآلاف من اليهود بالتحرك لمواقعهم الجديدة، وليواجه عشرات آلاف العرب في منطقة 48 نكبة جديدة. حيث سيؤدي القانون لحصر العرب الذين يشكلون 30% من سكان النقب على 1% فقط من اراضي المنطقة، وسيؤدي لامتلاك الدولة كافة اراضي البدو التي رفضت اسرائيل تسجيلها في دائرة الاملاك، معتبرة الاوراق التي تثبت ملكيتهم للاراضي غير قانونية، خاصة انها اوراق ملكية عثمانية، اضافة الى ان طبيعة تسجيل الاراضي لدى البدو يتم اعتمادها من خلال زعماء القبائل.

هذا المشروع يؤكد مرة اخرى عنصرية اسرائيل وخططها لتعزيز المستوطنات ونهب اراضي فلسطينيين يحملون الهوية الاسرائيلية، ويخدم ابناؤهم بصفوف جيش الاحتلال، ولو كانت اسرائيل صادقة بخططها لتطوير المنطقة التي يعيش ابناؤها حياة بدائية، فمن المنطقي ان يتم التطوير بدون هدم القرى وطرد السكان.

يواجه البدو هذا المخطط بغضب شديد، عبروا عنه بمظاهرات عمت منطقة 48 وقطاع غزة والضفة الغربية، لكن مكافحة الخطط الاسرائيلية تتطلب جهدا اكبر فلسطينيا وعربيا واسلاميا. وللاسف فبينما يواجه المتظاهرون آلة القمع الاسرائيلي، تنهمك السلطة الوطنية بمفاوضات عقيمة، اما الدول العربية والاسلامية فيبدو انها ابعد ما تكون عن دعم الفلسطينيين، خاصة وهي تعقد الاتفاقات والاجتماعات السرية مع سلطات الاحتلال. وكان آخر هذه الاجتماعات ما تم الكشف عنه امس من لقاء جمع 29 مسؤولا عربيا بالرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس. حيث اجتمع وزراء خارجية البحرين والامارات والكويت وعمان واليمن وقطر والجامعة العربية ودول اسلامية اخرى، كاندونيسيا وماليزيا وبنغلادش في قاعة في ابوظبي ليستمعوا لبيريس الذي ظهر امام الحاضرين من خلال نظام «فيديو كونفرنس» وهو يجلس في مكتبه بالقدس ومن خلفه علم اسرائيل بلونيه الابيض والازرق، ويتحدث لهم عن الامن ومكافحة الارهاب. وبحسب صحيفة «يديعوت احرونوت» التي كشفت الخبر، لاقت كلمة بيريس اعجاب وتصفيق الحاضرين.

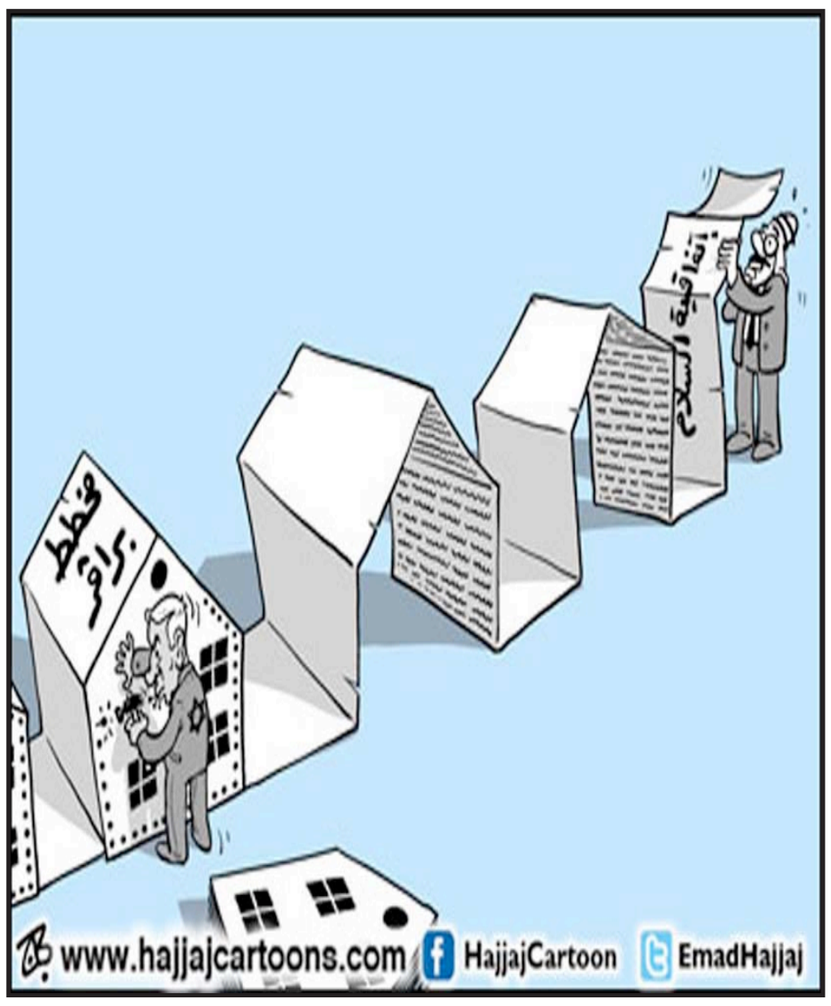

لماذا لا يصدق العالم حُلمَ التصالح الغربي مع إيران؟

مطاع صفدي*

■ الوصف الدقيق لإنقلابات السياسة الأمريكية، هو أن زعيمها هذا الرئيس الأسمر الأول في البيت الأبيض منذ إنشائه، إنما يمارس أنضج ثمرة لإنجاز ثورة التواصلات الإلكترونية الراهنة المسيطرة على عالم اليوم، وهي ثقافة الافتراض. ما تعنيه هذه الثقافة أولاً هو افتراض أن واقع أزمة دولية ما كأنه غير موجود، واستبداله فورياً بواقع آخر، ليس مصطنعاً أو موهوماً، بل له ممثلوه وأحداثه وحركياته، وحتى إنجازاته. لكن المشكلة أن عمليات الإستبدال هذه لا يمكنها أن تلغي الواقع الأصلي. والبديل عنه قد يغطيه، يخفي بعض معالمه الناتئة، يكبت أصواته وصرخاته، لكنه يظل موجوداً بحقائقه المادية والإنسانية، ما تفعله ثقافة الإفتراض في ميدان السياسة خاصة، هو أنها قد تنجح في تورية ملامح الأزمات لكنها تعجز حقاً عن ابتكار حلولها الصحيحة.

هذا هو عنوان النظام العالمي الجديد الذي شرعت في بنائه استراتيجية (أوباما). فأمريكا لن تنسحب من غابات السياسة الدولية، لكنها لن تكون الشرطي الأول الناشط ضد ذئابها، هنالك طرق أخرى عديدة لإدارة هذا العالم المتوحش، من دون أن تتلقى منه أسوأ نتائجه. هذا لا يعني أن أمريكا ستتحول إلى حمامة سلام، توزّع ثقافة الأمان والتضامن ما بين شعوب الأرض.. لن تسحب لغة المصالح من أية مشكلة دولية مستعصية، بل هي كانت سيدة النهج الذرائعي منذ نشأتها، ولسوف تبقى أبرع اللاعبين في مسرحياته. إلا أن خبرات الفلسفة الذرائعية هي التي أنضجت أخيراً أعلى ثماراتها مع حلول عصر الافتراضات كما تعيشه حضارة التقنيات الإلكترونية الراهنة.

النظام العالمي الجديد لا يهدف إلى زعزعة مركب الاستبداد/الفساد، العائد والموجِّه لسلوكية المجتمع الدولي، كمؤسسة كونية لتنظيم حصص السيطرة على العالم من قبل أقوائه على ضعفائه، ما يفعله الإنقلاب الأمريكي ليس تغييراً في مفهوم النظام العالمي السائد والمستديم، بل في وسائل تجديده، مما يتطلب زَرْقَ حيوية مختلفة في منهجيته المعتادة. يريد لمركب الإستبداد/الفساد ألا يظل مقتصراً على معظم دول المعمورة، الفقيرة فقط. هاهو يجدد زحفه نحو العواصم الكبرى للغرب. وهنا في هذا القطاع المتنور والمتقدم من إنسانية القرن الواحد والعشرين، كما تدّعي نُخَبُه المثقفة والحاكمة معاً، لم يعد الاستبداد مستوطناً في قمم الدول، فقد فارق فعاليات السياسة مباشرة، واستقر في مفاصل الشبكة الإقتصادية. ومنذ أن أصدر فيلسوف الحداثة المعاصرة «جول دولوز» كتابه الفاصل عن كون الرأسمالية قد فرضت على مجتمعاتها أن تعاني عقد (الانفصام) الأنطولوجي بين تطور وعيها الثقافي وواقع التفاوت الطبقي لمعظم كياناتها الإنسانية، وذلك بفعل سيطرة قانون الاستغلال اللامحدود، على منظومة العلاقات الاجتماعية وقِيمها الأخلاقية، فذلك هو ما يجعل أحابيل الفساد حاصل تحصيل لمجمل العملية السياسية الإقتصادية للدولة والمجتمع معاً

إن مركّب الاستبداد/الفساد هذا، قبل أن تتميز به نهضات العالم الثالث الزائفة ما بعد استقلال دولها من الهيمنة الغربية، كان ولا يزال قابضاً على عنق المدنية الغربية المصابة بأعراض الإنفصام الوجودي، كما كشفته دول الإيديولوجيات الكليانية الكبرى وحروبها الأوربية العالمية للقرن العشرين، وكانت فلسفات النصف الثاني من هذا القرن هي الفاضحة لزيف المدنية الغربية، وانفصالها الوجودي بين ثقافتها التنويرية وواقعها المعيشي والسياسي المغرق في سلوكيات الإستغلال الطبقي والعنصري والعقائدي. ما نريد قوله هنا هو أن مركّب الإستبداد/الفساد ليس خصوصية مستديمة للعالمثالثية، إنه في أصله، صناعة غربية بامتياز، هو المعبّر الحقيقي عن مصطلح العلاقات العميقة لآليات العملية المجتمعية، المحركة لتطورات مدنية الرأسمالية، الآيلة أخيراً عصرياً إلى عبودية نمط الاستهلاك الشمولي، هذا الإقطاع المستحدث لديمومة السلطة الأحادية للنخبوية المطلقة تحت تسميات مختلفة.

غير أن هذه الديمومة هي التي تواجه تهديدها الأعظم في ظروف الإنهيار الإقتصادي الحالي الذي أفقد الغرب أولويته في قيادة إستراتيجية التطور العالمي، فلم يتبقَّ للغرب، لمجتمعاته المتقدمة، سوى ما تراكم لدى بعض طلائعها من خبراتها العقلية المتفوقة، لكنها المحتاجة إلى تذخير حواملها الإنتاجية بتلك المواد الأولية المعهودة التي لا يزال العالم الثالث وحده يكتنزها في أرضه الطيبة البكر، وفي إنسانه البريء، لكنه المعطّل في إرادته وحريته، والذي لا بد لهذا الغرب من مضاعفة أسباب هذه العطالة الذاتية بكل ما يمكن لعبقريته الاستراتيجية في ابتكار أخبث وأحدث وسائل وآليات تفعيل مركّب الاستبداد/الفساد إياه.

إنه العالم الثالث المستديم، وفي طليعته قارة العرب والإسلام التي لا تكفّ عن تحويل هزائمها النهضوية إلى مشاريع انتصارات وهمية جديدة. ومع ذلك فقد باتت ميادين هذه القارة أقربَ إلى ساحات من البراكين المتواقتة في التفجير وفي الخمود. وصولاً راهنياً إلى مرحلة الثورات الجماهيرية المتمردة على فنون الضبط الخارجي لمفاجآتها، والانضباط الذاتي النابع من تناقضاتها العملية والنظرية معاً. هذه الثورات المختلفة التي يُراد تصنيفُها تحت هذه المقولة شبْه السحرية والشاعرية: الربيع العربي، يدرك بعض الفكر الغربي أنها غير قابلة للأدلجة، من أي مصدر دخيل عليها. ليست قومية، ولا طبقية، ولا ليبرالية. مالا يُصدق هو أن ممارسات هذه الثورات على الأرض، ليس لها من محرك أو هدف سوى كلمة واحدة هي: الحرية. يحدث هذا بالرغم من كل محاولات اختطافها وتشويه سمعتها، واضفاء خصائص كل المنفّرات، حتى اللاأخلاقية، على الكثير من انحرافاتها وأضاليلها، بل جرائمها، لأول مرة تصير ثورة عالمثالثية غير قابلة للانطفاء، قادرة على إعادة إطلاق شراراتها الجديدة من رماد جمراتها الخابية عينها. هذه الثورات «الربيعية» يدرك مثقفون غربيون كثر أنها قد تنوب عن يسارهم الفاشل، في التصدي لأول مرة لمركّب الاستبداد/الفساد، متعرياً من أيديولوجياته المستنفدة شكلاً ومضموناً، ومُطارداً ليس في ساحاته الخارجية، أو المناطقية وحدها، وإنما سيُبْتَلَى به الغرب نفسه في عقر داره.

هكذا يحاول الانقلاب الأمريكي الاستنجاد بمخزونه القديم من العنف الدبلوماسي، بديلاً جاهزاً عن خيبات العنف العسكري وتكاليفه الهائلة في كل شيء. ولعلها لم تعد أمريكا، وكل الغرب وراءها كالعادة، مهووسة بتغيير الكيانات القائمة، من سلطوية حاكمة أو شعبية ثورية، مضادة لمصالحها. ولم تعد تتحمل أعباء هذه السياسة التدميرية المطلقة. فلقد أَعجزها التغييرُ إزاء مشكلاتها الذاتية المستعصية، قبل أن يُعجزها التغييرُ والاستجابة المناسبة لتحديات الآخرين؛ وذلك بعد أن تراكمت جولات أمريكا واسرائيل الحربية وأشباهها الخائبة في تحقيق مشروعهما المشترك المسمَّى بالشرق الأوسط الجديد، حيثما تغدو صهيونية إسرائيل هي الحاكمة بأمرها مافوق وعبر دول المنطقة كلها العربية والاسلامية، وتحت مظلة واسعة من القوى العسكرية الضاربة لأمريكا. ثم ما أن انبثقت مقاومة المنطقة بطريقة غير معهودة، وأطل طقس الربيع، مجتاحاً لقلاع عتيدة من منظومة مركّب الاستبداد/الفساد، لم تتبقَّ ثمة وسيلة بيد الغرب سوى التظاهر بسلوك الانصياع للأمر الواقع. فقد أعطى الغرب نفسه صفة شريك الضرورة للثورات الصاعدة، كان اغتيالها، وهو بين صفوفها، أسهل عليه من فتح جبهات المواجهة المباشرة مع طلائعها.

شراكة الضرورة هذه فرضت على الثورات توأمتها بالفوضى من كل نوع تنظيمي أو أيديولوجي، وكانت ثورة سورية هي الضحية الكارثية والكبرى لاستراتيجية هذه التوأمة المشؤومة. وها هي تكاد تدخل مرحلة التصفية النهائية لفصولها المفجعة، مع انتداب دولة الملالي في طهران للإجهاز على ثورات الربيع العربي، وإدخال قارة العرب والإسلام في دياجير الصراعات المذهبية المغرقة للجميع، والقاتلة لأنصارها كما لأعدائها.

تريد أمريكا من العالم أن يقتنع أن إيران يمكن أن تقلع نهائياً عن مسيرتها وراء القنبلة النووية مقابل أن يُعطى لها حق التدخل في مختلف شؤون القارة العربية والإسلامية. فقد يرضيها أن تفوز بإمبراطورية النفوذ بديلةً عن إمبراطورية التسلّط النووي. فلماذا إذن لا تنطلق إيران في مرحلة التصالح مع جيرانها العرب، لتتلقى منهم نوعاً من القبول بمشروعية الأمر الواقع الجديد، بدلاً من أن تفرض عليهم هواجس الخوف والتخويف من سلاح التدمير الشامل، هذا الذي لن يتاح لها أبداً استعماله، وإن هي تملّكت منه.

أمريكا مشغولة بنسج وتصدير سيناريوهات التغيير الافتراضي، في حين يعرف القاصي والداني أنها لم ولن تستطيع تغيّر شيئاً من تضاريس الشرق الأوسط بقوة الافتراضات الخيالية هذه وحدها، بعد أن تخلت عن تعديل خرائط الأشياء بقوة الأشياء، وليس برقصات أشباحها وأوهامها فحسب.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الطريق إلى التغيير في السودان: من أجل بناء جبهة الاعتدال

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ تواجه الأزمة السودانية حالياً مزيداً من التعقيدات والطرق المسدودة، رغم إجماع بين السودانيين على أن الأوضاع السياسية والاقتصادية في السودان لم تعد محتملة، وتحتاج إلى تغيير حاسم بأسرع ما يمكن.

ويستوي في هذه القناعة الحكومة والمعارضة. وبالطبع فإن الحل الأفضل هو التوصل إلى صيغة توافقية تحدد وجهة التغيير ومراحله. ولكن مثل هذا الوفاق تعذر لأن الحكومة لا تريد الدخول في حوار جدي مع المعارضة، ولا تريد أن تطرح من الصيغ إلا ما يبقي الحال على ما هو عليه في الجوهر. وقد دفع هذا بكثيرين إلى اعتماد العمل المسلح طريقاً للتغيير. وهذا الطريق له محاذيره المعروفة، أولاً لما يسببه من قتل ودمار يؤثر في الغالب على ضعفاء الأمة، ويدمر ما تم بناؤه بشق الأنفس. وثانياً لأنه نادراً ما يحقق النجاح حتى بعد عقود من الدمار. وأخيراً لأنه حتى لو نجح فسيعيدنا إلى النقطة التي نحن فيها اليوم: أي وصول مجموعة تحتكر السلطة بقوة السلاح وتحدد للآخرين أدوارهم كما يحلو لها.

وفوق هذا فإن الصراع المتطاول في السودان، وما رافقه من قمع وتدمير وتعبئة في اتجاهات مضادة، قد أصاب النسيج الاجتماعي للبلاد في مقتل، وخلق حالة حادة من الاستقطاب والتباغض تجعل من الصعب التوافق على أي صيغة للتعايش. وليس السودان ببدع في هذا من بلدان أخرى عاشت فترات متطاولة في أتون الصراع وأحضان الدكتاتورية، فكان عاقبتها المزيد من الصراع والتمزق بعد سقوط الدكتاتوريات. ولعل العراق وسوريا يمثلان أبشع تجليات هذه الحالة، ولكن الصومال سبقهما إلى ذلك، وها نحن نرى في مصر وليبيا ما لا يسر إلا العدو.

ولأن العاقل من اتعظ بغيره، فإن من الحكمة الاحتياط وأخذ العبر والدروس من تجارب الآخرين. فمن الخطل أن تكافأ تضحيات السودانيين لعقود من الزمان بتحويلهم إلى ضحايا لكارثة أكبر يكون من مظاهرها انهيار الدولة وتفكك البلاد والدخول في حرب أهلية أبدية تدمر كل مكاسب الشعب. فمهما قيل عن مساوئ النظام الحالي، فإن هناك مكاسب تنموية مهمة تحققت خلال العقود الماضية، وإن كانت عوائدها لم توزع بالتساوي بين المستحقين. ولكن كل المواطنين ساهموا في هذه الانجازات، على اقل تقدير عبر العمل لسنوات طويلة في مرافق الدولة وغيرها بأجور لا تكاد تقيم الأود. وهذا يعني أن كل مشاريع الدولة تلقت دعماً من المواطنين العاملين في الدولة وغيرهم، دون أن يتلقى أي منهم نصيبه العادل من العائدات. وعليه فمن الضرورة الحفاظ على هذه المكاسب حتى تتحقق الاستفادة العامة منها بصورة عادلة، فلا يخسر المواطنون مرتين نتاج جهودهم وتضحياتهم.

وهذا بدوره يتطلب التوافق على صيغة انتقال ديمقراطي توحد ولا تفرق، وتحافظ على وحدة البلاد ولحمة نسيجها الاجتماعي. وبالنظر إلى أن النظام القائم لا يبدو راغباً ولا قادراً على المساهمة في هذا الانتقال، وفي ظل ما أسلفنا عن مخاطر الخيار المسلح، فإن الطريقة الواحدة لفرض مثل هذا الانتقال هي خلق تيار ضغط شعبي واسع كاسح يكون هو المحدد لهذا المسار. ولكن هذا وحده لا يكفي، لأن تجارب البلاد الأخرى تؤكد أن الضغط الشعبي قد ينجح في إسقاط النظام، ولكنه لا يقدم أي ضمانات لما سيأتي بعد ذلك.

المتوقع هي أن الجيش -إذا قرر الانحياز للإرادة الشعبية المتجسدة في الشارع- سيتولى الإشراف على المرحلة الانتقالية. ولكن هذا ليس في حد ذاته ضمانة لانتقال سليم. وعليه فإن من الأفضل خلق تيار توافقي سابق على الحشد الجماهيري، وهو ما نحب هنا أن نصفه بتحالف الاعتدال أو جبهة الاعتدال. ففي ظل الاستقطاب القائم، هناك حاجة إلى تميز وتجميع القوى التي تقبل بالتعايش من جهة، والقادرة على التواصل مع أطراف الاستقطاب من جهة أخرى. من هنا من المفيد إطلاق مبادرات من قبل القوى التي ترى أنها تمثل الاعتدال والوسطية في المجتمع من أجل بناء هذه الجبهة من القوى السياسية والمدنية معاً من أجل خلق هذا التحالف. وبمجرد إنجاز هذا التحالف، تكون من أول مهامه التواصل مع كل القوى السياسية، بما في ذلك النظام والحركات المسلحة. ويكون الحد الأدنى المنتظر هو التوصل إلى التزام من كل القوى السياسية بوقف العمل المسلح والتوافق على برنامج انتقالي قابل للتنفيذ. يمكن بعد ذلك الانتقال إلى المرحلة التالية، وهي حشد الجماهير خلف هذه المبادرة حتى يتحقق التغيير وفق المحددات المتوافق عليها، وذلك عبر تشكيل لجنة لقيادة الانتفاضة الشعبية السلمية وتحديد مراحلها ومطالب الحد الأدنى لهذه الانتفاضة.

و يجب أن تشتمل أهم ملامح الفترة الانتقالية تنصيب حكومة مدنية من شخصيات وطنية متوافق عليها، يكون من مهامها إدارة المرحلة، بدءاً بسن دستور انتقالي يعرض فيما بعد على جمعية منتخبة لإقراره قبل عرضه على استفتاء شعبي، ثم الإشراف على انتخاب حكومة وطنية على أساس ذلك الدستور. ولا بد من التزام الجميع، قبل وبعد الانتخابات، بقواعد اللعبة الديمقراطية، وهذا يعني القبول بنتائج الاقتراع، والمساهمة بصورة متساوية في إنجاح المسار الديمقراطي والحفاظ على تماسك الدولة. ويجب أن يشمل هذا التوقف خلال المرحلة الانتقالية عن أي أعمال تضر بالاقتصاد، مثل الإضرابات والاحتجاجات غير المنضبطة، أو طرح مطالب فئوية. وبالمقابل، ينبغي أن يكرس الدستور حماية الحقوق الأساسية والعدالة الاجتماعية وفصل السلطات وحرية الاحتجاج وحق التظلم.

ولكن حتى نصل إلى هذه النقطة، لا بد من العودة إلى نقطة البداية، وهي بناء جبهة الاعتدال المنوط بها قيادة الجهود لتوحيد قوى المجتمع الفاعلة حول برنامج انتقالي ديمقراطي. وليس من مهام جبهة الاعتدال إقصاء أي طرف، بمن في ذلك دعاة التطرف في الجانبين والمؤمنين بحمل السلاح، ولكن مهمتها هي إقصاء نهج التطرف ومنطق السلاح الساعي إلى فرض الآراء والمواقف بالقوة. ومن نافلة القول إن دعاة الإقصاء والتطرف يؤمنون بأن نهجهم سيحقق غاياته في ما يرونه إحقاق الحق. وغني عن القول أنهم لو نجحوا لما كانت هناك حاجة للسجال الراهن. فقد زعم غلاة الإسلاميين أنهم قادرون على فرض رؤيتهم حول الدولة الإسلامية على المجتمع، وإلغاء وإذابة معارضي هذا النهج عبر إعادة صياغة المجتمع من جديد. وهاهم بعد ربع قرن يجدون أنفسهم فيما قبل نقطة الصفر، حيث يمكن حساب نجاح أوحد لصالحهم، ألا وهو النجاح في تفتيت وإضعاف التيارات الإسلامية.

وبالمقابل فإن المتطرفين من الجانب الآخر يزعمون أنهم قادرون على استئصال الإسلاميين، ولكنهم اضطروا بعد عشرين عاماً من التقتيل والدمار إلى القناعة من الغنيمة بالإياب وعقد الصفقات التي كفلت لهم الحد الأدنى. ولكن هناك فئة ما تزال تتعلق بمثل هذه الأوهام الاستئصالية برغم بؤس بضاعتها من الفكر والسلاح وأدوات الصراع الأخرى. وكان يوفر عليهم مثل هذا الوقت لو تدبروا أن هذه المهمة فشل فيها الاتحاد السوفييتي العظيم الذي فرض على جمهوريات آسيا الوسطى سبعين عاماً من الإلحاد الإجباري، وبذل مساعي أكثر دموية في أفغانستان لأكثر من عقد من الزمان، فآب بالخيبة، وانهار الاتحاد السوفييتي كله والصحوة الإسلامية باقية. وقد أعقبه في أفغانستان والعراق أمريكا وحلف الأطلسي، حيث احتشدت جيوش قرابة خمسين دولة، ومعها الماكينات الإعلامية والسياسية والفكرية لهذه الدول، لشن الحرب على واحدة من أضعف الحركات الإسلامية وأكثرها تخلفاً. وبعد عقد من الزمان، أعلنت هذه الجيوش والدول الهزيمة، وبدأت التفاوض مع حركة الطالبان. هذا مع العلم بأن هذه الدول قد تحالفت في حربها هذه مع حركات إسلامية ذات شأن (وغالبية حركات الجهاد الأفغاني السابقة)، ومعظم الدول الإسلامية، بما فيها الباكستان وإيران والسعودية، لتحقيق هذه الغاية.

وليس هناك في السودان أدنى احتمال لتدخلات من هذا النوع أو الحجم، وهي تدخلات إن وقعت تدمر البلاد ولا تحل المشكلة. وعليه فإن كان قد ثبت عجز الإسلاميين عن فرض رؤيتهم الأحادية، وثبت كذلك استحالة فرض حلول استئصالية تلغي وجودهم، فهناك حاجة إلى صيغة تعايش تحفظ الوطن وتضمن التعايش. وهذه مهمة تحتاج إلى جهد فكري وسياسي ضخم، وإلى حركة تضامنية تتشارك فيها كل أطياف المجتمع حتى تخرج بصورة متكاملة، وحتى تلقى القبول من كل الفئات الفاعلة. فلتنصرف جهود كل المخلصين إلى هذه الغاية النبيلة بدون تأخير أو تعلق بالأوهام.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الجزائر في المونديال.. الفرحة المنقوصة

توفيق رباحي*

■ الآن وقد طارت سكرة الفرحة بتأهل الجزائر والمونديال، لا بد أن تحل محلها فكرة التوقف قليلا عند هذا الإنجاز وما حوله.

لأن الكرة أصبحت الديانة الجديدة للمجتمعات المعاصرة، لا غرابة أن تكون فرحة الفوز والتأهل للمونديال عارمة بهذا الشكل في كل مكان من هذا العالم. وإذا كانت فرحة التأهل تقلب بلدانا عريقة وكبرى، لا تنقصها الأفراح والإنجازات، رأسا على عقب، فلا غرابة أن يفرح بتلك الطريقة المجنونة بلد كالجزائر شعبه هو أحوج ما يكون إلى فرحة أو أي سبب يصنع له فرحة، فجاءهم سبب لا يضاهيه آخر.

في العادة يعبّر التأهل لنهائيات كأس العالم عن مستوى معين من الاستقرار النفسي والاجتماعي والرياضي والاقتصادي والإداري وكذلك النفسي لشعب ما وبلد ما.

فمنطق الأشياء هو أن التأهل إلى مناسبة عالمية كهذه لا يأتي صدفة، بل تتويجا لمسار من الاستقرار بأوجهه المختلفة، كما ورد آنفا. وقد كان هذا حال الجزائر عندما تأهلت في دورتي إسبانيا والمكسيك في 1982 و1986. كان هناك شعور عام بالرضى الداخلي والاستقرار بكل أنواعه، رغم أنه لم يكن حقيقا ولا كاملا ولا كافيا، تُوج بالتأهل للمونديال كثمرة لسلسلة متناسقة من الإصلاحات الرياضية أتت ثمرتها المنتظرة.

أما اليوم فيختلف الحال كثيرا إذ تتأهل الجزائر بلا شيء ومن لا شيء تقريبا. بدءا من مدرب الفريق الوطني ولاعبيه. فالأول بوسني عاش في فرنسا وإفريقيا وجاء إلى الجزائر مكلفا بمهمة معينة منصوص عليها في عقد عمل، وسيغادرها فور انتهاء هذه المهمة وربما قبل ذلك إذا كان حظه عاثرا. واللاعبون هم منتوج فرنسي خالص، أغلبيتهم الساحقة وُلدوا ونشأوا في فرنسا ولعبوا في درجات مختلفة (أغلبها دنيا) من الدوري الفرنسي. وصلتهم بالفريق الجزائري لا تختلف عن صلة المدرب. ليس هذا عيبا أو ذنبا، ولا يمس بتاتا بانتماء أحد من هؤلاء لوطن أبائه وأجداده، وحقه فيه. القضية ليست مطروحة من هذه الزاوية بل من باب سؤال كبير: أين النصيب الجزائري في هذا الإنجاز؟

الجزائر هنا مثل الماسك بشيء ليس ملكه ويخشى أن يفقده في أي لحظة. هذا أحد الأسباب التي تفسر الإشاعات التي تلاحق باستمرار المدرب الوطني وحيد هاليلوزيتش.. إذا حقق الفريق نتائج طيبة سرت إشاعات عن أنه سيغادر الفريق إلى فريق آخر أغنى ودفع له راتبا ومزايا أكثر، وإذا حقق نتائج سيئة سرت إشاعات عن أنه سيترك الفريق مطرودا أو غاضبا من الأجواء غير المشجعة. وهذا يجعل رئيس الإتحاد الجزائري لكرة القدم محمد روراوة يقضي نصف وقته محاولا نفي الإشاعات والتأكيد على تمسكه بالمدرب وبأن علاقته به جيدة.

آخر هذه الإشاعات، والفريق يتأهب للعب مباراته الحاسمة المؤهلة لنهائيات كأس العالم الأسبوع قبل الماضي، سرت عن أن المدرب سيستقيل متوجها لتدريب الفريق القطري بعقد مغر.

الجزائر التي يقارب عدد سكانها 37 مليونا وتتوفر بها أموال طائلة ورصيد مقبول من الإنجازات الرياضية، عجزت عن صناعة مدرب واثنين وعشرين لاعبا قادرين على المنافسة في إفريقيا والعالم، فتلجأ إلى لاعبين من الدرجة الثانية والثالثة في أوروبا وغيرها، لا تنسيق ولا لقاءات بينهم إلا عشية المباريات.

واقع الحال أن الكرة الجزائرية شيء والفريق الوطني الجزائري شيء آخر. لا يوجد تقريبا ما يصل بينهما وكأن لا أحد يشعر بالحاجة للانتماء للآخر. أغلبية لاعبي الفريق في دنيا ولاعبو الدوري الجزائري في دنيا اخرى. المدرب الوطني شيء ومدربو الأندية المحلية شيء آخر. حتى اتحاد الكرة يتعامل مع صورتين وجهتين، الفريق الوطني، ثم بدرجة أقل الكرة المحلية بأنديتها والتي ترك شأنها لهيئات محلية بعضها مافيوي.

الدوري الجزائري اليوم يفتقر للمستوى الفني والبدني الجيد، وتفتقر مبارياته لأي قدرة على الإغراء بمشاهدتها على الرغم من توفر أموال طائلة تصرف على اللاعبين والمدربين وفي الإعلانات (رواتب بعض اللاعبين تعادل 20 و25 مرة راتب الأستاذ الجامعي والطبيب). والجمهور متاح يلهب الدنيا بهجة وحماسا عند الضرورة. فأين الخلل؟

الخلل يكمن في كون الجزائر أخفقت في الكرة كما أخفقت في كثير من المجالات الأخرى. الجزائر في الكرة لا تختلف عنها في بقية المجالات عندما تبحث عن الحلول السهلة الجاهزة، تستورد اللاعبين والمدربين مثلما تستورد المناديل وأقلام الرصاص ولعب الأطفال من الصين. وهذا الوضع لا شاذ ولا غريب، بل هو النتيجة الطبيعية للحالة العامة الأقرب إلى الإفلاس. الكرة خصوصا والرياضة عموما تكملان بقية مناحي الحياة العامة. لو أن الجزائر توفقت في جامعاتها وعلومها واقتصادها ووظائف شبابها، كانت ستتوفق تلقائيا في كرتها ورياضتها.

الذين يطالبون بإصلاح الكرة وإنشاء مدارس للأطفال والشباب ليتسنى للجزائر تكوين فريق وطني حقيقي في المستقبل، يجب أن يطالبوا بإصلاح باقي مناحي الحياة. وربما يجب أن يسألوا أين المتفوقون الأوائل في البكالوريا الذين يكرمهم رئيس الدولة سنويا في عرس بهيج متكرر. ويجب أن يسألوا أين خيرة أبناء البلد وعقولها المفكرة المدبرة. وعليهم ان يسألوا لماذا تمتلك الجزائر كتابا ومثقفين ولا تمتلك أدبا مستقل المعالم، ولماذا تمتلك صحافيين ولا تمتلك صحافة، ولماذا تمتلك قضاة ومحققين ولا تمتلك عدالة يثق فيها الناس، ولماذا تمتلك أغلب أدوات الديمقراطية ولا تمتلك ديمقراطية حقيقية.

فرحة الجزائريين بالتأهل لنهائيات كأس العالم طبيعية ومشروعة لشعب أمضى العشرين سنة الأخيرة من وجوده يُحصي الانكسارات وخيبات الأمل. لكنها مهما كبرت ظاهريا، ستبقى منقوصة لا تقارن ببهجة التأهل سنتي 1982 و1986، ولا تقارن بتأهل سنة 2010 الذي تحقق بطعم خاص استمدّ مما أحاط به من مشاحنات مع مصر. تأهل 2013 إنجاز غير كامل ولا يمكن اعتباره ولادة طبيعية لوضع طبيعي. العكس هو الصحيح.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7606 الثلاثاء 3 كانون الاول (ديسمبر) 2013 ـ 29 محرم 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7606 Tuesday 3 December 2013

هواء طلق

التحدي العربي

الياس خوري

تحار كيف تقرأ سياسة هذه الأيام، فالتحليل الاستراتيجي يملأ الصحف ووسائل الاعلام، والمحللون يتبارون في محاولة فهم التسوية النووية الايرانية مع الدول الكبرى، عبر ربط النووي الايراني بالكيماوي السوري من جهة، وعبر قراءة انعكاس ذلك على المنطقة، وخصوصا على دول الخليج واسرائيل، من جهة ثانية.

صار العالم رقعة شطرنج، يجلس حولها مجموعة من اللاعبين الكبار، يحركون البيادق، يحشدون في منطقة ويخففون من تواجدهم في منطقة أخرى. عالم مكتظ بالسفن التي تحتل البحار والمحيطات، وتوازنات جديدة تُرسم، كأن الحرب تدور اساساً في السياسة بدلا من ان تدور في ميادين القتال فقط.

هذا لا يعني ان العالم ينعم بالسلام، بل يعني ان القوى العظمى لا تقاتل بنفسها، بل تترك القتال للقوى الصغرى، وتبني توازناتها انطلاقا من وقائع القتال ونتائجه.

هكذا رست المعادلة خلال الحرب الباردة، اذ لم تتورط القوتان العظميان الا في عدد محدود من الحروب: امريكا تورطت في الحرب الكورية، ثم ارتكبت خطئيتها الكبرى في حرب فيتنام التي هشمت صورتها فاضطرت الى الانسحاب مهزومة. اما الاتحاد السوفياتي فعدا عن حمايته لحدوده الجيو– سياسية بالدبابات في اوروبا الشرقية: المجر وتشيكوسلوفاكيا، فإنه لم يتورط مباشرة في اي حرب الى ان وقع في الفخ الافغاني الذي كان علامة نهاية الامبراطورية السوفياتية.

بعد نهاية الحرب الباردة ارتسمت حدود جديدة للعالم، قوة عظمة واحدة هي الولايات المتحدة، وكرة ارضية يعاد تركيبها بناء على ذلك. غير ان جنون العظمة الذي احتل رؤوس المحافظين الجدد في الولايات قادهم الى استنتاجين خاطئين:

الأول هو ان بمقدورهم استخدام القوة ساعة يريدون، وهذا ما اوقعهم في الفخين الأفغاني والعراقي، حيث تجرّعوا انتصارات هي اكثر مرارة من الهزائم.

الثاني هو استخفافهم بقدرات الآخرين: القوة الاقتصادية الصينية الصاعدة، روسيا، دول البريكس، اضافة الى استفحال الأزمة الاقتصادية في الغرب.

هنا بدأ الأمريكيون مع ادارة اوباما في اعادة النظر في حساباتهم، وبدأوا في الانسحاب العسكري من الصراعات المسلحة، معيدين الأمور الى نقطة شبيهة بأزمنة الحرب الباردة.

هذا لا يعني انسحابا امريكيا شاملا من المنطقة، كما يظن البعض، بل يعني اعادة تنظيم للأولويات، وتقنين للصراعات، ورسم بياني جديد يتعظ من سذاجة مقولة نهاية التاريخ، فغواية وراثة روما، لا تتم بالوسائل العسكرية، عدا عن انها مستحيلة في عالمنا الشاسع.

لذا تبدو جميع الاستنتاجات سابقة لأوانها، فالهستيريا الاسرائيلية التي رافقت الاتفاق حول النووي، ليست سوى بقايا من زمن جنون القوة الذي اعتقد ان اسرائيل صارت سيدة مطلقة على المنطقة، وقد كانت حرب تموز/يوليو 2006 اشارة واضحة الى نهاية ذلك، لكن زعماء اليمين لم يستطعوا التقاطها. اما الضياع الخليجي، فهو نتيجة تفكك النظام الأمني العربي، وهو واقع لا يمكن الخروج منه الا عبر اصلاح هذا النظام قبل فوات الاوان.

غير ان السؤال الكبير هو اين العرب من لعبة الشطرنج الجديدة؟

من الواضح ان الايرانيين نجحوا في دخول الملعب الأقليمي من بوابة الصراع مع اسرائيل. صعّدوا هنا بكل الوسائل المتاحة، ونجحوا في استغلال ازمة العرب والفلسطينيين مع قضيتهم، كي يستولوا على اداة الحوار مع الولايات المتحدة عبر التصعيد والصمود بوسائل متعددة: دينية وعسكرية وسياسية، مستغلين المأزق العسكري الامريكي في المنطقة الذي شلّ احتمالات الضربة العسكرية.

في المقابل كان العالم العربي، قبل اندلاع الثورات، مستسلما ونائما في سرير التطمينات الأمريكية، وهذا ما جعله اشبه بمن يتسوّل ضغطاً على اسرائيل لن يأتي، وحوّله الى رجل امريكا المريض، الذي يصعب علاجه.

لم تستطع الثورات العربية تغيير هذه المعادلة، فالأمر لا يحتاج الى وقت فقط، بل يحتاج ايضا الى جهد يعيد رسم الاستراتيجية العربية عبر استعادة مصر لدورها المحوري. كما ان عملية التغيير واجهت صعوبات هائلة في سورية. بل جرى تحويل انتفاضة الشعب السوري الكبرى من اجل حريته وكرامته، الى ملعب اقليمي ودولي دموي.

تعبّر سورية عن مأزق العمل السياسي الثوري العربي بشكل واضح: غياب القيادة الفاعلة التي تحمل مشروعا تغييريا، نجاح النظام في اغراق الثورة في الدم، وفي استنفار العصبيات الطائفية، الهجوم الاصولي الذي اداره الخارج الاقليمي: السعودية، قطر، وتركيا، عبر ترسيمة التدخل الخارجي الامريكي التي ولّى زمنها، الحشد الأصولي الشيعي الذي امدّ النظام بمقاتلي حزب الله وابي الفضل العباس، اضافة الى لعبة القاعدة التي تحتاج الى فهم حقيقي يتجاوز القراءة الايديولوجية.

الهلع الخليجي من الاتفاق النووي هو بكاء على اطلال الاستقواء بالتدخل العسكري الامريكي، بسبب عدم القدرة على قراءة التغيرات الاستراتيجية في العالم، والبنيان القائم على سياسة ريعية غير قادرة على الخروج من حاجتها الى مظلة حماية خارجية.

نجاح الايرانيين النسبي لا يعود فقط الى قدرتهم على التلويح بالصدام المسلح مع اسرائيل، بل ايضا واساسا الى كون هذا الصدام هو صدام تكتيكي، وليس مسألة حياة او موت بالنسبة اليهم. اما في الحالات العربية المشابهة، وهي حالة مصر الناصرية، فان هذا التلويح قاد الى عكس ذلك، لأن مصر الناصرية لم تصطدم باسرائيل بهدف الحصول على مكاسب في مكان آخر، بل كان صدامها جزءا من مواجهة شاملة تطاول الوجود العربي.

لكن للأسف فإن الاستنتاج الساداتي من حصاد ثلاثة حروب مع اسرائيل قاد العالم العربي الى هاوية التحوّل الى رجل امريكا المريض في العالم.

الجواب على الأسئلة التي يطرحها هذا التحول الاستراتيجي هو مهمة عربية عاجلة. فللمرة الأولى في تاريخنا المعاصر يندمج المشروع الوطني التحرري بالمشروع الديموقراطي بشكل واضح، بحيث تصير الحرية شرطا لولادة نظام امني عربي جديد.

ادفع مبلغا ثابتا مقابل التمتع بالخدمات الاضافية على الطائرة

تجارب أمريكية لنقل البضائع عبر طائرات بدون طيار

■ نيويورك ـ د ب أ: تجري شركة أمازون الأمريكية العملاقة للتجزئة على الإنترنت اختبارات على طائرات بدون طيار من أجل تسليم الطرود، وفقا لما أعلنه مديرها التنفيذي جيف بيزوس، لكنه اعترف بأن ذلك قد يستغرق سنوات قبل دخول الخدمة حيز التنفيذ.

وقال بيزوس لبرنامج «60 دقيقة» على شبكة «سي بي إس» التليفزيونية الأمريكية إن ما يطلق عليه المروحية متعددة المراوح «أوكتوكوبتر» ستكون قادرة على تسليم الطرود إلى المستهلكين في غضون ثلاثين دقيقة.

وأضاف أن الطائرات بدون طيار سيتم استخدامها فقط في تلبية الطلبات الصغيرة والعاجلة في نطاق مسافات صغيرة.

وأوضح بيزوس أن الطائرات بدون طيار والمزودة بثماني مراوح يمكن أن تنقل طرودا بوزن يصل إلى 2ر5 كيلوجرام ولمسافة تبلغ حوالي 16 كيلومترا عن مركز التوزيع.

لكنه أكد على الحاجة إلى إجراء المزيد من التجارب إضافة إلى موافقة إدارة الطيران الاتحادية الأمريكية.

وفي حين يتوقع بيزوس ألا يتم تقديم الخدمة إلا خلال أربع أو خمس سنوات، اختار للخدمة اسم «برايم أير».

وفي برلين ادفع مبلغا مرة واحدة واستخدمه كما تشاء. إذ تزايد عدد شركات الطيران التي تعرض الآن على زبائنها سعرا ثابتا مقابل الخدمات الإضافية و في حالة بعينها مقابل الرحلات نفسها.

وتقدم شركة «يوناتيد إيرلاينز»، على سبيل المثال، تذكرة موسمية تستخدم في الدرجة الاقتصادية الفاخرة حيث توفر مساحة أكبر أمام مقاعد الطائرة.

وأوضح متحدث باسم شركة «يوناتيد إيرلاينز» أنه يمكن للزبائن دفع 499 دولارا مقابل الحصول لمدة عام على مقعد بالدرجة الاقتصادية الفاخرة في كل مرة يحجزون فيها مع الشركة.

وبدون هذا الاشتراك، يكلف هذا المكان مئة دولار إضافية على الأقل في كل رحلة وغالبا يكون أكثر، ويتوقف ذلك على طول الرحلة.

كما يمكن لركاب شركة «يوناتيد» دفع سعر ثابت لزيادة قيمة الإعفاء من وزن الأمتعة. ولهذا أدفع مرة واحدة واجلب ما تريد من الامتعة بقدر ما يسمح به السعر الثابت لعام كامل. ويبلغ أرخص سعر ثابت 349 دولارا.

ومنذ أيلول/سبتمبر الماضي، صار لدى زبائن طيران دلتا الأمريكية خيار دفع 199 دولارا مقابل حزمة «سمارت ترافيل باك» التي تتيح استخدام خدمات اضافية متنوعة مثل «الأولوية في الحجز» أو الإعفاء من قيمة وزن الأمتعة حتى الخامس من كانون ثان/يناير المقبل.

ويمكن لزبائن شركة «سرف أير» للطيران التي تسير رحلات بين مطارات كاليفورنيا، دفع 1650 دولارا (نحو 1200 يورو) شهريا و السفر كيفما يشاءون مع الشركة.

جراحون بريطانيون ينسون قفازا في بطن إمرأة

■ لندن ـ يو بي اي: نسي جراحون قفازاً داخل إمرأة في الـ42 من العمر، بعد أن أجروا لها عملية استئصال الرحم في المستشفى الملكي بمدينة داربي البريطانية الشهر الماضي.

وقالت صحيفة «داربي تلغراف» الاثنين، إن، شارون بيركس، شعرت بتوعك بعد العملية واعتقد الأطباء في البداية بأنها قد تكون أُصيبت بعدوى تلوث وقاموا باجراء فحص للمثانة ووصفوا لها مضادات حيوية.

واضافت أن بيركس اكتشفت الخطأ بعد ثلاثة أيام من العملية حين ذهبت إلى دورة المياه في المستشفى لاراحة نفسها وشاهدت القفاز.

ونسبت الصحيفة إلى المرأة قولها إنها «تعرضت لآلام حادة في بطنها بعد العملية، وشعرت وكأن شيئاً جرى تثبيته في معدتها».

واشارت إلى أن ادارة المستشفى الملكي في داربي قدّمت اعتذاراً للمرأة عن المعاناة التي تعرضت لها جراء الخطأ، وفتحت تحقيقاً حول الحادث.

ونقلت الصحيفة عن الرئيسة التنفيذية لدائرة الخدمات الصحية في داربي، سو جيمس، أن طبيباً استشارياً ورئيسة ممرضات «قدما الاعتذار بصورة شخصية للسيدة بيركس قبل مغادرتها المستشفى، وابلغاها بأن ادارتها ستجري تحقيقا حول ما جرى لها وتطلعها على نتائجه».

الشبكة العصبية في مخ الرجل تختلف عنها لدى المرأة

■ واشنطن ـ د ب أ: قال علماء من الولايات المتحدة إن مخ الرجال يختلف في تركيبته العصبية عن مخ النساء.

وأوضح الباحثون في دراستهم التي نشرت الاثنين في مجلة «بروسيدنجز» التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم أنه بينما توجد الكثير من الروابط العصبية بين شطري المخ لدى النساء فإن الروابط الموجودة داخل كل شطر لدى الرجال أكثر منها لدى النساء.

ورجح الباحثون أن تفسر هذه الصفات البيولوجية المميزة للمخ لدى كل من النساء والرجال الاختلافات المعروفة بينهما حيث يمكن أن تكون بنية المخ لدى الرجال وراء قدرتهم المميزة على ترجمة ما حصلوه من معلومات إلى تصرفات بشكل أفضل مما تفعله النساء في حين أن النساء أقدر من الرجال على ربط المعلومات الحدسية والبديهية.

تركي طلّق زوجته لهوسها بالنظافة

■ أنقرة ـ يو بي اي: رفع رجل تركي دعوى طلاق على زوجته بعد أن أربكت حياته بهوسها بالنظافة، كما طالبها بتعويض على الضرر النفسي الذي ألحقته به.

وذكر الموقع الالكتروني لصحيفة «زمان» أن الرجل تقدم بطلب الطلاق من زوجته بعد 4 سنوات أمضياها معاً، وقال في الدعوى إن المرأة كانت تسبب له المشاكل إن «مشى حافي القدمين في المنزل وتمنعه من استخدام المرحاض بعد أن تنظفه» كما أنها تثور غضباً في حال سقط شعره على السرير أو على الوسادة.

وقال الرجل إن زوجته البالغة من العمر 30 سنة لم تطه قط في البيت وكانا يطلبان الطعام من الخارج حتى لا يتسخ المطبخ.

ويطالب الزوج المرأة بتعويض بقيمة 200 ألف دولار بدل منزل اشتراه لها بالإضافة إلى 50 ألف دولار عن الاضرار النفسية التي ألحقتها به والتي يقول إنه «لا يمكن اصلاحها».

ثلاثة مراهقين مصريين يبتكرون «مرشدا سياحيا إلكترونيا»

■ القاهرة ـ د ب أ: انتهى فريق مخترعين مصري يضم ثلاثة من طلاب المرحلة الثانوية من تصميم نموذج لما يمكن اعتباره «مرشدا سياحيا إلكترونيا متحركاً» يمكنه العمل في المناطق السياحية بسلاسة وبتكلفة زهيدة لسعر النموذج الواحد.

وقال أعضاء الفريق المسمى «أيدياز جيم– زوبا» أن مرشدهم السياحي الإلكتروني عبارة عن مركبة تتسع لشخص واحد مصممة خصيصا للأماكن الأثرية والسياحية تشبه إلى حد كبير لعبة «سكوتر» الشهيرة لكنها مزودة ببرامج إلكترونية ومواد سابقة التجهيز تشرح للسائح على متنها تفاصيل المكان الذي يزوره وتاريخه مثلما يفعل المرشد السياحي.

ويضم الفريق ثلاثة طلاب في المرحلة الثانوية أحدهم في الصف الأول /15 عاما/ والأخران في الصف الثالث وعمر كل منهما 17 عاما، وأسماؤهم أحمد عاطف وياسر الحضري ومحمد حسن، والثلاثة من مدينة الإسكندرية الساحلية شمال مصر.

وحل الفريق المصري ضمن قائمة أفضل 15 فريقا على مستوى العالم في فئة المدارس الثانوية في أولمبياد الروبوت الدولي الذي عقد في العاصمة الإندونيسية جاكرتا منتصف شهر تشرين ثان/نوفمبر الماضي متقدما على فرق من قطر والدنمارك والصين من بين فرق من 42 دولة.

وحصل فريق «أيدياز جيم– زوبا» على منحة دراسية في جامعة النيل للأبحاث في مصر كجزء من خطة الجامعة لدعم طلاب المدارس وتشجيعهم على البحث العلمي.

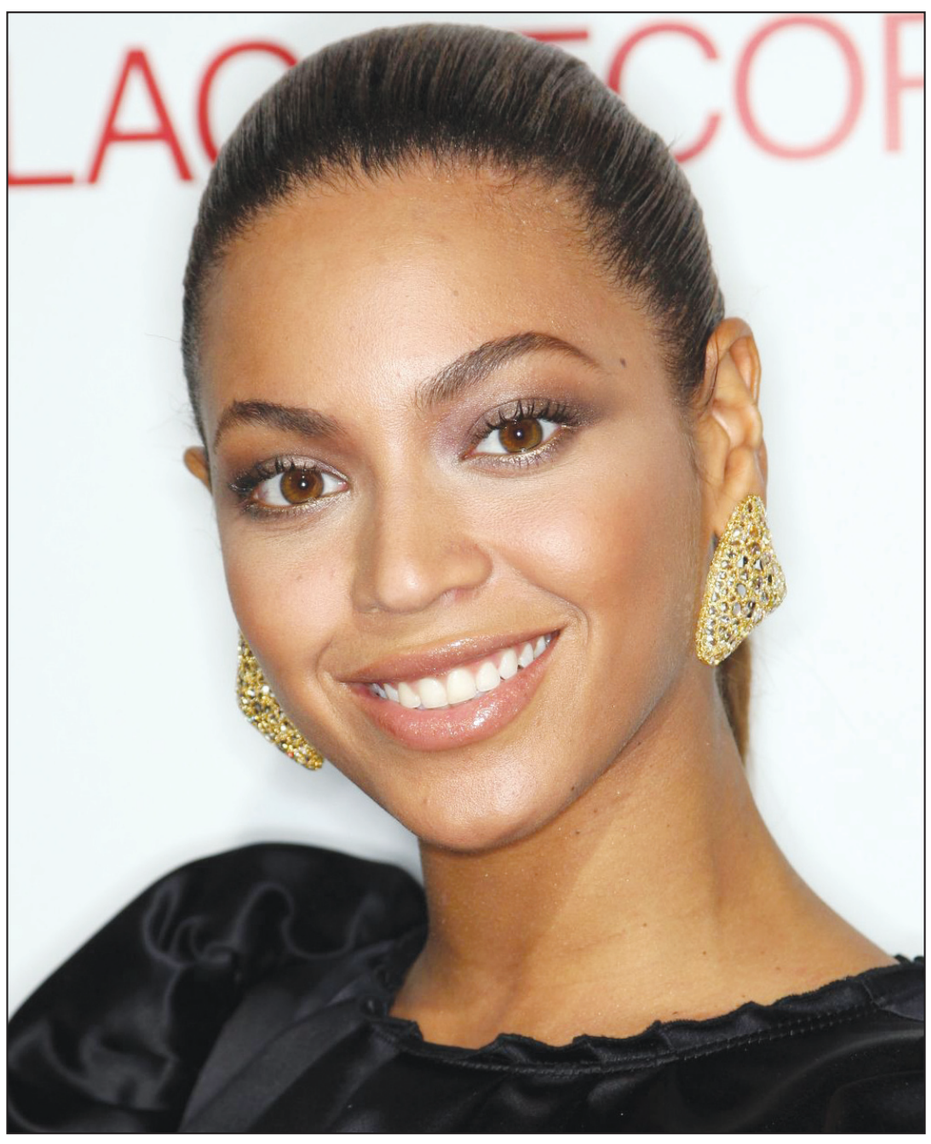

بيونسيه.. أكثر كلمة بحث عنها مستخدمو محرك البحث «بينج»

■ لوس انجليس ـ رويترز: أعلن محرك البحث بينج أن اسم المغنية الأمريكية الشهيرة بيونسيه كان أكثر كلمة بحث عنها مستخدموه في 2013 لتطيح بذلك بكيم كارداشيان نجمة تلفزيون الواقع التي فازت باللقب العام الماضي.

وتصدرت بيونسيه (32 عاما) القائمة في عام تمكنت فيه من العودة إلى أضواء عالم الموسيقى بسلاسة بعدما ابتعدت قليلا لولادة طفلتها الأولى بلو ايفي من زوجها المغني جاي زي.

واستمرت سيطرة النساء على المراكز الخمسة الأولى بالقائمة واستكملت أسماء المغنيات ريانا وتيلور سويفت ومادونا المراكز الخمسة الأولى.

وغنت بيونسيه في حفل تنصيب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في يناير كانون الثاني وفي مباراة النهائي بدوري كرة القدم الأمريكية في فبراير شباط كما أطلقت جولتها العالمية في ابريل نيسان.

وتراجعت كيم للمركز الثاني بعد عام مهم أنجبت فيه ابنتها الأولى نورث وست وأعلنت خطبتها على مغني الراب كاني وست. وكانت كيم قد تصدرت القائمة في 2010 و2012.

وجاء أوباما في المرتبة العاشرة بعد قائمة من مشاهير عالم الغناء والفن ليكون السياسي الوحيد في أول عشرة أسماء بالقائمة لكن هذا يمثل تقدما كبيرا له بعد أن حل في المركز السادس والاربعين العام الماضي. ويعلن بينج سنويا قائمة بالكلمات والجمل التي كانت الأكثر بحثا خلال العام ويصنفها وفقا لموضوعات الرياضة والتكنولوجيا والأخبار.

وكانت ولادة أول طفل للأمير وليام ابن ولي عهد بريطانيا وزوجته كيت ميدلتون في يوليو تموز الخبر الأكثر بحثا في 2013 تلته تفجيرات ماراثون بوسطن في ابريل نيسان.

احوال الناس

● الدكتور **محمد صابر عرب** وزير الثقافة المصري شهد حفل تكريم الكاتب **محفوظ عبد الرحمن** الذي أقامته جمعية كتاب ونقاد السينما ومؤلفي الدراما بأحد فنادق القاهرة بحضور العديد من الشخصيات الفنية والأدبية :د. **سعيد توفيق** أمين عام المجلس الأعلى للثقافة والفنانين **رشوان توفيق**، **سميحة أيوب**، **سميرة عبد العزيز**، **محمد وفيق**، **ليلى علوي**، المخرجة **إنعام محمد علي**، **إيمان البحر درويش**، **هاني مهنى**، المخرجون **حسني صالح**، **مجدى أبو عميرة**، **عبد الغنى داوود**، والمهندس **ممدوح حمزة**، والدكتور **حسن عطية**، والدكتورة **سامية الساعاتي**.

● في مقر رابطة الكتاب الأردنيين باللويبدة، ألقى أمس د. **حسن عبد الله** محاضرة بعنوان»الجهود الثقافية والإبداعية للأسرى الفلسطينيين». كما أقامت الرابطة مساء أمس ندوة خاصة بمناسبة ذكرى مئوية الشاعر الراحل **عبد الرحيم محمود**.

● الصفحة الرسمية لمعرض القاهرة الدولي للكتاب على الإنترنت، أطلقت دعوة ليوم للتدوين من أجل الأديب المصري الراحل **نجيب محفوظ**، دعت فيها للمشاركة في الكتابة عنه في ذكرى ميلاده 11 من الشهر الحالي.

● منتدى عبدالحميد شومان الثقافي بالعاصمة الأردنية عمان نظم أمس ندوة حول كتاب «الفضائيات الإخبارية العربية بين عولمتين» للباحثة الدكتورة **حياة الحويك عطية**. شارك فيها الدكاترة **علي محافظة**، **صباح ياسين**، **نبيل الشريف**. ورأسها **تيسير أبو عرجة**.

● «جاليري مصر» بحي الزمالك بالقاهرة افتتح أمس الأحد معرضا بعنوان»طرح بحر» للفنان **جميل شفيق** ويستخدم فى منحوتات المعرض الأخشاب الملقاة من البحر على الشاطيء، ويعيد صياغتها في كائنات أخرى بحرية وغير بحرية.

عجمان تصنع أكبر لوحة «موزاييك» في العالم

■ عجمان (الإمارات) ـ د ب أ: نجحت إمارة عجمان بدولة الامارات في دخول موسوعة جينس للأرقام القياسية العالمية بتشكيل أكبر لوحة «موزاييك» في العالم، من بطاقات التهنئة. وقال الشيخ عبد العزيز بن حميد النعيمي رئيس دائرة التنمية السياحية بعجمان أمس إن تشكيل هذه اللوحة «يأتي ضمن احتفالات الامارة باليوم الوطني الثاني والأربعين لدولة الامارات وتم تنفيذها بمشاركة موظفي دوائر ومؤسسات حكومة عجمان ومختلف فئات المجتمع».

وأضاف أن الدائرة التزمت بشروط ومتطلبات مؤسسة جينس العالمية في إطار السعي لكسر الرقم القياسي العالمي السابق، وشارك ما يقارب أربعة الاف شخص على مدار الاسبوعين الأخيرين لاستكمال تشكيل الموزاييك بمساحة 121 متر مربع لكسر الرقم العالمي السابق. من جانبه، قال فيصل أحمد النعيمي مدير عام دائرة التنمية السياحية بعجمان إن الموزاييك الفائز عبارة عن نموذج لـ (بازل) تم خلاله تركيب 50 لوحا خشبيا ضخما، ثم لصقت عليها قطع الموزاييك المزينة ببطاقات التهنئة. يشار إلى أن الرقم القياسي السابق تم تحقيقه في الرابع من تشرين ثان/نوفمبر الماضي، من قبل مواطني مدينة توميوكا اليابانية حيث تم تشكيل موزاييك بمساحة 110 متر مربع، وهو الرقم الذي نجحت دائرة التنمية السياحية بعجمان في كسره.

موكب عرس في أسبوع أزياء باكستان

في اليوم الختامي للأسبوع أزياء الزفاف الذي أقيم في لاهور بالباكستان، قدم هذا العرض الجميل لموكب عرس بأزياء مستوحاة من التقاليد الاسلامية في باكستان من مبتكرات المصمم «زاهد خان»

ثلاجة للبيع بـ87 ألف دولار

■ برلين ـ يو بي اي: تعرض ثلاجة من تصميم، الفنان كريستيان أوي، للبيع بمتجر في ألمانيا مقابل 87 ألف دولار.

وذكرت صحيفة (لوكال) الألمانية أن سعر الثلاجة «برو 48» المصنوع من قبل شركتيّ «ساب زيرو وولف» يبلغ عادة 36 ألف دولار، ولكن سعره يرتفع إلى 86931 دولاراً إن كانت تزينه رسمة لـ أوي.

وستتوفر 10 ثلاجات فقط من هذا النوع، على أن تعرض الأولى منها بمتجر في هامبورغ.

وأشار أوي، إلى صعوبة الرسم عليالثلاجة لأنها مصنوعة من معدن لايصدأ.

التزلج على الجليد في قلب مانهاتن

■ فرانكفورت ـ د ب أ: انه موقع التزلج الشهير حيث يظهر في عدد كبير من الأفلام فنجد محبان يتزلجان على الجليد ممسكان بأيدي بعضهما في سنترال بارك في نيويورك.

تفتح الحلبة أبوابها كل شتاء حتى نيسان/ابريل. وتقع حلبة « ولمان « بمنهاتن في نيويورك بالقرب من حديقة الحيوان.

ويضم الموقع مدارس لتعليم التزلج و دواليب وزلاجات بالايجار.

ويجب ان يدفع الزوار رسوم دخول حتى إذا لم يتزلجوا.

اختبار جهاز استشعار ضد الإرهاق خلال القيادة

■ طوكيو ـ د ب أ: من منا لم يمر من قبل بلحظات شعر فيها خلال قيادة السيارة بأن عينيه أوشكت على النعاس بسبب الإرهاق؟

هذه المشكلة التي قد تودي بحياة أفراد يسعى خبراء يابانيون حاليا إلى حلها بتكنولوجيا متطورة، حيث طورت شركة «فوجيتسو لابوراتوريس» اليابانية للأبحاث والتطوير جهاز استشعار لرصد غفوات السائق خلال القيادة وإيقاظه.

وقال متحدث باسم الشركة الاثنين في طوكيو إن الاختبارات التي خضع لها نحو مئة شخص على أجهزة محاكاة وما يتراوح بين 40 و 50 شخصا خلال قيادة سيارات حقيقية واعدة جدا.

ومن المنتظر طرح جهاز التحذير لسائقي الشاحنات وسيارات الأجرة والحافلات السياحية في الأسواق خلال عامين أو ثلاثة أعوام.

وأضاف المتحدث أن الجهاز سيتم تثبيته بمشبك في شحمة الأذن.

ومن المفترض أن يرصد الجهاز انتظام ضربات القلب ويصدر تحذيرا حال اضطرابها بسبب الإجهاد الشديد.

حيوان أليف جديد في «داوننغ ستريت»

■ لندن ـ يو بي اي:أعلن وزير الخزانة (المالية) البريطاني، جورج أوزبورن، عن وصول حيوان أليف جديد إلى شارع (داوننغ ستريت) الشهير وسط لندن، حيث يقيم مع عائلته. وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الاثنين إن أوزبورن رحّب بوصول الكلبة (لولا)، وهي من سلالة بيكون فرايز الصغيرة الحجم، ونشر صورة لها على حسابه الخاص في موقع تويتر.

وأضافت أن أوزبورن وزوجته فرانسيس يُعتقد بأنهما رضخا لمطالب ابنهما لوك (12 عاماً) وابنتهما ليبرتي (10 أعوام) الطويلة الأجل بشأن امتلاك حيوان أليف جديد.

ويملك وزير المالية قطة اسمها (فريا) تقيم مع عائلته في منزله الرسمي بداوننغ ستريت منذ عام 2012.

واشارت (بي بي سي) إلى أن الكلبة لولا وصفت بأنها «ودية تجاه القطط».

ويقيم أوزبورن في (11 داوننغ ستريت) المجاور للمقر الرسمي لرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في (10 داوننغ ستريت)، والذي كان تبنى عام 2010 قطاً يُدعى (لاري) للتعامل مع مشكلة الفئران.

وذكرت تقارير صحافية لاحقاً أن خلافاً نشب بين القط (لاري) والقطة (فريا) وجرى بث صور لهما على موقع تويتر وهما يتعاركان، غير أن مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (10 داوننغ ستريت) نفى صحة ذلك.

مواعدة على ارتفاع شاهق خلال عيد الحب

■ فرانكفورت ـ د ب أ: يمكن لمحبي الرياضات الشتوية في عيد الحب (فالنتين) المقبل ان يحجزوا مقاعد بالتلفريك لقضاء وقت غرامي سريع على ارتفاع شاهق في مقاطعة البرتا بكندا.

وسوف يتم اطلاق اسم «ليفتس أوف لاف» أو مصاعد الحب على التلفريك في منطقة جبل نوركواي للتزلج خلال 14 شباط/فبراير المقبل.

ويمكن لراكبي الأمواج والمتزلجين تبادل الأسماء وأرقام الهواتف خلال الجولة التي تنطلق بين 0630 مساء إلى التاسعة مساء، بحسب مكتب ترافل البرتا للسياحة.